

مَوْسُوْعَةُ الْكَلِمَةِ (١)

كَلِمَاتُ اللَّهِ

آيَةُ اللَّهِ الرَّشِيدِ
السَّيِّدِ حَسَنِ الْحَسَنِ الشَّيْبَرَزِيِّ
(قَلْبِي)



کتاب اللہ

الطبعة الأولى
جميع حقوق الطبع محفوظة
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م



الكويت - تلفن: ٠٠٩٦٥٢٤٥٥٦٩٦ - فاكس: ٠٠٩٦٥٢٤٥٧١١٧
لبنان: ٠٠٩٦١٣٦٠٣٩٧٢ - Email: ali-abdo42@hotmail.com



المكتب: جولة حريك - شارع السيد عباس الموسوي - تلفاكس: 01/545182 - 03/473919
ص.ب: 13/6080 - المستودع: بئر العيد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف: 01/541650
www.daraloloum.com E-mail: info@daraloloum.com

مَوْسُوعَةُ الْكَلِمَةِ (١)

كَلِمَاتُ اللَّهِ



آيَةُ اللَّهِ الرَّهْبَاءِ
السَّيِّدِ حَسَنِ الْجَسِيْنِ الشَّهْبَازِي
(قَلْبِي)





الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا حَمِدَ نَفْسَهُ،
وَالصَّلَاةُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ الَّذِينَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ وَحْيَهُ،
وَاللَّعْنَةُ عَلَى أَعْدَائِهِ الَّذِينَ حَارَبُوا رُسُلَهُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَتُ
رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (١٠٩)

[سورة الكهف: ١٠٩]

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إنها ومضة السماء للرازين تحت الظلام...

إنها إيماءة النجم للتائهين في المتهات...

إنها الكلمة التي لا تنفذ...

إنها الكلمة العليا...

إنها كلمة الله... فحسب...

إنها هداية الله للحياة كلها...

وهل يوجد أعلى وأنبغ من كلمة الله وهداية الله؟ بل أيُّ كلمة تشبه

كلمة الله؟ أو ليست هي الكلمة التي لا يأتيتها الباطل من بين يديها، ولا من خلفها، تنزيلٌ من عزيز حكيم؟.

هذه صفوة الآيات، التي ملأت مشاعر صفوة الناس، وشنفت مسامعهم، في الآناء التي كانوا يرتفعون فيها إلى ذراهم، فتغمرهم أنوار النبوة، لتغسل عنهم أوضار الأرض وحب البشر، فتخلق منهم خلقاً جديداً، هو من البشر كالنفس خلقاً، وليس من البشر كالنفس خلقاً. فيعرف

الارتفاع ولا يعرف الانحدار. فهنا في رحاب الصحراء حيث لا يرتد البصر أمام حدود أو سُدود، وهناك على دارات النجوم من قنن الجبال، حيث يبدو كل شيء خاضعاً وخاشعاً، تنزلت أسرارُ الكون، عاكسةً على الأذهان الصافية، أضخم المعاني والأفكار، فكانت الأذان والقلوب الجميعة، تتلقى تأثيراً لا يُقاوم، وتستسلم في غبطة مطلقة لهذه الآيات، في رهبةٍ وخُشوع.

هذه الآيات، التي لو قُدِّر لها أن تنطلق من ضمائر الكتب القديمة، ومتاهات المكتبات المزدحمة، وكان لها سَنَدٌ متفاعلٌ حيٌّ يمتدُّ بها في كل اتجاه، لزحفت على الأرض زحف النور، وتقلص أمامها كل تيارٍ مادي طغى على الوجود فمسخ واقعه، كما يتقلص الظلامُ أمام الضياء، وأعطت كل شيء نصيبه الواقعي العادل، وأعادت مقاييس الوجود إلى ظاهرة الحياة، حتى تسير المادة والروح، جنباً إلى جنب، وتتفاعلا معاً، لإنجاز هدف الإنسان من الحياة في هذه الدنيا، وهدف الحياة من الإنسان في تلك الدار.

هذه الآيات، التي لم تفقد شيئاً من جدتها وطرابتها رغم وقر التاريخ وغبار الأجيال، فلا نستقبل شمائلها إلا ونستقبلُ روضاتٍ يتأَنَّقُ فيها عبيرُ الظَّهر وصدق الثَّقَى، ونلمح في كل لفظة جنيته حبٌ وخير، ونستشفُّ في كل حرفٍ مَعينٍ وحيٍّ لا ينضب أبداً، ونجدُ خلف كل سكة حبر مستريحة على الورق ثورةً فكر تحملنا على أراجيح الضوء، في شوطٍ بعيدٍ ومجيد، إلى مدينة الله الفاضلة، إلى عالم الروح، فيهيمنُ علينا إدراك حقيقي يمزق الزمن المحسوب، ليحلِّق خارج إطار الزمن، لحظة غير محسوبة نسقط فيها، لنلمس حدوداً باردة لأجسادنا الضئيلة أمام

العالم الكبير، الذي يتفاعل داخل عالمنا الصغير هذا، وخارج حدود مشاعرنا البليدة هذه، فنعيش في غيبوبة منه، دون أن نستفيد من خيراته وخبراته، أو نتبلور بسنائه ونتفياً بسمائه.

هذه الآيات، التي لا نتملأها، إلا ونشعر بأننا نعتنق ضمائرنا بعد فراق العمر، ولا نتصور الذين سمعوها طازجة متألفة حديثة العهد بربها، إلا وندرك بعض ما كانوا عليه - رغم تواضعهم لله ولعباده - من شموخ ينهار أمامه جبروت الطواغيت في لحظات الكبرياء. ولكن... لا... فلن نستطيع أن نتصور أو نتخيل، وحسبنا - ونحن نطالع هذه الحياة - أن نقدر على متابعة الكلمات، التي تروي حديث السماء مباشرة وبلا وسيط.

هذه الآيات، التي نزلت على العديد من أنبياء الله، فأمن بها كل فقير وديع تدفع به مصانع الرجال إلى معترك الحياة، دون أن يكون له حولٌ أو كنف فيجرفه تيار الزمن، ويغمره حتى كأنَّ التطلع إلى ما حوله حرام، ليزُجَّ به في محارق المصانع مع الوقود، أو يسوقه إلى مجازر الرجال مع الأنعام، وليس له هدف في الوجود ولا ملجأ في الحياة، إلا أن يمني نفسه بالأمل، أو بالعمل في سبيل الخبز، المعجون بدمعه ودمه. فأوته تلك الآيات، إلى المرفأ الأعلى، وخلقت منه قائداً صليداً تميد الأرض دون أن يميّد، ثم أعادته إلى الأرض، وقد ضاقت الأرجاء بعزائمه الكبرى، فأصبح يقتحم هائلاً بالمخاطر التي تجتاح حياة الإنسان، ويتحدى الهموم، ويصارع العواصف فيتغلب عليها، ويرفع رأسه فوق تيار الزمن، غير مغمور برذاذه ويمضي على الدرب مصباحاً منيراً. واكتسحت تلك الآيات، كل عُتْلٍ مستكبر، يرفع رأسه وبيده السيف، ولا يحني رأسه للحقِّ إذا لم يكن بيده السيف، وتركتَه في الفراغ، ضباباً حائراً على

سراب، مسافراً يبحث عن إياب، سؤالاً يدور حول نفسه بلا جواب. حتى إذا ضاق بنفسه، ولم يجد ملجأً من الحق إلا من يحمل لواءه، فقيراً كان أم غنياً، عاد إليه صاغراً ينفض عن رأسه أطيايف الطغيان والكبرياء، فعاش تحت لواء الفقراء والودعاء - الذين طالما اضطهدهم - أسعد منه عما لو كان عُتلاً مستكبراً فللمستكبرين داخل أجسامهم الضخمة، قلوب هزيلة لم تتمرس بالانطلاق خارج حدودها. فلا تبرر وجودها إلا بالاستكبار والاستعلاء، وللفقراء الودعاء داخل أجسامهم الضامرة، قلوب شامخة أعطت الله وعداً ليجدنها ساعة يدعو وحيث يشاء، فلا تبرر وجودها إلا بإعطاء الحق نصيبه، من نفسها ومن غيرها على حدّ سواء.

هذه الآيات، تمثل رحلة الكلمة في عالم الرسالة والبلاغ، فما نزلت على رجل إلا وأخصب الصخر تحت قدميه، فأصبح هو نبياً تلوّى له الرقاب طوعاً أو كرهاً، وأصبحت هي حكمته وحكمه، يعطيها ولاءه وبلاءه، ويجعلها شغله الشاغل عن كل ما يشغل الآخرين، فينام على هديرها ويصحو على زئيرها، ثم يمضي ضحية في سبيلها، بانتظار قافلة الشهداء التي تضحي في سبيلها وفي سبيله.

هذه الآيات، تشكل الكلمة التي قالها الله لرسله، فكانت الموجّهة للأنبياء ومن ورائهم العالمون، وكانت أبرع كلمة يمكن أن تقال لإنسان.

ولو كرسنا كل معارف العارفين بالله في كلمة، فهل تطبيق أن تشرح موقف الله من الإنسان كما يختاره الإنسان لنفسه، بأجمل وأوجز من هذا التعبير: «كن لي، أكن لك»؟.

ولو لخصنا حنان كل ذي حنان في جملة فهل تكون بعض ما نستشفه من حنان يكاد يلمس باليد، في هذه الجملة التي تمرّ على الخواطر أرقّ

من الحنان: «يا بن آدم! إنني أتقرب إليك بالعافية، وبستر على ذنوبك، وأنت تتبغض إليّ بالمعاصي، وعمارتك الدنيا، وخراك الآخرة؟».

ولو جمعنا عُصارات أدمغة الفلاسفة كلها في عبارة، فهل يمكن أن تفسر مدى هيمنة القدر على الإنسان، بأصدق من هذه العبارة. «أجلك يضحك بأملك، وقضائي يضحك من حذرك، وتقديري يضحك من تدبيرك، وآخرتي تضحك من دنياك، وقسمتي تضحك من حرصك؟» أو هذه العبارة: «يا بن آدم! تريد وأريد، ولا يكون إلا ما أريد؟».

ولو اختصرنا جميع كتب الحكمة والأخلاق، فهل ننتهي إلى أبلغ من هذا القول الرصين المتين: «لا عقل كالتيدير، ولا ورع كالكلف عن الأذى، ولا حسب أرفع من الأدب، ولا شفيع كال்தوبة، ولا عبادة كالعلم؟».

أو هل أدت المواعظ والتوجيهات التي وعّاها الإنسان، ما تؤدّيه هذه الموعظة البليغة: «من عرف الله فأطاعه نجا، ومن عرف الشيطان فعصاه سَلِم، ومن عرف الحق فاتبعه أَمِن، ومن عرف الباطل فاتقاه فاز، ومن عرف الدنيا فرفضها خلص، ومن عرف الآخرة فطلبها وَصَلَ؟».

أو هل عرف الزُّهاد قولَةً تُزهِدُهم في المغريات، دون إنكار لنوازِعهم، بل تعترف بها وبالمغريات معاً، ثم توجههم نحو الآخرة، أبسط وأعمق من هذه القولة العجيبة: «أخّر نومك إلى القبر، وفخرك إلى الميزان، وشهوتك إلى الجَنّة، وراحتك إلى الآخرة، ولذلك إلى الحور العين؟».

أو هل تبرّعت المنابر عن كلام يأخذ بمجامع العقول والقلوب، إلى الورع والتقوى، أكثر رقة وشفقة وصدقاً من هذا الكلام الرحيم: «إرحموا أنفسكم، فإن الأبدان ضعيفة، والسفر بعيد، والحمل ثقيل، والصُّراط دقيق، والنار لَطَى؟».

ومن عرّف الدنيا مثل هذا التعريف الصادق العميق: «إنّ الدنيا، اليوم لك، وغداً لغيرك»؟.

ومتى تلقى الإنسان من موجّه توجيهاً، يفرز صلاحياته الواقعة في الدنيا، من صلاحياته الموهومة فيها، ويحدّد ما له من الدنيا، وما عليه من الدنيا، قبل هذا التوجيه، أو بعد هذا التوجيه، مثل هذا التوجيه الواقع العادل: «ما لك من الدنيا إلّا ما أكلت فأفנית، وما لبست فأبليت، وما تصدقت فأبقيت، وما ذخرت فحظك منه المقت»؟.

وفي أي نظام اقتصادي وجد بيان يعيّن طبيعة المال، وهويّة الأغنياء والفقراء، ثم يتحدث عن واجب كلّ من الجانبين إزاء الآخر، ولكن لا كما يتحدث المستجدي، ولا كما يتحدث القانون، بل كما تتحدث زوابع الرعود، في تتابع أصواتها، وقصر فواصلها وفصولها، فيقول: «المال مالي، والأغنياء وكلائي، والفقراء عيالي، فمن بخل على عيالي، أدخلته النار ولا أبالي»؟.

وأين توجد حكمة صائبة تكون لها من قوة المعنى ورقة التعبير، ما للتيار من قوة ورقة، كهذه الحكمة الصائبة: «مثلُ العلم بلا عمل، كمثّل الرعد بلا مطر... مثل القلوب القاسية، كمثّل الحجر الثابت في الماء... ومثّل الموعظة عند من لا يرغب فيها، كمثّل المزمار عند أهل القبور...»؟

هذه نماذج من كتاب، كله نموذج لنوع فخّم من الكلام، لا يوجد له نموذج واحد في أي كتاب وأي كلام.

وليس من حقّي أن أسبق الكتاب في مقدّمته، أو أحاول أن أدلّ القارئ على مواضع المتعة فيه، فالكتاب كله ممتع وكله فريد، لأنّه يجمع

قطرات النور التي لا تمطر من السماء، إلا عندما تنبت الأرض قلوباً شامخة لا ترتوي إلا بنور السماء. والكتاب كله من نمط خاص لا يدانيه أي كتاب - باستثناء القرآن - لأنه يضم بشارات الأنبياء جميعاً للناس أجمعين، ويهدي إلى نوع - قديم تاريخياً وجديد طبيعةً - من التفكير لتنظيم الحياة، فلا يتوسل بالمادة - التي يعبر عنها القانون - لتنظيم الحياة، وإنما يستخدم الروح - التي يعبر عنها العقل - لتنظيم الحياة، وبطبيعة اختلاف هدفه عن أهداف سائر الكتب، يختلف أسلوبه عن أساليب سائر الكتب، فلا يتصاغر ولا يتملق لاستدراار عطف الناس نحو هدفه، وإنما يتحلى بالصراحة والصرامة، في عرض الحقائق، ومواجهة الناس بواقعهم حلوأً كان أو مرأً، لأنه لا يحتاج إلى أحد والكل يحتاجون إليه، فلا يهدف إلا أن يعرف للناس كل شيء، حتى لا يؤخذوا على حين غرة، ثم لا يهمهم إن أقبلوا أو أدبروا، فيتحدث أبداً برقة ولكن بشموخ، لأنه حديث الأعلى إلى الأدنى، حديث الخالق إلى المخلوق، حديث الله إلى الإنسان.

فعندما يعمل لإيواء الواقع المضاع، وكفالة الحق اليتيم، يستخدم جملاً رقيقة جداً لا تستعصي على إنسان، ورفيعة جداً لا يستعلي عليها إنسان.

ومن الطبيعي أن يكون كذلك، بل يجب أن يكون كذلك، ولا يمكن أن يكون سواه، فهو أدق وأصدق تعبير عما قاله الله لأنبيائه، وما هدى به كل نبي من الأولين أمته، وهو صوت الحق الذي قامت به السماوات والأرض. وهو جماع الوحي الأعلى، الذي تعرّض له الأولون ويتعرض له الآخرون، فيردُّ فجر الوحي إلى ضحاها، ولا يستطيع الزمن - مهما توغل في البعد أيامه وأعوامه - أن ينزع روعته ورواه، لأنه خلاصة

الرسالات والنصائح التي بذلت للإنسان، منذ تفتحت السماء بتوجيه الأرض، وحتى إكماله برسالة محمد بن عبد الله ﷺ، فهو ملتقى رائع للبحكم البالغة التي قرعت آذان مختلف الأمم وفي شتى العصور، واستعراض واضح للأشفية السماوية، التي احتاجت إليها البشرية جيلاً بعد جيل. فهو لذلك مجمع الحقائق الثابتة، ومجلى عناية الله بالعباد، منذ خلقهم، وإلى اليوم، وإلى أن تنفض هذه الحياة.

فآيات الله تفسر حقائق الحياة، بصورة لو كشف عنها الغطاء، ما زاد عليها ولا نقص منها شيء، لأنها أدق وأوفى تعبير عن أقصى ما في الحياة من معنى، وما في طاقة الإنسان من قابلية النبل والسمو. فهي كلمة الله التي قالها، فصار جزء منها هذا الكون، وصار الجزء الآخر ما بين هاتين الدفتين، وربما كان الأخير - في الواقع وعند الله - خيراً من الكون وما وراء الكون، من جنة عرضها السماوات والأرض، وما تحويه وما يحويها، مما ذُراً وما برأ، لأن الدنيا لا تساوي - عند الله - جناح بعوضة، والجنة خلقت تقديراً لمن أطاع كلمة الله وليست جزاءه، فهي كوسام يعلقه القائد على صدر جندي باسل، وأما جزاؤه فرضوان الله، ورضوان الله أكبر. وطبيعة المادة مهما تبلورت، لا تبلغ سمو طبيعة المعنى مهما تشوهت. ولكلمة الله المعبرة عن إرادته، جلال لا يمكن أن يجاريها شيء ثقل في السماوات والأرض. فهي الكلمة التي هبطت من السماء لتوجيه الأرض، وهل في الأرض شيء أظهر مما ينزل عليها من السماء؟ إن كل ما ينبت من الأرض يحمل عناصر الأرض، ومهما كلف الاتجاه نحو السماء، فحنيته الذاتي إلى الأرض، يقابل قوس الصعود بقوس النزول، ويعود به إلى الأرض في نهاية المطاف، وكل ما يهبط من السماء يحمل عناصر السماء، ومهما تكلف الاتجاه نحو الأرض، فحنيته

الذاتي إلى السماء، يقابل قوس النزول بقوس الصعود، ويعود به إلى السماء في نهاية المطاف .

وكلمة الأرض كلما تعالت نحو السماء، فإنها تكسبُ النورَ والبقاءَ بمقدار تساميتها، ولكنها تفقدُ طاقتها بعد حين، وتجذبُها الأرض، فتخِرُّ متمرّغة في التراب . كالماء، إن حملهُ الشعاعُ في رفيفه إلى الفضاء، فإنه يحلو ويعذب، ولكنه مهما بقي سابحاً في الجوِّ، فإن مصيره إلى الأرض . وكلمةُ السماء كلما تدانت نحو الأرض، فإنها تُبلورُ ما تُشرقُ عليه، ولكنها تتخلّى عن تدانيتها بعد حين، وتجذبُها السماء، فتعودُ بصفاياها نحو السماء، ناسيةً ما وراءها مِن زَيْغٍ وهبوط . كالشعاع إذا ارسلته الشمسُ نحو الأرض، فإنه يُبلورُ ما يشرقُ عليه، ولكنه مهما توغل في الأرض، فإنه سيحملُ الذراتِ المتشعبةَ به، ويعودُ مندفعاً نحو السماء، بمقدار اندفاع ماء المُزِنِ نحو الأرض .

وهاتان الطبيعتان متعاكستان، فالأرض تنحدرُ بمقدار ما ترقى السماء، وتُناجُ الأرض للأرض، كما أنّ نَاجَ السماء للسماء . فكيف بالكلمة الرسولة؟ التي توجّهُها السماء نحو القلوب المطمئنة بالحق والخير، لتتمرّسَ بالتجربة، وتعبرَ عن حنينها، فتشبعُ بالنور، وتتخلّى عن ثقل الظلام، حتى تصعدَ بمقدار ما تكون جديرةً بالصعود وتوجّهُها نحو القلوب المرتبكة بالضلال والشرّ، لتتمرّسَ بالتجربة، وتعبرَ عن حنينها، فترتطم في الظلام، وتتخلّى عن النور، حتى تهبطَ بمقدار ما تكون جديرةً بالهبوط .

ومن الطبيعي أن تفعل الكلمة الرسولة بالقلوب أكثرَ من مُعجزة، كما فعلت بقلوب الأنبياء والصّديقين، حيثُ حلّقت بها إلى أعالي، لا تعتبرُها

عقولُ التراب إلا ضرباً من الشعر الأسطوري الرفيع، وكما فعلت بقلوب الجبابرة والمتمردين، حيث هوت بها إلى أعماق، لا تعتبرها عقولُ التراب إلا نوعاً من السُّباب الحاقد البذيء، بينما هو - في جانبي الارتفاع والانحدار - واقعٌ يعترف به كلُّ من يتطلَّعُ وعيُّه من إطار وجوده إلى آفاق الآخرين.

لأنَّ الكلمة الرسول، تؤدِّي مسؤولية العدسة البؤريّة، التي تجمعُ خيوط الشعاع، وتركّزها، بحيث لا توجّه إلى شيء، إلا ويتبلور إن كان قادراً على هضم ما يهمني عليه من نور، أو يحترق إن لم يحمل طاقة التجاوب والتفاعل مع ما ينصبُّ عليه من نور.

وبهذا كله أصبح الحديث القدسي صِنْو القرآن، الذي جاء ليؤدّي دور القرآن في أممٍ قد خلت من قبل، وليكمل مسؤولية القرآن في خير أمة أخرجت للناس.

وهو الكلمة النقية، التي عصَمها الله من البيان الأنيق، فلم يرصّعها بالإعجاز، لأنه ضنَّ بها إلا على العقول الواعية، التي حرّمها على طائف الأوهام والظنون، فتنزّلت في الصفاء المطلق بين الله وعباده المقرّبين، أو في الآفاق التي لم تبلغ كبرياء الكلمة بالبشرية فيها إلى تحدّي كلمة الله، وما أرسلها الله جمعاء للناس حتى يطعمّها بعنصر التحدي والإعجاز، لحمايتها من المرتابين. فالقرآن كلمة الله، التي أرسلها للناس كافة، وكلمة الله هذه - إن لم نخطيء التعبير - قرآنٌ بعثه الله إلى الموقنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم، أو إلى العارفين، الذين يغنيهم إعجاز المعاني عن إعجاز الألفاظ. وكلاهما أخوان، ولكلٌّ منهما دوره العظيم، وإن كان القرآن أغنى وأكبر، فإنه لا ينفي أن نكون بحاجة إلى الآخر، ولكلٍّ

منهما امتيازهُ الخاصّ، فالقرآنُ كتابٌ يعلو من كلّ جهة، ولا يعلو عليه من أيّ جهة، وكلمةُ الله هذه كتابٌ تظهرُ فيه الحقائقُ صريحةً واضحةً، ويظهرُ فيه الواقعُ مجرداً صارخاً، حيثُ تنسابُ المعاني الكبيرة خلف بعضها - أمام البصائر الواعية - بكيانها المستقل، فينحدر هديّ الله من وراء المجهول إلى العقول المفتوحة، ليملاها بالحق والخير، وينتشلها من دنيا الناس هذه إلى المحلّ الأرفع.

فهي كلمة الله، وكلمة الله هي العليا، وهل ترقى إلى كلمة الله كلمة في الأرض أو في السماء، لو استثنينا القرآن، ذلك الكتاب لا ريب فيه، من ربّ العالمين، فهو بحقُّ أرقى ما جرى به على الطرس يراع.

وأما المصدرُ والمصبُّ لهما - إن صحَّ التعبير - فواحد، وهو الله القدير المتعال، لأنّ كلمات الله لا تنتهي إلا إليه، وكل واحدٍ منهما بحرٌ محيطٌ يسعُ كلّ شيء، وليس لأيّ شيء أن يسعَ من أيّهما إلا بمقدار.

والتطابقُ بين حقائق الحياة، ومعارف هذه الآيات، مفروضٌ سلفاً، فإن منظّم الحياة هو هو منزل الآيات، ولا يمكن أن تختلف حقائق الحياة ومعارف الآيات، كما لا يمكن أن يختلف عملُ الحكيم وقوله. فالذي خلق الحياة مُغلقةً بأسرارٍ كثيفة، أبى أن يجعلها لغزاً معضلاً لمن يمرُّ بها، فجعل آياته مفاتيح الأغلاق. وإن كان الله قد خلق هذا العالم الكبير، وأسكن أبناء آدم جانباً منه، ومنحهم الأبصارَ المشتاقة إلى تعرّف ما حولهم، فإنه لم يتركهم حيارى، يتخبّطون في بيدائه بلا دليل، كلا... إنّ معهم الدليلَ الحادي على الهدى، الخبير بالمشابه من الدروب، الذي لا يضلُّ ولا يزيغ، إنّ معهم هداية الله، التي صَحَبَتِ الركبَ الإنساني من بداية الطريق، ثم تدرّجت في أطوارٍ شتى مع التاريخ السائر الدؤوب.

وتنطلق آياتُ الله أبداً من فلسفةٍ هي والحقيقة سواء، لأنه أوجدَهُما - حين أوجدَهُما - واحدة، فكان القسمُ المنطوق منها فلسفة، وكان القسمُ الواقع منها حقيقة، فلا ترتبكُ مقاييسُها من بدئها إلى ختامِها، كما لا ترتبكُ مقاييس الآثار الطبيعية للموجودات، وإنما تنطلقُ من القواعد الثلاث التالية:

١ - إنَّ الإنسان - هذا الخلق الضعيف الطموح - هو هدفُ الكون، ومن ورائه هدفٌ آخر، هو معرفة الله وعبادته: وهو كيانٌ مركَّبٌ من الروح والجسم، فلا الروح وحدهُ هو الإنسان، ولا الجسمُ وحدهُ هو الإنسان، وإنما كلُّ واحدٍ منهما مكملٌ للآخر، ومحتاجٌ إلى الآخر، ولكلٍّ واحدٍ منهما حقوقُهُ وواجباتُهُ، المتعادلةُ مع نداءاته وطاقاته وبهذا الصلح الذي يعقدهُ بين الروح والجسم، يُصبحُ الإنسانُ كياناً واحداً، ليس فيه تناقضٌ ولا خصام. ثم إنَّ هذا الإنسان، ذا الكيان الواحد، خاضعٌ للقدر الذي تصمَّمه السماء، أكثر من هيمنته هو على طاقات الأرض، فعليه أن ينفذَ أوامر السماء، بأدقِّ ممَّا تنفذُ إرادته طاقات الأرض.

٢ - إنَّ على الإنسان - إذا أراد السعادة - أن يكونَ واقعياً مع نفسه، ومع غيره من الأفراد والأشياء، فيعترف بالواقع، ولا يخنع للأوهام، فيعيش في ضوء الواقع، ويسالم في حدوده، ولا يعيش في ظلال الأوهام، ويستسلم في حدودها.

٣ - إنَّ العالم تافهٌ لا يستحقُّ تعباً ولا ثقةً. ولكنه لا يذمُّ الدنيا مذمة العاجز المتواكل، ولا يزهّد فيها زهْدَ الهاربين من تبعات الوجود ومسؤوليات الحياة، وإنما يصحُّ الموازن والقيم، التي تجعلُ المسؤولية العادلة ديناً، والعملَ الصالح عبادةً وقربى. فيعتبرُ الدنيا دار عمل، لا دارَ

لهو، يكدح فيها الإنسان، لئنشئ لنفسه مصيراً سعيداً عندما تخور قواه وتمتدُّ إليه السنةُ جداد، ومُنقَلَباً حسناً يوم يقف الناس لربِّ العالمين. فلتأتِ الأحداثُ والأهوالُ عاصفة تفتلُع الجبال، أو فلتبذلِ الدنيا كلَّ بهجيتها وإغرائها، فلا أملَ فيها ولا رجاء، وإنما الأمل والرجاء عن طريقها، ولكن في غيرها، لأنَّ الحقَّ حياةٌ والآخرة دار.

وعلى هذه القواعد الثلاث يرتكزُ مثلثُ فلسفة الآيات، ومن هذه الفلسفة تنطلق توجيهاتها المتناسقة مع بعضها، تناسق النتائج الطبيعية المنطلقة من مقدّماتها الطبيعية.

وهذه المجموعة الصغيرة، والصغيرة جداً من الآيات، لا تضمُّ إلا جزءاً يسيراً، ويسيراً جداً، من الأحاديث الكثيرة والكثيرة جداً، التي دارت بين الله وأنبيائه، غير أنَّ المصالح السياسية والمناقضات الدينية أبادت أكثرها، ولم ينفِلت من قبضاتها إلا أقلُّها. ونحن اقتصرنا على إثبات ما تهضمُّه العقليَّة المعاصرة، المتبلورة من الناحية المادية، والمتحجّرة من الناحية المعنوية، ولم نثبت ما لا يفهمه سوى العقول الكبيرة النيرة بنور الإيمان، حرصاً على إفادة أكبر عددٍ من القراء.

ولكنَّ هذه المجموعة الصغيرة والصغيرة جداً من الآيات، تصلحُ أفضلَ برنامجٍ يغطِّي أكثرَ حاجات الإنسان العقيدية والنفسية والاجتماعية، التي لو اتُّبعت في المجتمع البشري المعاصر، لبلورته كثيراً، ونفضت عن عاتقه كثيراً من أرقام المشاكل والأحداث.

وقد يستبدُّ العجبُ بالإنسان، عندما يرى آيات الله تُغدِّق على الناس بسخاء، ما يحلمون به وما لا يحلمون، وهم يتنكّرون لها بإصرار،

من يبتغيها عن طريقهم بقوة، إلى بطون كتبٍ مهملة، لا تجدُ طريقاً لها إلا إلى مكتباتٍ هي أشبه بمقابر الكتب، بينما يندفعون بحماسة وتلهف، خائف كل من يلوح لهم بكلمة مُنصّفة، لو شرحناها لوجدنا الظلم فيها أكثر من العدل، والانحراف فيها أكثر من الاعتدال، كمن ينهلُ عليه من أسلافه وفرّ يستطيع أن ينعم به ويُنعم على الآخرين، ثم يتمردُ عليه بعنف، ليتسول من مُعدمين، إن أنعموا عليه بالكسرة والفتات، فلن ينعموا عليه إلا بالمنّ والأذى، وإلا بعد أن يستنزفوا كل ما في شرايينه من طاقة، وما في دماغه من موهبة.

وقد اخترنا هذه المجموعة، من حديث الله إلى أنبيائه، دون أن نفرّق بين أحدٍ من رُسُلِهِ، فجميعهم إخوة بعثهم الله لأداء رسالاته إلى خلقِهِ، وإن اختلفت فروعُ أحكامهم بعض الشيء، استجابةً لنداءات المجتمعات المختلفة بعض الشيء، تبعاً للبيئات المختلفة بعض الشيء، فإنهم لم يختلفوا في القواعد الفكرية العامة، وفي الاعتراف ببعضهم البعض، ولو بُعثوا في زمان واحد، لما كانوا إلا إخوة متعاونين، يعبرون عن وحدة الصفت كلمةً وفعلاً.

ومحاولة تنسيق وحي الله تعالى إلى أنبيائه، بدءاً من بادئهم: آدم، وختماً بخاتمهم: محمد بن عبد الله عليهم أفضلُ الصلاة والسلام، محاولةٌ مستوحاةٌ من الخط الإسلامي العام، ومن التوجيه القرآني في الصميم. فالقرآن هو الكتابُ الواثق من نفسه إلى حيث لا يغارُ من أترابه، وإلى أبعد من ذلك، فلا يقبلُ الإيمان بنفسه إن لم يُشَفَّعْ بالإيمان بأترابه، فيقول: ﴿...وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۖ﴾ (١) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝. ثم يضيف: ﴿...مُصَدِّقًا

لَمَّا بَيَّنَّ يَدَيَّهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ... والإسلام - بطبيعته الأصلية - دينٌ رسالي - لو صحَّ التعبير - أي يعتبر نفسه امتداداً للأديان السابقة، ولم يجرى لاكتساحها، وإنما جاء ضيعةً جامعةً لها، ومكملةً لها ولدورها العظيم، ويعتبرُ نبيُّه محمدٌ بن عبد الله ﷺ امتداداً للأنبياء السابقين، ولم يجرى لاكتساحهم، وإنما جاء جامعاً لمزاياهم، ومكملاً لدورهم العظيم. فيعتبرُ الأديان التي هبطت من السماء صحيحةً، ويعتبرُ الأنبياء الذين هبطت عليهم الأديان مقدسين. فلا يخطئ شيئاً من الأديان، ولا يكذب أحداً من الأنبياء. واستناداً إلى هذه القاعدة، لا يمنعُ الإسلامُ أحداً - في المجال النظري - من الاتِّجاه إلى السماء، إلا بأسلوب نبيِّه محمد بن عبد الله، وإنما يرى أن السماء التي تسعُ جميعَ الخلق، لا يمكنُ أن تضيقَ برجلٍ دون رجل، وأنَّ الله الذي خلق جميعَ الخلق، لا يمكنُ أن يجعلَ وحيَهُ حكمةً على إنسانٍ دون إنسانٍ، فلكلِّ مَنْ تعالى عن مدى جواذب الأرض، أن يعرِّجَ في السماء من أيِّ بابٍ فتحه الله له بمقدار ما يكون قادراً على العروج، وأن يستلهمها بمقدار ما يكون قادراً على الاستلهام. وإن كان الإسلام يرى - إلى جانب ذلك - أنه لن يسعَ أحداً أن يعرِّجَ في السماء أكثرَ من محمد بن عبد الله، أو يستلهمها أفضلَ من محمد بن عبد الله، لا لاستحالته عقلاً، أو لحُرْمَتِهِ شرعاً، وإنما لأن محمد بن عبد الله، كان أعلى القمم البشرية، التي تناولت نحو السماء، وأضخم القواعد التي استقبلت الوحي ووزعته على الناس، فاستنفد كلَّ ما في السماء من توجيهٍ للأرض، حتى لا يسعَ أحداً - في المجال العملي - أن يأتي بشيءٍ جديد لم يأت به محمد بن عبد الله، أو أن يأتي بما أتى به محمد بن عبد الله، فيضطرُّ - بمقياس الواقع - كلُّ مَنْ يريدُ أن يعرِّجَ في السماء، إلى أن يعرج فيها من نافذة محمد بن عبد الله. وعلى ضوء هذه الحقيقة القاعدة، نرى القرآن وهو ينقلُ آياتٍ من الكتب السماوية

السابقة، ونرى محمد بن عبد الله، وهو يستشهد بأعمال وأقوال إخوته الأنبياء السابقين، ونرى أوصياءه، وهم يستدلون بآيات الكتب السماوية السابقة، إلى جانب استدلالهم بآيات من القرآن، ويستعرضون سنن الأنبياء السابقين، إلى استعراضهم سنن النبي الأعظم: محمد بن عبد الله. وإن كان النبي نفسه يؤكد على أنه خاتم الأنبياء جميعاً، وأنه أتى بأكمل وأفضل ممّا أتوا به فرادى وجماعات. وكان يقول ملء الواقع -: «... لو بُعث موسى لما وسّعه إلا أتباعي، ولو بُعث عيسى لما وسّعه إلا أتباعي...» فهذا القول ليس مبالغاً فيه، وإنما هو الواقع، بالنسبة إلى كلّ جماعة من أصحاب اختصاص جاؤوا بالكثير، ثم جاء بعدهم من هو أبرع منهم، فجاء بأكثر منهم، وأكمل اختصاصه، حتى لم يترك نقصاً يمكن أن يكمله غيره، فهو حقاً خاتمهم الذي لو بُعثوا بعده لما وسّعهم إلا أتباعه.

وهذا الانفتاح الكلي في الإسلام خُلِقَ طبيعياً لذاته الأصلية المطمئنة، لأنه لا يعرف نفسه ميتافيزيقيةً من الميتافيزيقات الهاجسة في الخيال، والمتعشعشة في الخيال، وإنما يعرف نفسه أيدلوجيةً من الأيدلوجيات الثابتة في الوجود، والفاعلة في الوجود. فليس وهماً يحرص على بقاءه بتحاشي الأفكار أن تُسلط عليه فتُفنيه. ولا هو وثبة فكر بشري، يرتدي طابع الفكر البشري، الذي تغور فيه نقاط الضعف وتبرز فيه نقاط القوة، وتتراصف فيه البقع السوداء جنباً إلى جنب مع البقع البيضاء، تماماً كالبشر نفسه، حتى يحتاج في التظاهر بمظهر القوة المطلقة، إلى إلفات الأفكار إلى نقاط القوة البيضاء فيه، تمهيداً لتهريب نقاط الضعف السوداء فيه عن الأفكار. ولا هو دينٌ موسميٌّ تخلّت عنه قاداته بعد انتهاء موسمه واستنفاد أغراضه، فتاجرت بآثاره المصالح والمطامع، وتركت فيه آثار الحق متناوذةً تتراجع مفلولةً من غزوة

الباطل ونكسة القيادة، حتى يكون كالليل مهما أومأت في جنباته النجوم لا تستطيع أن تُبلّره نهاراً يُربّي الكون ويُوقظ الحركة في الأحياء. وإنما هو واقعٌ أصيلٌ مطمئنٌ إلى واقعيته وأصاليته، ومؤمّنٌ بأنه أوفى وأصلحُ نظامٍ تشريعيٍّ يُغطّي كل حاجات البشر. وهذه الثقة المطمئنة بواقعه تدفعه إلى أن يبسط نفسه بكلّ بساطةٍ وبكلّ أبعاده للأفكار، ويدعو الأفكار إلى أن تتركز على ما شاءت منه، ويتحدّى كل ما يتفاضل معه من دينٍ ومبدإٍ بما أعنف التحديّ.

وكلُّ ما يحلم به أن يُعرضَ في معارض الفكر، كما هو وبلا رتوشٍ إلى جانب ما يُعرضُ من أديانٍ ومبادئ، كما تعرضُ البضائعُ في معارضِ المادة. وكلُّ ما يحذر منه أن يبقى مطموراً بأهله وفي أهله، وأن يُفوّقَ في أدمغةٍ تضغطُ النور كي لا يمتدّ إلى العيون المُرهقة من التَحَمُّلِ في الدّياجير بحثاً عن النور. فهو لا يطلب من حقوقه أكثر من حقّ العرض، ولا يحذر من جفوة أحدٍ أكثر من جفوة الحبس في تلايف الأدمغة، أو في طيّات كتبٍ لا تقلُّ تلايفُها عن تلايف الأدمغة. لأنه واثقٌ من أنه إن تساوى مع غيره في العرض سبق إليه الطلب، وإن تخلف في العرض لم يلحقه الطلب.

ومن هذه الثقة، ينطلق - دائماً - إلى مخاطبة العقول والدعوة إلى العلوم، محاولاً أن يفتح طريقه بين العقول والعلوم، دون أن يمارس أي ضغطٍ لما ينافسه من الأديان والمبادئ، فيقول - أبداً -: ﴿يَتَأُولِي الْأَلْبَابِ﴾، ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾، ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾، ﴿أَوَلَمْ يَنْفَكُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾، ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرَاتِ أَمْرَ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾، ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾، إلى آخر ما في القرآن من نظائر

هذه النداءات، التي تُعبّر عن تركيز اهتمامه على الطبقة العاقلة المفكّرة - أكثر من سائر الطبقات - لأنه يجد في هذه الطبقة أقرباءه الذين يستطيع أن يُحمّلهم توجيهه أسرع من غيرهم، ويستطيعون أن يمتدّوا بمشاعله أجراءً من غيرهم.

وهذه الظاهرة إن دلّت على شيء، فإنما تدلّ على أصالته المطمئنة، لأنه لو كان يعرف فيه نقطة ضعف أو لطخة سوداء، لكان يحاول تهريبها من الأفكار، بالارتقاء في أحضان الطبقات غير العاقلة وغير المفكّرة كما فعل بعض رواسب الأديان، أو بالالتجاء إلى تحريم العلم واضطهاد العقلاء كما فعل الكثير من المبادئ.

وأرى لزماً عليّ - قبل الانتهاء من الحديث عن هذا الكتاب - أن أشير إلى أن الكثيرين من القراء، عندما يقرأون كتاباً - أيّ كتاب - يحبّون أن يكون صورةً مغرقةً ومشجّعةً لهم، كما هم، وبكلّ ما هم عليه، من أفكارٍ وعواطف، ومن خيرٍ وشرّ. وعندما يقرأون كتاباً دينياً يرغبون في أن يجدوه تبريراً لهم، ليشبهوا منه سلاحاً ماضياً على ضمائرهم ومجتمعاتهم، التي تؤنبهم على كلّ انحراف. ومن هنا نجد اتجاه كلّ أصحاب فكرة أو مصلحة، إلى الكتب التي تؤيّدونها وتبرّرها، دون الكتب التي تنتقدونها وتشجّبها، ونرى الذين يحلو لهم أن يكونوا ملتزمين، يأخذون منه كلمةً توحى بما هم عليه، ويعتبرونها دليلاً على عظمة ذلك الدين، ويهملون الكلمات التي توحى بما ليسوا عليه، وكأنّ كلّ فردٍ منهم خلّق ليكون كما هو، لا كما ينبغي، أو كأنّ لكلّ فردٍ منهم مكان القيادة في الوجود، فله أن يصدر إراداته على كلّ شيء، وأن يصدر أحكامه على كلّ أحد، بينما يكون على كلّ شيء أن يكون وفق مشيئته، ويكون على

كلّ أحد أن يكون وفق رغبته، أو كأنّ الله خلقهم ليكونوا مقاييس للخير والحقّ، فكلُّ ما فيهم خيرٌ وحق، وكلّ ما ليس فيهم شرٌّ وضلال، أو كأنّ النقد الذاتي انحرافٌ عليه أن يقابل بالإعراض والإنكار، أو كأنّ الأديان هبطت من السماء، للتمسُّح على الأقدام، والتربيت على الأكتاف. وهذه الروح المتحيّزة للذات، روحٌ أجنبيةٌ عن العالم الإسلامي ودخيلةٌ عليه، وقد تسرّبت إليه على أثر تقلُّص الإيمان العملي من العقول، الذي كان يُملي عليها شعوراً عفويّاً بأنّ الفرد ليس كلّ شيء، وإنما هو جزءٌ من مجموعةٍ كبيرة، هي بدورها خاضعةٌ لمجموعةٍ أكبر من القوى والمقاييس الفكرية والطبيعيّة، التي يجريها الله وفق حكمةٍ بالغة الدقة والعمق. وانحسار الإيمان من العقول، ترك فراغاً متعطّشاً استغلته الأفكار المتمرّدة، التي تُملي شعوراً عفويّاً بأنّ الفرد أكبرُ مما هو ومن واقعه، وأنّ عليه أن يتبوأ مكانه الأعلى بالتمرد والرّفص. وإن اعترفنا بكلّ ما تقوله هذه الأفكار، فلا يمكن أن نعتف بأنّ الفرد يبلغُ درجةً لا يكون فيها تلميذاً في مدرسة الحياة، ولا يفرضُ عليه واقعه أن يتلقّى ويتجاوب أكثر مما عليه أن يرفض ويتمردّ، بل الفردُ كلما حلّقت به المواهب يبقى خاضعاً للمقاييس الفكرية ولا يصبح فوق النقد، كما أنه كلما اشتدّت أعصابه يبقى خاضعاً للمقاييس الكونيّة ولا يصبح فوق الطبيعيّة، فعليه أن يكون على أتمّ الاستعداد - دائماً - للتقاط ما يفتقرُ إليه، وتصحيح ما خطيء منه من قبل، على ضوء ما يُكشّفُ له فيما بعد، وأن تكون نظرتَه إلى الكتب نظرةً التلميذ إلى المعلم، فيقرأها للتبلور والاكتساب، لا لِسِحْذِ المبرّرات ضدّ ضميره والمختلفين معه. وهذا الكتاب بالذات، كتابٌ منزلٌ من قبل واضع المقاييس وخالق المواهب، فعلى القارئ أن

لا ينتظره تأكيداً لمعلوماته السابقة، وتبريراً لرغبته، بل يتلقاها بإمعان، فإن استطاع هضمه فهو دليلٌ سموه إلى أفقٍ بعيد، وإن لم يستطع هضمه فليس له رفضٌ شيءٍ منه، وإلا كان دليلاً على محدوديته وكبريائه في محدوديته، والكبرياء دليلٌ آخر على المحدودية، التي لا تسمح لصاحبها بالاعتراف بأن هنالك حدوداً أوسع من حدوده، والنظر إلى الأشياء بموضوعية وتجرد.

واكتفيت - في هذه المجموعة - بالأحاديث الواصلة إلينا بتصحيح المعصومين عليهم السلام، أو بتصحيح العلماء المتقدمين، العارفين بمواقع الحديث، ولم أستند إلى سائر المصادر التي تنقل الوحي، لشكّي في أمانتها.

وذكرت المصادر والأسانيد، تورّعاً عن أن أنسب إلى الله ما ليس منه، ورعايةً لرغبة المحدثين، الذين يحبون الاطلاع على المصادر والأسانيد.

وحاولت أن أرتب فصول الكتاب، حسب مواضيع الأحاديث، غير أنّ اشتغال أكثر الأحاديث على أكثر من موضوع، اضطرّني إلى أن اختار أبرز مواضيع كلّ حديث، وأن أضعه في الفصل الخاصّ بذلك الموضوع.

وربما أثبت حديثين أو أكثر، من الأحاديث التي تحتوي على مضمونٍ متشابه، لا غفلةً من إثبات الحديث الأول، وإنما لاشتغال الحديث الثاني والثالث - في أحيان إثبات ثلاثة أحاديث متشابهة المضمون - على معنى إضافي، لم أر الاستغناء عنه بالحديث الأول.

كربلاء المقدسة - العراق



عقائد

1875

1876

1877

1878

1879

1880

1881

1882

1883

1884

1885

1886

1887

التوحيد

أنا الله^(١)

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ :

إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ * إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ * إِنِّي أَنَا
 اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * إِنِّي أَنَا اللَّهُ
 الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * إِنِّي أَنَا اللَّهُ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ * إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَمْ أَزَلْ
 وَلَا أَزَالُ * إِنِّي أَنَا اللَّهُ خَالِقُ الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ * إِنِّي أَنَا اللَّهُ خَالِقُ الْجَنَّةِ
 وَالنَّارِ * إِنِّي أَنَا اللَّهُ مِنِّي بَدُؤُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيَّ يَعُودُ * إِنِّي أَنَا اللَّهُ
 الْوَاحِدُ الصَّمَدُ * إِنِّي أَنَا اللَّهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ * إِنِّي أَنَا اللَّهُ
 الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِّنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ * إِنِّي
 أَنَا اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لِي الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى * إِنِّي أَنَا اللَّهُ
 الْكَبِيرُ * .

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق ابن عمار، عن بعض أصحابه، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

كلمة لا إله إلا الله حصني^(١)

قال الله عز وجل:

إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا * فَمَنْ أَقَرَّ بِالتَّوْحِيدِ دَخَلَ حِصْنِي * وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي *.

من دخل حصني أمن عذابي^(٢)

قال الله تعالى:

أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِي * مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ بِشَهَادَةٍ: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِالْإِخْلَاصِ، دَخَلَ حِصْنِي * وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي *.

من لم يشرك دخل الجنة^(٣)

قال الله تعالى:

(١) عيون أخبار الرضا: محمد بن علي الصدوق، عن أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبّي، عن محمد بن عبيد الله بن بابويه، عن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم الحافظ، عن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه علي ابن محمد النقي، عن محمد بن علي التقي، عن عني بن موسى الرضا، عن موسى بن جعفر الكاظم، عن جعفر بن محمد الصادق، عن محمد بن علي الباقر، عن علي بن الحسين السجاد، عن الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين، عن محمد بن عبد الله، عن جبرئيل، قال....

وروى هذا الحديث - أو ما يقرب من مضمونه - عدد كبير من المحدثين في كتبهم، بأسانيد مختلفة صحيحة، أكثرها ينتهي إلى الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

(٢) التوحيد، وعيون أخبار الرضا: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن الفضل بن إسحاق النيسابوري، عن الحسن بن علي الخزرجي الأنصاري، عن عبد السلام ابن صالح الهروي، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، قال: قال رسول الله ﷺ....

(٣) التوحيد: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن اسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ الْقُرَىٰ وَأَهْلُ الْغَفَرَةِ﴾ قال....

أَنَا أَهْلٌ أَنْ أَتَّقَى، وَلَا يُشْرِكْ بِي عَبْدِي شَيْئاً * وَأَنَا أَهْلٌ إِنْ لَمْ يُشْرِكْ بِي عَبْدِي شَيْئاً أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ *.

(١) جزاء التوحيد

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ :

مَا جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ، إِلَّا الْجَنَّةُ *.

(٢) غفرت للموحدين

قال رسول الله ﷺ : إذا قال العبدُ : لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يقولُ الله تعالى :

إِشْهَدُوا سَكَّانَ سَمَاوَاتِي، أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِقَائِلِهَا *.

(٣) طوبى للموحدين

جاء جبرائيل إلى رسول الله ﷺ فقال :

(١) أ - المجالس: الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، عن الحسين بن عبيد الله

الغضائري، عن محمد بن علي الصدوق بالسند التالي:

ب - التوحيد، والأمالى: محمد بن علي الصدوق عن الحسين بن عبيد الله بن سعيد، عن محمد بن أحمد بن حمدان بن المغيرة القشيري، عن أحمد بن عيسى الكلابي، عن موسى بن إسماعيل بن موسى الكاظم، عن أبيه إسماعيل، عن جده موسى الكاظم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين في قول الله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:....

(٢) التوحيد: محمد بن علي الصدوق، عن أحمد بن بكر الخوزي، عن إبراهيم بن محمد ابن

هارون الخوزي، عن جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزي، عن أحمد بن عبد الله الشيباني، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: . . .

(٣) التوحيد: محمد بن علي الصدوق، عن جعفر بن علي بن الحسين الكوفي، عن جده

الحسين بن علي الكوفي، عن الحسين بن سيف، عن أخيه علي بن سيف، عن أبيه سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن محمد بن علي الباقر، قال:.... ورواه محمد بن علي الصدوق، في المصدر السابق، بسند آخر، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام باختلاف يسير.

يَا مُحَمَّدُ! طُوبَى لِمَنْ قَالَ مِنْ أُمَّتِكَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ
وَحْدَهُ * .

ادخلوا الجنة^(١)

إذا كان يومُ القيامة، أَمَرَ الله بأقوامٍ ساءت أعمالهم - في دار الدنيا -
إلى النار، فيقولون: رَبَّنَا! كَيْفَ تُدْخِلُنَا النارَ، وقد كنا نوحِّدُكَ في دارِ
الدنيا؟ .. إلى أن قال: فيقول الله:

مَلَائِكَتِي! وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ
الْمُتَرَبِّينَ بِتَوْحِيدِي، وَأَنْ لَا إِلَهَ غَيْرِي * وَحَقُّ عَلَيَّ أَنْ لَا أُضِلِّي بِالنَّارِ
أَهْلَ تَوْحِيدِي * أَدْخِلُوا عِبَادِي الْجَنَّةَ * .

التوحيد أفضل^(٢)

يَا مُوسَى! لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرِيهِنَّ عِنْدِي، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ
عِنْدِي فِي كِفَّةٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ، مَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ * .

التوحيد والرسالة معاً^(٣)

عن سهل بن سعد الأنصاري، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن قوله

-
- (١) التوحيد، والأمالى: مُحَمَّد بن علي الصدوق، عن حمزة بن مُحَمَّد بن أحمد بن جعفر ابن
مُحَمَّد بن علي بن الحسين، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن إبراهيم بن إسحاق
"نهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن الحسين بن يحيى بن الحسين، عن
عمر بن طلحة، عن أسباط بن نصر، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: ...
(٢) التوحيد، وثواب الأعمال: مُحَمَّد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد
بن هلال، عن أحمد بن صالح، عن عيسى بن عبد الله، عن ولد عمر بن علي، عن أبيه،
يرفعه عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: قال الله تعالى: ...
(٣) ثواب الأعمال مُحَمَّد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى،
والحسن بن علي الكوفي، وإبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبي حازم
المديني: ...

تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا﴾ فقال: كتب الله كتاباً قبل أن يخلق الخلق بألفي عام، في ورقة «آس» ثم وضعها على الرش، ثم نادى: يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ! إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي * أَعْطَيْتُكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي، وَغَفَرْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْتَغْفِرُونِي * فَمَنْ لَقِيَني مِنْكُمْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدِي وَرَسُولِي أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي *.

التوحيد فطرة الله^(١)

قال موسى: يا رب! أي الأعمال أفضل عندك؟ قال: حُبُّ الأَطْفَالِ، فَإِنِّي فَطَرْتُهُمْ عَلَى تَوْحِيدِي، فَإِنْ أَمَّتُهُمْ أَدْخَلْتُهُمْ بِرَحْمَتِي جَنَّتِي *.

(١) المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، قال: عن بعض أصحابنا، عن عباد بن صهيب، عن يعقوب بن يحيى بن المشاور، عن أبيه، عن جعفر بن محمد الصائق عليه السلام قال: ...

الشرك

الشرك من الشيطان^(١)

في الحديث القدسي :

خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ * فَاجْتَالَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ عَنْ دِينِهِمْ وَأَمَرُوهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي غَيْرِي * .

أنا غني عن الشرك^(٢)

قال الله تعالى^(٣) :

إِنِّي أَغْنَى الْأَغْنِيَاءَ عَنِ الشَّرْكِ * فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ * وَهُوَ الَّذِي أَشْرَكَ بِهِ دُونِي * .

أنا خير شريك^(٤)

قال النبي ﷺ : يقولُ الله سبحانه :

(١) التفسير الصغير: الفضل بن الحسن الطبرسي، قال:...

(٢) أ - التفسير الصغير: الفضل بن الحسن الطبرسي، عن النبي ﷺ قال:...

ب - عده الداعي: أحمد بن فهد الحلبي:...

(٣) وروى الشهيد الثاني: علي بن أحمد العاملي في كتاب: أسرار الصلاة، هذا الحديث كما يلي: عن النبي ﷺ أن الله تعالى يقول: أنا أغني الأغنياء عن الشرك، من عمل عملاً

فأشرك فيه غيري، فنصيبني له، فأنا لا أقبل إلا من كان خالصاً لي».

(٤) عده الداعي: أحمد بن فهد الحلبي:...

أَنَا خَيْرُ شَرِيكَ * مَنْ أَشْرَكَ مَعِيَ شَرِيكاً فِي عَمَلِهِ، فَهُوَ لِشَرِيكِي
دُونِي * فَإِنِّي لَا أَقْبَلُ إِلَّا مَا خُلِّصَ لِي * .

من عمل لغيري ^(١)

يقول الله تعالى :

أَنَا خَيْرُ شَرِيكَ * فَمَنْ عَمِلَ لِي وَلِغَيْرِي، فَهُوَ لِمَنْ عَمِلَ لَهُ
غَيْرِي * .

عندهم ثوابكم ^(٢)

يقول الله يوم القيامة - إذا جازى العباد بأعمالهم - :

إِذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاوُونَ فِي الدُّنْيَا * هَلْ تَحْدُونَ عَنْهُمْ
ثَوَابَ أَعْمَالِكُمْ؟ * .

(١) أ - المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام - .

ب - عقاب الأعمال: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن محمد بن القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن المفضل بن صالح، عن محمد بن علي الحلبي، عن زرارة، وحمزان بن الأعين، كلاهما عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:....

(٢) عده الداعي: أحمد بن فهد الحلبي:....

فضل الله

بمشيئتي تريد^(١)

قال الله تعالى :

إِنَّ آدَمَ بِمَشِئَّتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ * وَبِقُوَّتِي أَذَبْتَ
فَرَائِضِي * وَبِنِعْمَتِي قَوِّتَ عَلَى مَعْصِيَتِي * جَعَلْتُكَ سَمِيعاً بَصِيراً
قَوِيّاً * مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ
نَفْسِكَ * وَذَلِكَ أَنِّي أُولَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ وَأَنْتَ أُولَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي *
إِنِّي لَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ * قَدْ نَظَّمْتُ لَكَ كُلَّ شَيْءٍ
تُرِيدُ *.

(١) ١ - قرب الإسناد: عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، بالسند التالي:

ب - التوحيد، وعيون أخبار الرضا: محمد بن علي الصدوق، عن جعفر بن محمد بن مسرور، عن الحسين بن محمد، بالسند التالي:

ج - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال:...

د - الكافي - أيضاً: محمد بن يعقوب الكليني، عن الحسين بن محمد، عن معلى ابن محمد، عن الحسن بن علي، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال:... - باختلاف يسير - ورواه محمد بن يعقوب الكليني في الكافي بسند آخر عن علي بن الحسين السجاد أنه قال:...

أنا أولى بإحسانك^(١)

قال الله عز وجل:

يَا بَنَ آدَمَ بِمَشِيئَتِي كُنْتُ، أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ *
وَبَارِأَتِي كُنْتُ أَنْتَ الَّذِي تُرِيدُ لِنَفْسِكَ مَا تُرِيدُ * وَفَضَّلَ نِعْمَتِي عَلَيْكَ
قَوِيَّتَ عَلَى مَعْصِيَتِي * وَبِعِصْمَتِي وَعَفْوِي وَعَافَيْتِي أَذَيْتَ إِلَيَّ
فَرَائِضِي * وَأَنَا أَوْلَى بِإِحْسَانِكَ مِنْكَ وَأَنْتَ أَوْلَى بِذَنْبِكَ مِنِّي * فَالْخَيْرُ
مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَ يَدًا، وَالشَّرُّ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا جَنَيْتَ جَزَاءً * وَبِسُوءِ
ظَنِّكَ بِي قَنَظْتَ مِنْ رَحْمَتِي * فَالْحَمْدُ وَالْحُجَّةُ عَلَيْكَ بِالْبَيَانِ * وَلِي
السَّيْلُ عَلَيْكَ بِالْعِصْيَانِ * وَلَكَ الْجَزَاءُ الْحُسْنَى عِنْدِي بِالْإِحْسَانِ * لَمْ
أَدْعُ تَحْذِيرَكَ وَلَمْ أَخْذُكَ عِنْدَ غِرَّتِكَ، وَلَمْ أَكْلِفْكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ وَلَمْ
أَحْمِلْكَ مِنَ الْأَمَانَةِ إِلَّا مَا قَدِرْتَ عَلَيْهِ * رَضِيتُ مِنْكَ لِنَفْسِي مَا
رَضِيتَ بِهِ لِنَفْسِكَ مِنِّي * [و] لَنْ أَعَذِّبَكَ إِلَّا بِمَا عَمِلْتَ *.

(١) التوحيد: محمد بن علي الصدوق، عن علي بن أحمد الأصفهاني الأسواري، عن مكر ابن أحمد بن سعدويه البرذعي، عن محمد بن القاسم بن عبد الرحمان العتكي، عن محمد بن أشرس، عن بشر بن عنترة، عن عتاب بن المجيب، عن الحسن البصري، عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ.

ورواه محمد بن علي الصدوق - في المصدر السابق - عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن عمران الأشعري، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن حسان، عن إسماعيل بن أبي زياد الأشعري، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ أنه قال....

رحمة الله

فغفرت له^(١)

مرّ عيسى عليه السلام بقبرٍ يُعَذَّبُ صاحبه، ثم مرّ به من قابل، فإذا هو ليس يُعَذَّبُ فقال: يا رب! مررت بهذا القبرِ عامَ أوّلٍ وهو يُعَذَّبُ، ومررتُ به العام، فإذا هو ليس يُعَذَّبُ؟ فأوحى الله إليه:

يَا رُوحَ اللَّهِ! إِنَّهُ أَذْرَكَ لَهُ وَلَدًا، فَأَصْلَحَ طَرِيقًا، وَآوَى يَتِيمًا،
فَغَفَرْتُ لَهُ بِمَا عَمِلَ ابْنُهُ *.

أنا الرحمان الرحيم^(٢)

قال الله تبارك وتعالى:

لَا يَتَكَلَّمُ الْعَامِلُونَ لِي عَلَى أَعْمَالِهِمْ، الَّتِي يَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِي *
فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَهَدُوا وَاتَّعَبُوا أَنْفُسَهُمْ [وَأَفْنَوْا] أَعْمَارَهُمْ فِي عِبَادَتِي،

(١) أ - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، بسنده عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.
ب - الأمالي: محمد بن علي الصدوق، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن علي الكوفي، عن شريف ابن سابق التفليسي، عن إبراهيم بن محمد، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه، عن آبائه، قال رسول الله ﷺ: ...

(٢) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني بسنده، عن رسول الله ﷺ قال: ...

كَانُوا مُقْصِرِينَ ، غَيْرَ بِالْغَيْنِ فِي عِبَادَتِهِمْ كُنْهَ عِبَادَتِي فِيمَا يَطْلُبُونَ عِنْدِي
 مِنْ كَرَامَتِي ، وَالنَّعِيمِ فِي جَنَاتِي ، وَرَفِيعِ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي جَوَارِي *
 وَلَكِنْ بِرَحْمَتِي فَلْيَتَّقُوا ، وَإِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِي فَلْيُطْمَئِنُّوا * فَإِنَّ رَحْمَتِي
 عِنْدَ ذَلِكَ تُدْرِكُهُمْ ، وَمَنِّي يُلَاقُهُمْ رِضْوَانِي ، وَمَغْفِرَتِي تُلْبِسُهُمْ عَفْوِي *
 فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ ، وَبِذَلِكَ تَسَمَّيْتُ * .

أَنَا أَهْلُ أَنْ أُغْفِرَ^(١)

قال الله سبحانه :

أَنَا أَهْلُ أَنْ أُتَّقَى * فَلَا يُجْعَلُ مَعِيَ إِلَهٌ * فَمَنْ اتَّقَى أَنْ يُجْعَلَ مَعِيَ
 إِلَهًا ، فَأَنَا أَهْلُ أَنْ أُغْفَرَ لَهُ * .

إِنِّي جَوَادٌ مَا جَدُ^(٢)

قال الله تعالى :

يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُ فَسَلُونِي الْهُدَى أَهْدِكُمْ *
 وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُ فَسَلُونِي الرِّزْقَ أَرْزُقْكُمْ * وَكُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا
 مَنْ عَافَيْتُ فَسَلُونِي الْمَغْفِرَةَ أَغْفِرْ لَكُمْ * وَمَنْ عَلِمَ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى

(١) التفسير الصغير: الفضل بن الحسن الطبرسي، عن أنس بن مالك: إن النبي ﷺ تلا قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْغُفْرَةِ﴾. فقال:....

(٢) المجالس: الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن هارون بن موسى التلعكبري، عن محمد بن همام الإسكافي، عن الحسين بن زكريا البصري، عن صهيب بن عباد بن صهيب، عن أبيه، عن جعفر ابن محمد الصائغ عن أبيه، عن أبيه، عن علي بن النعمان عن النبي ﷺ قال:....

الْمَغْفِرَةَ فَاسْتَغْفِرْنِي عَفَرْتُ لَهُ وَلَا أَبَالِي * وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُم
 وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَرَطَبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى قَلْبٍ أَنْقَى عَبْدٍ مِنْ
 عِبَادِي لَمْ يَزِيدُوا فِي مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ * وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُم
 وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَرَطَبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَشَقَى قَلْبٍ عَبْدٍ مِنْ
 عِبَادِي لَمْ يَنْقُصُوا مِنْ مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ * وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُم
 وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَرَطَبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا فَيَتَمَنَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا
 بَلَغَتْ أُمْنِيَّتُهُ فَأَعْطِيَتْهُ لَمْ يَبْنِ ذَلِكَ فِي مُلْكِي وَلَا كَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ
 عَلَى شَفَةِ الْبَحْرِ فَيَغْمِسُ فِيهِ إِبْرَةً ثُمَّ انْتَزَعَهَا * ذَلِكَ بِأَنِّي جَوَادٌ كَرِيمٌ
 مَا جِدُّ وَاحِدٌ * عَطَائِي كَلَامٌ وَعِدَاتِي كَلَامٌ * فَإِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا فَإِنَّمَا
 أَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ *.

مَلِكُ اللَّهِ

أَنَا قِيِّمُهُ^(١)

إن الله تعالى قال لداود:

يَا دَاوُدُ: وَعَزَّيْتي وَجَلَّالِي، لَوْ أَنَّ أَهْلَ سَمَآوَاتي وَأَرْضِي أَتْلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ مُؤْمِلٍ أَمَلَهُ، وَبَقَدِّرْ دُنْيَاكُمْ سَبْعِينَ ضِعْفًا، لَمْ يَكُنْ ذَاكَ إِلَّا كَمَا يَغْمِسُ أَحَدُكُمْ يَابِرَةً فِي الْبَحْرِ وَيَرْفَعُهَا * فَكَيْفَ يَنْقُصُ شَيْءٌ أَنَا قِيِّمُهُ *.

كُنْ فِيكَوْنُ^(٢)

لما صعد موسى إلى الطور فناجى ربه، قال: يا رب! أرني خزائنك.
قال:

يَا مُوسَى: إِنَّمَا خَزَائِنِي، إِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا، أَنْ أَقُولَ لَهُ: كُنْ، فَيَكُونُ *.

(١) مشارق أنوار اليقين: الشيخ رجب الحافظ البرسي.

(٢) التوحيد والأمال: محمد بن علي الصدوق، عن جعفر بن محمد بن مسرور، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه، عن عبد الله بن عامر، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: . . .

علم الله

لا تشتبه عليه الأصوات^(١)

إن داودَ لما وقف بعرفات، نظر إلى الناس وكثرتهم، فصعد الجبل، وأقبل يدعو، فلما قضى نُسكُهُ، أتاه جبرائيل فقال له: يا داود: يقول لك ربُّك:

لِمَ صَعِدْتَ الْجَبَلَ؟ * ظَنَنْتَ أَنَّهُ يَخْفَى عَلَيَّ صَوْتُ مِنْ صَوْتٍ؟ *

ثم مضى به إلى «جدة» فرسب به في البحر... فإذا صخرة فلقها، فإذا فيها دودة، فقال له: يا داود! يقول لك ربُّك:

أَنَا أَسْمَعُ صَوْتَ هَذِهِ الدَّوْدَةِ، فِي بَطْنِ الصَّخْرَةِ، فِي قَعْرِ هَذَا الْبَحْرِ * فَظَنَنْتَ أَنَّهُ يَخْفَى عَلَيَّ صَوْتُ مِنْ صَوْتٍ؟ *

(١) أ - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن أبي علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن مهزيار، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن رواه، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: ...

عدل الله

أنا الحكم العدل^(١)

قال عليّ عليه السلام: إذا كان يوم القيامة، يقول الجبار جلّ جلاله:

أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُورُ * الْيَوْمَ أَحْكُمُ
بَيْنَكُمْ بَعْدِي وَقَسْطِي * لَا يُظْلَمُ الْيَوْمَ أَحَدٌ * الْيَوْمَ أَخَذُ لِلضَّعِيفِ مِنَ
الْقَوِيِّ بِحَقِّهِ وَلِصَاحِبِ الْمَظْلَمَةِ بِالْمَظْلَمَةِ بِالْقِصَاصِ مِنَ الْحَسَنَاتِ
وَالسَّيِّئَاتِ وَأُثِيبُ عَلَى الْهَبَاتِ *. وَلَا يَجُورُ هَذِهِ الْعَقَبَةُ عِنْدِي ظَالِمٌ
وَلَا أَحَدٌ مِنْ عِبَادِي عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ إِلَّا مَظْلَمَةٌ يَهْبُهَا لِصَاحِبِهَا وَأُثِيبُ عَلَيْهَا
وَأَخْذُ بِهَا عِنْدَ الْحِسَابِ * فَتَلَاوَمُوا أَيُّهَا الْخَلَائِقُ * وَاطْلُبُوا مَظَالِمَكُمْ
عِنْدَ مَنْ ظَلَمَكُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا * وَأَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِي
شَهِيداً *. أَنَا أَلُوْهَابُ * إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَوَاهَبُوا فَتَوَاهَبُوا، وَإِنْ لَمْ
تَوَاهَبُوا أَخَذْتُ لَكُمْ بِمَظَالِمِكُمْ *.

فيعفون إلا القليل. فيقول الله تعالى:

(١) ١ - الأمالي: محمد بن علي الصدوق.

ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن
الحسن بن محبوب، عن علي بن رباب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن ثوير بن فاختة، عن
علي بن الحسين السجّاد، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام:

لَا يَجُوزُ إِلَى جَنَّتِي الْيَوْمَ ظَالِمٌ * وَلَا يَجُوزُ إِلَى نَارِي الْيَوْمَ ظَالِمٌ
وَلَا أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ حَتَّى يَأْخُذَهَا مِنْهُ عِنْدَ الْحِسَابِ *
أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَعِدُّوا لِلْحِسَابِ *.

لا يجوزني ظلم ظالم^(١)

إن الله إذا برز لخلقه، أقسم قسماً على نفسه، فقال^(٢):

وَعَزَّتِي وَجَلَالِي * لَا يَجُوزُنِي ظُلْمُ ظَالِمٍ، وَلَوْ كَفَّ بِكَفٍّ، وَلَوْ
مَسَحَهُ بِكَفٍّ، وَنَطَحَهُ مَا بَيْنَ الشَّأَةِ الْقَرْنَاءِ، إِلَى الشَّأَةِ الْعَجْمَاءِ *.

(١) المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، مرفوعاً عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال:....

(٢) معنى قوله: «إذا برز لخلقه» بروزه بأحكامه وآياته بصورة كاملة دالة عليه من جميع الجهات، وهذا كما يقال: برز (فلان) على حقيقته في قضية (كذا)، ومما يقال: اسفرت الحقيقة، وظهر الواقع، وبان الحق، واكتشف السر.

قضاء الله

قضاء الله خير^(١)

قال الله تعالى :

فِي كُلِّ قَضَاءٍ لِلَّهِ خَيْرَةٌ لِلْمُؤْمِنِ * .

من لم يرض بقضائي^(٢)

قال الله تعالى :

أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا * مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِقَدْرِي ،
فَلْيَلْتَمَسْ إِلَهًا غَيْرِي * .

فليرض بقضائي^(٣)

قال الله عز وجل :

(١) التوحيد، وعيون أخبار الرضا: محمد بن علي الصدوق، عن الحسن بن إبراهيم بن أحمد المؤدّب، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، قال: قال رسول الله ﷺ....

(٢) ١ - عيون أخبار الرضا، والتوحيد: محمد بن علي الصدوق، عن الحسن بن إبراهيم بن أحمد المؤدّب، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، قال: قال رسول الله ﷺ....

ب - مسكن الفوائد: الشهيد الثاني: علي بن أحمد بن محمد....

(٣) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن عمرو بن نهيك بياع الهروي، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ....

عَبْدِي الْمُؤْمِنُ، لَا أَصْرِفُهُ فِي شَيْءٍ، إِلَّا جَعَلْتُهُ خَيْرًا لَهُ * فَلْيَرْضَ
بِقَضَائِي * وَلْيَصْبِرْ عَلَى بَلَائِي * وَلْيَشْكُرْ نِعْمَائِي * أَكْتُبُهُ - يَا مُحَمَّدًا! -
مِنَ الصَّدِيقِينَ عِنْدِي *.

إذا عمل برضائي^(١)

إن فيما أوحى الله عز وجل إلى موسى بن عمران :

يَا مُوسَى مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ * وَإِنِّي
إِنَّمَا أَبْتَلِيهِ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ * وَأَرْوِي عَنْهُ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ * وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا
يَصْلُحُ عَلَيْهِ عَبْدِي * فَلْيَصْبِرْ عَلَى بَلَائِي * وَلْيَشْكُرْ نِعْمَائِي * وَلْيَرْضَ
بِقَضَائِي * أَكْتُبُهُ فِي الصَّدِيقِينَ عِنْدِي إِذَا عَمِلَ بِرِضَائِي * وَأَطَاعَ
أَمْرِي *.

يرضون عني^(٢)

في أخبار موسى أن بني إسرائيل قالوا له : سل لنا ربك أمراً إن نحن
فعلناه يرضى به عنا فأوحى الله إليه :

(١) أ - التوحيد: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد

بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن محبوب بالسند التالي:

ب - عده الداعي: أحمد بن فهد الحلبي، مرسلاً.

ج - المجالس: الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، عن المفيد، عن جعفر بن
قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن ابن محبوب بالسند
التالي.

د - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى،
عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن داود بن فرقد، عن جعفر بن محمد
الصادق (عليه السلام)....

(٢) مسكن الفؤاد: الشهيد الثاني: علي بن أحمد بن محمد العاملي....

قُلْ لَهُمْ: يَرْضُونَ عَنِّي، حَتَّى أَرْضَى عَنْهُمْ * .
 رضاك بقضائي^(١)

إن موسى ﷺ قال: دلني على أمر فيه رضاك فقال الله:
 إِنَّ رِضَائِي فِي كُرْهِكَ * وَأَنْتَ مَا تَصْبِرُ عَلَى مَا تَكْرَهُ * .
 قال: يا رب! دلني عليه . قال:

فَإِنَّ رِضَائِي، فِي رِضَاكَ بِقَضَائِي * .
 إتهام الله في قضائه^(٢)

مَا أَنْصَفَ اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ، مِنْ أَتَّهَمَ اللَّهُ فِي قَضَائِهِ * وَاسْتَبْطَأَهُ فِي
 رِزْقِهِ * .

(١) مسكن الفؤاد: الشهيد الثاني: علي بن أحمد بن محمد العاملي:...

(٢) الأمالي: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن يوسف بن يعقوب بن إسحاق البصري، عن ابن عمارة، عن علي بن الزعزاع البرقي، عن أبي ثابت الخزري، عن عبد الكريم الخزري، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، أنه قال: جاع النبي ﷺ جوعاً شديداً، فأتى الكعبة، فتعلق بأستارها، فقال: رب! لا تجع محمدًا أكثر مما أجمعت، فهبط جبريل ﷺ ومعه لوزة، فقال: يا محمد! إن الله يقرأ عليك السلام. فقال: يا جبريل! الله السلام، ومنه السلام، وإليه يعود السلام. فقال: إن الله يأمرك أن تفك عن هذه اللوزة. ففك عنها، فإذا فيها ورقة خضراء نضرة مكتوب عليها:...

الرزاق هو الله

الله هو الرزاق^(١)

عن رسول الله ﷺ قال: لما جاوزت «سدره المنتهى» وبلغت أغصانها وقضبانها رأيت بعض ثمار قضبانها أثداؤه معلقة، يقطر من بعضها اللبن، ومن بعضها العسل، ومن بعضها الدهن، ويخرج من بعضها مثل دقيق السميد، ومن بعضها الثياب، ومن بعضها كالنبق فيهوي ذلك كله نحو الأرض، فقلت - في نفسي - أين مقر هذه الخارجات؟ فأوحى إليّ ربّي:

يَا مُحَمَّدُ! هَذِهِ أَنْبَتْهَا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ الْأَرْفَعِ، لِأَغْذُو بِهَا بَنَاتِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أُمَّتِكَ وَبَنِيهِمْ * فَقُلْ لَأَبَاءِ الْبَنَاتِ: لَا تَضِيقَنَّ صُدُورُكُمْ عَلَى بَنَاتِكُمْ * فَإِنِّي كَمَا خَلَقْتُهُنَّ أَرْزُقُهُنَّ *.

يأتي رزقك^(٢)

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ:

(١) عيون أخبار الرضا: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن القاسم المفسّر الجرجاني، عن أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي العسكري، عن آبائه:....
(٢) كنز الكراكي:....

يَا بَنَ آدَمَ! فِي كُلِّ يَوْمٍ بِأَنِّي رَزَقْتُكَ وَأَنْتَ تَحْزَنُ؟ * وَيَنْقُصُ مِنْ
عُمْرِكَ وَأَنْتَ لَا تَحْزَنُ * تَطْلُبُ مَا يُطْعِمُكَ، وَعِنْدَكَ مَا يَكْفِيكَ *.

أُيعِينِي رَغِيفًا؟^(١)

في الوحي القديم:

يَا بَنَ آدَمَ! خَلَقْتُكَ مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ، وَلَمْ أَعَيِّ بِخَلْقِكَ *
أُيعِينِي رَغِيفٌ أَسْوَقُهُ إِلَيْكَ فِي حِينِهِ؟ *.

أَمَا تَرْضَانِي رَازِقًا؟^(٢)

ناجى موسى ربه فقال: يَا رَبِّ! مَنْ لِلْأَطْفَالِ الصَّغَارِ؟ فقال الله
تعالى:

أَمَا تَرْضَانِي لَهُمْ رَازِقًا وَكَفِيلًا؟ *.

قال: بلى يَا رَبِّ! فَنَعَمْ الْوَكِيلَ أَنْتَ، وَنَعَمْ الْكَفِيلَ!

لَا تَنْظُرْ إِلَى قَلْتِهِ^(٣)

أوحى الله تعالى إلى عزيز:

إِذَا وَقَعْتَ فِي مَعْصِيَةٍ، فَلَا تَنْظُرْ إِلَى صِغَرِهَا، وَلَكِنْ أَنْظُرْ مَنْ

(١) عذّة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي، عن كعب الأخبار...

(٢) الأمالي، والتوحيد: محمد بن علي الصدوق، عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمان بن أبي نجران، عن المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:...

(٣) دعوات الراوندي:....

عَصَيْتَ؟ * وَإِذَا أُوتِيتَ رِزْقًا مِّنِّي، فَلَا تَنْظُرْ إِلَى قَلْبِي، وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى مَنْ أَهْدَاهُ؟ * وَإِذَا نَزَلَتْ بِكَ بَلِيَّةٌ، فَلَا تَشْكُ إِلَى خَلْقِي * كَمَا لَا أَشْكُوكَ إِلَى مَلَائِكَتِي عِنْدَ صُعُودِ مَسَاوِيكَ وَفَضَائِحِكَ *.

يستبطيء رزقي^(١)

قال الله تعالى :

لِيَحْذَرَ عَبْدِي الَّذِي يَسْتَبْطِئُ رِزْقِي، أَنْ أَغْضَبَ، فَأُفْتَحَ عَلَيْهِ بَاباً مِنْ الدُّنْيَا *.

(١) عَدَّة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي، عن النبي ﷺ أنه قال:....

مغفرة الله

إذا تاب^(١)

أوحى الله إلى داود عليه السلام :

يَا دَاوُدُ! إِنَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ، إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا ثُمَّ تَابَ مِنْ ذَلِكَ
الذَّنْبِ، وَاسْتَحْيَا مِنِّي عِنْدَ ذِكْرِهِ، عَفَرْتُ لَهُ * وَأَنْسَيْتُهُ الْحَفْظَةَ *
وَأَبْدَلْتُهُ حَسَنَةً * وَلَا أَبَالِي * وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ *.

شرط المغفرة^(٢)

قال الله عز وجل :

مَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا، صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ لِي أَنْ أُعَذِّبَهُ
وَأَعْفُو عَنْهُ، لَا عَفَرْتُ لَهُ ذَلِكَ أَلَذَّنْبَ أَبَدًا * وَمَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا، صَغِيرًا
كَانَ أَوْ كَبِيرًا، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ لِي أَنْ أُعَذِّبَهُ وَأَنْ أَعْفُو عَنْهُ، عَفَوْتُ عَنْهُ *.

(١) ثواب الأعمال: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن موسى ابن المتوكل، عن محمد ابن جعفر، عن محمد بن موسى بن عمران النخعي، عن الحسين بن يزيد، عن علي ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول:....

(٢) الأمالي: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن معاذ الجوهري، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبريل: قال:

ورواه محمد بن علي الصدوق في كتاب ثواب الأعمال مسنداً، كما رواه أحمد بن محمد بن خالد البرقي في كتاب المحاسن مرفوعاً، باختلاف في النص.

محوت زلاتك^(١)

إن الله تعالى يقول :

عَبْدِي ! إِنَّكَ إِذَا اسْتَحْيَيْتَ مِنِّي أَنْسَيْتُ النَّاسَ عُيُوبَكَ وَبِقَاعِ
الْأَرْضِ ذُنُوبَكَ وَمَحَوْتُ مِنَ الْكِتَابِ زَلَّاتِكَ وَلَا أُنَاقِشُكَ الْحِسَابَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ * .

إني قد غفرت^(٢)

إن رسول الله ﷺ قال : «إن رجلاً قال : والله لا يغفر الله لفلان»

فقال الله :

مَنْ ذَا الَّذِي تَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ؟ * فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ
لِفُلَانٍ * وَأَحْبَطْتُ عَمَلَ الثَّانِي بِقَوْلِهِ : لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ * .

إلى المغفرة أسرع^(٣)

إن الله سبحانه حين أرسل موسى إلى فرعون، قال له :

تَوَعَّدْهُ * وَأَخْبِرْهُ : أَنِّي إِلَى الْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ، أَسْرَعُ مِنِّي إِلَى
الْعُضْبِ وَالْعُقُوبَةِ * .

(١) إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي.

(٢) المجالس: الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، عن محمد بن محمد بن النعمان
المفيد، عن الحسين بن علي بن محمد، عن أحمد بن محمد المقرئ، عن يعقوب بن
إسحاق، عن عمرو بن عاصم، عن معمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عثمان النهدي،
عن أبي ذر: جُندب بن غفاري....

(٣) عدة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي....

التبعات بينكم^(١)

قال النبي ﷺ ينادي يوم القيامة:

يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ! مَا كَانَ لِي قِبَلَكُمْ، فَقَدْ وَهَبْتُ لَكُمْ * وَقَدْ بَقِيَتْ
التَّبَعَاتُ بَيْنَكُمْ، فَتَوَاهَبُوهَا * وَادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي *.

أقبل التوبة^(٢)

قال الله تعالى لداود عليه السلام:

يَا دَاوُدُ! بَشِّرِ الْمُذْنِبِينَ، وَأَنْذِرِ الصَّادِقِينَ *.

قال: كيف أبشّر المذنبين، وأنذر الصديقين؟ قال:

بَشِّرِ الْمُذْنِبِينَ أَنِّي أَقْبِلُ التَّوْبَةَ، وَأَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ * وَأَنْذِرِ
الصَّادِقِينَ أَنَّهُمْ لَا يُعْجَبُونَ بِأَعْمَالِهِمْ * فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ أَنْصَبْتُ
لِلْحِسَابِ إِلَّا هَلَكَ *.

لا يغررنك ذنب^(٣)

قال الله تعالى:

-
- (١) عَدَّة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي....
(٢) الكافي: مُحَمَّد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن مُحَمَّد بن عيسى، عن
يونس بن عبد الرحمان، قال: عن بعض أصحابنا، عن جعفر بن مُحَمَّد الصائق عليه السلام قال:....
ورد هذا الحديث في كتاب أسرار الصلاة: الشهيد الثاني: علي بن أحمد بن مُحَمَّد العاملي
مرسلاً، إلا أنه قال في آخر الحديث: «فإنه ليس من عبد يعجب بالحسنات إلا هلك»....
(٣) عيون أخبار الرضا: مُحَمَّد بن علي الصدوق، عن مُحَمَّد بن علي الشاه بمرور، عن
مُحَمَّد بن أبي عبد الله النيسابوري، عن عبيد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي
بالبصرة، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ قال:....

يَا بَنَ آدَمَ! لَا يَغُرَّتْكَ ذَنْبُ النَّاسِ عَنْ ذَنْبِكَ * وَلَا نِعْمَةُ النَّاسِ عَنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ * وَلَا تَقْنَطْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَأَنْتَ تَرْجُوهَا لِنَفْسِكَ *.

غفرت ذنبك^(١)

إن آدم قام على باب الكعبة فقال: «اللهم أقلني عثرتي، واغفر ذنبي، وأعدني إلى الدار التي أخرجتني منها» فقال الله تعالى:

قَدْ أَقْلُنَاكَ عَثْرَتَكَ، وَغَفَرْتُ ذَنْبَكَ * وَسَأُعِيدُكَ إِلَى الدَّارِ الَّتِي أَخْرَجْتُكَ مِنْهَا *.

(١) معاني الأخبار: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه: محمد بن القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن أبي نصر، عن أبان، عن عبد الرحمان بن سيابة، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال - في حديث -.....

إرادة الله

تريد وأريد^(١)

أوحى الله إلى داود عليه السلام :

يَا دَاوُدُ! تُرِيدُ وَأُرِيدُ * وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَا أُرِيدُ * فَإِنْ سَلَّمْتَ لِمَا
أُرِيدُ أَعْطَيْتَكَ مَا تُرِيدُ * وَإِنْ لَمْ تُسَلِّمْ لِمَا أُرِيدُ أَتَعْبُتُكَ فِيمَا تُرِيدُ * وَلَا
يَكُونُ إِلَّا مَا أُرِيدُ * .

إلى أن أريد^(٢)

إن موسى عليه السلام قال - يوماً - : يا رب : إني جائع . فقال تعالى :

أَنَا أَعْلَمُ بِجَوْعِكَ * .

قال : يا رب ! أطعمني . قال :

إِلَى أَنْ أُرِيدَ * .

(١) أ - البحار ج ٥ : محمّد باقر المجلسي، بالسند التالي:

ب - التوحيد: محمّد بن علي الصدوق، عن أحمد بن الحسن القطان، عن أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن مروان بن مسلم، عن ثابت بن أبي صفية، عن سعد الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام

(٢) عدّة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي:

ما ترددت في شيء^(١)

قال الله تعالى :

ما تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ، كَتَرَدَّدِي فِي قَبْضِ رُوحِ الْمُؤْمِنِ *
إِنِّي لِأَحِبُّ لِقَاءَهُ وَيَكْرَهُ الْمَوْتَ * فَأَصْرِفُهُ عَنْهُ * وَإِنَّهُ لَيَدْعُونِي فِي
أَمْرِ، فَأَسْتَجِيبُ لَهُ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ * وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مُؤْمِنٌ
وَاحِدٌ، لَأَكْتَفَيْتُ بِهِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِي * وَجَعَلْتُ لَهُ مِنْ إِيْمَانِهِ أَنْسًا لَا
يَسْتَوْحِشُ فِيهِ إِلَى أَحَدٍ *.

ترددتي في موت المؤمن^(٢)

قال الله عز وجل :

مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ قَبْضِ رُوحِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ
الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ * فَإِذَا حَضَرَهُ أَجَلُهُ الَّذِي لَا تَأْخِيرَ فِيهِ بَعَثْتُ إِلَيْهِ
بَرِيحَانَتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ تُسَمَّى إِحْدَاهُمَا الْمُسْخِيَّةُ وَالْأُخْرَى الْمُنْسِيَّةُ، فَأَمَّا
الْمُسْخِيَّةُ فَتُسْخِيهِ عَنْ مَالِهِ، وَأَمَّا الْمُنْسِيَّةُ فَتُنْسِيهِ أَمْرَ الدُّنْيَا *.

(١) أ - المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن علي بن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام....

ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن المعلى بن خنيس، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام....

ج - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن منصور الصيقل، والمعلى بن خنيس، كلاهما عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن رسول الله ﷺ قال....

(٢) المجالس: الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد، عن أحمد بن محمد الرازي، عن خاله: محمد بن جعفر الرازي القرشي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن محمد بن علي الباقر، عن آبائه، قال: قال رسول الله ﷺ....

رأفة الله

أنا أRAF بعبادي^(١)

إن الرسول ﷺ سأل الله سبحانه: أن لا يحاسب أُمَّته بحضرة من الملائكة والرُّسل وسائر الأمم لئلا تظهر عيوبهم عندهم، بل يحاسبهم بحيث لا يطلع على معاصيهم غيره سبحانه وسواه ﷺ فقال الله سبحانه:

يَا حَبِيبِي! أَنَا أَرَأَفُ بِعِبَادِي مِنْكَ * فَإِذَا كَرِهْتَ كُشِفَ عُيُوبُهُمْ عِنْدَ غَيْرِكَ، فَأَنَا أَكْرَهُ كُشْفَهَا عِنْدَكَ أَيْضًا * فَأَحَاسِبُهُمْ وَحْدِي، بِحَيْثُ لَا يَطَّلِعُ عَلَى عَثَرَاتِهِمْ غَيْرِي *.

عوامل رأفة الله^(٢)

قال الله:

إِنَّ الْعَبْدَ مِنْ عِبِيدِي الْمُؤْمِنِينَ لِيُذْنِبَ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ مِمَّا يَسْتَوْجِبُ بِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ * فَأَنْظُرُ لَهُ فِيمَا فِيهِ صَلَاحُهُ فِي آخِرَتِهِ فَأَعَجِّلُ لَهُ الْعُقُوبَةَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا لِأَجَازِيهِ بِذَلِكَ الذَّنْبِ * وَأُقَدِّرُ عُقُوبَةَ

(١) جامع السعادات....

(٢) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز بن أبي يعفور، عن جعفر بن محمد الصائق ؑ أنه قال....

ذَلِكَ الذَّنْبِ وَأَقْضِيهِ وَأَتْرُكُهُ عَلَيْهِ مَوْقُوفًا غَيْرُ مُمَضًى * وَلِي فِي إِمْضَائِهِ
الْمَشِيئَةُ * وَمَا يَعْلَمُ عَبْدِي بِهِ * فَأَتَرَدَّدُ فِي ذَلِكَ مِرَارًا عَلَى إِمْضَائِهِ، ثُمَّ
أُمْسِكُ عَنْ ذَلِكَ فَلَا أُمْضِيهِ، كَرَاهَةً لِمَسَاءَتِهِ وَحَيْدًا عَنْ إِدْخَالِ
الْمَكْرُوهِ عَلَيْهِ *، فَأَتَطَوَّلُ عَلَيْهِ بِالْعَفْوِ عَنْهُ وَالصَّفْحِ مَحَبَّةً لِمُكَافَأَتِهِ
لِكَثِيرِ نَوَافِلِهِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَيَّ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ * فَأَصْرِفُ ذَلِكَ الْبَلَاءَ
عَنْهُ وَقَدْ قَدَّرْتُهُ وَقَضَيْتُهُ وَتَرَكْتُهُ مَوْقُوفًا * وَلِي فِي إِمْضَائِهِ الْمَشِيئَةُ * ثُمَّ
أَكْتُبُ لَهُ أَجَرَ نُزُولِ ذَلِكَ الْبَلَاءِ وَأَدَّخِرُهُ وَأَوْفِّرُ لَهُ أَجْرَهُ وَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ
وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ أَذَاهُ * وَأَنَا اللَّهُ الْكَرِيمُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ *.

محبة الله

إني حبيب من أحببني^(١)

أوحى الله إلى داود عليه السلام :

يَا دَاوُدُ! بَلِّغْ أَهْلَ الْأَرْضِ: أَنِّي حَبِيبٌ مِّنْ أَحَبَّنِي * وَجَلِيسٌ مِّنْ
جَالَسَنِي * وَمُؤْنَسٌ لِّمَنْ أُنْسَ بِذِكْرِي * وَصَاحِبٌ لِّمَنْ صَاحَبَنِي *
وَمُخْتَارٌ لِّمَنْ اخْتَارَنِي * وَمُطِيعٌ لِّمَنْ أَطَاعَنِي *.

مَا أَحَبَّنِي أَحَدٌ مِّنْ خَلْقِي، عَرَفْتُ ذَلِكَ مِّنْ قَلْبِهِ، إِلَّا أَحَبَّبْتُهُ حُبًّا
لَّا يَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ مِّنْ خَلْقِي *.

مَنْ طَلَبَنِي بِالْحَقِّ وَجَدَنِي * وَمَنْ طَلَبَ غَيْرِي لَمْ يَجِدْنِي *
فَارْضُوا - يَا أَهْلَ الْأَرْضِ: - مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ غُرُورِهَا * وَهَلُمُّوا إِلَيَّ
كَرَامَتِي، وَمُصَاحَبَتِي، وَمُجَالَسَتِي، وَمُؤَانَسَتِي * وَأَنْسُوا لِي
أَوَانِسَكُمْ، وَأَسَارِعْ إِلَى مَحَبَّتِكُمْ *.

(١) مَسْكَنُ الْفَوَّاد: الشهيد الثاني: علي بن أحمد بن محمد العاملي، قال: إن في أخبار
داود عليه السلام ...

حَقَّتْ مَحَبَّتِي ^(١)

قال الله تعالى :

حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَادَقُونَ مِنْ أَجْلِي * وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ
يَتَنَاصَرُونَ مِنْ أَجْلِي * وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ يُقَدِّمُ اللَّهُ لَهُ ثَلَاثَةَ
أَوْلَادٍ مِنْ صُلْبِهِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحَنَتَ إِلَّا أَذْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ
إِيَّاهُمْ * .

إِذَا أَحْبَبَنِي أَحْبَبْتَهُ ^(٢)

قال الله عز وجل :

إِذَا أَحَبَّ الْعَبْدُ لِقَائِي أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ * وَإِذَا ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي
نَفْسِي * وَإِذَا ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ * وَإِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ
شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا * وَإِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا * .

أَنَا خَاصَّةُ الْمُحِبِّينَ ^(٣)

أوحى الله إلى داود عليه السلام :

يَا دَاوُدُ! مَنْ أَحَبَّ حَبِيبًا صَدَّقَ قَوْلُهُ * وَمَنْ رَضِيَ بِحَبِيبٍ رَضِيَ
فِعْلُهُ * وَمَنْ وَثِقَ بِحَبِيبٍ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ * وَمَنْ اشْتَأَقَ إِلَى حَبِيبٍ جَدَّ فِي
السَّيْرِ إِلَيْهِ * .

(١) مسكّن الفؤاد: الشهيد الثاني: علي بن أحمد بن محمد العاملي، عن النبي ﷺ: أنه قال:....

(٢) الدرر والغرر: السيد المرتضى علم الهدى، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: أنه قال:....

(٣) عدة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي، عن الحسن بن أبي الحسن الديلمي، عن وهب بن منبه.

يَا دَاوُدُ! ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ * وَجَنَّتِي لِلْمُطِيعِينَ * وَحُبِّي
لِلْمُشْتَاقِينَ * وَأَنَا خَاصَّةُ الْمُحِبِّينَ *.

لست أبيع عبادي^(١)

... وأما إبطاء «نوح»، فإنه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء، بعث الله عزّ وجلّ إليه الروح الأمين جبرائيل عليه السلام، ومعه سبع نويات، فقال: «يا نبي الله: إن الله تبارك وتعالى يقول لك:

هَؤُلَاءِ خَلَائِقِي وَعِبَادِي * وَلَسْتُ أُبِيدُهُمْ بِصَاعِقَةٍ مِنْ صَوَاعِقِي،
إِلَّا بَعْدَ تَأْكِيدِ الدَّعْوَةِ، وَالْإِزَامِ الْحُجَّةِ * فَعَاوِدِ اجْتِهَادَكَ فِي الدَّعْوَةِ
لِقَوْمِكَ، فَإِنِّي مُثِيبُكَ عَلَيْهِ * وَاعْرِسْ هَذِهِ النَّوَى، فَإِنَّ لَكَ فِي نَبَاتِهَا
وَبُلُوغِهَا وَإِدْرَاكِهَا إِذَا أَثْمَرَتِ الْفَرْجَ وَالْخُلَاصَ * فَبَشِّرْ بِذَلِكَ مَنْ مَعَكَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ *.

فلما نبتت الأشجار وتأزّرت وتشرّفت، وزها الثمر عليها - بعد زمان
طويل - استنجز من الله العدة، فأمره أن يغرس من نوى تلك الأشجار،
ويعاود الصبر والاجتهاد، ويؤكد الحجة على قومه، وأخبر به الطوائف
التي آمنت به، فارتد منهم ثلاثمائة رجل، وقالوا: لو كان ما يقوله نوح
حقاً، لما وقع في وعد ربه خلف. ثم إنّه لم يزل يأمره كل مرة: أن يغرس

(١) كمال الدين وتمام النعمة: محمّد بن علي الصدوق، عن محمّد بن علي بن حاتم البرمكي،
عن أحمد بن عيسى الوشا البغدادي، عن أحمد بن طاهر القمي، عن محمّد بن يحيى بن
سهل الشيباني، عن علي بن الحارث، عن سعد بن المنصور الجواشني، عن أحمد بن علي
البديلي، عن أبيه، عن سدير الصيرفي، عن جعفر ابن محمّد الصادق عليه السلام - في حديث
طويل عن الإمام المهدي، وشبهه بجمع من الأنبياء - قال:...

تارة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرّات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين يرتدّ منهم طائفة بعد أخرى، إلى أن عادوا إلى نيّف وسبعين رجلاً، فأوحى الله - عزّ وجلّ - إليه، وقال:

يَا نُوحُ! الْآنَ أَسْفَرَ الصُّبْحُ عَنِ اللَّيْلِ لِعَيْنِكَ، وَصَرَحَ الْحَقُّ عَنْ مَخْصِيهِ، وَصَفَا الْكَدَرُ بِأَرْتِدَادِ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طَبِئَتُهُ خَبِيثَةً فَلَوْ أَنِّي أَهْلَكْتُ الْكُفَّارَ، وَأَبْقَيْتُ مَنْ أَرْتَدَّ مِنَ الطَّوَائِفِ الَّتِي قَدْ كَانَتْ آمَنْتُ بِكَ، لَمَا كُنْتُ صَدَقْتُ وَعْدِي السَّابِقَ لِلْمُؤْمِنِينَ، الَّذِينَ أَخْلَصُوا التَّوْحِيدَ مِنْ قَوْمِكَ وَأَعْتَصَمُوا بِفَضْلِ بُيُوتِكَ، بَأَنْ أَسْتَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ، وَأُمَكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمْ، وَأُبَدِّلَ خَوْفَهُمْ بِالْأَمْنِ، لِكَيْ تَخْلُصَ الْعِبَادَةُ لِي بِذَهَابِ الشَّرِكِ مِنْ قُلُوبِهِمْ *، فَكَيْفَ يُمَكِّنُ الْاِسْتِخْلَافَ وَالْتِمَكِينَ وَبَذُلَ الْأَمْنِ لَهُمْ، مَعَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ ضَعْفِ يَقِينِ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا، وَخُبْثِ طَوَيْتِهِمْ، وَسُوءِ سَرَائِرِهِمُ الَّتِي كَانَتْ نَتَائِجَ النَّفَاقِ، وَسُنُوحِ الضَّلَالَةِ؟ * فَلَوْ أَنَّهُمْ يَتَسَوَّأْنَ مِنَ الْمَلِكِ الَّذِي أُوتِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَقْتَ الْاِسْتِخْلَافِ، إِذَا أَهْلَكْتُ أَعْدَاءَهُمْ لَنَشَقُوا رَوَائِحَ صَفَائِهِ، وَلَا سَتَحْكَمَتْ مَرَائِرُ نِفَاقِهِمْ، وَتَأَيَّدَتْ جِبَالُ ضَلَالَةِ قُلُوبِهِمْ، وَلَكَاشَفُوا إِخْوَانَهُمْ بِالْعَدَاوَةِ، وَحَارَبُوهُمْ عَلَى طَلَبِ الرِّيَاسَةِ، وَالتَّفَرُّدِ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ *. وَكَيْفَ يَكُونُ الْتِمَكِينُ فِي الدِّينِ وَانْتِشَارُ الْأَمْنِ فِي الْمُؤْمِنِينَ مَعَ إِثَارَةِ الْفِتَنِ وَإِيقَاعِ الْحُرُوبِ؟ * كَلَّا ﴿وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا﴾ *.

أَكْفَفَ دَعْوَتَكَ عَنْ عِبِيدِي^(١)

عن رسول الله ﷺ قال - في كلام له مع أبي جهل - : يا أبا جهل : أما علمت قصة إبراهيم الخليل ، لما رفع في الملكوت قوى الله بصره - لما رفعه دون السماء - حتى أبصر الأرض ومن عليها ظاهرين ومستترين ، فرأى رجلاً وامراً على فاحشة فدعا عليهما فهلکا ، ثم رأى آخرين فدعا عليهما فهلکا ، ثم رأى آخرين فدعا عليهما فهلکا ، فأوحى الله إليه :

يَا إِبْرَاهِيمُ ، أَكْفَفَ دَعْوَتَكَ عَنْ عِبِيدِي وَإِمَائِي * ، فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * لَا تَضُرُّنِي ذُنُوبُ عِبَادِي ، كَمَا لَا تَنْفَعُنِي طَاعَتُهُمْ * وَلَسْتُ أَسْؤُسُهُمْ بِشِفَاءِ الْغَيْظِ كِسَاسَتِكَ * فَاكْفَفْ دَعْوَتَكَ عَنْ عِبِيدِي وَإِمَائِي * فَإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ نَذِيرٌ ، لَا شَرِيكَ فِي الْمَمْلَكَةِ ، وَلَا مُهَيِّمٌ عَلَيَّ وَلَا عَلَى عِبَادِي * وَعِبَادِي بَيْنَ خِلَالٍ ثَلَاثٍ : إِمَّا تَابُوا إِلَيَّ فَتُبْتُ عَلَيْهِمْ وَغَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ ، وَسَتَرْتُ عُيُوبَهُمْ * ، أَوْ كَفَفْتُ عَنْهُمْ عَذَابِي ، لِعِلْمِي بِأَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أَضْلَابِهِمْ ذُرِّيَّاتٌ مُؤْمِنُونَ ، فَأَرْفُقُ بِالْآبَاءِ الْكَافِرِينَ وَأَتَأَنَّى بِالْأُمَّهَاتِ الْكَافِرَاتِ ، وَأَرْفَعُ عَنْهُمْ عَذَابِي ، لِيُخْرِجَ ذَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَضْلَابِهِمْ * فَإِذَا تَزَايَلُوا حَلَّ بِهِمْ عَذَابِي ، وَحَاقَ بِهِمْ بَلَائِي * وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَلَا هَذَا ، فَإِنَّ الَّذِي أَعْدَدْتُهُ لَهُ مِنْ عَذَابِي أَعْظَمُ مِمَّا تُرِيدُهُ بِهِ * فَإِنَّ عَذَابِي لِعِبَادِي عَلَى حَسَبِ جَلَالِي

(١) الإحتجاج: أحمد بن علي الطبرسي، عن أبي جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني، عن جعفر بن محمد اللويس، عن أبي محمد بن أحمد، عن محمد بن علي بن بابويه الصدوق، عن محمد القاسم المفسر، عن يوسف بن محمد بن زياد، وعلي ابن محمد بن سيار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي العسكري، عن أبيه، عن آبائه:....

وَكَبِّرَائِي * يَا إِبْرَاهِيمُ! فَخَلَّ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي فَإِنِّي أَرْحَمُ بِهِمْ مِنْكَ *
وَخَلَّ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي، فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الْجَبَّارُ الْحَلِيمُ الْعَلَامُ الْحَكِيمُ *
أَدْبَرَهُمْ بِلَعْمِي، وَأَنْفَذَ فِيهِمْ قَضَائِي وَقَدَّرِي *.

لا تدع على عبادي^(١)

لما رأى إبراهيم ﷺ ملكوت السماوات والأرض، التفت فرأى رجلاً يزني، فدعا عليه فمات، ثم رأى آخر، فدعا عليه فمات حتى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا، فأوحى الله تعالى إليه:

يَا إِبْرَاهِيمُ! إِنَّ دَعْوَتَكَ مُجَابَةٌ، فَلَا تَدْعُ عَلَى عِبَادِي * فَإِنِّي لَوْ
شِئْتُ لَمْ أَخْلُقْهُمْ * إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ *: عَبْدًا
يَعْبُدُنِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا، فَأُثَبِّتُهُ * وَعَبْدًا يَعْبُدُ غَيْرِي، فَلَنْ يَفُوتَنِي *
وَعَبْدًا يَعْبُدُ غَيْرِي، فَأُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ يَعْبُدُنِي *.

لو استغاث بي^(٢)

عن إبراهيم بن محمد الهمداني، قال: قلت لأبي الحسن

(١) أ - علل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير.

ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وعن علي بن إبراهيم القمي عن أبيه جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ قال:...

(٢) عيون أخبار الرضا، وعلل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان ابن سليمان النيسابوري:...

الرّضا عليه السلام : لأي عِلَّة غرّق الله فرعون، وقد آمن به؟ قال : لأنه آمن عند رؤية البأس، وهو غير مقبول - إلى أن قال - ولعلّة أُخرى غرّق الله فرعون، وهي أنه استغاث بموسى حين أدركه الغرق، ولم يستغث بالله، فأوحى الله إلى موسى :

يَا مُوسَى ! إِنَّكَ مَا أَغْنَتْ فِرْعَوْنُ، لَأَنَّكَ لَمْ تَخْلُقْهُ * وَلَوْ أَسْتَعَاثَ بِي لِأَعْتَهُ *.

يحب حبيبه^(١)

لما أراد الله قبض روح إبراهيم عليه السلام، بعث إليه ملك الموت، فسلم، فرد عليه السلام، ثم قال له : أزازر أنت، أم داع؟ فقال : بل داع، فأجب.

فقال : هل رأيت خليلاً يُميتُ خليلاً؟

فرجع حتى وقف بين يدي الله، فقال : إلهي سمعت ما قال خليلك إبراهيم عليه السلام، فقال الله عزّ وجلّ :

يَا مَلِكَ الْمَوْتِ ! إِذْهَبْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ : هَلْ رَأَيْتَ حَبِيباً يَكْرَهُ لِقَاءَ حَبِيبِهِ؟ * إِنَّ الْحَبِيبَ يُحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ *.

(١) الأمالي: محمد بن علي الصدوق، عن علي بن أحمد الدقاق، عن محمد بن هارون الصوفي، عن عبد الله بن موسى الطبري، عن محمد بن الحسين الخشاب، عن محمد بن محسن، عن يونس بن ظبيان، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:....

المؤمن عند الله

إسم المؤمن^(١)

عن النبي ﷺ أنه قال: نزل عليّ جبريل فقال: يا محمد: إن ربك يقرئك السلام، ويقول:

إِسْتَقْقْتُ لِلْمُؤْمِنِ إِسْمًا مِنْ أَسْمَائِي، فَسَمَّيْتُهُ مُؤْمِنًا * فَالْمُؤْمِنُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ * مَنْ اسْتَهَانَ بِمُؤْمِنٍ، فَقَدْ اسْتَقْبَلَنِي بِالْمُحَارَبَةِ *.

للمؤمن تقوم السماوات^(٢)

قال الله تعالى:

لِيَأْذَنَ بِحَرْبٍ مِنِّي مَنْ أَدَّلَ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ * وَلِيَأْمَنَ غَضَبِي، مَنْ أَكْرَمَ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ * وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ خَلْقِي فِي الْأَرْضِ، فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، إِلَّا مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ، مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ، لَاسْتَغْنَيْتُ

(١) الغيبة: الشهيد الثاني: علي بن أحمد العاملي، بإسناده عن الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، عن محمد بن محمد بن النعمان المقيّد، عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن سليمان التوفلي، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن آبائه، قال:....

(٢) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ قال:....

بِعِبَادَتِهِمَا عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقْتُ فِي أَرْضِي * وَلَقَامَتْ سَبْعُ سَمَوَاتٍ
وَأَرْضَيْنِ بِهِمَا * وَلَجَعَلْتُ لَهُمَا مِنْ إِيْمَانِهِمَا أَنْسًا لَا يَحْتَاجَانِ إِلَى
أَنْسٍ سِوَاهُمَا *.

زلفى المؤمن^(١)

لَمَّا أُسْرِيَ بالنبي ﷺ قال: يا رب! ما حال المؤمن عندك؟ قال:

يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ، وَأَنَا أَسْرَعُ
شَيْءٍ إِلَى نُصْرَةِ أَوْلِيَائِي * وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَا يُضْلِحُهُ إِلَّا
الْغِنَى، وَلَوْ صَرَفْتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ لَهَلَكَ * وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ
لَا يُضْلِحُهُ إِلَّا الْفَقْرُ، وَلَوْ صَرَفْتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ لَهَلَكَ * وَمَا يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ
عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا أَفْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ * وَإِنَّهُ لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ
بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ
الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا * إِنْ
دَعَانِي أَجَبْتُهُ، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ *.

(١) أ - المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن عبد الرحمان بن حمّاده، عن حنان ابن
سدير، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ.

ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار.
وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، كلاهما عن أبي فضال، عن علي بن
عقبة، عن حمّاد بن بشير، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ -

ج - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن
خالد البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي سعيد القمّاط، عن أبان بن تغلب، عن محمد
بن علي الباقر ﷺ -

د - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن
الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن المعلّى بن خنيس، عن جعفر بن محمد
الصادق ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ

ابتلاء المؤمن^(١)

قال الله تعالى :

لَوْلَا أَنِّي اسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ، مَا تَرَكْتُ عَلَيْهِ خِرْقَةً يَتَوَارَى بِهَا * . وَإِذَا أَكْمَلْتُ لَهُ الْإِيمَانَ، ابْتَلَيْتُهُ بِضَعْفٍ فِي قُوَّتِهِ، وَقَلَّةٍ فِي رِزْقِهِ * فَإِنْ هُوَ حَرَجَ أَعَذْتُ عَلَيْهِ * وَإِنْ صَبَرَ بَاهَيْتُ بِهِ مَلَائِكَتِي * .

امتحان الكافر^(٢)

قال الله تعالى :

لَوْلَا أَنْ يَجِدَ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ فِي قَلْبِهِ، لَعَصَبْتُ رَأْسَ الْكَافِرِ بِعَصَابَةِ حَدِيدٍ، لَا يُضْدَعُ أَبَدًا * .

بلورة المؤمن والكافر^(٣)

قال الله تعالى :

مَا مِنْ عَبْدٍ أُرِيدُ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ إِلَّا ابْتَلَيْتُهُ فِي جَسَدِهِ * فَإِنْ كَانَ

(١) المجالس: الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، عن الحسين بن عبيد الله، عن هارون بن موسى التلعكبري، عن محمد بن همام، عن الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين، عن يحيى بن زكريا، عن داود بن كثير بن أبي خالد الرقي، عن جعفر بن محمد الصادق، قال: قال رسول الله ﷺ....

(٢) أ - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن شني الخياط، عن أبي أسامة، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ.

ب - علل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ قال:....

(٣) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي ابن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ....

ذَلِكَ كَفَّارَةٌ لِّذُنُوبِهِ وَإِلَّا شَدَّدْتُ عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، حَتَّى يَأْتِيَ وَلَا ذَنْبَ لَهُ * وَمَا مِنْ عَبْدٍ أُرِيدُ أَنْ أُدْخِلَهُ النَّارَ إِلَّا صَحَّحْتُ لَهُ جِسْمَهُ * فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ تَمَاماً لِّطَلْبَتِهِ عِنْدِي، وَإِلَّا آمَنْتُ خَوْفَهُ مِنْ سُلْطَانِهِ * فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ تَمَاماً لِّطَلْبَتِهِ عِنْدِي، وَإِلَّا وَسَّعْتُ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ * فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ تَمَاماً لِّطَلْبَتِهِ عِنْدِي، وَإِلَّا هَوَّنْتُ عَلَيْهِ مَوْتَهُ، حَتَّى يَأْتِيَني وَلَا حَسَنَةً لَهُ * ثُمَّ أُدْخِلُهُ النَّارَ *.

استنفاد صلاحات المؤمن والكافر^(١)

قال الله تعالى :

وَعَزَّيْتُ وَجَلَالِي * لَا أُخْرِجُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مِنَ الدُّنْيَا، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَرْحَمَهُ حَتَّى أَسْتَوْفِيَ مِنْهُ كُلَّ خَطِيئَةٍ عَمَلَهَا : إِمَّا بِسُقْمٍ فِي جَسَدِهِ وَإِمَّا بِخَوْفٍ فِي دُنْيَاهُ * فَإِنْ بَقِيََتْ عَلَيْهِ بَقِيَّةٌ شَدَّدْتُ عَلَيْهِ الْمَوْتَ *.

وَعَزَّيْتُ وَجَلَالِي * لَا أُخْرِجُ عَبْدًا مِنَ الدُّنْيَا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَعَذِّبَهُ حَتَّى أَوْفِيَهُ كُلَّ حَسَنَةٍ عَمَلَهَا إِمَّا بِسَعَةٍ فِي رِزْقِهِ وَإِمَّا بِصِحَّةٍ فِي جِسْمِهِ وَإِمَّا بِأَمْنٍ فِي دُنْيَاهُ * فَإِنْ بَقِيََتْ عَلَيْهِ بَقِيَّةٌ هَوَّنْتُ عَلَيْهِ بِهَا الْمَوْتَ *.

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القدّاح عن جعفر بن محمد الصّالِق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ....

سياسة الله

أنا أعلم بما يصلح^(١)

قال الله تعالى :

إِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ عِبَادًا لَا يَضْلُحُ لَهُمْ أَمْرُ دِينِهِمْ إِلَّا بِالْغِنَى
وَالسَّعَةِ وَالصَّحَّةِ فِي الْبَدَنِ، فَأَبْلَوْهُمْ بِالْغِنَى وَالسَّعَةِ وَصِحَّةِ الْبَدَنِ
فَيَضْلُحُ عَلَيْهِ أَمْرُ دِينِهِمْ * وَإِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لِعِبَادًا لَا يَضْلُحُ لَهُمْ
أَمْرُ دِينِهِمْ إِلَّا بِالْفَاقَةِ وَالْمَسْكِنَةِ وَالسَّقَمِ فِي أَبْدَانِهِمْ، فَأَبْلَوْهُمْ بِالْفَاقَةِ
وَالْمَسْكِنَةِ وَالسَّقَمِ فَيَضْلُحُ عَلَيْهِ أَمْرُ دِينِهِمْ * وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَضْلُحُ عَلَيْهِ
أَمْرُ دِينِ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ * وَإِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ يَجْتَهِدُ فِي
عِبَادَتِي، فَيَقُومُ مِنْ رُقَادِهِ وَلَذِيذِ وِسَادِهِ فَيَجْهَدُ لِي اللَّيَالِي، فَيَتَعَبُ نَفْسَهُ
فِي عِبَادَتِي، فَأَضْرِبُهُ بِالنُّعَاسِ اللَّيْلَةَ وَاللَّيْلَتَيْنِ، نَظَرًا مِنِّي لَهُ، وَإِنْقَاءً
عَلَيْهِ، فَيَنَامُ حَتَّى يُضْجِحَ فَيَقُومَ وَهُوَ مَا قِيتَ لِنَفْسِهِ زَارٍ عَلَيْهَا، وَلَوْ أُخْلِي

(١) أ - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى،
عن الحسن بن محبوب، عن داود الرقي، عن أبي عبيدة الحذاء، عن محمد ابن علي
الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ....

ب - التوحيد: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى،
عن الحسن بن محبوب، عن داود الرقي، عن أبي عبيدة الحذاء، عن محمد ابن علي الباقر
قال: قال رسول الله ﷺ - باختلاف يسير في النص -..

بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يُرِيدُ مِنْ عِبَادَتِي لَدَخَلَهُ الْعُجْبُ مِنْ ذَلِكَ، فَيَصِيرُ الْعُجْبُ إِلَى الْفِتْنَةِ بِأَعْمَالِهِ فَيَأْتِيهِ مِنْ ذَلِكَ مَا فِيهِ هَلَاكُهُ لِعُجْبِهِ بِأَعْمَالِهِ وَرِضَاهُ عَنْ نَفْسِهِ حَتَّى يَظُنَّ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ الْعَابِدِينَ وَجَازَ فِي عِبَادَتِهِ حَدَّ التَّقْصِيرِ، فَيَتَبَاعَدُ مِنِّي عِنْدَ ذَلِكَ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ * فَلَا يَتَكَلَّمُ الْعَامِلُونَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِي * فَإِنَّهُمْ لَوْ أَتَعَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَعْمَارَهُمْ فِي عِبَادَتِي كَانُوا بِذَلِكَ مُقْصِرِينَ غَيْرَ بِالْغَيْنِ كُنْهَ عِبَادَتِي فِيمَا يَطْلُبُونَ عِنْدِي مِنْ كَرَامَتِي وَالنَّعِيمِ فِي جَنَاتِي وَرَفِيعِ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي جَوَارِي * وَلَكِنْ بِرَحْمَتِي فَلْيَثِقُوا، وَبِفَضْلِي فَلْيَفْرَحُوا، وَإِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِي فَلْيَظْمِئُوا، فَإِنَّ رَحْمَتِي عِنْدَ ذَلِكَ تَدَارِكُهُمْ وَمَنِّي يُبَلِّغُهُمْ رِضْوَانِي وَمَغْفِرَتِي تُلِيسُهُمْ عَفْوِي * فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * وَبِذَلِكَ تَسَمَّيْتُ *.

أصرفه عن سؤاله^(١)

قال الله تعالى :

إِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ، لَمَنْ يَسْأَلُنِي الشَّيْءَ مِنْ طَاعَتِي فَأَصْرِفُهُ عَنْهُ، مَخَافَةَ الْإِعْجَابِ *.

أختبر عبادي^(٢)

إن فيما أوحى الله إلى داود عليه السلام :

مَنْ انْقَطَعَ إِلَيَّ كَفَيْتُهُ * وَمَنْ سَأَلَنِي أُعْطِيتُهُ * وَمَنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ *

(١) عَدَّة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال...

(٢) عَدَّة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي...

وإِنَّمَا أُؤَخَّرُ دَعْوَتَهُ - وَهِيَ مُعَلَّقَةٌ - وَقَدْ اسْتَجَبْتُهَا لَهُ، حَتَّى يَتَمَّ قَضَائِي * فَإِذَا تَمَّ قَضَائِي أَنْفَذْتُ مَا سَأَلَ *.

قُلْ لِلْمَظْلُومِ: إِنَّمَا أُؤَخَّرُ دَعْوَتَكَ - وَقَدْ اسْتَجَبْتُهَا عَلَى مَنْ ظَلَمَكَ - لِضُرُوبٍ كَثِيرَةٍ غَابَتْ عَنْكَ، وَأَنَا أَحْكُمُ الْحَاكِمِينَ * إِمَّا أَنْ تَكُونَ ظَلَمْتَ أَحَدًا، فَدَعَا عَلَيْكَ، فَتَكُونَ هَذِهِ بِهِذِهِ، لَا لَكَ وَلَا عَلَيْكَ * وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ لَكَ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَبْلُغُهَا عِنْدِي إِلَّا بِظُلْمِهِ لَكَ * لِأَنِّي اخْتَبَرْتُ عِبَادِي فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ * وَرُبَّمَا أَمْرَضْتُ الْعَبْدَ، فَقَلَلْتُ صَلَاتَهُ وَخَدَمْتُهُ * وَلَصَوْتُهُ - إِذَا دَعَانِي - فِي كُرْبَتِهِ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَلَوَاتِ الْمُصَلِّينَ * وَرُبَّمَا صَلَّى الْعَبْدُ، فَأَضْرَبُ بِهَا وَجْهَهُ، وَأَحْجُبُ عَنِّي صَوْتَهُ *. أَتَدْرِي مَنْ ذَلِكَ يَا دَاوُدُ؟ ذَاكَ الَّذِي يُكْثِرُ الْاِلْتِفَاتَ إِلَى حَرَمِ الْمُؤْمِنِينَ بِعَيْنِ الْفُسْقِ * وَذَاكَ الَّذِي يُحَدِّثُ نَفْسَهُ: أَنْ لَوْ وُلِّيَ أَمْرًا، لَضَرَبَ فِيهِ الرِّقَابَ ظُلْمًا *.

مكافآت الحسنات والسيئات^(١)

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: كان فيما مضى ملكان: مؤمنٌ وكافرٌ، فمرض الكافر، فاشتبهى سمكةً في غير أوانها - لأن ذلك الصنف من السمك كان يومئذٍ في اللجج، حيث لا يقدرُ عليه - فأَيَسُّهُ الأطباء من نفسه وقالوا: استخلف من يقوم بالملك، فإن شفاءك في هذه السمكة، ولا سبيل إليها. فبعث الله ملكاً أمره أن يزعم السمك إلى حيث يسهل أخذها، فأخذت له، فأكلها وبرئ. ثم إن ذلك المؤمن

(١) تفسير العسكري: الحسن بن علي العسكري عليه السلام....

مرض - في وقت كان جنس ذلك السمك لا يفارق الشطوط - مثل علة الكافر، فوصف له الأطباء تلك السمكة، وقالوا: طب نفساً، فهذا أوان وجودها، فبعث الله ذلك الملك، وأمره: أن يزجج ذلك السمك، حتى يدخل اللجج، حيث لا يقدر على صيده. فعجب من ذلك ملائكة السماء وأهل الأرض، حتى كادوا أن يفتنوا، فأوحى الله إلى ملائكة السماء، وإلى نبي ذلك الزمان في الأرض:

إِنِّي أَنَا الْكَرِيمُ الْمُتَفَضِّلُ الْقَادِرُ * لَا يَضُرُّنِي مَا أُعْطِيَ وَلَا يَنْفَعُنِي
مَا أَمْنَعُ * وَلَا أَظْلِمُ أَحَدًا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ * أَمَّا الْكَافِرُ فَإِنَّمَا سَهَّلْتُ لَهُ أَخْذَ
السَّمَكَةِ فِي غَيْرِ أَوَانِهَا لِيَكُونَ جَزَاءً عَلَى حَسَنَةِ كَانَ عَمَلَهَا * إِذْ كَانَ
حَقًّا عَلَيَّ أَنْ لَا أَبْطَلَ لِأَحَدٍ حَسَنَةً * حَتَّى يَرِدَ الْقِيَامَةُ وَلَا حَسَنَةً فِي
صَحِيفَتِهِ * وَيَدْخُلَ النَّارَ بِكُفْرِهِ * وَمَنْعْتُ الْعَابِدَ مِنْ تِلْكَ السَّمَكَةِ
بِعَيْنِهَا لِخَطِيئَةٍ كَانَتْ مِنْهُ أَرَدْتُ تَمْحِصَهَا عَنْهُ بِمَنْعِ تِلْكَ الشَّهْوَةِ وَإِعْدَامِ
ذَلِكَ الدَّوَاءِ لِيَأْتِيَنِي وَلَا ذَنْبَ عَلَيْهِ * فَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ *.

عذاب الله

لصبّ العذاب^(١)

يقول الله تعالى :

(لَوْلَا سُيُوحٌ رَّغَّغٌ، وَشَبَابٌ خُشَّعٌ)^(٢) وَصِيبَانٌ رُّصَّعٌ، وَبَهَائِمٌ رَّتَّعٌ، لَصَبَّيْتُ عَلَيْكُمْ الْعَذَابَ صَبًّا *.

لولا المؤمنون^(٣)

إن الله تعالى إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي، وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين، ناداهم الله جلّ جلاله :

يَا أَهْلَ مَعْصِيَّتِي ! * لَوْلَا مَنْ فِيكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، الْمُتَحَابِّينَ

(١) معدن الجواهر ورياض الخواطر: محمد بن علي بن عثمان الكراجكي، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ: أنه قال....

(٢) الجملتان الأوليان من هذا الحديث وردتا في بعض المصادر، وما وردتا في المصدر الذي استندت إليه، وهو كتاب معدن الجواهر للكراجكي.

(٣) أ - علل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، بالسند التالي: ب - الأمالي: محمد بن علي الصدوق، عن أحمد بن هارون القامي، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن آبائه، قال: قال رسول الله ﷺ.

ج - المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن العباس بن الفضل، عن إبراهيم بن محمد، عن موسى بن سابق، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه الباقر ﷺ قال....

بِجَلَالِي، أَلْعَامِرِينَ بِصَلَوَاتِهِمْ أَرْضِي وَمَسَاجِدِي، وَالْمُسْتَغْفِرِينَ
بِالْأَسْحَارِ خَوْفًا مِنِّي، لَأَنْزِلْتُ عَذَابِي * ثُمَّ لَا أَبَالِي *.

العقوبة تصرف بالمؤمنين^(١)

يقول الله تعالى:

إِنَّ أَحَبَّ الْعِبَادِ إِلَيَّ، الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الْمُتَعَلِّقَةُ قُلُوبُهُمْ
بِالْمَسَاجِدِ، وَالْمُسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ * أُولَئِكَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ بِأَهْلِ
الْأَرْضِ عُقُوبَةً ذَكَرْتُهُمْ فَصَرَفْتُ الْعُقُوبَةَ عَنْهُمْ *.

لو أقرت طرفة عين^(٢)

أوحى الله إلى موسى ﷺ:

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي * لَوْ أَنَّ النَّفْسَ الَّتِي قَتَلْتَ، أَقَرَّتْ لِي طَرْفَةً
عَيْنٍ، أَنِّي لَهَا خَالِقٌ وَرَازِقٌ، لَأَذَقْتُكَ طَعْمَ الْعَذَابِ * وَإِنَّمَا عَفَوْتُ
عَنْكَ أَمْرَهَا، لَأَنَّهُ لَمْ تُقِرَّ لِي طَرْفَةً عَيْنٍ، أَنِّي لَهَا خَالِقٌ وَرَازِقٌ *.

(١) مكارم الأخلاق - في وصايا النبي ﷺ لأبي ذرٍّ -....

(٢) علل الشرائع: محمد بن علي بن بابويه الصدوق، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن علي بن الحسين بن جعفر بن الضبي، عن أبيه، عن بعض مشايخه، قال:....

حسن الظن بالله

إِنْ خَيْرًا وَإِنْ شَرًّا^(١)

عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: أحسن الظن بالله، فإن الله يقول:

أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي * إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا * وَإِنْ شَرًّا فَشَرًّا *.

أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي^(٢)

إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ:

أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي * فَلَا يَظُنُّ بِي إِلَّا خَيْرًا *.

لَوْ ظَنَّ بِي خَيْرًا^(٣)

إذا كان يوم القيامة، جيء بعد فيؤمر به إلى النار، فإلتفت، فيقولُ

الله تعالى:

(١) أ - عيون أخبار الرضا: محمد بن علي الصدوق، عن جعفر بن نعيم بن شاذان، عن محمد

بن شاذان، عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع -

ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع....

(٢) كنز الفوائد ج ٤، محمد بن علي بن عثمان الكراچكي، قال:....

(٣) ثواب الأعمال: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد،

عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

قال:....

رُدُّوهُ.

فلما أتى به ، قال له :

عَبْدِي ! لِمَ أَلْتَفَتَ ؟

فيقول : يا رب ! ما كان ظني بك هذا ، فيقول الله تعالى :

وَمَا كَانَ ظَنُّكَ ؟

فيقول : يا رب ! إن ظني بك أن تغفر لي ، وتُسكنني - برحمتك -

جنتك .

فيقول الله :

يَا مَلَائِكَتَي ! * وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، وَالْأَيْمِي وَبَلَائِي ، وَأَرْتِفَاعِ
مَكَانِي * مَا ظَنَّنِي بِهَذَا سَاعَةً مِنْ خَيْرٍ قَطُّ * وَلَوْ ظَنَّنِي بِهَذَا سَاعَةً مِنْ
خَيْرٍ ، مَا رَوَعْتُهُ بِالنَّارِ * أَجِيزُوا لَهُ كَذِبَهُ * وَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ * .

الاعتصام بالله

من اعتصم بي^(١)

أوحى الله إلى داود عليه السلام :

مَا اعْتَصَمَ بِي أَحَدٌ مِنْ عِبَادِي، دُونَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِي، عَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْ نَبِيِّهِ، ثُمَّ تَكِيدُهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ، إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ الْمَخْرَجَ مِمَّا بَيْنَهُنَّ * وَمَا اعْتَصَمَ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِي، بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي، عَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْ نَبِيِّهِ، إِلَّا قَطَعْتُ لَهُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ مِنْ يَدَيْهِ * وَأَسَخْتُ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ * وَلَمْ أَبَالِ بِأَيِّ وَادٍ هَلَكَ *.

من اعتصم بغيري^(٢)

قال الله تعالى :

مَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَصِمُ بِمَخْلُوقٍ دُونِي إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ دُونِهِ * فَإِنْ سَأَلَنِي لَمْ أُعْطِهِ وَإِنْ دَعَانِي لَمْ أُجِبْهُ * وَمَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَصِمُ بِي دُونَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِي إِلَّا ضَمِنْتُ السَّمَاوَاتِ

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن مفضل بن عمر، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:....

(٢) عده الداعي: أحمد بن فهد الحلبي، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:....

وَالْأَرْضُ رِزْقَهُ * فَإِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ * .

من يأمل غير الله^(١)

عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : أنه قرأ في بعض الكتب : إن الله تعالى يقول :

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَمَجْدِي وَارْتِفَاعِي عَلَى عَرْشِي * لَأَقْطَعَنَّ أَمَلَ كُلِّ مُؤْمِلٍ غَيْرِي بِالْيَاسِ * وَلَأَكْثُوْنَهُ ثُوبَ الْمَذَلَّةِ بَيْنَ النَّاسِ * وَلَأُنَجِّبَهُ مِنْ قُرْبِي * وَلَأُبْعِدَنَّهُ مِنْ وَضْلِي * أَيُؤْمَلُ غَيْرِي فِي الشَّدَائِدِ؟ وَالشَّدَائِدُ بِيَدِي * وَيَرْجُو غَيْرِي وَيَقْرَعُ بِالْفِكْرِ بَابَ غَيْرِي وَبِيَدِي مَفَاتِيحُ الْأَبْوَابِ وَهِيَ مُغْلَقَةٌ وَبَابِي مَفْتُوحٌ لِمَنْ دَعَانِي * فَمَنْ الَّذِي أَمْلَنِي لِنَوَائِبِهِ فَقَطَعْتُهُ دُونَهَا؟ * وَمَنْ ذَا الَّذِي رَجَانِي لِعَظِيمَةٍ فَقَطَعْتُ رَجَاءَهُ؟ * جَعَلْتُ أَمَالَ عِبَادِي عِنْدِي مَحْفُوظَةً فَلَمْ يَرْضَوْا بِحِفْظِي * ، وَمَلَأْتُ سَمَوَاتِي مِمَّنْ لَا يَمَلُّ مِنْ تَسْبِيحِي وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ لَا يُغْلِقُوا الْأَبْوَابَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي فَلَمْ يَتَّقُوا بِقَوْلِي * ، أَلَمْ يَعْلَمْ مَنْ طَرَفْتُهُ نَائِبَةً مِنْ نَوَائِبِي أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ كَشْفَهَا أَحَدٌ غَيْرِي إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِي؟ * فَمَا لِي أَرَاهُ لَا هَيَأَ عَنِّي؟ * أَعْطَيْتُهُ بِجُودِي مَا لَمْ يَسْأَلْنِي ثُمَّ أَنْتَزَعْتُهُ مِنْهُ فَلَمْ يَسْأَلْنِي رَدَّهُ وَسَأَلَ غَيْرِي * . أَفْتُرَانِي أَبَدًا بِالْعَطَاءِ قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ ثُمَّ

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابنا، عن عبد ابن يعقوب الرواجني، عن سعيد بن عبد الرحمن. وعن الحسين بن محمد، عن معلى ابن محمد، عن محمد بن الحسن، عن الحسين بن أسد، عن الحسين بن علوان، عن بعض أصحابنا:....

أُسْأَلُ فَلَا أُجِيبُ سَائِلِي؟ * أَبْخِيلُ أَنَا فَيُبْخِلُنِي عَبْدِي؟ * أَوْ لَيْسَ
 الْعَفْوُ وَالرَّحْمَةُ بِيَدِي؟ * أَوْ لَسْتُ أَنَا مَحَلَّ الْأَمَالِ فَمَنْ يَقْطَعُهَا
 دُونِي؟ * أَفَلَا يَخْشَى الْمُؤْمِنُونَ أَنْ يُؤْمَلُوا غَيْرِي؟ * فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ
 سَمَاوَاتِي وَأَهْلَ أَرْضِي أَمَلُوا جَمِيعاً ثُمَّ أُعْطِيتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِثْلَ مَا
 أَمَلَ الْجَمِيعُ مَا انْتَقَصَ مِنْ مِلْكِي ذَرَّةٌ * ، وَكَيْفَ يَنْقُصُ مِلْكُ أَنَا
 قِيَمُهُ؟ * فَيَا بُؤْسَى لِلْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِي * ، وَيَا بُؤْسَى لِمَنْ عَصَانِي
 وَلَمْ يَرَأَيْنِي * .

القرآن

القرآن في يوم القيامة^(١)

عن سعد الخفّان، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: يا سعد تعلّموا القرآن، فإن القرآن يأتي - يوم القيامة - في أحسن صورة، فيناديه الله تعالى:

يَا حُجَّتِي فِي الْأَرْضِ، وَكَلَامِي الصَّادِقَ النَّاطِقَ! سَلْ تُعْطَ *
وَاشْفَعْ تُشَفَّعَ *.

ثم يقول الله تعالى:

كَيْفَ رَأَيْتَ عِبَادِي *.

فيقول: يا رب! منهم من صانني، وحافظ عليّ، ولم يضع شيئاً. ومنهم من ضيعني، واستخفّ بحقي، وكذّب بي، فيقول الله تعالى:

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي * لِأُثَبِّنَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَحْسَنَ
الثَّوَابِ * وَلَأُعَاقِبَنَّ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَلِيمَ الْعِقَابِ *.

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن سفيان الجويري، عن أبيه:...

فيأتي الرجل من شيعتنا، فينطلق به إلى رب العزة، فيقول: رب! عبدك، وأنت أعلم به قد كان نصيباً بي مواظباً عليّ، يحب في ويُبغض. فيقول الله:

أَدْخِلُوا عَبْدِي جَنَّتِي * وَاكْسُوهُ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ * وَتَوَجَّوْهُ بِتَاجِ *.

فيقول القرآن: يا رب! إني أستقلّ له هذا، فزده مزيد الخير كله. فيقول الله:

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، وَعُلُوِّي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي * لَأُنَحِلَنَّ لَهُ الْيَوْمَ خَمْسَةَ أَشْيَاءَ، مَعَ الْمَزِيدِ لَهُ * وَلِمَنْ كَانَ بِمَنْزِلَتِهِ * أَلَّا إِنَّهُمْ شَبَابٌ لَا يَهْرُمُونَ * وَأَصِحَّاءٌ لَا يَسْقُمُونَ * وَأَغْنِيَاءٌ لَا يَفْتَقِرُونَ * وَفَرِحُونَ لَا يَحْزَنُونَ * وَأَحْيَاءٌ لَا يَمُوتُونَ *.

قَسَمْتُ سُورَةَ الْحَمْدِ^(١)

قال الله جلّ جلاله:

قَسَمْتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي * فَنُصِفُهَا لِي وَنُصِفُهَا لِعَبْدِي * وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ * إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: بَدَأَ عَبْدِي بِاسْمِي وَحَقَّ عَلَيَّ أَنْ أُتِمَّ لَهُ

(١) أ - عيون أخبار الرضا: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن القاسم المفسر، عن يوسف بن محمد، بالسند التالي.

ب - الأمالي: محمد بن علي الصدوق، عن علي بن محمد الإسترآبادي، عن أبيه، عن يوسف بن محمد بن زياد. وعلي بن محمد بن سيار، عن أبييهما، عن الحسن بن علي العسكري، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، قال: قال رسول الله ﷺ....

أُمُورَهُ وَأُبَارِكْ لَهُ فِي أَحْوَالِهِ * فَإِذَا قَالَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ﴾ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: حَمْدُنِي عَبْدِي وَعِلْمُ أَنَّ النِّعْمَةَ الَّتِي
 لَهُ مِنْ عِنْدِي وَأَنَّ الْبَلَايَا الَّتِي إِنْ رُفِعَتْ عَنْهُ فَيَطُولِي * أُشْهِدُكُمْ أَنِّي
 أَضِيفُ لَهُ إِلَى نِعَمِ الدُّنْيَا نِعَمَ الْآخِرَةِ وَأَذْفَعُ عَنْهُ بَلَايَا الدُّنْيَا كَمَا دَفَعْتُ
 عَنْهُ بَلَايَا الْآخِرَةِ * فَإِذَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ:
 شَهِدْ لِي أَنِّي الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أُشْهِدُكُمْ لَأَوْفِرَنَّ مِنْ رَحْمَتِي حَظَّهُ
 وَلَأُجْزِلَنَّ مِنْ عَطَائِي نَصِيبَهُ * فَإِذَا قَالَ: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قَالَ اللَّهُ
 جَلَّ جَلَالُهُ: أُشْهِدُكُمْ كَمَا اعْتَرَفَ أَنِّي مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ لَأُسَهِّلَنَّ يَوْمَ
 الْحِسَابِ حِسَابَهُ وَلَأَتَقَبَّلَنَّ حَسَنَاتِهِ وَلَأَتَجَاوِزَنَّ عَنْ سَيِّئَاتِهِ * فَإِذَا قَالَ:
 ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ قَالَ اللَّهُ: صَدَقَ عَبْدِي إِيَّايَ يَعْبُدُ أُشْهِدُكُمْ لِأُثَبِّتَهُ عَلَى
 عِبَادَتِهِ ثَوَابًا يَغِطُّهُ كُلُّ مَنْ خَالَفَهُ فِي عِبَادَتِهِ لِي * فَإِذَا قَالَ: ﴿وَإِيَّاكَ
 نَسْتَعِينُ﴾ قَالَ اللَّهُ: بِي اسْتَعَانَ وَإِلَيَّ التَّجَاءَ، أُشْهِدُكُمْ لِأُعِينَنَّهُ عَلَى
 أَمْرِهِ وَلَأُعِينَنَّهُ عَلَى شِدَائِدِهِ وَلَأُخْذَنَّ بِيَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ * فَإِذَا قَالَ: ﴿أَهْدِنَا
 الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، قَالَ اللَّهُ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا
 سَأَلَ قَدْ اسْتَجَبْتُ لِعَبْدِي وَأَعْطَيْتُهُ مَا أَمَلَ وَآمَنَتْهُ مِمَّا مِنْهُ وَجَلَّ *.

آيات من القرآن^(١)

لما أمر الله هذه الآيات - وهي سورة الحمد، وآية شهد الله أنه لا إله
 إلا هو، وآية الكرسي، وآية الملك - أن يهبطن إلى الأرض، تعلقن

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن أحمد ابن
 الحسن الميثمي، عن يعقوب بن شعيب، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:

بالعرش، وقلن: أي رب! إلى أين تُهبطُنا؟ إلى أهل الخطايا والذنوب؟
فأوحى الله إليهن:

إِهْبِطْنَ * فَوَعَزْتِي وَجَلَالِي، لَا يَنْتَلُونَكُمْ أَحَدٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ
وَمُحِبِّهِمْ، فِي دُبُرٍ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ * إِلَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ بِعَيْنِي الْمَكْنُونَةِ،
فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ نَظْرَةً، أَقْضِي لَهُ فِي كُلِّ نَظْرَةٍ سَبْعِينَ حَاجَةً * وَقِيلَتْهُ
عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْمَعَاصِي *.

قراءة القرآن^(١)

قال الله تعالى:

مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ عَنْ مَسْأَلَتِي * أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلُ ثَوَابِ
الشَّاكِرِينَ *.

من فسر برأيه^(٢)

قال الله تعالى:

مَا آمَنَ بِي مَنْ فَسَّرَ بِرَأْيِهِ كَلَامِي * وَمَا عَرَفَنِي مَنْ شَبَّهَنِي بِخَلْقِي *
وَمَا عَلَى دِينِي مَنْ اسْتَعْمَلَ الْقِيَاسَ فِي دِينِي *.

(١) عدّة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي، قال: قال رسول الله ﷺ:....

(٢) التوحيد، وعيون أخبار الرضا، والأمال: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال قال رسول الله ﷺ:....

النبوة

خلفائي على خلقي^(١)

قال أمير المؤمنين عليه السلام - في حديث طويل - إن الله تعالى قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ تُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾. وقالوا: إجمعه منا، فإننا لا نفسد في الأرض، ولا نسفك الدماء: قال الله تعالى:

يَا مَلَائِكَتِي إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ * إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْلُقَ خَلْقًا بِيَدِي، أَجْعَلُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَنْبِيَاءَ مُرْسِلِينَ، وَعِبَادًا صَالِحِينَ: أئِمَّةٌ مُهْتَدِينَ * أَجْعَلُهُمْ خُلَفَائِي عَلَى خَلْقِي فِي أَرْضِي، يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ مَعَاصِيي، وَيُنْذِرُونَهُمْ عَذَابِي، وَيَهْدُونَهُمْ إِلَى طَاعَتِي، وَيَسْلُكُونَ بِهِمْ طَرِيقَ سَبِيلِي * وَأَجْعَلُهُمْ حُجَّةً لِي عُذْرًا وَنَذْرًا *.

(١) علل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد ابن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر بن عبد الله، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:.... وقد روي هذا الحديث بأسانيد أخر.

أكرمت الأنبياء^(١)

إن آدم سأل ربه أن يجعل له وصيًا صالحًا، فأوحى الله إليه :
**إِنِّي أَكْرَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ بِالنُّبُوَّةِ * ثُمَّ أَخْتَرْتُ خَلْقِي * فَجَعَلْتُ خِيَارَهُمُ
 الْأَوْصِيَاءَ ***

النبِيُّونَ أَبْوَابُ اللَّهِ^(٢)

إن رجلاً من بني إسرائيل اجتهد أربعين ليلة، ثم دعا الله فلم يستجب
 له، فأتى عيسى، يشكو إليه، ويسأله الدعاء له، فتطهر عيسى، ودعا الله
 تعالى، فأوحى الله إليه :

**يَا عِيسَى ! إِنَّهُ أَتَانِي مِنْ غَيْرِ الْبَابِ الَّذِي أُوتِيَ مِنْهُ * ، إِنَّهُ دَعَانِي
 وَفِي قَلْبِهِ شَكٌّ مِنْكَ * فَلَوْ دَعَانِي حَتَّى يَنْقَطِعَ عُثْقُهُ ، أَوْ تَنْتَبِذَ أُنَامِلُهُ مَا
 اسْتَجَبْتُ لَهُ * .**

الإيمان بالأنبياء شرط القبول^(٣)

عبدَ الله خبر من أحبار بني إسرائيل، حتى صار مثل الخلال، فأوحى

(١) من لا يحضره الفقيه، والأمالى: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن موسى بن
 المتوكل، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب،
 عن مقاتل بن سليمان، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ....

(٢) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عِدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد
 البرقي، عن علي بن اسباط، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحد
 الصادقين عليهما السلام....

(٣) أ - عقاب الأعمال: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن
 الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن جعفر بن محمد
 الصادق -.

ب - المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن علي، عن صفوان ابن
 يحيى، عن إسحاق بن غالب، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:....

الله إلى نبيِّ زمانه : قل له :

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَجَبَرُوتِي * لَوْ أَنَّكَ عَبْدَتْنِي حَتَّى تَذُوبَ، كَمَا
تَذُوبُ الْإِلْبَةُ فِي الْقَدْرِ مَا قَبِلْتُهُ مِنْكَ * حَتَّى تَأْتِيَنِي مِنَ الْبَابِ الَّذِي
أَمَرْتُكَ * .

حتى يأتيني من الباب^(١)

مرّ موسى برجلٍ، وهو رافع يده يدعو فغاب في حاجته سبعة أيام،
ثم رجع إليه وهو رافع يده إلى السماء يدعو، فقال: يا ربّ: هذا عبدك،
رافع يديه إليك، يسألك حاجة، ويسألك المغفرة منذ سبعة أيام، لا
تستجيب له، فأوحى الله إليه :

يَا مُوسَى ! لَوْ دَعَانِي حَتَّى تَسْقُطَ يَدَاهُ، أَوْ تَنْقَطَعَ يَدَاهُ، أَوْ يَنْقَطَعَ
لِسَانُهُ لَمْ أَسْتَجِبْ لَهُ * حَتَّى يَأْتِيَنِي مِنَ الْبَابِ الَّذِي أَمَرْتُهُ * .

(١) المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن بعض أصحابنا، عن عبد الله بن عبد
الرحمان البصري، عن عبد الله بن مسكان، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عن أبيه،
عن علي بن الحسين السّجّاد عليه السلام قال:....

أهل البيت

إسم محمد ﷺ (١)

قال رسول الله ﷺ - في حديث المعراج - قال الرب تبارك وتعالى :

أَنَا الْمُحَمَّدُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ * شَقَقْتُ لَكَ أَسْمَاءً مِنْ إِسْمِي * مَنْ
وَصَلَّكَ وَصَلَّتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكَ بَنَكْتُهُ *، إِنْزِلْ إِلَى خَلْقِي فَأَعْلِمُهُمْ
بِكِرَامَتِي إِيَّاكَ *.

نور محمد وعلي (٢)

إن محمداً وعلياً، كانا نوراً بين يدي الله، قبل خلق الخلق بألفي
عام، وإن الملائكة لما رأت ذلك النور، رأت له أصلاً قد انشعب منه
شعاع لامع، فقالوا: إلهنا وسيدنا: ما هذا النور؟ فأوحى الله إليهم:

(١) الامالي: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي،
عن أبيه، عن خلف بن حماد الأسدي، عن أبي الحسن العبدلي، عن الأعمش، عن عبادة بن
ربيع، عن عبد الله بن عباس، قال:....

(٢) معاني الأخبار، وعلل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن أحمد بن يحيى المكنب، عن
أحمد بن محمد الوراق، عن بشر بن سعيد بن قالويه المعدل، عن عبد الجبار بن كثير
التميمي، عن محمد بن حرب الهذلي أمير المدينة، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه
قال - في حديث -....

هَذَا نُورٌ مِنْ نُورِي * أَصْلُهُ نُبُوَّةٌ، وَفَرَعُهُ إِمَامَةٌ * أَمَّا النُّبُوَّةُ
فَلِمُحَمَّدٍ عَبْدِي وَرَسُولِي * وَأَمَّا الإِمَامَةُ، فَلِعَلِيِّ حُجَّتِي وَوَلِيِّي *
وَلَوْلَاهُمَا مَا خَلَقْتُ خَلْقِي *.

أربعة من نور واحد^(١)

قال الله تعالى :

يَا مُحَمَّدُ إِنِّي خَلَقْتُكَ وَعَلِيًّا نُورًا - يَعْنِي رُوحًا - بِلَا بَدَنٍ، قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَ
سَمَاوَاتِي وَأَرْضِي، وَعَرْشِي وَبَحْرِي * فَلَمْ تَزَلْ تَهْلِلُنِي وَتُمَجِّدُنِي * ثُمَّ
جَمَعْتُ رُوحَيْكُمَا فَجَعَلْتُهُمَا وَاحِدَةً * فَكَانَتْ تُسَبِّحُنِي وَتُقَدِّسُنِي
وَتَهْلِلُنِي * ثُمَّ قَسَمْتُهَا ثِنْتَيْنِ، ثُمَّ قَسَمْتُ الثَّنَيْنِ فَصَارَتْ أَرْبَعَةً : مُحَمَّدٌ
وَاحِدٌ وَعَلِيٌّ وَاحِدٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ اثْنَانِ *.

ثم قال جعفر بن محمد الصادق : ثم خلق الله فاطمة من نور،
فابتدأها روحاً بلا بدن، ثم مسحنا بيمينه، فأضاء نوره فينا .

أنوار فاطمة والأئمة^(٢)

عن جابر، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، قال : قلت له : لم سميت
فاطمة؟ فقال : لأن الله خلقها من نور عظمته، فلما أشرقت أضواء

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن
محمد بن عيسى، ومحمد بن عبد الله، عن علي بن حديد، عن مرازم، عن جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام قال

(٢) علل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن محمد بن معقل القراميسيني، عن
محمد بن زيد الخزري، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن
عمرو بن شمر

السموات والأرض بنورها، وغشيت أبصار الملائكة، وخرت الملائكة لله ساجدين، وقالوا: إلهنا وسيدنا: ما هذا النور؟ فأوحى الله إليهم:

هَذَا نُورٌ مِنْ نُورِي * أَسْكَنْتُهُ فِي سَمَائِي * وَخَلَقْتُهُ مِنْ عَظْمَتِي *
أَخْرَجْتُهُ مِنْ صُلْبِ نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَائِي، أَفْضَلُهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ * .
وَأَخْرَجُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ، أَيْمَةً يَقُومُونَ بِأَمْرِي، وَيَهْدُونَ إِلَى حَقِّي،
وَأَجْعَلُهُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِي، بَعْدَ انْقِضَاءِ وَحْيِي * .

أخذ الميثاق لمحمد وعلي^(١)

إن الله تعالى أخذ الميثاق على النبيين، فقال:

أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَأَنَّ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولِي وَأَنَّ هَذَا عَلِيٌّ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ؟ * .

قالوا: بلى. فثبتت لهم النبوة، وأخذ الميثاق على أولي العزم.

فقال:

إِنِّي رَبُّكُمْ، وَمُحَمَّدٌ رَسُولِي، وَعَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَوْصِيَاؤُهُ مِنْ
بَعْدِهِ وَلَاؤُهُ أَمْرِي، وَخُزَّانُ عِلْمِي * وَإِنَّ الْمَهْدِيَّ أَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِي،
وَأُظْهِرُ بِهِ دَوْلَتِي، وَأَنْتَقِمُ بِهِ مِنْ أَعْدَائِي، وَأُعْبُدُ بِهِ طَوْعاً وَكَرْهاً * .

قالوا: أقررنا يا رب! ..

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي ابن الحكم، عن داود العجلي، عن زرارة، عن حمران، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:....

صفوة الله^(١)

قال رسول الله ﷺ : رأيت على باب الجنة مكتوباً :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيٌّ حَبِيبُ اللَّهِ، الْحَسَنُ
وَالْحُسَيْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ، فَاطِمَةُ أُمَّةُ اللَّهِ * عَلَى بَاغِضِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ *.

(١) أ - المجالس: الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، عن الخفّار، عن علي بن أحمد بن الحلواني، عن محمد بن إسحاق المقرئ، عن علي بن حمّاد الخشّاب، عن علي بن يحيى المديني، عن ركيع بن الجراح، عن سليمان بن مهران، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن مجاهد، عن عبد الله بن عباس، قال:....

ب - المناقب: الخوارزمي، عن عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني، عن محمد ابن الحسين بن علي المقرئ، عن محمد بن محمد بن أحمد الشاهد، عن هلال بن محمد ابن جعفر، عن علي بن الحسين الحلواني، عن محمد بن إسحاق المقرئ، عن علي ابن حمّاد الخشّاب، عن علي بن المدني، عن ركيع بن الجراح، عن سليمان بن مهران، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن مجاهد، عن عبد الله بن عباس، قال:....

النبي محمد بن عبد الله

محمد رسول الله^(١)

قال رسول الله ﷺ: ما خلق الله خلقاً أفضل مني، ولا أكرم عليه مني، ولما عرج بي إلى السماء نوديت: يا محمد: فقلت: لبيك رب! وسعديك، تباركت وتعاليت. فنوديت:

يَا مُحَمَّدُ! أَنْتَ عَبْدِي، وَأَنَا رَبُّكَ * فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ، وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ *
فَإِنَّكَ نُورِي فِي عِبَادِي، وَرَسُولِي إِلَى خَلْقِي، وَحُجَّتِي عَلَى بَرِيَّتِي * لَكَ
وَلِمَنْ أَتَّبَعَكَ خَلَقْتُ جَنَّتِي، وَلِمَنْ خَالَفَكَ خَلَقْتُ نَارِي *.

عبدہ ورسولہ^(٢)

عن رسول الله ﷺ - في حديث طويل - قال: هبط مع جبريل ملك لم يظاً

(١) عيون أخبار الرضا، وعلل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن الحسن بن محمد ابن سعيد الهاشمي، عن فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، عن محمد بن أحمد بن علي الهمداني، عن العباس بن عبد الله البخاري، عن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر، عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين ﷺ، أنه قال:....

(٢) الأمالي: محمد بن علي الصدوق، عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، عن فرات ابن إبراهيم بن فرات الكوفي، عن محمد بن أحمد بن علي الهمداني، عن الحسن بن الشامي، عن أبيه، عن أبي جرير، عن عطاء الخراساني، رفعه، عن عبد الرحيم بن نعم:....

الأرض قُطْ ، معه مفاتيح خزائن الأرض ، فقال : يا محمد ! إن ربك يقرئك السلام ، ويقول لك :

هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ * فَإِنْ شِئْتَ فَكُنْ نَبِيًّا عَبْدًا ، وَإِنْ شِئْتَ فَكُنْ نَبِيًّا مَلِكًا * .

فأشار إليّ جبريل ، فقال : تواضع يا محمد ! فقلت : بل أكون نبياً عبداً ؛ بل أكون نبياً عبداً .

قرنت ذكرك بذكرى^(١)

قال رسول الله ﷺ - في حديث طويل - : وَمَنْ عَلِيَ رَبِّي ، وَقَالَ لِي :

يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ * فَقَدْ أَرْسَلْتُ كُلَّ رَسُولٍ إِلَى أُمَّتِهِ بِلِسَانِهَا ، وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ مِنْ خَلْقِي * وَنَصَرْتُكَ بِالرُّعْبِ ، الَّذِي لَمْ أَنْصُرْ بِهِ أَحَدًا * وَأَخْلَلْتُ لَكَ الْغَنِيمَةَ ، وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ * وَأَعْطَيْتُ لَكَ وَلَأُمَّتِكَ كَنْزًا مِنْ كُنُوزِ الْعَرْشِ : فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ، وَخَاتِمَةَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ * وَجَعَلْتُ لَكَ وَلَأُمَّتِكَ الْأَرْضَ كُلَّهَا مَسْجِدًا وَطَهُورًا * وَأَعْطَيْتُ لَكَ وَلَأُمَّتِكَ التَّكْبِيرَ * وَقَرَنْتُ ذِكْرَكَ بِذِكْرِي ، فَلَا يَذْكُرُنِي أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا ذَكَرَكَ مَعَ ذِكْرِي * فَطُوبَى لَكَ يَا مُحَمَّدُ * .

(١) معاني الأخبار، وعلل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن علي بن الشاه، عن محمد بن جعفر بن أحمد البغدادي بآمد، عن أبيه، عن أحمد بن السخت، عن محمد بن الأسود الوراق، عن أيوب بن سليمان، عن حفص بن البختري: عن محمد بن حميد، عن محمد بن الكندي، عن جابر بن عبد الله، قال:....

من أجله خلقت^(١)

جاء إبليس إلى موسى، وهو يناجي ربه، فقال له ملك من الملائكة: ما ترجو منه، وفي هذه الحال يناجي ربه؟ قال: أرجو منه ما رجوت من أبيه، آدم وهو في الجنة. وكان فيما ناجى الله به موسى:

يَا مُوسَى! لَا أَقْبِلُ الصَّلَاةَ إِلَّا مِنْ تَوَاضَعٍ لِعَظَمَتِي، وَأَلْزَمَ قَلْبُهُ خَوْفِي، وَقَطَعَ نَهَارَهُ بِذِكْرِي، وَلَمْ يَبْتَ مُصِرّاً عَلَى الْخَطِيئَةِ، وَعَرَفَ حَقَّ أَوْلِيَائِي وَأَجْبَائِي*.

فقال موسى: يا رب: تعني بأوليائك وأحبائك، إبراهيم وإسحاق ويعقوب؟ فقال تعالى:

هُمْ كَذَلِكَ - يَا مُوسَى! - * إِلَّا أَنِّي أَرَدْتُ مَنْ مِنْ أَجْلِهِ خَلَقْتُ آدَمَ وَحَوَّاءَ، وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ*.

فقال موسى: يا رب: ومن هو؟ قال:

مُحَمَّدٌ: أَحْمَدُ شَقَقْتُ اسْمَهُ مِنْ أَسْمِي، لِأَنِّي أَنَا الْمَحْمُودُ*.

فقال موسى: يا رب: إجعلني من أمته. فقال:

يَا مُوسَى! أَنْتَ مِنْ أُمَّتِي، إِذَا عَرَفْتَ مَنَزَلَتَهُ وَمَنَزِلَةَ أَهْلِ بَيْتِهِ* إِنَّ مَثْلَهُ وَمَثَلَ أَهْلِ بَيْتِهِ فِيمَنْ خَلَقْتُ، كَمَثَلِ الْفَرْدَوْسِ فِي الْجَنَانِ، لَا يَبْسُ وَرْقُهَا، وَلَا يَتَغَيَّرُ طَعْمُهَا* فَمَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفَ حَقَّهُمْ، جَعَلْتُ

(١) الأماشي: محمد بن علي الصدوق، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص ابن غياث النخعي، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: . . .

لَهُ عِنْدَ الْجَهْلِ حُلْمًا، وَعِنْدَ الظُّلْمَةِ نُورًا * أُجِيبُهُ قَبْلَ أَنْ يَدْعُونِي، وَأُعْطِيهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي *.

يَا مُوسَى! إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ عُقُوبَةٍ، عَاقِبْتُ فِيهَا آدَمَ عِنْدَ خَطِيئَتِهِ * وَجَعَلْتُهَا مَلْعُونَةً، وَمَلْعُونًا مَا فِيهَا، إِلَّا مَا كَانَ مِنْهَا لِي *.

يَا مُوسَى! إِنَّ عِبَادِي الصَّالِحِينَ، زَهَدُوا فِيهَا بِقَدْرِ عِلْمِهِمْ بِي، وَسَائِرُهُمْ مِنْ خَلْقِي رَغَبُوا فِيهَا بِقَدْرِ جَهْلِهِمْ بِي *، وَمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِي عَظَمَهَا فَفَرَّتْ عَيْنُهُ، وَلَمْ يُحَقِّرْهَا أَحَدٌ إِلَّا أَنْتَفَعَ بِهَا *.

اللَّهُ وملائكته يصلُّون على النبي^(١)

ورد عن النبي ﷺ أنه قال: لما خلق الله العرش، خلق سبعين ألف ملك، وقال لهم:

طُوفُوا بِعَرْشِي النُّورِ، وَسَبِّحُونِي، وَأَحْمِلُوا عَرْشِي *.

فطافوا وسبحوا، وأرادوا أن يحملوا العرش، فما قدروا، فقال لهم الله:

طُوفُوا بِعَرْشِي النُّورِ، وَصَلُّوا عَلَى نَوْرِ جَلَالِي مُحَمَّدٍ حَبِيبِي، وَأَحْمِلُوا عَرْشِي *.

فطافوا وحملوه. وقالوا: رَبَّنَا: أَمَرْتَنَا بِتَسْبِيحِكَ وَتَقْدِيسِكَ، وَأَمَرْتَنَا أَنْ نَصَلِّيَ عَلَى نَوْرِ جَلَالِكَ مُحَمَّدٍ، فَتَنْقُصُ مِنْ تَسْبِيحِكَ؟ فَقَالَ اللَّهُ لَهُمْ:

(١) مشارق أنوار اليقين: الحافظ رجب البرسي:...

يَا مَلَائِكَتِي! إِذَا أَنْتُمْ صَلَّيْتُمْ عَلَى حَبِيبِي مُحَمَّدٍ، فَقَدْ سَبَّحْتُمُونِي،
وَقَدْ سَبَّحْتُمُونِي، وَهَلَّلْتُمُونِي *.

هاجر إلى المدينة^(١)

إنه لما ماتت خديجة قبل الهجرة بسنة، ومات أبو طالب بعد موتها
بسنة، حزن رسول الله ﷺ حزناً شديداً، وخاف على نفسه من كفار
قريش، فأوحى الله إليه:

أُخْرِجْ مِنَ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا * وَهَاجِرْ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَيْسَ لَكَ
بِمَكَّةَ نَاصِرٌ * وَأَنْصَبْ لِلْمُشْرِكِينَ حَرْباً *.

فعند ذلك توجه رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة.

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن أبي
عبد الله الحسين الصغير، عن محمد بن إبراهيم الجعفري، عن أحمد بن علي بن محمد بن
عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ: أنه قال:....

قريش

فضلت قريشاً^(١)

إن الله تعالى خاطب نبيه ﷺ فقال:

يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي فَضَّلْتُ قُرَيْشًا عَلَى الْعَرَبِ، وَأَتَمَمْتُ عَلَيْهِمْ نِعْمَتِي، وَبَعَثْتُ إِلَيْهِمْ رَسُولِي *. فَبَدَّلُوا نِعْمَتِي كُفْرًا، وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ *.

سراة قريش^(٢)

نزل جبريل على رسول الله ﷺ فقال: يا محمد! إِنَّ رَبَّكَ يقرئك السلام ويقول:

(١) ١ - تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي -

ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن الحرث البصري، قال: سألت أبا جعفر - يعني الباقر عليه السلام -، عن قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ فقال:....

(٢) ١ - الأمالي، ومعاني الأخبار: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن الحسن بن أحمد ابن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن حسان الواسطي، عن عبد الرحمان بن كثير، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، مسنداً عن ابن فضال، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:....

إِنِّي قَدْ حَرَّمْتُ النَّارَ عَلَى صُلْبِ أَنْزَلَكْ، وَبَطْنِ حَمَلَكْ، وَحُجْرِ
كَفْلِكَ * .

فقال: يا جبريل بيّن لي ذلك. قال: أما الصلب الذي أنزلك، فعبد
الله بن عبد المطلب، وأما البطن الذي حملك، فآمنة بنت وهب، وأما
الحجر الذي كفلك، فأبو طالب بن عبد المطلب، وفاطمة بنت أسد.

مؤمن قريش^(١)

أتى جبريل - في بعض ما كان ينزل على رسول الله ﷺ - فقال: يا
محمد! إن ربك يقرئك السلام ويقول:

إِنَّ أَهْلَ الْكَهْفِ أَسْرُوا الْإِيمَانَ وَأَظْهَرُوا الشِّرْكَ، فَآتَاهُمُ اللَّهُ
أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ * وَإِنَّ أَبَا طَالِبٍ أَسَرَ الْإِيمَانَ وَأَظْهَرَ الشِّرْكَ، فَآتَاهُ اللَّهُ
أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ * .

(١) الردّ على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: فخار بن معد بن الموسوي، بسنده عن عبد
الرحمان بن كثير، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام - في حديث - أنه قال:....

الرؤية

لا تخلو الأرض من حجة^(١)

عن جعفر بن محمد الصادق: إن جبريل نزل على محمد ﷺ يخبره عن ربه فقال له:

يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي لَمْ أَتْرُكِ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ تُعْرِفُ بِهِ طَاعَتِي وَهُدَايَ * وَيَكُونُ نَجَاةً فِيمَا بَيْنَ قَبْضِ النَّبِيِّ إِلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ الْآخِرِ * وَلَمْ أَكُنْ أَتْرُكُ إِبْلِيسَ يُضِلُّ النَّاسَ، وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ حُجَّةٌ لِي وَدَاعٌ إِلَيَّ وَهَادٍ إِلَى سَبِيلِي وَعَارِفٌ بِأَمْرِي * وَإِنِّي قَضَيْتُ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِيًا أَهْدِي بِهِ السَّعْدَاءَ وَيَكُونُ حُجَّةً لِي عَلَى الْأَشْقِيَاءِ *.

وصية آدم ﷺ في ذريته^(٢)

لما انقضت نبوة آدم ﷺ واستكمل أيامه، أوحى الله عز وجل إليه أن:

(١) علل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الرحمان بن أبي نجران، عن عبد الكريم، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ....

(٢) أ - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة عن محمد بن علي الباقر ﷺ....

ب - المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سفيان، عن نعمان الرازي، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ أنه قال....

يَا آدَمُ! قَدْ قَضَيْتَ نُبُوتَكَ، وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ * فَاجْعَلِ الْعِلْمَ
الَّذِي عِنْدَكَ، وَالْإِيمَانَ، وَالْإِسْمَ الْأَكْبَرَ، وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَأَثَارَ عِلْمِ
النُّبُوَّةِ، فِي الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ * عِنْدَ «هَبَّةِ اللَّهِ» * فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ
وَالْإِيمَانَ، وَأَثَارَ النُّبُوَّةِ، مِنَ الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ * وَلَنْ
أَدْعَ الْأَرْضَ، إِلَّا وَفِيهَا عَالَمٌ يُعْرِفُ بِهِ دِينِي، وَتُعْرِفُ بِهِ طَاعَتِي،
وَيَكُونُ نَجَاةً لِمَنْ يُوَلَّدُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ نُوْحٍ *.

وصية نوح عليه السلام في ذرّيته^(١)

إن نوحاً لما انقضت نبوته، واستكمل أيامه، أوحى الله إليه :

يَا نُوحُ! قَدْ قَضَيْتَ نُبُوتَكَ، وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ * فَاجْعَلِ الْعِلْمَ
الَّذِي عِنْدَكَ وَالْإِيمَانَ وَالْإِسْمَ الْأَكْبَرَ، وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ، وَأَثَارَ عِلْمِ
النُّبُوَّةِ؛ فِي الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ * فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَهَا كَمَا لَمْ أَقْطَعُهَا مِنْ
بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَ آدَمَ * وَلَنْ أَدْعَ الْأَرْضَ إِلَّا
وَفِيهَا عَالَمٌ يُعْرِفُ بِهِ دِينِي، وَتُعْرِفُ بِهِ طَاعَتِي *، وَيَكُونُ نَجَاةً لِمَنْ
يُوَلَّدُ فِيمَا بَيْنَ قَبْضِ النَّبِيِّ إِلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ الْآخِرِ *.

قال : وبشر نوح ساماً، بهودٍ عليه السلام.

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن الحسن ابن محبوب، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام - في حديث - قال:...

وفي الكافي - أيضاً - محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبد الكريم بن عمرو، وعبد الحميد بن أبي الديلم، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام حديث آخر بهذا المعنى.

علامة وصي داود عليه السلام ^(١)

إن الله تعالى أوحى إلى داود أن يستخلف سليمان - وهو صبي يرعى الغنم - فأنكر ذلك عبّاد بني إسرائيل وعلماءهم . فأوحى الله إلى داود أن :

خُذْ عُصِيَّ الْمُتَكَلِّمِينَ وَعَصَا سُلَيْمَانَ، وَاجْعَلْهَا فِي بَيْتٍ، وَاخْتِمْ عَلَيْهَا بِخَوَاتِيمِ الْقَوْمِ * وَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ، فَمَنْ كَانَتْ عَصَاهُ قَدْ أُورِقَتْ وَأَثْمَرَتْ، فَهُوَ الْخَلِيفَةُ * .

فأخبرهم داود . فقالوا : قد رضينا وسلّمنا .

وصية داود إلى سليمان عليه السلام ^(٢)

إن الله أوحى إلى داود عليه السلام أن :

اتَّخِذْ وَصِيًّا مِنْ أَهْلِكَ * فَإِنَّهُ قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِي أَنْ لَا أَبْعَثَ نَبِيًّا إِلَّا وَلَهُ وَصِيٌّ مِنْ أَهْلِهِ * .

وكان لداود أولاد عدة . فأوحى الله إليه :

يَا دَاوُدُ! لَا تَعْجَلْ، حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي * .

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي ابن سيف، عن بعض أصحابه، عن محمد بن علي النقي الجواد، قال: قلت له: إن الناس يقولون في حادثة سنك فقال:....

(٢) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن بكر بن صالح، عن محمد بن سليمان، عن عيثم بن أسلم عن معاوية بن عمّار، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: أنه قال:....

فلم يلبث داود أن ورد عليه خصمان يختصمان، في الغنم والكرم.
فأوحى الله إلى داود:

إِجْمَعْ وَلَدَكَ * فَمَنْ قَضَى مِنْهُمْ بِهَذِهِ الْقَضِيَّةِ، فَهُوَ وَصِيكَ *.

ثم إن سليمان قضى فيها قضاءه، فأوحى الله إلى داود ﷺ:

يَا دَاوُدُ! إِنَّ الْقَضَاءَ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ مَا قَضَى بِهِ سُلَيْمَانُ * . يَا
دَاوُدُ! أَرَدْتُ أَمْرًا وَأَرَدْنَا غَيْرَهُ *.

وصية محمد ﷺ إلى علي (١)

عن محمد بن علي الباقر ﷺ قال - في حديث طويل - وبشّر موسى
وعيسى بمحمد، كما بشّرت الأنبياء بعضهم ببعض حتى بلغت محمداً.
فلما قضى محمد ﷺ نبوته، واستكمل أيامه، أوحى الله إليه:

يَا مُحَمَّدُ! قَدْ قَضَيْتَ نُبُوتَكَ وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ * فَاجْعَلِ الْعِلْمَ
الَّذِي عِنْدَكَ، وَالْإِيمَانَ وَالْإِسْمَ الْأَكْبَرَ، وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَأَثَارَ عِلْمِ
النُّبُوَّةِ، فِي أَهْلِ بَيْتِكَ * عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ * فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَ
الْعِلْمَ، وَالْإِيمَانَ وَالْإِسْمَ الْأَكْبَرَ، وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَأَثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ مِنْ
الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ * كَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ بَيِّنَاتِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا
بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِيكَ آدَمَ *.

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن الحسن بن محبوب، عن
محمد بن الفضل، عن أبي حمزة....

الإمام علي بن أبي طالب

عليّ عليه السلام اشتق من العليّ (جلّ جلاله) ^(١)

عن يزيد بن قعنب، قال: كنت جالساً مع العباس، وفريق من بني عبد العزى، بإزاء بيت الله الحرام، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد، حاملةً بأمير المؤمنين، لتسعة أشهر، فقالت: يا رب! إني مؤمنة بك... الخ. قال يزيد بن قعنب: فرأيت البيت قد انشق عن ظهره، فدخلت فيه فاطمة، وعاد إلى حاله، فرمنا أن يفتح لنا قفل الباب، فلم يفتح، فعلمنا أن ذلك من أمر الله. ثم خرجت في اليوم الرابع، وعلى يدها أمير المؤمنين، ثم قالت: إني فضّلت على من تقدّمني من النساء، إني دخلت بيت الله الحرام، فأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها، فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف: «يا فاطمة! سمّيه عليّاً، فهو علي، والعلي الأعلى يقول:

شَقَقْتُ إِسْمَهُ مِنْ إِسْمِي * وَأَدَبْتُهُ بِأَدَبِي * وَأَوْقَفْتُهُ عَلَى غَامِضِ عِلْمِي * وَهُوَ الَّذِي يَكْسِرُ الْأَضْنَامَ فِي بَيْتِي * وَهُوَ الَّذِي يُؤْذَنُ فَوْقَ

(١) معاني الأخبار، والأمالى: محمد بن علي الصدوق، عن علي بن أحمد بن موسى الدقاق، عن محمد بن جعفر الأسدي، عن موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن ثابت بن دينار، عن سعيد ابن جبير، عن يزيد بن قعنب:...

ظَهَرَ بَيْتِي، وَبُقِدَّسُنِي، وَيُمَجِّدُنِي * فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُ وَأَطَاعَهُ *،
وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَهُ وَعَصَاهُ *.

علي عليه السلام ولي الله ^(١)

قال رسول الله ﷺ: لقد أسرى بي ربي فأوحى إلي ما أوحى،
وشافهني فقال:

يَا مُحَمَّدُ! مَنْ أَدَّلَ لِي وَلِيًّا، فَقَدْ أَرْصَدَ لِي بِالْمُحَارَبَةِ * وَمَنْ
حَارَبَنِي حَارَبْتُهُ *.

قلت: يا رب، من وليك هذا؟ فقد علمت أن من حاربك حاربه.
قال:

ذَاكَ مَنْ أَخَذْتُ مِيثَاقَهُ لَكَ، وَلَوْصِيكَ وَدُرَيْتُكَمَا بِالْوِلَايَةِ *.

علي عليه السلام راية الهدى ^(٢)

إن الله تعالى لما أسرى بنبية ﷺ قال:

يَا مُحَمَّدُ! إِنَّهُ قَدْ انْقَضَتْ نُبُوتُكَ، وَأَنْقَطَعَ أَكْلُكَ * فَمَنْ لَأُمَّتِكَ *.

فقال يا رب! إني قد بلوت خلقك، فما وجدت أطوع لي من علي.
فقال عز وجل:

وَلِي يَا مُحَمَّدُ! * فَمَنْ لَأُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ *.

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن محمد بن عيسى، عن
يونس، عن معاوية، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:....

(٢) الأمالي: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن
الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي مالك الحضرمي، عن
إسماعيل بن جابر، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام: أنه قال:....

فقال: يا رب، إني قد بلوت خلقك، فما وجدت أحداً أشد حباً لي من علي. فقال عز وجل:

وَلِي يَا مُحَمَّدُ! * فَأَبْلِغْهُ أَنَّهُ رَابِعُ الْهُدَى، وَإِمَامُ أَوْلِيَائِي، وَنُورُ مَنْ أَطَاعَنِي *.

علي عليه السلام من الله ^(١)

عن الله تعالى أنه قال:

أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا * خَلَقْتُ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِي، فَاخْتَرْتُ مِنْهُمْ مَنْ شِئْتُ مِنْ أَنْبِيَائِي * وَاخْتَرْتُ مِنْ جَمِيعِهِمْ مُحَمَّدًا حَبِيبًا وَخَلِيلًا * وَوَصِيًّا وَوَزِيرًا مُؤَدِّبًا عَنْهُ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى خَلْقِي، وَخَلِيفَتِي عَلَى عِبَادِي لِيُبَيِّنَ لَهُمْ كِتَابِي، وَيَسِيرَ فِيهِمْ بِحُكْمِي * وَجَعَلْتُهُ أَلْعَلَمَ الْهَادِي مِنَ الضَّلَالَةِ * وَبَابِي الَّذِي أُوتِيَ مِنْهُ * وَبَيْتِي الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا مِنْ نَارِي * وَحِصْنِي الَّذِي مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ حَصَّنَهُ مِنْ مَكْرُوهِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ * وَوَجْهِي الَّذِي مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ لَمْ أَصْرِفْ وَجْهِي عَنْهُ * وَحُجَّتِي عَلَى مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ عَلَى جَمِيعِ مَنْ فِيهِنَّ مِنْ خَلْقِي * لَا أَقْبَلُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْهُمْ، إِلَّا بِالْإِقْرَارِ بِوِلَايَتِهِ مَعَ نُبُوَّةِ أَحْمَدَ رَسُولِي * وَهُوَ يَدِي الْمَبْسُوطَةُ عَلَى عِبَادِي * وَهُوَ النِّعْمَةُ الَّتِي أَنْعَمْتُ بِهَا عَلَى مَنْ أَحَبَبْتُهُ مِنْ عِبَادِي *، فَمَنْ أَحَبَبْتُهُ مِنْ عِبَادِي وَتَوَلَّيْتُهُ عَرَفْتُهُ وَلَايَتُهُ

(١) عيون أخبار الرضا: محمد بن علي الصدوق، عن الحسن بن محمد بن سعيد الكوفي، عن فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، عن محمد بن ظهير، عن محمد بن الحسن ابن أخي يونس البغدادي، عن محمد بن يعقوب النهشلي، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبريل، عن ميكايل، عن إسرافيل....

وَمَعْرِفَتُهُ، * وَمَنْ أَبْغَضْتُهُ مِنْ عِبَادِي أَبْغَضْتُهُ لَانْجِرَافِهِ عَنْ مَعْرِفَتِهِ
وَوَلَايَتِهِ * فَبِعِزَّتِي حَلَفْتُ وَبِجَلَالِي أَقْسَمْتُ * إِنَّهُ لَا يَتَوَلَّى عَلِيًّا عَبْدٌ
مِنْ عِبَادِي إِلَّا زَحَزَحْتُهُ عَنِ النَّارِ وَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ * وَلَا يَبْغِضُهُ عَبْدٌ مِنْ
عِبَادِي إِلَّا أَبْغَضْتُهُ وَأَدْخَلْتُهُ النَّارَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ *.

اللَّهُ راضٍ عن علي عليه السلام ^(١)

قال رسول الله ﷺ: هبط جبريل - يوم أحد - وقد انهزم المسلمون،
ولم يبق غير علي، وقد قتل الله على يده - يومئذٍ - من المشركين من قتل،
فقال جبريل: يا محمد! إن الله يقرأ عليك السلام، ويقول لك:

أَخْبِرْ عَلِيًّا أَنِّي عَنْهُ رَاضٍ، * وَأَنِّي آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا يُجِبُّهُ
عَبْدٌ إِلَّا أَحَبَبْتُهُ، وَمَنْ أَحَبَبْتُهُ لَمْ أُعَذِّبْ بِنَارِي * وَلَا يَبْغِضُهُ عَبْدٌ إِلَّا
أَبْغَضْتُهُ، وَمَنْ أَبْغَضْتُهُ مَا لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِنْ نَصِيبٍ *.

اللَّهُ يباهي بعلي عليه السلام ملائكته ^(٢)

إن رسول الله ﷺ لما أراد الهجرة، خلف علي بن أبي طالب لقضاء
ديونه، وردّ الودائع التي كانت عنده، وأمره - ليلة الغار - وقد أحاط

(١) كنز الفوائد ج ٣: محمد بن علي بن عثمان الكراچكي، عن محمد بن طالب البلدي، عن أبي
المفضل، عن أحمد بن محمد بن مخلد، عن محمد بن سالم بن عبد الرحمان الأزدي، عن
غوث بن مبارك الخثعمي، عن حماد بن يعلى السعدي، عن علي بن الجزور، عن صالح بن
ميثم، عن زاذان، عن سلمان الفارسي، قال:...

(٢) ١ - إحياء علوم الدين، أبو حامد: محمد الغزالي، في بحث إثبات النفس.
ب - الجواهر السننية: محمد بن الحسن الحر العاملي، عن الثعلبي، في تفسير قوله تعالى:
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْهَاتٍ اللَّهُ﴾...

المشركون بداره أن ينام على فراشه . . . فأوحى الله إلى جبريل وميكائيل :
 إِنِّي قَدْ آخَيْتُ بَيْنَكُمَا ، وَجَعَلْتُ عُمَرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمَرِ
 الْآخَرِ * فَأَيُّكُمَا يُؤْتِرُ صَاحِبَهُ بِالْحَيَاةِ ؟ *

فاختار كل منهما الحياة . فأوحى الله إليهما :

أَلَا كُنْتُمَا مِثْلَ عَبْدِي عَلِيٍّ ؟ * آخَيْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ ، فَبَاتَ
 عَلَى فِرَاشِهِ ، يَفْدِيهِ بِنَفْسِهِ ، وَيُؤْتِرُهُ بِالْحَيَاةِ * . إِهْبِطَا إِلَيْهِ ، فَاحْفَظَاهُ مِنْ
 عَدُوِّهِ * .

فنزلا ، فكان جبريل عند رأسه ، وميكائيل عند رجله ، فقال جبريل :
 بخ بخ ، من مثلك يابن أبي طالب؟ يباهي الله به ملائكة السماء .

زواج علي عليه السلام^(١)

قال رسول الله ﷺ : أتاني ملك فقال : يا محمد! ربك يقرئك
 السلام ، ويقول :

قَدْ زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ فَرَوْجَهَا مِنْهُ * وَقَدْ أَمَرْتُ شَجَرَةَ طُوبَى
 أَنْ تَحْمِلَ الدَّرَّ وَالْيَافُوتَ وَالْمَرْجَانَ * . وَإِنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ قَدْ فَرَحُوا

(١) أ - عيون أخبار الرضا: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن علي الفقيه بمرو الرود، عن محمد بن أبي عبد الله النيسابوري، عن عبيد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا، عن أبياته، قال:...

ب - المناقب: الخوارزمي، عن محمد بن نصر الزعفراني، عن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، عن الحسين بن علي بن بندار، عن أحمد بن الحسين بن محمد بن شاذان، عن عبد الله بن عامر الطائي، عن أبيه، عن أحمد بن عامر بن سليمان، عن علي بن موسى الرضا، عن أبياته، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:...

بَذَلِكْ * وَسَيُؤَلِّدُ مِنْهَا وَلَدَانِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ * وَبِهِمَا تَزَيَّنَ
أَهْلُ الْجَنَّةِ * ، فَأُبَشِّرُ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّكَ خَيْرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ * .

وليمة الزَّواج^(١)

- في حديث تزويج عليٍّ من فاطمة - أن رسول الله ﷺ قال:

ثم نادى منادٍ:

أَلَا إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ وَلِيْمَةٌ عَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ * .

أَلَا إِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، مِنْ عَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ مِنِّي بَعْضُهُمَا لِبَعْضٍ ... * .

أَلَا يَا مَلَائِكَتِي وَسُكَّانَ جَنَّتِي! بَارِكُوا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
حَبِيبِ مُحَمَّدٍ، وَفَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ * فَقَدْ بَارَكْتُ عَلَيْهِمَا * .

أَلَا وَإِنِّي زَوَّجْتُ أَحَبَّ النِّسَاءِ إِلَيَّ، مِنْ أَحَبِّ الرِّجَالِ إِلَيَّ بَعْدَ
النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ * .

فقال راحيل: يا رب، فما بركتك عليهما، بأكثر مما رأينا لهما في

جناتك؟ فقال الله:

(١) ١ - عيون أخبار الرضا: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن علي بن النشاه بمرور الرود،
عن أحمد بن المظفر بن الحسين، عن محمد بن زكريا البصري، عن مهدي بن سابق، عن
علي بن موسى الرضا، عن آبائه - .

ب - الأمالي: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن
الحسن الصفار، عن سلمة بن الخطاب البراوستاني، عن إبراهيم بن مقاتل، عن حامد
ابن محمد، عن عمر بن هارون، عن جعفر بن محمد الصادق، عن آبائه، عن أمير
المؤمنين عليه السلام أنه قال:

يَا رَاحِلُ! إِنَّ مِنْ بَرَكَتِي عَلَيْهِمَا أَنِّي أَجْمَعُهُمَا عَلَى مَحَبَّتِي *
وَأَجْعَلُهُمَا حُجَّةً عَلَى خَلْقِي * وَعِزَّتِي وَجَلَالِي * لِأَخْلُقَنَّ مِنْهُمَا
خَلْقًا، وَلَأُنْشِئَنَّ مِنْهُمَا ذُرِّيَّةً أَجْعَلُهُمْ خُزَّانِي فِي أَرْضِي، وَمَعَادِنَ
لِعِلْمِي، وَدُعَاةً إِلَى دِينِي * بِهِمْ أَحْتَجُّ عَلَى خَلْقِي، بَعْدَ النَّبِيِّينَ
وَالْمُرْسَلِينَ *.

سَدُّ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ (١)

إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى نَبِيِّهِ أَنْ:

طَهَّرَ مَسْجِدَكَ * وَأَخْرَجَ مَنْ بِالْمَسْجِدِ مِمَّنْ يَرْقُدُ فِيهِ بِاللَّيْلِ * وَمُرَّ
بِسَدِّ أَبْوَابٍ مَنْ كَانَ لَهُ فِي مَسْجِدِكَ بَابٌ، إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ وَمَسْكَنَ
فَاطِمَةَ * وَلَا يَمُرُّ فِيهِ جُنُبٌ، وَلَا يَرْقُدُ فِيهِ غَرِيبٌ *.

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، عن محمد بن علي الباقر: أنه قال:....

سائر الأئمة

لوح فاطمة عليها السلام ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَنُورِهِ وَسَفِيرِهِ

(١) روى هذا الحديث عدد كبير من الرواة، بأسانيد قوية صحيحة في العديد من المصادر نذكر منها ما يلي:-

أ - عيون أخبار الرضا: محمد بن علي الصدوق، بثلاثة أسانيد -

ب - المجالس: الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، بسند معتبر -

ج - مشارق أنوار اليقين: رجب الحافظ البرسي -

د - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، ومحمد بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر عن الحسن بن ظريف وعلي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبي جابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك أسألك عنها؟ قال له جابر: أي الأوقات أحببت، فخلا به في بعض الأيام فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب.

فقال جابر: أشهد بالله أنني دخلت على أمك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فهنيتها بولادة الحسين عليه السلام ورأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت أنه من زمرد، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس. فقلت: بأبي أنت وأمي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا اللوح أهداه الله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه إسم أبي وإسم بعلي وإسم ابني وإسم الأوصياء من ولدي، وأعطانيه أبي ليبشرني بذلك.

قال جابر: فأعطتني أمك فاطمة فقرأته واستنسخته. فقال له أبي: فهل لك يا جابر أن تعرضه علي؟ فمشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رق فقال: يا جابر أنظر في كتابك لأقرأ عليك، فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي فما خالف حرف حرفاً، فقال جابر: أشهد أنني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً....

وَحِبَابِهِ وَدَلِيلِهِ، * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . *
عَظُمَ يَا مُحَمَّدُ أَسْمَائِي وَأَشْكُرُ آيَاتِي وَلَا تَجْحَدُ نِعْمَائِي * إِنِّي أَنَا
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا * قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ وَمُذِيلُ الْمَظْلُومِينَ وَدَيَّانُ
الدِّينِ * إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَمَنْ رَجَا غَيْرَ فَضْلِي، أَوْ خَافَ
غَيْرَ عَذْلِي، عَذَّبْتُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ * فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ
وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ * إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا فَأَكْمَلْتُ أَيَّامَهُ، وَأَنْقَضْتُ مُدَّتَهُ إِلَّا
جَعَلْتُ لَهُ وَصِيًّا * وَإِنِّي فَضَّلْتُكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ * وَفَضَّلْتُ وَصِيكَ
عَلَى الْأَوْصِيَاءِ * وَأَكْرَمْتُكَ بِشِبْلَيْكَ وَسِبْطَيْكَ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ *
فَجَعَلْتُ حَسَنًا مَعْدِنَ عِلْمِي، بَعْدَ أَنْقِضَاءِ مُدَّةِ أَبِيهِ، * وَجَعَلْتُ حُسَيْنًا
خَازِنَ وَحْيِي، وَأَكْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ وَخَتَمْتُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ، * فَهُوَ أَفْضَلُ
مَنْ أَسْتَشْهَدُ، وَأَرْفَعُ الشَّهَدَاءَ دَرَجَةً *.

جَعَلْتُ كَلِمَتِي الثَّامَّةَ عِنْدَهُ، وَحُجَّتِي الْبَالِغَةَ مَعَهُ، * بِعِزَّتِهِ أُثِيبُ
وَأَعَاقِبُ * أَوْلَهُمْ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ، وَزَيْنُ أَوْلِيَائِي الْمَاضِينَ * وَابْنُهُ
شَبِيهُ جَدِّهِ الْمَحْمُودُ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ لِعِلْمِي وَالْمَعْدِنُ لِحُكْمَتِي * سَيِّدُكَ
الْمُرْتَابُونَ فِي جَعْفَرٍ * الرَّادُّ عَلَيْهِ كَالرَّادِّ عَلَيَّ * حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي،
لَأَكْرِمَنَّ مَثْوَى جَعْفَرٍ وَلَأُسِرَّنَّهُ فِي أَشْيَاعِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَوْلِيَائِهِ * أُتِيحَتْ
بَعْدَهُ بِمُوسَى فِتْنَةٌ عَمِيَاءُ حَنْدَسُ * لِأَنَّ خَيْطَ قُرْصِي لَا يَنْقَطِعُ،
وَحُجَّتِي لَا تَخْفَى * وَإِنَّ أَوْلِيَائِي يُسْقَوْنَ بِالْكَأْسِ الْأَوْفَى * وَمَنْ

جَحَدَ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي * وَمَنْ غَيَّرَ آيَةً مِنْ كِتَابِي فَقَدْ
 أَتَرَى عَلَيَّ * وَنِلَّ لِلْمُفْتَرِينَ الْجَاهِلِينَ عِنْدَ أَنْقِضَاءِ مُدَّةِ مُوسَى عَبْدِي
 وَحَبِيبِي، وَخَيْرَتِي فِي عَلَيٍّ وَلِيِّي وَنَاصِرِي، وَمَنْ أَضْعُ عَلَيْهِ أَغْبَاءَ
 النَّبُوءَةِ وَأَمْتَحَنَهُ بِالْأَضْطِلَاحِ بِهَا^(١)، * يَقْتُلُهُ عَفْرِيْتُ مُسْتَكْبِرٌ يَذْفُنْ فِي
 الْمَدِينَةِ الَّتِي بَنَاهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ إِلَى جَنْبِ شَرِّ خَلْقِي * حَقَّ الْقَوْلُ
 مِنِّي لِأَسْرَنَهُ بِمُحَمَّدٍ ابْنِهِ، وَخَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَوَارِثِ عِلْمِهِ، * فَهُوَ
 مَعْدُنْ عِلْمِي، وَمَوْضِعُ سِرِّي، وَحُجَّتِي عَلَى خَلْقِي، * لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ
 بِهِ إِلَّا شَفَعْتُهُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، كُلُّهُمْ قَدْ اسْتَوْجَبَ النَّارَ، *
 وَأَخْتِمُ بِالسَّعَادَةِ لَابْنِهِ عَلِيٍّ، وَلِيِّي وَنَاصِرِي، وَالشَّاهِدِ فِي خَلْقِي،
 وَآمِينِي عَلَى وَحْيِي، * أَخْرِجْ مِنْهُ الدَّاعِيَ إِلَى سَبِيلِي، وَالْمَعْدِنَ
 لِعِلْمِي الْحَسَنَ * وَأُكْمِلْ ذَلِكَ بِابْنِهِ: مُحَمَّدٌ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ * عَلَيْهِ
 كَمَالُ مُوسَى، وَبَهَاءُ عِيسَى وَصَبْرُ أَيُّوبَ * فَيَذُلُّ أَوْلِيَائِي فِي زَمَانِهِ^(٢)
 * وَتَتَهَادَى رُؤُوسُهُمْ كَمَا تَتَهَادَى رُؤُوسُ التُّرُكِ وَالذَّلِيلِمِ، * فَيَقْتُلُونَ،
 وَيُحْرِقُونَ، وَيَكُونُونَ خَائِفِينَ مَرْغُوبِينَ وَجَلِيلِينَ، * تُصْبَغُ الْأَرْضُ

(١) لأن كل وصي من أولياء النبي، تلقى على عاتقه أعباء النبوة، ويمتحن بالاضطلاح بها،
 ولكن لا بعنوان النبوة والتلقي المباشر من قبل الله تعالى، وإنما بعنوان الوصاية،
 والإشراف على سير رسالة النبي ﷺ والعمل على إيضاها وإبقائها، وتربية المؤمنين
 بها.

(٢) هذه إشارة إلى زمان غيبة الإمام المنتظر، حيث تختفي القيادة الإسلامية السماوية،
 فيفسح للقيادات الأرضية، أن تلعب دورها، كيفما تملئ عليها الأهواء، فتضطهد أولياء
 الله الأبرار.

بِدَمَائِهِمْ * وَيَفْشُو الْوَيْلُ وَالرَّثَّةُ فِي نِسَائِهِمْ، * أُولَئِكَ أَوْلِيَائِي حَقًّا؛
بِهِمْ أَدْفَعُ كُلَّ فِتْنَةٍ عَمِيَاءَ حَنْدَسٍ وَبِهِمْ أَكْثِفُ الزَّلَازِلَ وَأَرْفَعُ الْأَصَارَ
وَالْأَغْلَالَ، * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُهْتَدُونَ *.

الأئمة عليهم السلام خُرَّانِي عَلَى عِلْمِي^(١)

إن الله تعالى يقول :

اسْتِكْمَالُ حُجَّتِي عَلَى الْأَشْقِيَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ * مَنْ تَرَكَ وِلَايَةَ عَلِيٍّ
وَوَالَى أَعْدَاءَهُ وَأَنْكَرَ فَضْلَهُ وَفَضَلَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ * فَإِنَّ فَضْلَكَ
فَضْلُهُمْ وَطَاعَتَكَ طَاعَتُهُمْ، وَحَقَّكَ حَقُّهُمْ وَمَعْصِيَتَكَ مَعْصِيَتُهُمْ *،
وَهُمُ الْأَيُّمَةُ الْهُدَاةُ مِنْ بَعْدِكَ * جَرَى فِيهِمْ رُوحُكَ، وَرُوحُكَ جَرَى
فِيكَ مِنْ رَبِّكَ * وَهُمْ عِثْرَتُكَ مِنْ طِينَتِكَ وَلَحْمِكَ وَدَمِكَ *، وَقَدْ
أَجْرَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ سُنَّتَكَ وَسُنَّةَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَكَ *، وَهُمْ خُرَّانِي
عَلَى عِلْمِي مِنْ بَعْدِكَ *، حَقَّ عَلَيَّ، لَقَدْ اضْطَفَيْتُهُمْ، وَأَنْتَجَبْتُهُمْ،
وَأَخْلَصْتُهُمْ، وَارْتَضَيْتُهُمْ * وَنَجَا مَنْ أَحَبَّهُمْ وَوَالَاهُمْ وَسَلَّم
لِفَضْلِهِمْ *.

(١) ١ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين، بالسند التالي.

ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن
النضر بن شعيب، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة الثمالي، عن محمد بن علي الباقر،

قال: قال رسول الله ﷺ

ثم قال النبي ﷺ: ولقد آتاني جبريل بأسمائهم، وأسماء آبائهم، وأحبائهم، والمسلمين لفضلهم.

بالقائم ﷺ: ^(١)أعمر أ رضي

قال رسول الله ﷺ: لما عرج بي إلى السماء السابعة، ومنها إلى سدرة المنتهى، ومنها إلى حجب النور، ناداني ربي تعالى:

يَا مُحَمَّدُ! أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ * فَلِي فَاخْضَعْ، وَإِيَّايَ فَاعْبُدْ،
وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ * فَإِنِّي رَضِيتُ بِكَ عَبْدًا، وَحَبِيبًا، وَرَسُولًا، وَنَبِيًّا *
وَبِأَخِيكَ عَلِيٍّ خَلِيفَةً وَبَابًا *، فَهُوَ حُجَّتِي عَلَى عِبَادِي، وَإِمَامٌ
لِخَلْقِي * بِهِ تُعْرَفُ أَوْلِيَائِي مِنْ أَعْدَائِي * وَبِهِ يُمَيَّزُ حِزْبُ الشَّيْطَانِ مِنْ
حِزْبِي * وَبِهِ يُقَامُ دِينِي، وَتَنْفُذُ أَحْكَامِي، وَتُحْفَظُ حُدُودِي * وَبِكَ
وَبِهِ وَبِالْأَيْمَةِ مِنْ وَلَدِهِ أَرْحَمُ عِبَادِي وَإِمَائِي * وَبِالْقَائِمِ مِنْكُمْ أَعْمُرُ
أَرْضِي بِتَسْخِيحِي، وَتَهْلِيلِي، وَتَقْدِيسِي، وَتَكْبِيرِي، وَتَمْجِيدِي * وَبِهِ
أُظْهِرُ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَائِي، وَأُورِثُهَا أَوْلِيَائِي *، وَبِهِ أَجْعَلُ كَلِمَةً
الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَتِي الْعُلْيَا *، وَبِهِ أَحْيِي عِبَادِي وَبِلَادِي *
وَبِهِ أَظْهِرُ الْكُنُوزَ وَالذَّخَائِرَ بِمَشِيَّتِي * وَإِيَّاهُ أَظْهِرُ عَلَى الْأَسْرَارِ
وَالضَّمَائِرِ بِإِرَادَتِي، وَأُمِدُّهُ بِمَلَائِكَتِي لِتُوْدِّدَهُ عَلَى إِنْفَادِ أَمْرِي وَإِعْلَانِ
دِينِي *، ذَاكَ وَلِيِّي حَقًّا وَمُهْدِي عِبَادِي صِدْقًا *.

(١) الأمالي: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن الحسين بن زيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن سعد الخفاف، عن الأصمغ بن نباتة، عن عبد الله بن عباس، قال:....

كتاب الوصية^(١)

إن الوصية نزلت من الله، على نبيه محمد، كتاباً قبل وفاته، ولم ينزل على محمد كتاب مختوم إلا الوصية. فقال جبريل: يا محمد! هذه وصيتك إلى النخبة من أهل بيتك. فقال: أي أهل بيتي يا جبريل؟ قال: نجيب الله وذريته، ليرثك علم النبوة، كما ورثه إبراهيم، وميراثه لعلِّي وذريتك من صلبه. وكان على الكتاب خواتيم من ذهب. فدفعه النبي إلى أمير المؤمنين، وأمره أن يفكّ خاتماً ويعمل بما فيه. ففتح علي الخاتم الأول، ومضى لما فيها. ودفعه إلى الحسن، ففتح الحسن الخاتم الثاني، ومضى لما فيها. ثم دفعه إلى الحسين، فلما توفي الحسن ومضى، فتح الحسين الخاتم الثالث، فوجد فيها أن:

قَاتِلْ وَتُقْتَلْ * وَاخْرُجْ بِقَوْمٍ إِلَى الشَّهَادَةِ، وَلَا شَهَادَةَ لَهُمْ إِلَّا مَعَكَ *.

(١) روى هذا الحديث كثير من المحدثين، في الكثير من المصادر الموثوقة. ونحن نثبت هنا منها ما يلي:

أ - الأمالي: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن الحسن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن آبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الحسن الكناني، عن جدّه، عن جعفر بن محمّد الصادق.

ب - المجالس: الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن محمّد بن علي الصدوق، بالسند السابق.

ج - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين عن أحمد بن محمّد، عن أبي الحسن الكناني، عن جعفر بن نجيب الكندي، عن محمّد بن أحمد بن عبد الله العمري، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر الصادق (عليه السلام): أنه قال... وقد روى محمّد بن يعقوب الكليني في الكافي هذا الحديث بسندين، واختلاف يسير في النصين، ونحن جمعنا بينهما هنا.

ف فعل ثم دفعه إلى علي بن الحسين، فلما مضى الحسين، فتح الخاتم الرابع، فوجد فيها أن:

أَطْرُقَ، وَاصْمُتْ لِمَا حُجِبَ الْعِلْمُ وَالزَّمْ مَنْزِلَكَ * وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ *.

ف فعل، ثم دفعه إلى محمد بن علي، فلما توفي علي بن الحسين ومضى، فتح محمد بن علي الخاتم الخامس، فوجد فيها أن:

فَسَّرَ كِتَابَ اللَّهِ، وَحَدَّثَ النَّاسَ، وَأَفْتَاهُمْ، وَصَدَّقَ آبَاءَكَ، وَوَرِّثَ ابْنَكَ، وَاصْطَنَعَ الْأُمَّةَ، وَتَمَّ بِحَقِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ * وَقُلِ الْحَقُّ فِي الْخَوْفِ وَالْأَمْنِ * وَلَا تَخَافَنَّ إِلَّا اللَّهَ فَإِنَّهُ لَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ عَلَيْكَ *.

ف فعل، ثم دفعه إلى ابنه جعفر، ففك خاتماً، فوجد فيها:

حَدَّثَ النَّاسَ، وَأَفْتَاهُمْ، وَأَنْشُرَ عُلُومَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَصَدَّقَ آبَاءَكَ الصَّالِحِينَ، وَلَا تَخَافَنَّ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ * وَأَنْتَ فِي حِرْزٍ وَأَمَانٍ *.

ف فعل، ثم يدفعه إلى ابنه موسى وكذلك يدفعه موسى إلى الذي بعده، ثم كذلك إلى قيام المهدي.

قول الله لكل إمام^(١)

عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: إن الإمام إذا وقع من بطن أمه، وقع واضعاً يديه على الأرض، رافعاً بصره إلى السماء، فأما وضع

(١) أ - المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن الوشاء، عن علي بن أبي حمزة بالسند التالي -

ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمد، عن عبد الله بن إسحاق العلوي، عن محمد بن زيد الرازي، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن جعفر بن محمد الصانق: أنه قال:....

يديه على الأرض، فإنه يقبض كل علم أنزل الله من السماء إلى الأرض، وأما رفعه رأسه إلى السماء، فإن منادياً ينادي به من بطنان العرش، من قبل رب العزة، من الأفق الأعلى، باسمه واسم أبيه، يقول:

يَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ: اثْبُتْ ثَبْتُ، فَلِعَظِيمٍ مَا خَلَقْتُكَ * أَنْتَ صَفَوْتِي عَلَى خَلْقِي، وَمَوْضِعُ سِرِّي، وَعَبِيَّةُ عِلْمِي، وَأَمِينِي عَلَى وَحْيِي، وَخَلِيفَتِي فِي أَرْضِي *.

لَكَ وَلِمَنْ وَالَاكَ أُوجِبْتُ رَحْمَتِي، وَمَنْحْتُ جَنَابِي، وَحَلَلْتُ جَوَارِي *.

ثُمَّ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي * لأُضِلِّينَ مَنْ عَادَاكَ أَشَدَّ عَذَابِي، وَإِنْ وَسَعْتُ عَلَيْهِ فِي دُنْيَايَ مِنْ سَعَةِ رِزْقِي *.

طاعة النبي ﷺ وأوصيائه (١)

أوحى الله إلى محمد ﷺ:

يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي خَلَقْتُكَ، وَلَمْ تَكْ شَيْئاً، وَنَفَخْتُ فِيكَ مِنْ رُوحِي * كَرَامَةً مِنِّي أَكْرَمْتُ بِهَا، حِينَ أُوجِبْتُ لَكَ الطَّاعَةَ عَلَى خَلْقِي جَمِيعاً * فَمَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَانِي *.

(١) أ - الأماشي: محمد بن علي الصدوق، عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، بالسند التالي -

ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة الثمالي، عن محمد ابن علي الباقر، قال....

وَأَوْجَبْتُ ذَلِكَ فِي عَلِيٍّ وَنَسِلِهِ، مَنْ اخْتَصَصْتُ مِنْهُمْ لِنَفْسِي *.

(١) طاعة الإمام عليه السلام

قال الله تعالى:

لَأُعَذِّبَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ، أَطَاعَتْ إِمَامًا جَائِرًا، وَإِنْ كَانَتْ
الرَّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةً نَقِيَّةً * وَلَأَعْفُوَنَّ عَنْ كُلِّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ، أَطَاعَتْ
إِمَامًا هَادِيًا مِنَ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَتْ الرَّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا ظَالِمَةً مُسِيئَةً *.

(٢) خلا قاتل الحسين عليه السلام

إن موسى سأل ربه فقال: يا رب، إن أخي هارون مات، فاغفر له
فأوحى الله إليه:

يَا مُوسَى! لَوْ سَأَلْتَنِي فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَأَجَبْتُكَ مَا خَلَا قَاتِلُ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ * فَإِنِّي أَنْتَقِمُ لَهُ مِنْ قَاتِلِهِ *.

(٣) الرافضة

عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال - في حديث -: إن

(١) عقاب الأعمال: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن محمد بن علي الباقر، قال: قال رسول الله ﷺ:

(٢) عيون أخبار الرضا: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن علي ابن الشاه بمرور، عن محمد بن أبي عبد الله النيسابوري، عن عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن رسول الله ﷺ قال:

(٣) أ - المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن رجلين من أصحابه:

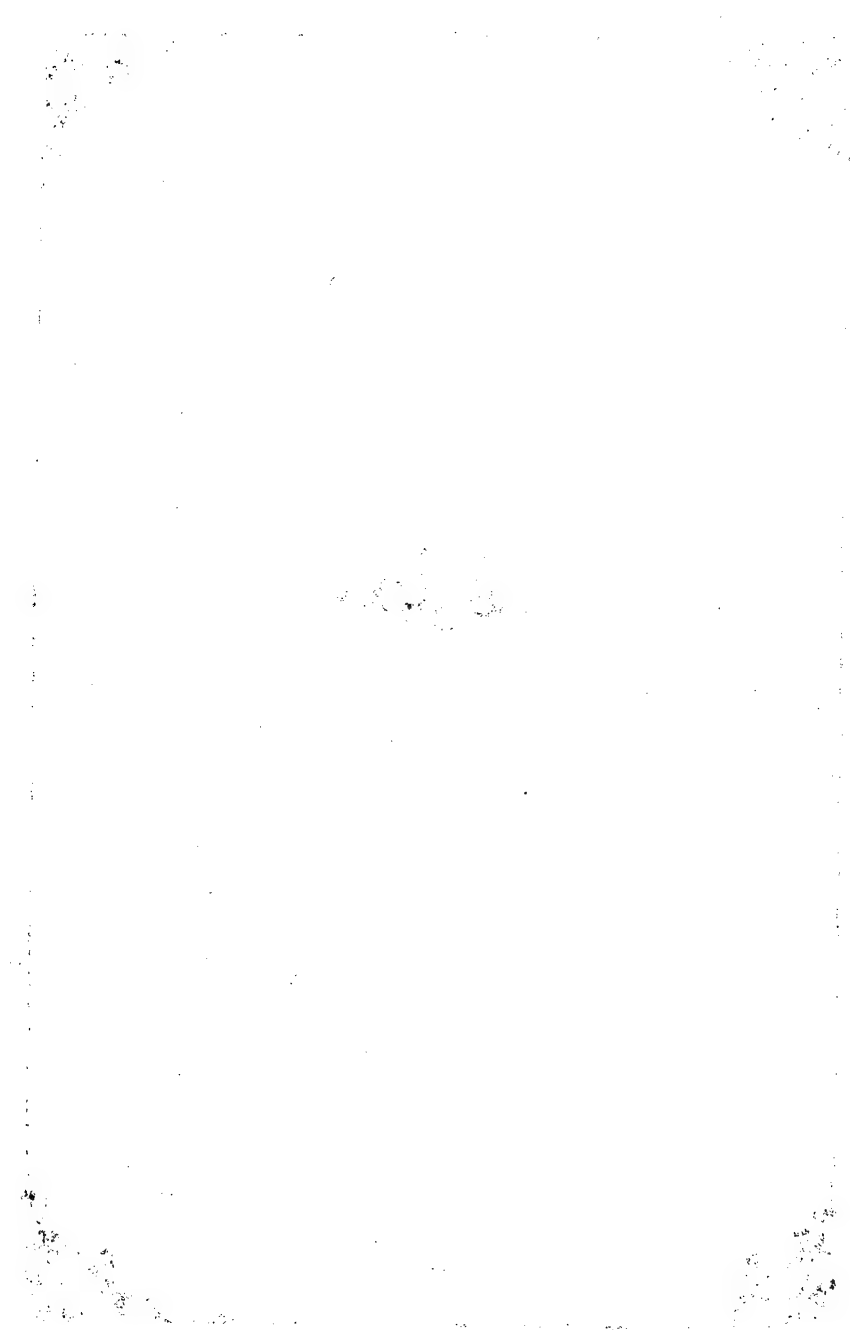
ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه:

سبعين رجلاً من بني إسرائيل رفضوا فرعون وقومه، فلاحقوا بموسى، فسَمُوا في عسكر فرعون: الرافضة، لأنهم رفضوا فرعون، فأوحى الله إلى موسى أن:

أُثِّبَ لَهُمْ هَذَا الْإِسْمَ فِي التَّوْرَةِ * فَإِنِّي قَدْ سَمَّيْتُهُمْ بِهِ، وَنَحَلْتُهُمْ
إِيَّاهُ *.

ثم ذخر الله لكم هذا الاسم، حتى نحلكموه.

معارف



الإسلام

من يشيب في الإسلام^(١)

قال الله تعالى :

وَعَزَّيْتِي وَجَلَّالِي * إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِي وَأَمْتِي يَشِيبَانِ فِي
الإِسْلَامِ، أَنْ أُعَذِّبَهُمَا *.

الإيمان هديّة الله^(٢)

يقول الله تعالى :

الْمَعْرُوفُ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ * فَإِنْ قَبِلَهَا فَبِرَحْمَتِي
وَمِنِّي وَإِنْ رَدَّهَا فَبِذَنْبِهِ حُرْمَهَا وَمِنْهُ لَا مِنِّي * وَأَيُّمَا عَبْدٍ خَلَقْتُهُ ثُمَّ هَدَيْتُهُ
إِلَى الْإِيمَانِ وَحَسَنْتُ خُلُقَهُ وَلَمْ أَبْتَلِهِ بِالْبُخْلِ فَإِنِّي أُرِيدُ بِهِ خَيْرًا *.

(١) إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي، عن رسول الله ﷺ قال:...

(٢) المجالس: الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، عن محمد بن محمد بن النعمان
المفيد، عن محمد بن عمر بن علي الصيرفي، عن محمد بن همام الإسكافي، عن جعفر بن
محمد بن مالك الفزاري، عن سعيد بن عمرو، عن الحسن بن ضوء، عن جعفر بن محمد
الصادق عن علي بن الحسين السّجّاد قال:...

من في قلبه الإيمان^(١)

يقول الله عزّ وجلّ - يوم القيامة -:

أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِقْدَارُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ إِيْمَانًا *
وَعِزَّتِي وَجَلَالِي * لَا أَجْعَلُ مَنْ آمَنَ بِي سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، مَعَ مَنْ
لَمْ يُؤْمِنْ بِي * .

معرفة الله^(٢)

قال الله تعالى :

عَبْدِي إِذَا عَرَفْتَنِي، وَعَبَدْتَنِي، وَرَجَوْتَنِي، وَلَمْ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا،
غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ * وَلَوْ اسْتَقْبَلْتَنِي بِمِلْءِ الْأَرْضِ خَطَايَا
وَدُنُوبًا، إِسْتَقْبَلْتُكَ بِمِلْهَافٍ مَغْفِرَةً وَعَفْوَاً * وَأَغْفِرُ لَكَ وَلَا أَبَالِي * .

الإيمان بالنجوم^(٣)

عن زيد بن خالد الجهني، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح -
بالحديبية - على أثر السماء كانت من الليل، ثم أقبل على الناس بوجهه

(١) إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي:....

(٢) إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي، قال: قال رسول الله ﷺ قال جبريل:....

(٣). الجواهر السننية: محمد بن الحسن الحرّ العاملي، قال: عن بعض أصحابنا المتأخرين، في رسالة له في معرفة الأوقات:....

فقال: أتدرون ما قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: قال ربكم^(١):

مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوَائِبِ * وَكَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ
بِالْكَوَائِبِ * فَمَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي
وَكَافِرٌ بِالْكَوَائِبِ * وَمَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءٍ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي
وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوَائِبِ *.

(١) في هذا النصّ عرض لحقيقة واضحة ودقيقة في نفس الوقت، نستعين لشرحها بمقدمة موجزة، هي أنّ الله جعل الدنيا دار أسباب، بمعنى أنّ إرادة الله جرت على أن يكون هذا الكون - الذي نعيش جانباً صغيراً وبسيطاً منه - خاضعاً لنظام يقضي بأن يكون الكون كله سلسلة متوالدة من الأسباب والمسببات المتناسبة، فجعل الحركة وليدة من الحرارة، وجعل الحرارة وليدة من النار، وجعل النار وليدة من الوقود، وكان بأقلّ استطاعته - إن صحّ التعبير - أن يخلق الحركة بلا حرارة، ويخلق الحرارة بلا نار، ويخلق النار بلا وقود، ولكنه شاء أن يكون كل شيء نتيجة لمقدمات متناسبة، ومقدمة لنتائج متناسبة، حتى كأنها نتيجة طبيعية لمقدمات طبيعية، ومقدمة طبيعية لنتائج طبيعية، فيما هو ليس نتيجة طبيعية ولا مقدمة طبيعية، وإنما إرادة الله هي التي تولّد من مقدمات شاءت لها أن تكون مقدمات له، وتولّد منه نتائج شاءت لها أن تتولّد منه.

وانطلاقاً من هذه الإرادة العامة، جعل لحركات النجوم تأثيرات على التفاعلات التي تحدثها في الأرض، ولكنها ليست تأثيراتها الذاتية أو الطبيعية، وإنما هي تأثيرات تولّدتها وتوجّهها إرادة الله مباشرة وبلا وسيط، فمن اعتقد بأن هذه التأثيرات من قبل النجوم نواتها وبإراداتها المستقلة - كما تعتقد بعض الفلاسفات اليونانية، القائلة بالعقول العشرة - فقد أنكر إرادة الله، فهو مؤمن بالنجوم وكافر بالله، ومن اعتقد بأن إرادة الله هي التي تؤدّي هذه التأثيرات، وإنما يقرنها بحركات النجوم، تنسيقاً للنظام الذي شاءه لهذا الكون، فقد أنكر إرادات النجوم، فهو مؤمن بالله وكافر بالنجوم.

وهذا لا يعني أن ليست لحركات النجوم دلالات على التفاعلات الكونية، وإنما تعني أن التفاعلات الكونية والنجوم وحركاتها ودلالاتها منبعثة من إرادة الله تعالى.

بين الله والناس

أعددت للصالحين^(١)

يقول الله :

أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ،
وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ * فَلَهُ مَا أَظْلَعْتُكُمْ عَلَيْهِ * إِفْرَأُوا إِن سِئْتُمْ :
﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ * .

لا أجمع بين خوفين وأمنين^(٢)

قال الله تعالى :

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي * لَا أَجْمَعُ لِعِبْدِي بَيْنَ خَوْفَيْنِ وَأَمْنَيْنِ * إِذَا
خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمِنْتُهُ فِي الْآخِرَةِ * وَإِذَا أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ فِي
الْآخِرَةِ * .

خفني^(٣)

أوحى الله إلى داود عليه السلام :

خَفَّنِي كَمَا تَخَافُ السَّبْعَ الضَّارِي * .

(١) أ - التفسير الصغير: الفضل بن الحسن الطبرسي، قال: في الحديث.

ب - أسرار الصلاة: الشهيد الثاني: علي بن أحمد بن محمد....

(٢) إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي....

(٣) نية المريد في آداب المفيد والمستفيد: الشهيد الثاني: علي بن أحمد بن محمد، قال....

أستحي ولا يستحيي^(١)

قال الله تعالى في بعض كتبه :

مَا أَنْصَفَنِي عَبْدِي * يَدْعُونِي فَأَسْتَحْيِي أَنْ أَرُدَّهُ، وَيَعْصِبَنِي وَلَا يَسْتَحْيِي مِنِّي * .

إذا عصمتكم^(٢)

قال الله تعالى :

كُلُّكُمْ يَسْأَلُنِي أَلْعِصْمَةَ * فَإِذَا عَصَمْتُكُمْ جَمِيعاً مِنَ الذُّنُوبِ، لِمَنْ يَسْمُلُ عَفْوَِي، وَتَعْمُ رَحْمَتِي؟ * .

مستويات معنويات الأفراد^(٣)

إن الله أوحى إلى موسى ﷺ أن :

إِخْمِلْ عِظَامَ يُوسُفَ مِنْ مِصْرَ، قَبْلَ خُرُوجِكَ مِنْهَا، إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ بِالشَّامِ * .

فسأل عن قبر يوسف، فلم يعرفه إلا عجوز، وقالت : لا أدلك عليه إلا بحكمي . فأوحى الله إليه :

(١) إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي....

(٢) إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي....

(٣) ١ - من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي الصدوق، مرسلًا.

ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح. عن يزيد الكناسي، عن محمد بن علي الباقر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ....

لَا يَكْبُرُ عَلَيْكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهَا حُكْمَهَا *.

فقال لها موسى: لكِ حكمكِ. فقالت: إنَّ حكمي أن أكون معك في درجتك، التي تكون فيها في الجنة.

امتحان الله للنَّاس^(١)

إن فيما ناجى الله به موسى ﷺ، أن قال: يا رب! هذا السامري صنع العجل، الخُوار مَنْ صنعه؟ فأوحى الله إليه:
تِلْكَ مِنْ فِتْنَتِي، فَلَا تَفْحَصْ عَنْهَا *.

(١) المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان، وإسحاق بن عمار - جميعاً - عن عبد الله بن الوليد الوصافي، عن محمد ابن علي الباقر ﷺ:

طاعة الله

إنما اتقبل هواه^(١)

إن الله يقول:

إِنِّي لَسْتُ كُلَّ كَلَامِ الْحِكْمَةِ أَتَقَبَّلُ، إِنَّمَا أَتَقَبَّلُ هَوَاهُ وَهَمَّهُ * فَإِنْ كَانَ هَوَاهُ وَهَمَّهُ فِي رِضَايَ، جَعَلْتُ هَمَّهُ نَسِيحًا وَتَقْدِيرًا *.

يؤثر هواي على هواه^(٢)

قال الله عز وجل:

وَعَزَّيْتُ وَجَلَالِي وَكِبْرِيَايَ وَنُورِي وَعُلُوِّي وَأَرْتِفَاعَ مَكَانِي * لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَاهُ عَلَى هَوَايَ، إِلَّا شَتَّتْ عَلَيْهِ أَمْرُهُ، وَلَبَسَتْ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ، وَشَغَلَتْ قَلْبَهُ بِهَا، وَلَمْ آتِهِ مِنْهَا إِلَّا مَا قَدَّرْتُ لَهُ * وَعَزَّيْتُ وَجَلَالِي وَعَظَمْتَنِي وَنُورِي وَعُلُوِّي وَأَرْتِفَاعَ مَكَانِي * لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن إسماعيل بن قتيبة، عن يوسف بن عمر، عن إسماعيل بن محمد، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:....

(٢) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي حمزة، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله....

هَوَاهِ إِلَّا اسْتَحَفَّظْتُهُ مَلَائِكَتِي وَكَفَّلْتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ رِزْقَهُ وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةٍ كُلِّ تَاجِرٍ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ * .

إخلاص الطاعة^(١)

قال الله :

لَا أَظْلِعُ عَلَى قَلْبِ عَبْدٍ، فَأَعْلَمُ فِيهِ حُبَّ الْإِخْلَاصِ لِبَطَاعَتِي وَابْتِغَاءَ وَجْهِ، إِلَّا تَوَلَّيْتُ تَقْوِيمَهُ وَسِيَاسَتَهُ * وَمَنْ اشْتَغَلَ بِغَيْرِي، فَهُوَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِنَفْسِهِ * مَكْتُوبُ اسْمُهُ فِي دِيْوَانِ الْخَاسِرِينَ * .

اتَّخَذْنَاكَ خَلِيلًا^(٢)

إن الله أوحى إلى إبراهيم عليه السلام :

إِنَّكَ لَمَّا سَلَّمْتَ مَالَكَ لِلضُّيْفَانِ، وَلَوْلَدَكَ لِلْقُرْبَانِ، وَنَفْسَكَ لِلنِّيرَانِ، وَقَلْبَكَ لِلرَّحْمَانِ، اتَّخَذْنَاكَ خَلِيلًا * .

سَأُخْدَمُكَ كَلِيمِي^(٣)

بكى شعيب من حب الله - عز وجل - حتى عمي، فردّ الله عليه بصره، ثم بكى حتى عمي، فردّ الله عليه بصره، ثم بكى حتى عمي، فردّ

(١) أسرار الصلاة: الشهيد الثاني: علي بن أحمد العاملي، عن جعفر بن محمد الصادق، قال:

قال رسول الله ﷺ

(٢) أخبار الزمان: علي بن الحسين المسعودي: ...

(٣) علل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن

أبي حفص عمر بن يوسف بن سليمان بن الرِّيَّان، عن القسم ابن إبراهيم الرقي، عن محمد بن أحمد بن مهدي الرقي، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أنس

قال: قال رسول الله ﷺ

الله عليه بصره، فلما كانت الرابعة، أوحى الله عز وجل إليه:

يَا شُعَيْبُ! إِلَى مَتَى يَكُونُ هَذَا أَبَدًا مِنْكَ؟ * إِنْ يَكُنْ هَذَا خَوْفًا مِنَ النَّارِ، فَقَدْ أَجْرْتُكَ، وَإِنْ يَكُنْ شَوْقًا إِلَى الْجَنَّةِ، فَقَدْ أَبْخُتَكَ *.

فقال: إلهي وسيدي! أنت تعلم أنني ما بكيت خوفاً من نارك، ولا شوقاً إلى جنتك، ولكن عقد حُبِّكَ على قلبي، فلست أصبر أو أراك، فأوحى الله إليه:

أَمَّا إِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا فَمِنْ أَجْلِ هَذَا، سَأُخْذِمُكَ كَلِيمِي مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ *.

أُعْبِدُونِي^(١)

قال الله من فوق عرشه:

يَا عِبَادِي! اعْبُدُونِي فِيمَا أَمَرْتُكُمْ * وَلَا تَعْلَمُونِي بِمَا يُضِلُّكُمْ * فَإِنِّي أَعْلَمُ بِهِ، وَلَا أَبْخُلُ عَلَيْكُمْ بِمَصَالِحِكُمْ *.

أَطْعِنِي^(٢)

قال الله:

يَا بَنَ آدَمَ! أَطْعِنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ * وَلَا تَعْلَمْنِي مَا يُضِلُّكَ *.

(١) عذّة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:...

(٢) الأمالي: محمد بن علي الصدوق، عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن

أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن وهب بن وهب، عن

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ...

أجعلك مثلي^(١)

ورد في الحديث القدسي، عن الربّ العليّ أنه يقول:

عَبْدِي! أَطْعِنِي، أَجْعَلْكَ مِثْلِي * أَنَا حَيٌّ لَا أَمُوتُ، أَجْعَلْكَ حَيًّا
لَا تَمُوتُ * أَنَا غَنِيٌّ لَا أَفْتَقِرُ، أَجْعَلْكَ غَنِيًّا لَا تَفْتَقِرُ * أَنَا مَهْمَا أَشَاءُ
يَكُونُ، أَجْعَلْكَ مَهْمَا تَشَاءُ يَكُونُ *.

وروى كعب الأحبار، هذا الحديث بالألفاظ التالية:

يَا بَنَ آدَمَ، أَنَا غَنِيٌّ لَا أَفْتَقِرُ أَطْعِنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ أَجْعَلْكَ غَنِيًّا لَا
تَفْتَقِرُ، يَا بَنَ آدَمَ، أَنَا حَيٌّ لَا أَمُوتُ أَطْعِنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ أَجْعَلْكَ حَيًّا لَا
تَمُوتُ، أَنَا أَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ أَطْعِنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ تَقُولُ لِلشَّيْءِ
كُنْ فَيَكُونُ.

إذا أطاعني^(٢)

أوحى الله إلى نبيّ من الأنبياء:

إِذَا أُطِيعْتُ رَضِيتُ * وَإِذَا رَضِيتُ بَارَكْتُ * وَلَيْسَ لِرِكَتِي نِهَآئَةٌ *
وَإِذَا غَضِيتُ غَضِبتُ * وَإِذَا غَضِبتُ لَعَنْتُ * وَلَعْنَتِي تَبْلُغُ السَّابِعَ مِنْ
الْوُلْدِ *.

(١) ١ - عدّة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي، عن كعب الأحبار -

ب - مشارق أنوار اليقين: الحافظ رجب البرسي -

ج - إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي....

(٢) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم الهاشمي، عن جدّه: محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله، عن سليمان الجعفري، عن علي بن موسى الرضا ؑ قال....

من أطاعني^(١)

قال الله :

أَيُّمَا عَبْدٍ أَطَاعَنِي، لَمْ أَكِلْهُ إِلَى غَيْرِي * وَأَيُّمَا عَبْدٍ عَصَانِي، وَكَلْتُهُ إِلَى نَفْسِهِ * ثُمَّ لَمْ أَبَالِ بِأَيِّ وَادٍ هَلَكَ *.

حق أن أطيعه^(٢)

إن الله أوحى إلى داود عليه السلام - في شأن قومه :

بَلِّغْ قَوْمَكَ : أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مِنْهُمْ أَمْرُهُ بِطَاعَتِي فَيُطِيعُنِي، إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أُطِيعَهُ وَأُعِينَهُ عَلَى طَاعَتِي * وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ * وَإِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ * وَإِنْ اغْتَصَمَ بِي عَصَمْتُهُ * وَإِنْ اسْتَكْفَانِي كَفَيْتُهُ * وَإِنْ تَوَكَّلَ عَلَيَّ حَفِظْتُهُ مِنْ وَرَاءِ عَوْرَتِهِ * وَإِنْ كَادَهُ جَمِيعُ خَلْقِي كُنْتُ دُونَهُ *.

وأستجيب له^(٣)

أوحى الله تعالى إلى داود :

يَا دَاوُدُ! إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي يُطِيعُنِي إِلَّا أَعْطَيْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي * وَأَسْتَجِيبُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْعُونِي *.

(١) أ - الأماطي: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن مروان بن مسلم، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن آبائه، قال: قال رسول الله ﷺ -

ب - من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام...

(٢) عذة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال...

(٣) عذة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي...

وأنته الدنيا^(١)

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ :

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَعَظَمَتِي وَجَمَالِي وَبَهَائِي وَعُلُوِّي وَارْتِفَاعِ
مَكَانِي * لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ هَمَّهُ فِي آخِرَتِهِ،
وَعِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَكَفَيْتُهُ هَمَّهُ، وَكَفَفْتُ عَنْهُ ضِيعَتَهُ وَضَمَنْتُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ وَأَنْتَهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةٍ كُلِّ
تَاجِرٍ *.

أهل طاعتي^(٢)

قال الله تعالى :

أَهْلُ طَاعَتِي فِي ضِيَافَتِي * وَأَهْلُ سُكْرِي فِي زِيَارَتِي * وَأَهْلُ
ذِكْرِي فِي نِعْمَتِي * وَأَهْلُ مَعْصِيَتِي أَوْسُهُمْ مِنْ رَحْمَتِي * إِنْ تَابُوا فَأَنَا
حَبِيبُهُمْ وَإِنْ مَرَضُوا فَأَنَا طَبِيبُهُمْ * أَذَاوِيهِمْ بِالْمَحَنِ وَالْمَصَائِبِ
لَأُطَهِّرَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي *.

(١) أ - ثواب الأعمال: محمد بن علي الصدوق، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن أبي عمير، عن منصور ابن يونس، عن أبي حمزة، قال سمعت علي بن الحسين السجاد -

ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن عبد الله ابن سنان، عن أبي حمزة، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام.

ج - المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن ابن بنت إلياس، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة الثمالي، عن محمد بن علي الباقر، قال: قال رسول الله ﷺ....

(٢) أ - إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي -

ب - عدة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي، عن كعب الأحبار -

ج - أعلام الدين: الحسن بن محمد الديلمي....

فأطاعهم^(١)

ورد في الحديث القدسي:

إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا أَطَاعُوهُ فِيمَا أَرَادَ، فَأَطَاعَهُمْ فِيمَا أَرَادُوا * يَقُولُونَ
لِلشَّيْءِ: كُنْ فَيَكُونُ *.

آية رضاي^(٢)

إِنَّ مُوسَى قَالَ: يَا رَبِّ! أَخْبِرْنِي عَنْ آيَةِ رِضَاكَ عَنْ عَبْدِكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ
إِلَيْهِ:

إِذَا رَأَيْتَنِي أَهْبِيءُ عَبْدِي لِمَطَاعَتِي وَأَصْرِفُهُ عَنْ مَعْصِيَتِي، فَذَلِكَ آيَةُ
رِضَائِي *.

[و] إِذَا رَأَيْتَ نَفْسَكَ تُحِبُّ الْمَسَاكِينَ، وَتُبْغِضُ الْجَبَّارِينَ فَذَلِكَ
آيَةُ رِضَائِي *.

أولئك أوليائي^(٣)

قال الله سبحانه:

إِذَا عَلِمْتُ أَنَّ الْغَالِبَ عَلَى عَبْدِي الْاِسْتِغَالَ بِبِي يَقْلِبُ شَهْوَتَهُ فِي
مَسْأَلَتِي وَمُنَاجَاتِي * فَإِذَا كَانَ عَبْدِي كَذَلِكَ فَأَرَادَ أَنْ يَسْهُوَ حُلْتُ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ أَنْ يَسْهُوَ * أُولَئِكَ أَوْلِيَائِي حَقًّا * أُولَئِكَ الْأَبْطَالُ حَقًّا * أُولَئِكَ
الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَهْلِكَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِعُقُوبَةٍ رَوَيْتُهَا عَنْهُمْ مِنْ أَجْلِ
أُولَئِكَ الْأَبْطَالِ *.

(١) مشارق أنوار اليقين: الحافظ رجب البرسي....

(٢) البحار: محمد باقر المجلسي....

(٣) عذة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي، عن النبي ﷺ: أنه قال....

الورع^(١)

قال الله تعالى:

ابْنِ آدَمَ! اجْتَنِبْ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ، تَكُنْ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ *.

إذا تحولوا تحولت^(٢)

إن الله بعث نبياً إلى أمته، فأوحى إليه أن قل لقومك:

إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ وَلَا نَاسٍ كَانُوا عَلَى طَاعَتِي، فَأَصَابَهُمْ فِيهَا
سَرَاءٌ فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أَحَبُّ إِلَيَّ مَا أَكْرَهُ، إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا يُحِبُّونَ
إِلَى مَا يَكْرَهُونَ * وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ وَلَا أَهْلِ بَنِي كَانُوا عَلَى
مَعْصِيَتِي فَأَصَابَهُمْ فِيهَا ضَرَاءٌ، فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أَكْرَهُ إِلَيَّ مَا أَحَبُّ إِلَّا
تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُونَ إِلَى مَا يُحِبُّونَ * وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّ رَحْمَتِي
سَبَقَتْ غَضَبِي فَلَا يَفْنَطُوا مِنْ رَحْمَتِي فَإِنَّهُ لَا يَتَعَاطَمُ عِنْدِي ذَنْبٌ أَنْ
أَغْفِرَهُ * وَقُلْ لَهُمْ: لَا يَتَعَرَّضُوا مُعَانِدِينَ لِسُخْطِي فَإِنَّ لِي سَطَوَاتٍ عِنْدَ
غَضَبِي لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ مِنْ خَلْقِي *.

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حنان بن سدير، عن أبي سارة الغزالي، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: ...

(٢) ١ - عقاب الأعمال: محمد بن علي الصادق، عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب.

ب - المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن الحسن بن محبوب - إلى قوله: ﴿إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي﴾.

ج - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن الهيثم بن واقد الجزري، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:

شَكَرَ اللَّهُ

الشكر أمان^(١)

مكتوب في التوراة:

أَشْكُرْ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ * وَأَنْعِمْ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ * فَإِنَّهُ لَا زَوَالَ
لِلنَّعْمَاءِ إِذَا شُكِرَتْ، وَلَا بَقَاءَ لَهَا إِذَا كُفِّرَتْ * الشُّكْرُ زِيَادَةٌ فِي النَّعْمِ،
وَأَمَانٌ مِنَ الْغَيْرِ *.

اشكروني^(٢)

أوحى الله إلى داود عليه السلام:

يَا دَاوُدُ! اشْكُرْنِي *.

قال: كيف أشكرك، والشكر من نعمتك، تستحق عليه شكراً؟ قال:

يَا دَاوُدُ! رَضِيتُ بِهَذَا الْاِغْتِرَافِ مِنْكَ شُكْرًا *.

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن

محمد البغدادي، عن إسحاق بن عبد الله الجعفري، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:

مكتوب في التوراة....

(٢) عده الداعي: أحمد بن فهد الحلبي....

حق شكري^(١)

أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى موسى ﷺ :

يَا مُوسَى ! أَشْكُرْنِي حَقَّ شُكْرِي * .

فقال : يا رب ! كيف أشكرك حق شكرك ، وليس من شكر أشكرك به ، إلا وأنت أنعمت به عليّ؟ قال :

يَا مُوسَى ! الْآنَ شَكَرْتَنِي ، حِينَ قُلْتَ : إِنَّ ذَلِكَ مِنِّي * .

الشكر من عندي^(٢)

قال داود ﷺ : كيف كان آدم شكرك حقَّ شكرك ، وقد جعلته أبا لأنبيائك وصفوتك ، وأسجدت له ملائكتك؟ فقال :

إِنَّهُ اعْتَرَفَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِي * فَكَانَ اغْتِرَافُهُ بِذَلِكَ حَقَّ شُكْرِي * .

قليل الشكر^(٣)

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى مُوسَى ﷺ فَقَالَ :

يَا مُوسَى ! إِزْخَمْ عِبَادِي : الْمُتَبَتَّلِي مِنْهُمْ وَالْمُعَافَى * .

قال : يا ربَّ ! قد عرفتُ رحمة المبتلى ، فما بال المعافى؟ قال :

لِقَلَّةِ شُكْرِهِ * .

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي عبد الله السابري - فيما أعلم أو غيره - عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ قال:....

(٢) إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي:....

(٣) إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي:....

ذَكَرَ اللَّهُ

ذكرى حسن^(١)

إن موسى سأل ربه فقال: إلهي وسيدي! إنه يأتي علي مجالس أعزُّك وأجلك أن أذكرك فيها، فقال:

يَا مُوسَى! إِنَّ ذِكْرِي حَسَنٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ *.

الذاكرون^(٢)

مكتوب في التوراة التي لم تغيّر: إن موسى سأل ربه فقال: يا رب! أ قريب فأناجيك أم بعيد فأناجيك؟ فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه:

(١) أ - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة الثمالي، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام، قال: مكتوب في التوراة التي لم تغيّر....

ب - التوحيد: محمد بن علي الصدوق، عن الحسين بن محمد الأشناني، عن علي ابن مهرويه، عن داود بن سليمان الفراء، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن أبيه عن رسول الله ﷺ أنه قال: إن موسى لما ناجى الله عزَّ وجلَّ قال: يا رب أبعد أنت مني فأناجيك، أم قريب فأناجيك؟؟ فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: أنا جليس من ذكرني. فقال موسى: يا رب! إني أكون في حال أجلك أن أذكرك فيها. فقال: يا موسى! انكرني على كل حال.

ج - التهذيب: محمد بن الحسن الطوسي، بسند آخر ونص مشابه لهذا النص.

(٢) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة الثمالي، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:....

يَا مُوسَى! أَنَا جَلِيسٌ مِّنْ ذَكَرَنِي *.

فقال موسى: فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك؟ قال:

الَّذِينَ يَذْكُرُونَنِي فَأَذْكُرُهُمْ، وَيَتَحَابُّونَ فِيَّ فَأُحِبُّهُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ
إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُصِيبَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِسُوءٍ ذَكَرْتُهُمْ، فَدَفَعْتُ عَنْهُمْ
بِهِمْ *.

اذكروني^(١)

إن الله تعالى قال:

اذْكُرُونِي، أَذْكُرْكُمْ بِنِعْمَتِي *، اذْكُرُونِي بِالطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ أَذْكُرْكُمْ
بِالنَّعْمِ وَالْإِحْسَانِ، وَالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ *.

اذكرني في غضبك^(٢)

أوحى الله إلى بعض أنبيائه:

يَا بَنَ آدَمَ! اذْكُرْنِي فِي غَضَبِكَ، أَذْكُرْكَ فِي غَضَبِي * فَلَا أُمَحِّقُ
فِيْمَنْ أُمَحِّقُ * وَأَرْضَ بِي مُنْتَصِرًا، * فَإِنَّ أَنْتَصَارِي لَكَ، خَيْرٌ مِنْ
أَنْتَصَارِكَ لِنَفْسِكَ * وَإِذَا ظَلِمْتَ بِمَظْلَمَةٍ، فَارْضَ بِأَنْتَصَارِي لَكَ * فَإِنَّ
أَنْتَصَارِي لَكَ خَيْرٌ مِنْ أَنْتَصَارِكَ لِنَفْسِكَ *.

(١) عدّة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي، قال: قال رسول الله ﷺ:....

(٢) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن
علي بن فضال، عن عقبة، عن عبد الله بن سنان، عن جعفر بن محمد الصائق (رحمه الله) قال:....

من شغل بذكرى^(١)

إن الله يقول :

مَنْ شُغِلَ بِذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي ، أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ مَنْ سَأَلَنِي * .

من ذكرني سرّاً^(٢)

قال الله تعالى :

مَنْ ذَكَرَنِي سِرّاً ، ذَكَرْتُهُ عَلَانِيَةً * .

من ذكرني في ملا^(٣)

قال الله :

مَنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ مِنَ النَّاسِ ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ * .

ما ذكرني^(٤)

قال الله عزّ وجل :

(١) أ - المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير -

ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:....

(٢) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن مَنْ نكره، عن جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام قال:....

(٣) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن مَنْ نكره، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:....

(٤) شرح نهج البلاغة: علي بن ميثم البحراني، قال: قال رسول الله ﷺ:....

أَنَا مَعَ عَبْدِي، مَا ذَكَرَنِي، وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ * .

كنت جليسه^(١)

في بعض الأحاديث القدسية :

أَيُّمَا عَبْدٍ أَطْلَعْتُ عَلَى قَلْبِهِ، فَوَجَدْتُ الْغَالِبَ عَلَيْهِ التَّمَسُّكَ
بِذِكْرِي، تَوَلَّيْتُ سِيَاسَتَهُ * وَكُنْتُ جَلِيسَهُ وَمُحَادِثَهُ وَأَنِيسَهُ * .

ساعة تذكركني^(٢)

قال النبي ﷺ : نزل جبريل إليّ، وقال لي : يا محمد! ربُّك يقرئك
السلام، ويقول لك :

كُلُّ سَاعَةٍ تَذْكُرُنِي فِيهَا، فَهِيَ لَكَ عِنْدِي مُدَّخَرَةٌ * وَكُلُّ سَاعَةٍ لَا
تَذْكُرُنِي فِيهَا، فَهِيَ مِنْكَ ضَائِعَةٌ * .

مجالس الذكر^(٣)

قال رسول الله ﷺ : إن الملائكة يمرُّون على مجالس الذكر،
فيفقون على رؤوسهم، ويبكون لبكائهم، ويؤمنون على دعائهم، وإذا
صعدوا إلى السماء، يقول الله تعالى :

مَلَائِكَتِي! أَبَيْنَ كُتُبُكُمْ؟ * .

وهو أعلم بهم، فيقولون : ربنا أنت أعلم، كنّا حضرنا مجلساً من

(١) عذّة الداعي: أحمد بن فهد الحلّي، عن كعب الأحبار....

(٢) إرشاد القلوب: الحسن بن محمّد الديلمي....

(٣) إرشاد القلوب: الحسن بن محمّد الديلمي....

مجالس الذكر، فرأيناهم يسبحونك، ويقدسونك، ويستغفرونك، يخافون نارك، ويرجون ثوابك. فيقول سبحانه:

أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، وَآمَنْتُهُمْ مِنْ نَارِي، وَأَوْجَبْتُ لَهُمْ جَنَّتِي *.

فيقولون: ربنا! تعلم أن فيهم من لم يذكرك. فيقول سبحانه:

قَدْ غَفَرْتُ لَهُ بِمُجَالَسَةِ أَهْلِ ذِكْرِي * فَإِنَّ الذَّاكِرِينَ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ *.

التوجيه إلى الله

طريقة التوجيه^(١)

أوحى الله إلى نجيّه موسى :

يَا مُوسَى ! أَحْبَبْنِي * وَحَبِّبْنِي إِلَى خَلْقِي * وَحَبَّبْ خَلْقِي إِلَيَّ *.

قال : يا ربّ إني أحبك ، فكيف أحبيك إلى خلقك [وأحبب خلقك إليك] ؟ قال :

اذْكُرْ لَهُمْ آلَائِي وَنِعْمَائِي عَلَيْهِمْ ، وَبَلِّغْنِي عَنْهُمْ لِيُحِبُّونِي * فَإِنَّهُمْ لَا يَنْكُرُونَ * إِذْ لَا يَعْرِفُونَ مِنِّي إِلَّا كُلَّ خَيْرٍ * .
فَلَا تَرُدَّ أَبْقَا عَنْ بَابِي ، أَوْ ضَالًّا عَنْ فَنَائِي ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ عِبَادَةٍ سَنَةٍ ، صِيَامِ نَهَارِهَا وَقِيَامِ لَيْلِهَا * .

قال موسى : ومن هذا العبد الأبق منك ؟ قال :

(١) ١ - المجالس: الحسن بن محمد الطوسي، عن أبيه، عن جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن جعفر الرزاز القرشي، عن أيوب بن نوح بن دراج، عن علي بن موسى الرضا، عن موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن علي، عن علي ابن الحسين، عن الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ....
ب - تفسير العسكري: الحسن بن علي العسكري عليه السلام، عن علي بن الحسين السجاد عليه السلام.
ج - منية المريد في آداب المفيد والمستفيد: الشهيد الثاني، علي بن أحمد بن محمد العاملي، عن النبي ﷺ أنه قال:....

العاصي المتمرد *

قال: فمن الضالّ عن فناءك؟ قال:

الجاهل بإمام زمانه تُعرّفه، والغائب عنه بعدما عرّفه * والجاهل بشريعة دينه، تُعرّفه شريعته، وما يعبد به ربّه، ويتوصّل به إلى مرّضاته *.

الموجّهون^(١)

لما بعث الله موسى وهارون إلى فرعون قال لهما:

لَا يَرْعُكُمَا لِبَاسُهُ فَإِنَّ نَاصِيَتَهُ بِيَدِي * وَلَا يُعْجِبُكُمَا مَا مُتَّعَ بِهِ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَةِ الْمُتَرَفِّينَ، فَلَوْ شِئْتُ زَيَّنْتُكُمَا بِزِينَةٍ يَعْرِفُ فِرْعَوْنُ حِينَ يَرَاهَا أَنَّ مِقْدَارَهُ يَعْجُزُ عَنْهَا * وَلَكِنِّي أَرْعُبُ بِكُمَا عَنْ ذَلِكَ *، فَأَزْوي الدُّنْيَا عَنْكُمَا * وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ بِأَوْلِيَائِي لِأَذْودِهِمْ عَنْ نَعِيمِهَا كَمَا يَذْودُ الرَّاعِي غَنَمَهُ عَنْ مَوَارِدِ الْهَلَكَةِ * وَإِنِّي لأُجَنِّبُهُمْ سُلُوكَهَا كَمَا يُجَنِّبُ الرَّاعِي الشَّفِيقُ غَنَمَهُ عَنْ مَوَارِدِ الْغَرَّةِ * وَمَا ذَلِكَ لِهَوَانِهِمْ عَلَيَّ، وَلَكِنْ لِيَسْتَكْمِلُوا نَصِيبَهُمْ سَالِمًا مُوقَرًّا * وَإِنَّمَا يَتَرَبَّنُّ لِي أَوْلِيَائِي بِالذِّلِّ وَالْخُشُوعِ وَالْخَوْفِ الَّذِي يَبِيتُ فِي قُلُوبِهِمْ فَيُظْهِرُ عَلَى أَجْسَادِهِمْ فَهُوَ شِعَارُهُمْ وَدِثَارُهُمُ الَّذِي يَسْتَشْعِرُونَ، وَنَجَاتُهُمُ الَّتِي بِهَا يَفُوزُونَ، وَدَرَجَاتُهُمُ الَّتِي لَهَا يَأْمُلُونَ، وَمَجْدُهُمُ الَّذِي بِهِ يَفْخَرُونَ، وَسِيمَاهُمُ الَّتِي بِهَا يُعْرَفُونَ * يَا مُوسَى! فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ وَارْنِ لَهُمْ جَانِبَكَ

وَذَلَّلْ لَهُمْ قَلْبَكَ وَلِسَانَكَ * وَأَعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ أَخَافَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ أَرْصَدَ لِي
بِالْمُحَارَبَةِ *، ثُمَّ أَنَا الثَّائِرُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ *.

المضل^(١)

إن رجلاً - في الزمن الأول - طلب الدنيا من حلال وحرام، فلم يقدر
عليها، فأمره إبليس أن يبتدع ديناً، ويدعو الناس إليه، ففعل، فأجابه
الناس، وأصاب ديناً. ثم أراد التوبة، وربط نفسه في سلسلة، وقال: لا
أحلها حتى يتوب الله علي. فأوحى الله إلى نبي زمانه:

قُلْ لِفُلَانٍ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي * لَوْ دَعَوْتَنِي حَتَّى تَنْقَطَعَ أَوْصَالُكَ،
مَا اسْتَجَبْتُ لَكَ * حَتَّى تَرُدَّ مَنْ مَاتَ عَلَى دَعْوَتِهِ إِلَيْهِ، فَيَرْجِعَ عَنْهُ *.

(١) أ - المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن

هشام بن الحكم، ومحمد بن حمران، كلاهما عن أبي بصير -

ب - عقاب الأعمال، محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن
يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

قال:....

العلم والعلماء

تعلم وعلم^(١)

أوحى الله تعالى إلى موسى :

تَعْلَمُ الْخَيْرَ * وَعَلَّمَهُ مَنْ لَا يَعْلَمُهُ * فَإِنِّي مُنَوِّرٌ لِمُعَلِّمِي الْخَيْرِ
وَمُتَعَلِّمِيهِ قُبُورَهُمْ، حَتَّى لَا يَسْتَوِحِشُوا بِمَكَانِهِمْ *.

تذاكر العلم^(٢)

إن الله يقول :

تَذَاكُرُ الْعِلْمَ بَيْنَ عِبَادِي، مِمَّا تُحْيِي عَلَيْهِ الْقُلُوبُ الْمَيِّتَةَ، إِذَا هُمْ
انْتَهَوْا فِيهِ إِلَى أَمْرِي *.

أريد أن أغفر^(٣)

يقول الله عز وجلّ للعلماء ، يوم القيامة :

(١) إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي...

(٢) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن جعفر بن محمد الصادق، قال: قال رسول الله ﷺ: ...

(٣) منية المريد في آداب المفيد والمستفيد: الشهيد الثاني علي بن أحمد العاملي، قال: قال النبي ﷺ: ...

إِنِّي لَمْ أَجْعَلْ عِلْمِي وَحِلْمِي فِيكُمْ، إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَغْفِرَ لَكُمْ،
عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ، وَلَا أَبَالِي *.

فضل العلماء^(١)

إن الله تعالى قال لعيسى :

عَظُمَ الْعُلَمَاءُ وَأَعْرِفْ فَضْلَهُمْ * فَإِنَّ فَضْلَهُمْ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي
- إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ - كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْكَوَاكِبِ * وَكَفَضْلِ
الْآخِرَةِ عَلَى الدُّنْيَا * وَكَفَضْلِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ^(٢) *.

مجالسة العلماء^(٣)

ما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم، إلا ناداه الله تعالى :

جَلَسْتَ إِلَيَّ حَبِيبِي؟ * وَعَزَّيْتَنِي وَجَلَّالِي لِأُسْكِنَنَّكَ الْجَنَّةَ مَعَهُ وَلَا
أَبَالِي *.

(١) منية المريد في آداب المفيد والمستفيد: الشهيد الثاني: علي بن أحمد بن محمد، قال: قال مقاتل بن سليمان: وجدت في الإنجيل:....

(٢) لعل تشبيه فضل العلماء على جميع الخلق، بفضل الله على كل شيء، تشبيه من جانب واحد، هو الثبوت الذي يرفض الإنكار والتشكيك، لا من جميع الجوانب، فيكون وجه الشبه الثبوت البين، ويكون المعنى: إن فضل العلماء على جميع الخلق ثابت يرفض الإنكار والتشكيك، كما أن فضلي على كل شيء، ثابت يرفض الإنكار والتشكيك.

(٣) الأمالي: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن أبي عمير العدني بمكة، عن أبي العباس بن حمزة، عن أحمد بن سوار، عن عبد الله بن عاصم، عن سلمة بن وردان، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:....

(١) الملازم للعلماء

إن الله أوحى إلى دانيال النبي ﷺ :

إِنَّ أَمَقَّتْ عِبِيدِي إِلَيَّ، الْجَاهِلُ الْمُسْتَخَفُّ بِحَقِّ أَهْلِ الْعِلْمِ،
التَّارِكُ الْاِقْتِدَاءَ بِهِمْ * وَإِنَّ أَحَبَّ عِبِيدِي إِلَيَّ، التَّقِيُّ الطَّالِبُ لِلثَّوَابِ
الْجَزِيلِ، الْمُلَازِمُ لِلْعُلَمَاءِ، التَّابِعُ لِلْحُكَمَاءِ، الْقَابِلُ عَنِ الْحُكَمَاءِ *.

(٢) الغرور بالعلم

لَمَّا كَلَّمَ اللهُ مُوسَى، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْأَلْوَحَ، رَجَعَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ،
فَصَعَدَ الْمَنْبِرَ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ كَلَّمَهُ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ. ثُمَّ قَالَ - فِي
نَفْسِهِ -: مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَعْلَمَ مِنِّي. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرِيلَ ﷺ :

أَدْرِكُ مُوسَى، فَقَدْ هَلَكَ * وَأَعْلِمُهُ أَنَّ عِنْدَ مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ، عِنْدَ
الصَّخْرَةِ الْكَبِيرَةِ، رَجُلًا أَعْلَمَ مِنْكَ * فَصِرْ إِلَيْهِ وَتَعَلَّمْ مِنْ عِلْمِهِ *.

فَنَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَى مُوسَى، فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ... وَكَانَ مَا أَخْبَرَهُ
الْقُرْآنَ...

اتَّعَظْ (٣)

إن الله أوحى إلى عيسى ﷺ :

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن الحسين بن محمد، عن علي بن سعيد، يرفعه عن
أبي حمزة، عن علي بن الحسين السَّجَّاد ﷺ قال: «لو يعلم الناس ما في طلب العلم،
لطلبوه ولو بسفك المهج، وخوض اللجج»....

(٢) تفسير القمي: علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ: ...

(٣) إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي....

فَإِنْ اتَّعَظْتَ، وَإِلَّا فَاسْتَحْيِ مِنِّي أَنْ تَعَظَ النَّاسَ *.

غير العامل^(١)

أوحى الله إلى داود ﷺ :

إِنَّ أَدْنَى مَا أَنَا صَانِعٌ بِعَبْدٍ غَيْرِ عَامِلٍ بِعِلْمِهِ - مِنْ سَبْعِينَ عُقُوبَةً
بَاطِنَةً - أَنْ أَنْزِعَ مِنْ قَلْبِهِ حَلَاوَةَ ذِكْرِي *.

العالم المفتون^(٢)

أوحى الله تعالى إلى داود ﷺ :

لَا تَجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَالِمًا مَفْتُونًا بِالدُّنْيَا، فَيَصُدَّكَ عَنْ طَرِيقِ
مَحَبَّتِي * فَإِنَّ أَوْلَئِكَ قُطَاعُ طَرِيقِ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ * إِنَّ أَدْنَى مَا أَنَا
صَانِعٌ بِهِمْ : أَنْ أَنْزِعَ حَلَاوَةَ مُنَاجَاتِي مِنْ قُلُوبِهِمْ^(٣) *.

حمّله علماء فضيحه^(٤)

إن موسى ﷺ كان له جليس من أصحابه، قد وعى علماً كثيراً،

(١) عَدَّة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي:....

(٢) أ - علل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار،

عن علي بن محمد الكاشاني، عن القاسم بن محمد الأصفهاني بالسند التالي.

ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن القاسم بن

محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن جعفر بن

محمد الصادق ﷺ قال:....

(٣) ضمير الجمع: «أولئك» يرجع إلى العلماء المفتونين بالدنيا، المفهوم من الكلام السابق.

(٤) منية المرید في آداب المفید والمستفيد: علي بن أحمد بن محمد العاملي، عن جعفر ابن

محمد الصادق ﷺ:....

فغاب عنه، فلم يخبره أحد بحاله، حتى سأل عنه جبريل عليه السلام، فقال له: هوذا على الباب، قد مسخ قرداً. ففرع موسى إلى ربه، وقام إلى مصلاه، وقال: يا ربي! صاحبي وجليسي. فأوحى الله إليه:

يَا مُوسَى! لَوْ دَعَوْتَنِي حَتَّى تَنْقَطَعَ تَرْقُونَاكَ، مَا اسْتَجَبْتُ لَكَ فِيهِ *
إِنِّي كُنْتُ قَدْ حَمَلْتُهُ عِلْماً فَضَيَّعَهُ، وَرَكَنْ إِلَى غَيْرِهِ *.

المتفقّهون^(١)

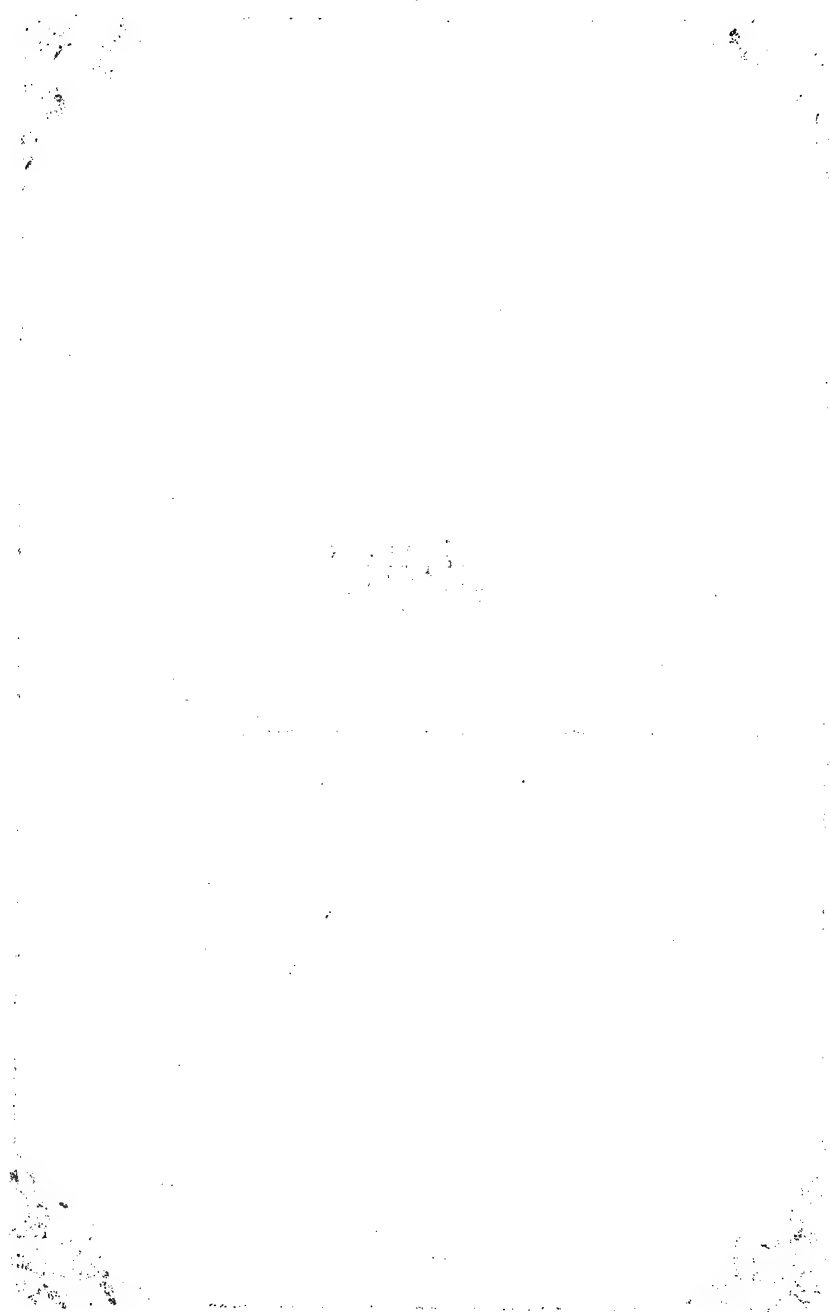
أوحى الله إلى بعض أنبيائه عليه السلام:

قُلْ لِلَّذِينَ يَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَيَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَيَظْلُبُونَ
الدُّنْيَا لِغَيْرِ الْآخِرَةِ يَلْبَسُونَ - لِلنَّاسِ - مُسُوكَ الْكِبَاشِ، وَقُلُوبُهُمْ كَقُلُوبِ
الذُّنَّابِ، أَلَسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَعْمَالُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ *:
إِنِّي تُخَادِعُونَ، وَبِي تَسْتَهْزِئُونَ؟ * لِأُنِيحَنَّ لَكُمْ فِتْنَةً تَذَرُ الْحَلِيمَ مِنْكُمْ
حَيْرَانًا *.

(١) عده الداعي: أحمد بن فهد الحلبي، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:....



خَلَقِيَّات



العقل

أول ما خلق الله^(١)

لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْعَقْلَ اسْتَنْطَقَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : « أَقْبِلْ » فَأَقْبَلَ . ثُمَّ قَالَ لَهُ :
« أَدْبِرْ » فَأَدْبَرَ . ثُمَّ قَالَ :

وَعَزَّيْتِي وَجَلَالِي * مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ * ، وَلَا
أَكْتَمَلْتَ إِلَّا فِيمَنْ أَحَبُّ * أَمَا إِنِّي إِيَّاكَ أَمَرُ وَإِيَّاكَ أَنْهَى ، وَإِيَّاكَ
أُعَاقِبُ ، وَإِيَّاكَ أُثِيبُ * .

فخر العقل - عند ذلك - ساجداً ، وكان في سجوده ألف عام . فقال
الرب :

(١) أ - الأمالى: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله ابن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزین، عن محمد بن مسلم، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام -
ب - المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن الحسن بن محبوب، بالسند التالي -
ج - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزین، عن محمد بن مسلم، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:....

د - الوصية: محمد بن علي الشلمغاني - في حال استقامته -
ه - علل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن علي بن حديد، عن سماعة بن مهران، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:....

ارْزُقْ رَأْسَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعَ*!!

فرفع العقل رأسه فقال: إلهي! أسألك أن تشفعني فيمن خلقتني فيه .
فقال الله لملائكته :

أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ شَفَّعْتُهُ فِيمَنْ خَلَقْتُهُ فِيهِ* .

العقل يشفع للإنسان^(١)

إن الله تعالى خلق العقل . . . ثم قال: له: أدبر . فأدبر، ثم قال له:
أقبل . فأقبل . فقال الرب :

وَعَزَّيْتُ وَجَلَالِي* مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحْسَنَ مِنْكَ، وَلَا أَشْرَفَ
مِنْكَ، وَلَا أَعَزَّ مِنْكَ* بِكَ أَوْحَدٌ، وَبِكَ أَعْبَدُ، وَبِكَ أَدْعَى، وَبِكَ
أُلْتَجَى، وَبِكَ أُبْتَغَى، وَبِكَ أَخَافُ، وَبِكَ أُحْذَرُ* وَبِكَ أَلْتَوَّابُ، وَبِكَ
أَلْعِقَابُ* .

(١) معاني الأخبار: محمد بن علي الصدوق، عن أحمد بن محمد بن عبد الرحمان المروزي،
عن محمد بن جعفر المقرئ، عن محمد بن الحسن الموصلي، عن محمد بن عاصم
الظريعي، عن عباس بن يزيد بن الحسن الكحال، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن
آبائه، عن أمير المؤمنين، قال: قال رسول الله ﷺ:
وبهذا المضمون وردت مجموعة من الأحاديث في العديد من كتب الحديث.

الخَيْرُ وَالشَّرُّ

خلق الخير والشر^(١)

إن فيما أوحى إلى موسى، وأنزل عليه في التوراة:

إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا * خَلَقْتُ الْخَلْقَ، وَخَلَقْتُ الْخَيْرَ
وَأَجْرِيَّتُهُ عَلَى يَدَيَّ مَنْ أَحَبَّ، فَطُوبَى لِمَنْ أَجْرِيَّتُهُ عَلَى يَدَيْهِ * وَأَنَا
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا * خَلَقْتُ الْخَلْقَ، وَخَلَقْتُ الشَّرَّ، وَأَجْرِيَّتُهُ عَلَى
يَدَيَّ مَنْ أَرِيدُهُ، فَوَيْلٌ لِمَنْ أَجْرِيَّتُهُ عَلَى يَدَيْهِ^(٢) * . وَوَيْلٌ لِمَنْ

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، وعلي بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، أنه قال:....

وروى محمد بن يعقوب الكليني - في الكافي - هذا الحديث بأسانيد عديدة، وفي بعضها إضافة الجملة الأخيرة.

(٢) أكيد أن الله هو الذي خلق الخلق، وصحيح أن الله خلق الخير والشر، لأنهما موجودان واقعان، يتصورهما الإنسان، فيحكم على الخير بأنه حسن - بقطع النظر عن صدره من أحد - ويحكم على الشر بأنه قبيح - مع إغفال صدره من أحد - ومن الطبيعي أن يجري الله الخير على يد من أحبه، وأن يجري الشر على يد من أبغضه، لأن عادة الله جرت على أن يولد النتائج من مقدماتها المتناسبة، فكما أن من الطبيعي أن يولد الله الحرارة من النار، وأن يولد البرودة من الثلج، ولا يمكن لأحد أن يستبرد بالنار أو يستدفئ بالثلج، وكما أن من الطبيعي أن يجري الله الحكمة على لسان من توفّر على الحكمة، وأن يجري الهراء على لسان من توفّر على الهراء، وكما أن من الطبيعي ينجح الله كل من استعدّ لعمل، وأن يفشل كل من لم يستعدّ لعمل، كذلك من الطبيعي

يَقُولُ: كَيْفَ ذَا؟ وَكَيْفَ ذَا؟^(١) *.

أن يجري الله الخير على يد من أعد نفسه لعمل الخير، عن طريق حسناته السابقة، التي تؤهله لفعل الخير وتركز اتجاهه نحو الخير، وأن يجري الشرّ على يد من أعد نفسه للشرّ، عن طريق سيئاته السابقة، التي تؤهله لارتكاب الشرّ، وتركز اتجاهه نحو الشرّ. والمفروض أن الله يحب من يفعل الحسنات، ويبغض من يرتكب السيئات، فيجري الخير على يد من يحبّ، ويجري الشرّ على يد من يكره، ولكن لا بمعزل عن إرادة الخير والشرير، بل بإرادته المتمثلة في أعماله السابقة، التي من شأنها أن تكيّف نفسه، وتركز اتجاهه.

(١) هذا الانذار موجّه لشجب التساؤل على سبيل الاستنكار، لا التساؤل على سبيل الاستفهام.

الإنسان

هدف الخلق^(١)

أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام :

قُلْ لِعِبَادِي: لَمْ أَخْلُقْكُمْ لَأَرْبِحَ عَلَيْكُمْ * وَلَكِنْ لِتَرْبِحُوا عَلَيَّ * .

هدف خلق الإنسان^(٢)

جاء في الأحاديث القدسية :

عَبْدِي! خَلَقْتُ الْأَشْيَاءَ لَأَجْلِكَ * وَخَلَقْتُكَ لَأَجْلِي * وَهَبْتُكَ
الدُّنْيَا بِالْإِحْسَانِ، وَالْآخِرَةَ بِالْإِيمَانِ * .

لم أخلق لأستكثر^(٣)

يَا عِبَادِي! إِنِّي لَمْ أَخْلُقِ الْخَلْقَ لَأَسْتَكْثِرَ بِهِمْ مِنْ قِلَّةٍ، وَلَا لَأَنْسَ بِهِمْ مِنْ
وَحْشَةٍ، وَلَا لَأَسْتَعِينَ بِهِمْ عَلَى شَيْءٍ عَجَزْتُ عَنْهُ، وَلَا لِيَجْرَّ مَنْفَعَةٌ، وَلَا

(١) إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي:....

(٢) مشارق أنوار اليقين: الحافظ رجب البرسي:....

(٣) علل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي، عن أبيه، عن محمد بن عمارة السكري السرياني، عن إبراهيم بن عاصم بقزوين، عن عبد الله بن هارون الكرخي، عن أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله، مولى رسول الله ﷺ قال: في صحف موسى:....

لِدَفْعِ مَضَرَّةٍ *، وَلَوْ أَنَّ جَمِيعَ خَلْقِي مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ،
اجْتَمَعُوا عَلَى طَاعَتِي وَعِبَادَتِي، لَا يَفْتُرُونَ عَنْ ذَلِكَ لَيْلًا وَنَهَارًا، مَا زَادَ
فِي مِلْكِي شَيْءٌ * سُبْحَانِي وَتَعَالَيْتُ عَنْ ذَلِكَ *.

عالم الذر^(١)

إن الله عز وجل لما أخرج ذرية آدم ﷺ من ظهره ليأخذ عليهم
الميثاق بالربوبية له، وبالنبوة لكل نبي، فكان أول من أخذ عليهم الميثاق
بنبوة محمد بن عبد الله ﷺ. ثم قال لآدم:

أَنْظُرْ مَاذَا تَرَى؟ *

فنظر آدم إلى ذريته - وهم ذرّ قد ملأوا السماء، فقال: يا رب! ما
أكثر ذريتي! ولأمر ما خلقتهم! فما تريد منهم بأخذك الميثاق عليهم؟ فقال
الله عز وجل:

يَعْبُدُونَنِي، لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا * وَيُؤْمِنُونَ بِرُسُلِي وَيَتَّبِعُونَهُمْ *.

قال آدم، يا رب! فما لي أرى بعض الذرّ أعظم من بعض، وبعضهم له
نور كثير، وبعضهم له نور قليل، وبعضهم ليس له نور؟ فقال الله عز وجل:

لِذَلِكَ خَلَقْتُهُمْ، لِأَبْوَتْهُمْ فِي كُلِّ حَالَتِهِمْ *.

(١) أ - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعن علي
بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب
السجستاني، عن محمد بن علي الباقر ﷺ.

ب - علل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن
الحسن الصفار. وعن أبيه عن سعد بن عبد الله جميعاً عن أحمد بن محمد بن عيسى عن
الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن محمد بن علي
الباقر ﷺ يقول:....

قال آدم: يا رب! أتأذن لي بالكلام فأتكلم؟ قال الله عز وجل:

تَكَلَّمْ! فَإِنَّ رُوحَكَ مِنْ رُوحِي، وَطَبِيعَتَكَ خِلَافُ كَيْنُونَتِي*.

فقال آدم: يا رب! فلو كنت خلقتهم على مثال واحد، وقدر واحد، وطبيعة واحدة، وجبلة واحدة، وأرزاق واحدة وأعمار سواء، لم يبع بعضهم على بعض، ولم يكن بينهم تحاسد وتباغض، ولا اختلاف في شيء من الأشياء. فقال الله عز وجل:

يَا آدَمُ! بِرُوحِي نَطَقْتَ * وَبِضَعْفِ طَبِيعَتِكَ تَكَلَّمْتَ مَا لَا عِلْمَ لَكَ بِهِ * وَأَنَا اللَّهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ * بِعِلْمِي خَالَفْتَ بَيْنَ خَلْقِي، * وَبِمَشِيتِي يَمْضِي فِيهِمْ أَمْرِي، * وَإِلَى تَذِيرِي وَتَقْدِيرِي صَائِرُونَ * لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِي، * إِنَّمَا خَلَقْتُ الْحَنَّ وَالْإِنْسَ لِيَعْبُدُونِي، * وَخَلَقْتُ الْجَنَّةَ لِمَنْ عَبَدَنِي وَأَطَاعَنِي مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ رُسُلِي وَلَا أُبَالِي، * وَخَلَقْتُ النَّارَ لِمَنْ كَفَرَنِي وَعَصَانِي وَلَمْ يَتَّبِعْ رُسُلِي وَلَا أُبَالِي، * وَخَلَقْتُكَ وَخَلَقْتُ ذُرِّيَّتَكَ مِنْ غَيْرِ فَاقَةٍ بِي إِلَيْكَ وَإِلَيْهِمْ * وَإِنَّمَا خَلَقْتُكَ وَخَلَقْتُهُمْ لِأَبْلُوكَ وَأَبْلُوهُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا، فِي دَارِ الدُّنْيَا، فِي حَيَاتِكُمْ وَقَبْلَ مَمَاتِكُمْ * وَلِذَلِكَ خَلَقْتُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَالْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ وَالطَّاعَةَ وَالْمَعْصِيَةَ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ، * وَكَذَلِكَ أَرَدْتُ فِي تَذِيرِي وَتَقْدِيرِي * وَبِعِلْمِي التَّافِذِ فِيهِمْ خَالَفْتُ بَيْنَ صُورِهِمْ وَأَجْسَامِهِمْ وَأَلْوَانِهِمْ وَأَعْمَارِهِمْ وَأَرْزَاقِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ وَمَعْصِيَتِهِمْ * فَجَعَلْتُ مِنْهُمْ الشَّقِيَّ وَالسَّعِيدَ وَالْبَصِيرَ وَالْأَعْمَى وَالْقَصِيرَ وَالطَّوِيلَ وَالْجَمِيلَ وَالذَّمِيمَ وَالْعَالِمَ وَالْجَاهِلَ وَالْغَنِيَّ وَالْفَقِيرَ وَالْمُطِيعَ وَالْعَاصِيَّ وَالصَّحِيحَ

وَالسَّقِيمَ، وَمَنْ بِهِ الزَّمَانَةُ، وَمَنْ لَا عَاهَةَ بِهِ، * فَيَنْظُرُ الصَّحِيحُ إِلَى مَنْ
بِهِ الْعَاهَةُ، فَيَحْمَدُنِي عَلَى عَافِيَتِهِ، وَيَنْظُرُ الَّذِي بِهِ الْعَاهَةُ إِلَى الصَّحِيحِ
فَيَدْعُونِي، وَيَسْأَلُنِي أَنْ أُعَافِيَهُ، وَيَضْبِرُ عَلَى بِلَائِي، فَأُثْبِتُهُ جَزِيلَ
عَطَائِي، وَيَنْظُرُ الْغَنِيُّ إِلَى الْفَقِيرِ فَيَحْمَدُنِي وَيَشْكُرُنِي، وَيَنْظُرُ الْفَقِيرُ إِلَى
الْغَنِيِّ فَيَدْعُونِي وَيَسْأَلُنِي، وَيَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الْكَافِرِ فَيَحْمَدُنِي عَلَى مَا
هَدَيْتُهُ * فَلِذَلِكَ خَلَقْتُهُمْ لِأَبْلُوهُمْ * وَكَلَّفْتُهُمْ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ،
وَفِيمَا أُعَافِيهِمْ، وَفِيمَا أَبْتَلِيهِمْ، وَفِيمَا أُعْطِيهِمْ، وَفِيمَا أُمْنَعُهُمْ. * وَأَنَا
اللَّهُ الْمَلِكُ الْقَادِرُ، * وَلِي أَنْ أَمْضِيَ جَمِيعَ مَا قَدَّرْتُ عَلَى مَا
دَبَّرْتُ، * وَلِي أَنْ أُغَيِّرَ مِنْ ذَلِكَ مَا شِئْتُ إِلَى مَا شِئْتُ، وَأُقَدِّمَ مِنْ
ذَلِكَ مَا أَخَّرْتُ، وَأُؤَخِّرَ مَا قَدَّمْتُ مِنْ ذَلِكَ. * وَأَنَا اللَّهُ الْفَعَّالُ لِمَا
أُرِيدُ * لَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ * وَأَنَا أَسْأَلُ خَلْقِي عَمَّا هُمْ فَاعِلُونَ. *

عناصر الإنسان^(١)

قال الله تعالى في التوراة:

إِنِّي خَلَقْتُ آدَمَ * وَرَكَّبْتُ جَسَدَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ * ثُمَّ جَعَلْتُهَا
وَرَاثَةً فِي وُلْدِهِ، تَنْمَى فِي أَجْسَادِهِمْ وَيَنْمُونَ عَلَيْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ *
وَرَكَّبْتُ جَسَدَهُ حِينَ خَلَقْتُهُ مِنْ رَطْبٍ وَيَاسِسٍ وَسُخْنٍ وَبَارِدٍ * وَذَلِكَ
أَنِّي جَعَلْتُهُ مِنْ تُرَابٍ وَمَاءٍ * ثُمَّ جَعَلْتُ فِيهِ نَفْسًا وَرُوحًا * فَيُبَوِّسُهُ كُلُّ

(١) علل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن شاذان بن عثمان بن أحمد البرواذي،
عن محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان السمرقندي، عن صالح بن سعيد الترمذي، عن
عبد المنعم بن إدريس، عن وهب بن منبه: أنه وجد في التوراة صفة خلق آدم، حين خلقه
الله وابتدع....

جَسَدٍ مِنْ قِبَلِ التُّرَابِ وَرُطُوبَتُهُ مِنْ قِبَلِ الْمَاءِ وَحَرَارَتُهُ مِنْ قِبَلِ النَّفْسِ
وَبُرُودَتُهُ مِنْ قِبَلِ الرُّوحِ * ثُمَّ جَعَلْتُ فِي الْجَسَدِ بَعْدَ هَذِهِ الْخَلْقِ
الْأَرْبَعَةَ أَرْبَعَةَ أَنْوَاعٍ وَهُنَّ مَلَائِكَةُ الْجَسَدِ وَقَوَامُهُ بِإِذْنِي لَا يَقُومُ الْجَسَدُ
إِلَّا بِهِنَّ وَلَا تَقُومُ مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ إِلَّا بِالْأُخْرَى: مِنْهَا الْمُرَّةُ السَّوْدَاءُ
وَالْمُرَّةُ الصَّفْرَاءُ وَالْدَّمُ وَالْبَلْغَمُ * ثُمَّ أَسْكَنْتُ بَعْضَ هَذَا الْخَلْقِ مَسْكَنَ
بَعْضٍ * فَجَعَلْتُ مَسْكَنَ الْيُبُوسَةِ فِي الْمُرَّةِ السَّوْدَاءِ وَمَسْكَنَ الرُّطُوبَةِ فِي
الْمُرَّةِ الصَّفْرَاءِ وَمَسْكَنَ الْحَرَارَةِ فِي الدَّمِ، وَمَسْكَنَ الْبُرُودَةِ فِي
الْبَلْغَمِ * فَأَيُّمَا جَسَدٍ اعْتَدَلَتْ بِهِ هَذِهِ الْأَنْوَاعُ الْأَرْبَعُ الَّتِي جَعَلْتُهَا
مَلَائِكَةً وَقَوَامَهُ وَكَانَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ رُبْعاً لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ كُمِلَتْ
صِحَّتُهُ وَاعْتَدَلَ بِنْيَانُهُ *، فَإِنْ زَادَ مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ عَلَيْهِنَّ فَقَهَرَتْهُنَّ وَمَالَتْ
بِهِنَّ دَخَلَ عَلَى الْبَدَنِ السَّقَمُ مِنْ نَاجِيَّتِهَا بِقَدَرِ مَا زَادَتْ *، وَإِذَا كَانَتْ
نَاقِصَةً ثَقُلَ عَنْهُنَّ حَتَّى تَضَعُفَ عَنْ طَاقَتِهِنَّ وَتَعْجِزَ عَنْ مُقَارَنَتِهِنَّ *،
وَجَعَلْتُ عَقْلَهُ فِي دِمَاغِهِ *، وَسِرَّهُ فِي كُلِّيَّتِهِ * وَعَضَبَهُ فِي كَبِدِهِ،
وَصَرَامَتَهُ فِي قَلْبِهِ * وَرُغْبَهُ فِي رِيَّتِهِ * وَضِحْكَهُ فِي طَحَالِهِ وَفَرْجِهِ *
وَحُزْنَهُ فِي وَجْهِهِ * وَجَعَلْتُ فِيهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتِّينَ مَفْصَلاً *.

الكريمة^(١)

كان الناس لا يشيرون، فأبصر إبراهيم شيباً في لحيته، فقال: يا رب!
ما هذا؟ قال:

(١) ١ - علل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن أيوب بن نوح، عن ابن

أبي عمير -

ب - تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص ابن
البخثري عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:....

هَذَا وَقَارٌ *.

قال: ربّ زدني وقاراً

الشَّيْبُ^(١)

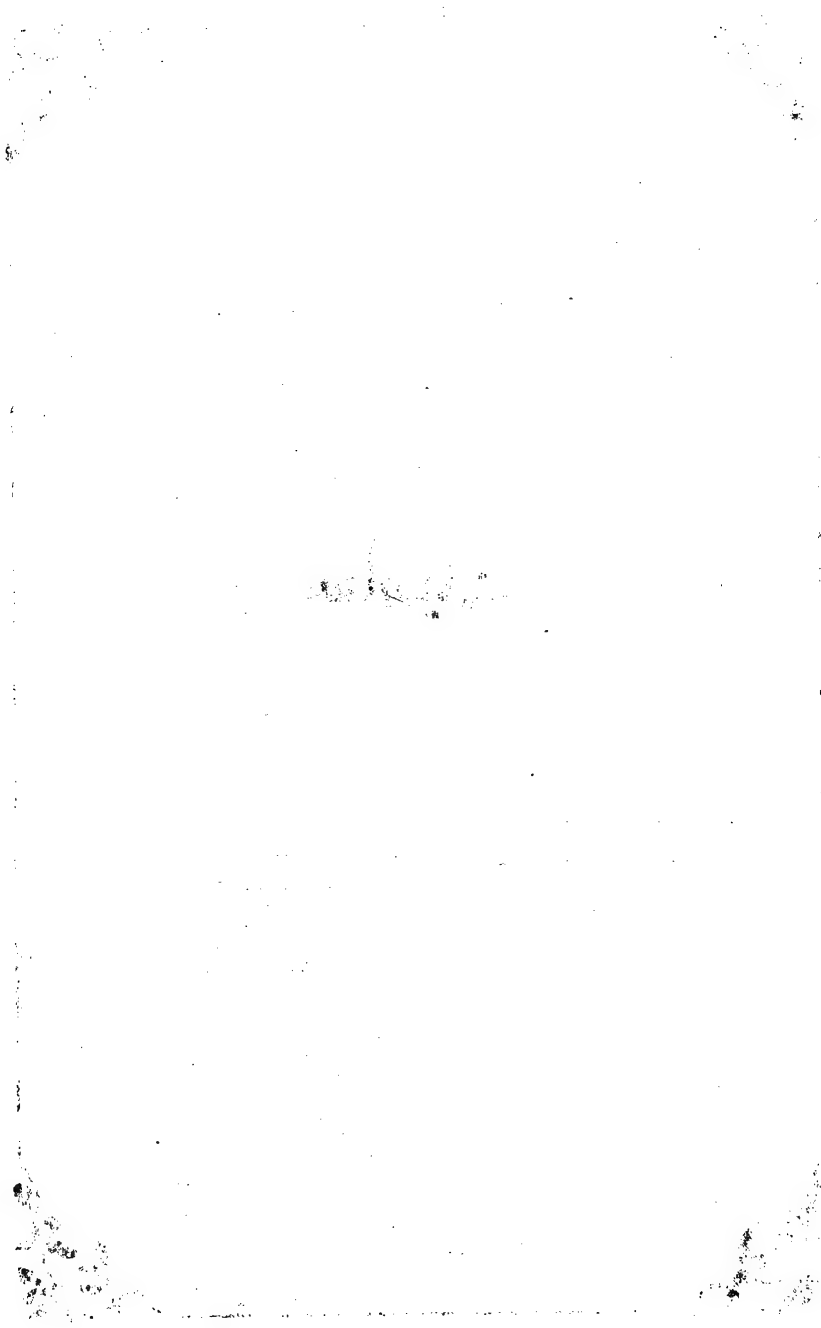
أول من شاب: إبراهيم، فقال: يا رب! ما هذا؟ قال:

نُورٌ وَتَوْقِيرٌ *.

قال: يا رب! زدني منه.

(١) تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال:....

سیاسیات



مسؤولية الحكام

لا بد من إمرة^(١)

إن إبراهيم لما خرج سائراً بجميع ما معه، خرج الملك القبطي يمشي خلف إبراهيم إعظاماً له وهيبة، فأوحى الله تعالى إلى إبراهيم أن:

قِفْ! وَلَا تَمْشِ قَدَّامَ الْجَبَّارِ الْمُتَسَلِّطِ، وَيَمْشِي هُوَ خَلْفَكَ *
وَلَكِنْ أَجْعَلْهُ أَمَامَكَ وَامْشِ خَلْفَهُ، وَعَظِّمُهُ وَأَرْهَبْهُ، فَإِنَّهُ مُسَلِّطٌ^(٢) *
وَلَا بَدْ مِنْ إِمْرَةٍ فِي الْأَرْضِ بَرَّةٍ أَوْ فَاجِرَةٍ *.

قلوب الملوك^(٣)

قال الله:

أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا * خَلَقْتُ الْمُلُوكَ وَقُلُوبُهُمْ بِيَدِي * فَأَيُّمَا قَوْمٍ
أَطَاعُونِي، جَعَلْتُ قُلُوبَ الْمُلُوكِ عَلَيْهِمْ رَحْمَةً * وَأَيُّمَا قَوْمٍ عَصَوْنِي

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي عن أبيه، وعن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعاً عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخي، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال في حديث ينكر فيه:....

(٢) هذا صحيح في حد ذاته، لأنه من موارد الأدب الاجتماعي، الذي يقضي بوضع كل إنسان في موضعه الاجتماعي، بغض النظر عن سائر جوانبه الفردية ومؤهلاته الاجتماعية، التي تؤهله لذلك الموضع أو لا تؤهله، فعلى كل فرد أن يحترم حاكمه، تمهيداً لسيادة النظام، وتحصيناً من شيع الفوضى والفساد، وهذا لا ينافي وجوب محاربة الحاكم الجائر بالطرق الصحيحة، لإزاحته عن دفة الحكم، كما تدل عليه الأحاديث التالية.

جَعَلْتُ قُلُوبَ الْمُلُوكِ عَلَيْهِمْ سَخَطَةً * أَلَا لَا تُشْغِلُوا أَنْفُسَكُمْ بِسَبَبِ
الْمُلُوكِ * تَوْبُوا إِلَيَّ أَغُفِّ بِقُلُوبِهِمْ عَلَيْكُمْ *.

سَلَّطْتُ عَلَيْهِ^(١)

يقول الله عزَّ وجلَّ:

إِذَا عَصَاَنِی مِنْ خَلْقِي مَنْ يَعْرِفُنِي، سَلَّطْتُ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَعْرِفُنِي *.

الظالم سيفي^(٢)

الظَّالِمُ سَيْفِي * أَنْتَقِمُ بِهِ وَأَنْتَقِمُ مِنْهُ *.

الحاكم المتجبر^(٣)

إن الله أوحى إلى بعض أنبيائه في مملكة جبار من الجبارين أن:

إِنِّي هَذَا الْجَبَّارُ * فَقُلْ لَهُ: إِنِّي لَمْ أَسْتَعْمِلْكَ عَلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ،
وَاتَّخَذِ الْأَمْوَالَ * وَإِنَّمَا أَسْتَعْمَلْتُكَ لِتَكْفَ عَنِّي أَصْوَاتُ الْمَظْلُومِينَ *

(١) أ - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام -

ب - إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي -

ج - الأمالي: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن محمد بن زكريا الجوهري، عن علي بن حكيم، عن الربيع بن عبد الله، عن عبد الله بن الحسن، عن زيد بن علي، عن أبيه: علي بن الحسين السجاد عليه السلام قال:....

(٢) ورد في حديث آخر مرسلًا.

(٣) أ - عقاب الأعمال: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، بالسند التالي -

ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عذّة من أصحابنا، عن ابن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمار، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام....

فَإِنِّي لَنْ أَدَعَ ظُلَامَتَهُمْ، وَإِنْ كَانُوا كُفَّارًا * .

ويل للجائرين^(١)

إن الله تعالى يقول :

وَيُلِّ لِلَّذِينَ يَخْتُلُونَ الدُّنْيَا بِالْدِّينِ * وَيُلِّ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ
يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ * وَيُلِّ لِلَّذِينَ يَسِيرُ فِيهِمُ الْمُؤْمِنُ بِالتَّقِيَّةِ *
أَبِي يَغْتَرُونَ؟ * أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِثُونَ * فَبِي حَلَفْتُ ، لَا تُيَحِّنَ لَهُمْ فِتْنَةٌ تَتْرُكُ
الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا * .

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن
سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن يونس بن ظبيان، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:
قال رسول الله ﷺ....

مسؤولية الشعوب

اكنتم سري^(١)

فيما ناجى الله به موسى بن عمران ﷺ :

يَا مُوسَى ! أَكُنْتُمْ سِرِّي فِي سَرِيرَتِكَ * وَأَظْهَرُ فِي عَلَانِيَتِكَ الْمُدَارَاةَ
عَنِّي، لِعَدُوِّي وَعَدُوَّكَ مِنْ خَلْقِي * وَلَا تَسْتَسِيبْ لِي عِنْدَهُمْ بِإِظْهَارِ
مَكْتُومِ سِرِّي، فَتُشْرِكَ عَدُوَّكَ وَعَدُوِّي فِي سَبِّي *.

التشبه بالأعداء^(٢)

أوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء :

(١) أ - المجالس: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن أحمد بن حمزة العلوي، عن علي ابن

إبراهيم القمي، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، بالسند التالي.

ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن

الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن محمد بن علي

الباقر ﷺ، قال: مكتوب في التوراة....

(٢) أ - علل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد ابن

الحسن الصفار، عن النوفلي، بالسند التالي -

ب - من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، ومحمد بن الحسن، عن سعد

بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل ابن مسلم

السكوني، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ قال -

ج - التهذيب: محمد بن الحسن الطوسي، عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد، عن

محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن

الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن مسلم

السكوني، عن جعفر بن محمد الصادق، عن آبائه، قال:....

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ : لَا يَلْبَسُوا لِبَاسَ أَغْدَائِي * وَلَا يَطْعَمُوا مَطَاعِمَ
أَغْدَائِي * وَلَا يَسْلُكُوا مَسَالِكَ أَغْدَائِي * وَلَا يُشَاكِلُوا بِمَا شَاكَلَ
أَغْدَائِي * فَيَكُونُوا أَغْدَائِي ، كَمَا هُمْ أَغْدَائِي * .

مجاملة العصاة^(١)

إن الله عزَّ وجلَّ ، أوحى إلى شبيب النبي ﷺ :
إِنِّي مُعَذِّبُ مِنْ قَوْمِكَ مِائَةَ أَلْفٍ * أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ شِرَارِهِمْ ،
وَسِتِينَ أَلْفًا مِنْ خِيَارِهِمْ * .

فقال ﷺ : يا رب! هؤلاء الأشرار، فما بال الأخيار؟ فأوحى الله
إليه :

إِنَّهُمْ دَاهَنُوا أَهْلَ الْمَعَاصِي ، وَلَمْ يَغْضَبُوا لِعَظَمِي * .

ترك النهي عن المنكر^(٢)

إن الله تعالى أوحى إلى داود ﷺ :

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عذّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد،
ومحمد بن الحسن الطوسي في التهذيب، عن المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، ومحمد
ابن الحسن، عن سعد، والحميري عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا،
عن بشر بن عبد الله، عن أبي عصمت قاضي مرو، عن محمد بن علي الباقر ﷺ في
حديث حول ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر....

(٢) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن علي بن
اسباط، عن إسحاق الخراساني، عن بعض رجاله، قال....

إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ ذَنْبَكَ * وَجَعَلْتُ عَارَ ذَنْبِكَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ^(١)

قال: كيف ذلك يا رب! وأنت لا تظلم؟ قال:

إِنَّهُمْ لَمْ يُعَاجِلُوكَ بِالنُّكْرَةِ *.

الجهاد^(٢)

قال رسول الله ﷺ: إن جبريل أخبرني بأمر قرّرت به عيني، وفرح به قلبي، قال:

يَا مُحَمَّدُ! مَنْ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أُمَّتِكَ، فَمَا أَصَابَتْهُ قَطْرَةٌ مِنْ

(١) هذا خبر لم يسند إلى أحد من المعصومين، وكلام غير المعصوم ليس بحجة، وإن صح هذا الخبر، فلا بد من حمل لفظ «الذنب» على «خلاف الأولى»، لقطعية الدلائل على عصمة الأنبياء، ولعل الإنكار على داود كان مطلوباً من أنبياء بني إسرائيل الذين كانوا في عهده، ولم يكن على وجه الوجوب، تنزيهاً للأنبياء ﷺ عن ترك الواجب وفعل المحرم، بل ذنوبهم إنما هي ترك الأولى، ومن هنا قيل «حسنات الأبرار سيئات المقربين».

قال بعض الأصحاب: إن الأنبياء والأئمة ﷺ لما كانت أوقاتهم مستغرقة بملاحظة آيات الله والانقياد إليه، وقلوبهم مشغولة أبداً بطاعته والجِدِّ في عبادته، كانوا إذا اشتغلوا عن ذلك بأدنى غرض من المباحات وقضاء الشهوات من أكل وشرب ونكاح عُدُوهُ ذنباً واستغفروا منه حملاً على فعل العبد شيئاً من ذلك بحضرة سيده مُعرضاً عنه، فإنه معدود في الشاهد من قلة الأدب، بل من الذنوب، وكلّ ما أوهم وقوع ذنب من أهل العصمة محمول على هذا المعنى. والله أعلم.

(٢) ١ - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عِدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه -

ب - التهذيب: محمد بن الحسن الطوسي، عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد، عن محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن وهب -

ج - ثواب الأعمال: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد ابن خالد البرقي، عن أبيه، عن وهب بن وهب، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جدّه، قال:-

السَّمَاءِ، وَلَا صُدَاعٌ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ شَهَادَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ *.

من غزا^(١)

دعا موسى، وأمن هارون، وأمنت الملائكة، فقال الله تعالى:

قَدْ أَجَبْتُ دَعْوَتُكُمَا! * وَمَنْ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، اسْتَجَبْتُ لَهُ كَمَا
اسْتَجَبْتُ لَكُمَا، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ *.

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن النوفلي، عن
السكوني، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن رسول الله ﷺ قال:....





اجتماعيات

17

18

19

المرأة

مثل المرأة^(١)

إن إبراهيم عليه السلام شكى إلى الله ما يلقى من سوء خلق سارة، فأوحى الله تعالى إليه:

إِنَّمَا مَثَلُ الْمَرْأَةِ مَثَلُ الضِّلْعِ الْمَمْعُوجِ * إِنِ أَفَمَّتْهُ كَسَرَتْهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ
أَسْتَمْتَعْتَ بِهِ * إِضْبِرْ عَلَيْهَا *.

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان الأحمر، عن محمد الواسطي، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال:...

الزواج

آدم وحواء^(١)

إن الله خلق آدم، ثم ابتدع له حواء، فقال آدم ﷺ: يا رب! ما هذا الخلق الحسن، الذي أنسني قربه والنظر إليه؟ فقال:

يَا آدَمُ! هَذِهِ أَمْتِي «حَوَاءٌ» * أَفْتَحِبُّ أَنْ تَكُونَ مَعَكَ، فَتُؤْنِسَكَ وَتُحَدِّثَكَ، وَتَكُونَ تَبَعاً لَأَمْرِكَ؟ *.

فقال: نعم يا رب! ولك علي بذلك الحمد والشكر ما بقيت. فقال الله عز وجل:

فَاخْطُبْهَا إِلَيَّ، فَإِنَّهَا أَمْتِي * وَقَدْ تَصَلَّحُ لَكَ - أَيْضاً - زَوْجَةٌ لِلشَّهْوَةِ *.

وألقي عليه الشهوة. وقد علمه قبل ذلك المعرفة بكل شيء، فقال: يا رب! فإني أخطبها إليك، فما رضاك لذلك؟ فقال عز وجل:

(١) من لا يحضره الفقيه وعلل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن الحميري، عن محمد بن عيسى بن عبيد، والحسن بن طريف، وعلي بن إسماعيل بن عيسى، كلهم عن حماد، عن جريز، عن زرارة، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ قال:....

رَضَايَ أَنْ تُعَلِّمَهَا مَعَالِمَ دِينِي *.

فقال: ذلك لك علي يا رب! إن شئت ذلك. فقال عز وجل:

قَدْ شِئْتُ ذَلِكَ * وَقَدْ رَوَّجْتُكُمَا، فَضَمَّهَا إِلَيْكَ *.

الأبكار^(١)

إن الله تعالى لم يترك شيئاً مما يحتاج إليه، إلا أعلمه نبيه ﷺ فكان من تعليمه إياه، أن صعد المنبر فقال: أيها الناس! إن جبريل أتاني عن اللطيف الخبير فقال:

إِنَّ الْأَبْكَارَ بِمَنْزِلَةِ الثَّمَرِ عَلَى الشَّجَرِ * إِذَا أَدْرَكَ ثِمَارُهَا فَلَمْ يُجْتَنَ، أَفْسَدَتْهُ الشَّمْسُ وَنَثَرَتْهُ الرِّيَّاحُ * فَكَذَلِكَ الْأَبْكَارُ * إِذَا أَدْرَكْنَ مَا يُدْرِكُ النِّسَاءُ، فَلَيْسَ لَهُنَّ إِلَّا الْبُعُولَةُ * وَإِلَّا لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِنَّ الْفَسَادُ، لَأَنْهَنَّ بَشَرٌ *.

المهر^(٢)

أوحى الله إلى نبيه أَنْ:

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن بعض أصحابنا، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:...

(٢) ١ - المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبي سمينة، عن محمد بن أسلم، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام.

ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي نصر، عن الحسين بن خالد. وعن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن الخراز، عن رجل، عن الحسين بن خالد، عن علي ابن موسى الرضا عليه السلام - في حديث - قال:...

سُنَّ مُهُورَ الْمُؤْمِنَاتِ خَمْسِمِائَةٍ دِرْهَمٍ * .

زوجة مؤمنة^(١)

قال الله تعالى :

إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ لِلْمُسْلِمِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَخَيْرَ الْآخِرَةِ جَعَلْتُ لَهُ
قَلْبًا خَاشِعًا وَلِسَانًا ذَاكِرًا وَجَسَدًا عَلَى الْبَلَاءِ صَابِرًا * وَزَوْجَةً مُؤْمِنَةً
تُسِرُّهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا وَتَحْفَظُهُ إِذَا غَابَ عَنْهَا فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ * .

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد، عن ابن فضال، عن
علي بن عقبة، عن يزيد بن معاوية العجلي، عن محمد بن علي الباقر، قال: قال رسول
الله ﷺ

الإنصاف الخلقى

عَفَّ (١)

كان فيما أوحى الله إلى موسى ﷺ :

يَا مُوسَى! مَنْ زَنَى زُنْيَ بِهِ، وَلَوْ فِي الْعَقَبِ مِنْ بَعْدِهِ *.

يَا مُوسَى! عَفَّ يَعْفَ أَهْلُكَ *.

يَا مُوسَى! إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَكْثُرَ خَيْرُ أَهْلِ بَيْتِكَ، فَإِيَّاكَ وَالزَّنَى *.

يَابْنَ عِمْرَانَ! كَمَا تَدِينُ تُدَانُ *.

لا تزن (٢)

أوحى الله إلى موسى ﷺ :

لَا تَزْنِ فَأَخْجَبَ عَنْكَ نُورَ وَجْهِهِ * وَتُغْلَقَ أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ دُونَ

دُعَائِكَ *.

(١) من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن محمد بن علي الباقر ﷺ قال:....

(٢) المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبي حمزة الثمالي، عن محمد بن علي الباقر ﷺ قال:....

من زنى^(١)

لَمَّا أَقَامَ الْعَالَمَ الْجِدَارَ^(٢)، أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى ﷺ:

إِنِّي مُجَازِي الْأَبْنَاءِ بِسَعْيِ الْآبَاءِ^(٣) * إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا، وَإِنْ شَرًّا فَشَرًّا * لَا تَزْنُوا فَتَزْنِي نِسَاؤُكُمْ، وَإِنَّ مِنْ وَطِئٍ فِرَاشٍ أَمْرِيءٌ مُسْلِمٌ، وَطِئٍ فِرَاشُهُ^(٤) * كَمَا تَدِينُ تُدَانُ *.

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عذّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن شريف بن سابق - أو عن رجل - عن شريف، عن الفضل بن أبي قرّة، عن جعفر ابن محمد الصادق ﷺ قال...

(٢) المراد من العالم - في هذا الحديث - الخضر ﷺ، الذي استتبعه موسى بن عمران ﷺ، ونقل القرآن قصتهما في سورة الكهف من آية ٦٥ - ٨٢ وعبر الإمام الصادق ﷺ عن الخضر بالعالم لقول الله تعالى في خصوصه: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا ءَاتِيَهُ رَحْمَةً مِنْ عَيْنِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ سورة الكهف، الآية: ٦٥. والمراد من الجدار - هنا - هو الذي تحدث عنه القرآن بقوله: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَى أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمُوا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ سورة الكهف، الآية: ٧٧.

(٣) يحتمل أن تكون هذه الجملة، تعبيراً عن حقيقة علمية ثابتة، هي أن نزعات الخير والشر تتوارث، فسعي الآباء - سواء أكان نحو الخير أو نحو الشر - ينتقل نتاجه إلى الأبناء، فابن الإنسان الخير يولد مطبوعاً بنزعة الخير، وابن الإنسان الشرير يولد مطبوعاً بنزعة الشر.

وهذا الحديث لا يناقض الآية القائلة: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ لأن هذا الحديث يلقي ضوءاً على توارث النزعات التي تتفاعل في أغوار النفس، والتي لا يثاب عليها الإنسان ولا يعاقب، مهما كانت خيرة أو شريرة، وتلك الآية تشرح مقاييس الثواب والعقاب الأخروي، وتؤكد على أن الإنسان لا يثاب في الآخرة إلا بعمله. ولا يعاقب إلا على عمله.

(٤) قد تكون هذه الجملة، إشارة إلى حقيقة علمية أخرى. هي ما للبيئة السيئة من الأثر، في تشجيع نوازع الشر في الفرد، الذي يتربى في أحضانها، فالمرأة التي ترى زوجها يتطلع إلى فتيات الناس، سوف تتطلع - بدورها إلى فتيان الناس، والذي لا يقدر أن يحدد علاقته الجنسية دون الأخريات، لا يقدر أن يحدد علاقات زوجته الجنسية دون الآخرين. وربما تكون إيماء إلى واقع اجتماعي، هو أن من يتطاول على نساء الناس، سيضطاولون

الشذوذ^(١)

قال الله :

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يَقْعُدُ عَلَىٰ اسْتَبْرَقِهَا^(٢) * وَحَرِيرِهَا مَنْ يُؤْتَىٰ فِي دُبُرِهِ * .

على نسائه. ولعل في الجملة الأخيرة «كما تدين تدان» مزيد إيضاح وتأكيد على هذا المراد، فالمجتمع ينتقم لنفسه من المعتدين.

(١) أ - المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي -

ب - عقاب الأعمال، محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن جعفر بن محمد، بالسند التالي -

ج - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد ابن خالد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر ابن محمد الصادق، عن أبيه الباقر عليه السلام قال:....

(٢) الضميران في «استبرقها وحريرها» يرجعان إلى الجنة.

الأسرة

الرحم^(١)

قال الله تعالى :

أَنَا الرَّحْمَانُ وَهِيَ الرَّحْمُ * شَقَقْتُ لَهَا إِسْمًا مِنْ اسْمِي * مَنْ
وَصَلَّاهَا وَصَلَتْهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَتْهُ *.

أنت ووالداك^(٢)

قال موسى : يارب ! أوصني . قال :

أُوصِيكَ بِكَ - ثلاث مرات - * .

قال : يارب ! أوصني . قال :

أُوصِيكَ بِأُمِّكَ * .

قال : يارب ! أوصني . قال :

(١) الجواهر السنية: محمد بن الحسن الحرّ العاملي، عن بعض أصحابنا، في رسالة له في

معرفة الأوقات، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:....

(٢) الأمالي: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى

العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن عمرو بن عثمان

الخرّاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام *.

قال:....

أَوْصِيكَ بِأُمَّكَ *.

قال: يا رب! أوصني. قال:

أَوْصِيكَ بِأَبِيكَ *.

فكان يقال لذلك: إن للأمم ثلثي البر، وللأب الثلث.

كان باراً^(١)

بينما موسى يناجي ربه، إذ رأى رجلاً تحت ظل عرش الله، قال: يا رب! من هذا الذي قد أظله عرشك؟ قال:

يَا مُوسَى! هَذَا كَانَ بَاراً بِوَالِدَيْهِ * وَلَمْ يَمْشِ بِالنَّمِيمَةِ *.

(١) الأماشي: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد ابن أبي القاسم، عن محمد بن علي القرشي، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:....

الدنيا

دار الدنيا^(١)

عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد! ربك يقرئك السلام، ويقول: لَكَ دَارُ خَلْقِي *.

أُخْدَمِي مِنْ خَدَمَنِي^(٢)

إن الله يقول للدنيا:
إُخْدَمِي مَنْ خَدَمَنِي، وَأَتَعْبِي مَنْ خَدَمَكَ *.

حب الدنيا^(٣)

فيما ناجى الله به موسى:
يَا مُوسَى! لَا تَرْكُنْ إِلَى الدُّنْيَا رُكُونَ الظَّالِمِينَ، وَرُكُونَ مَنْ
اتَّخَذَهَا أَبًا وَأُمًّا *.

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن علي بن الحسين بن الحسن، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:...

(٢) ١ - عُدَّة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي، عن كعب الأحبار -
ب - البحار: محمد باقر المجلسي - باب مواعظ النبي ﷺ...

(٣) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن الحسن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن ابن أبي يعفور، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:...

يَا مُوسَى! لَوْ وَكَلْتُكَ إِلَى نَفْسِكَ لِنَنْظُرَ لَهَا، إِذْنٌ لَعَلَّكَ عَلَيْكَ حُبُّ الدُّنْيَا وَزَهَرَتْهَا *.

يَا مُوسَى! نَافِسٌ فِي الْخَيْرِ أَهْلُهُ، وَاسْبِقْهُمْ إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْخَيْرَ كَاسِمِهِ * وَاتْرُكْ مِنَ الدُّنْيَا مَا بِكَ الْغِنَى عَنْهُ * وَلَا تَنْظُرْ (ب) عَيْنَيْكَ إِلَى كُلِّ مَفْتُونٍ بِهَا، وَمُوَكِّلٍ إِلَى نَفْسِهِ *.

وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ فِتْنَةٍ بَدَوُهَا حُبُّ الدُّنْيَا * وَلَا تَغْبِطْ أَحَدًا بِكَثْرَةِ الْمَالِ، فَإِنَّ مَعَ كَثْرَةِ الْمَالِ كَثْرَةَ الذُّنُوبِ لِوَاجِبِ الْحُقُوقِ * وَلَا تَغْبِطَنَّ أَحَدًا بِرِضَا النَّاسِ عَنْهُ، حَتَّى تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ رَاضٍ عَنْهُ * وَلَا تَغْبِطَنَّ أَحَدًا بِطَاعَةِ النَّاسِ لَهُ، فَإِنَّ طَاعَةَ النَّاسِ لَهُ وَاتِّبَاعَهُمْ إِيَّاهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ، هَلَاكَ لَهُ وَلِمَنِ اتَّبَعَهُ *.

زينة الحياة الدنيا^(١)

إن الله تعالى أوحى إلى موسى:

يَا مُوسَى! الْفَقِيرُ مَنْ لَيْسَ لَهُ مِثْلِي كَفِيلٌ * وَالْمَرِيضُ مَنْ لَيْسَ لَهُ مِثْلِي طَبِيبٌ * وَالْغَرِيبُ مَنْ لَيْسَ لَهُ مِثْلِي حَبِيبٌ *.

يَا مُوسَى! إِرْضَ بِكَسْرَةٍ مِنْ شَعِيرٍ تَسُدُّ بِهَا جَوْعَتَكَ، وَخِرْقَةً تَوَارِي بِهَا عَوْرَتَكَ * وَاصْبِرْ عَلَى الْمَصَائِبِ * وَإِذَا رَأَيْتَ الدُّنْيَا مُقْبِلَةً عَلَيْكَ، فَقُلْ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، ذَنْبٌ عَجَلْتُ عُقُوبَتُهُ فِي الدُّنْيَا * وَإِذَا

(١) ١ - عِدَّة الداعِي: أحمد بن فهد الحلبي -

ب - إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي....

رَأَيْتَ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً عَنْكَ ، فَقُلْ : مَرْحَبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ * .
يَا مُوسَى ! لَا تُعْجَبَنَّ بِمَا أُوتِيَ فِرْعَوْنُ ، وَمَا مُتَّعَ بِهِ ، فَإِنَّمَا هُوَ زِينَةُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا * .

من يحب الدنيا^(١)

إن موسى مرّ برجل وهو يبكي ، ثم رجع وهو يبكي ، فقال : إلهي !
عبدك يبكي من مخافتك . فقال :

يَا مُوسَى ! لَوْ نَزَلَ دِمَاعُهُ مَعَ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ ، لَمْ أَغْفِرْ لَهُ وَهُوَ يُحِبُّ
الدُّنْيَا * .

كثرة المال^(٢)

أوحى الله تعالى إلى موسى ﷺ :

يَا مُوسَى ، لَا تَفْرَحْ بِكَثْرَةِ أَمْوَالٍ ، وَلَا تَدْعُ ذِكْرِي عَلَى كُلِّ حَالٍ *
فَإِنَّ كَثْرَةَ أَمْوَالٍ تُنْسِي الذُّنُوبَ ، وَإِنْ تَرَكَ ذِكْرِي يُفْسِدَ الْقُلُوبَ * .

إن قترت عليه^(٣)

إن الله يقول :

يَحْزَنُ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ إِنْ قَتَرْتُ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ أَقْرَبُ لَهُ مِنِّي * .

(١) عدّة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي:....

(٢) ١ - الكوفي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن النوفلي،
عن السكوني، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ -

ب - علل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن العمركي
الخراساني، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر الكاظم ﷺ قال:....

(٣) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد
البرقي، عن أبيه، عن أبي البخترى، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ قال:....

وَيَفْرَحُ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ إِنْ وَسَّعْتُ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ أَبْعَدُ لَهُ مِنِّي * .

أنذر من الشهوات^(١)

أوحى الله إلى داود عليه السلام :

يَا دَاوُدُ، إِحْذَرْ وَأَنْذِرْ أَصْحَابَكَ مِنْ كُلِّ الشَّهَوَاتِ * ، فَإِنَّ الْقُلُوبَ
الْمُتَعَلِّقَةَ بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا، عَقُولُهَا مَحْجُوبَةٌ عَنِّي * .

(١) التحصين في صفات العارفين: أحمد بن فهد الحلبي...

الصدقة

إِنِّي أَتْلَقُهَا^(١)

إن الله يقول:

مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلْتُ بِهِ مَنْ يَقْبِضُهُ غَيْرِي * إِلَّا الصَّدَقَةَ فَإِنِّي
أَتْلَقُهَا بِيَدِي تَلَقُّهَا * حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَصَدَّقُ بِالتَّمْرَةِ أَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ
فَأَرَبَّيْهَا لَهُ كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ وَفَصِيلُهُ فَيَلْقَانِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ مِثْلُ
جَبَلٍ أَحَدٍ وَأَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ * .

(١) أ - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن محمد ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن سالم بن أبي حفصة، عن جعفر ابن محمد الصادق - .

ب - عَدَّة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي، مرسلاً - .

ج - المجالس: الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد، عن أبي المظفر بن أحمد البلخي، عن محمد بن همام الإسكافي، عن أحمد بن مانداد، عن منصور بن العباس القضائي، عن الحسن بن علي الخزازي، عن علي بن عقبة، عن سالم بن أبي حفصة - .

د - المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي، عن محمد بن إبراهيم، عن محمد بن علي القمي، عن عبد الله بن محمد ابن عيسى، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن سالم بن أبي حفصة، عن جعفر ابن محمد الصادق - .

هـ - مكارم الأخلاق: الحسن بن الفضل الطبرسي، عن جعفر بن محمد الصادق - .
قال:....

من أقرضني^(١)

قال الله تعالى :

إِنِّي جَعَلْتُ الدُّنْيَا بَيْنَ عِبَادِي قَرْضًا * فَمَنْ أَقْرَضَنِي مِنْهَا قَرْضًا ،
أَعْطَيْتُهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ وَمَا شِئْتُ مِنْ ذَلِكَ *
وَمَنْ لَمْ يُقْرِضْنِي مِنْهَا قَرْضًا ، فَأَخَذْتُ مِنْهُ شَيْئًا قَسْرًا ، أَعْطَيْتُهُ ثَلَاثَ
خِصَالٍ ، لَوْ أُعْطِيتُ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ مَلَائِكَتِي لَرَضُوا بِهَا مِنِّي * .

أكرم السائل^(٢)

كان فيما ناجى الله به موسى أن قال :

يَا مُوسَى ! أَكْرِمِ السَّائِلَ بِبَذْلِ يَسِيرٍ ، أَوْ بِرَدِّ جَمِيلٍ * لَأَنَّهُ يَأْتِيكَ مَنْ
لَيْسَ بِإِنْسٍ وَلَا جَانٍّ ، بَلْ مَلَائِكَةٌ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَانِ * يَبْلُوكُكَ فِيمَا
خَوَّلْتُكَ ، وَيَسْأَلُونَكَ مِمَّا نَوَّلْتُكَ * فَاَنْظُرْ كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ يَا بَنَ عِمْرَانَ * .

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن أبي الأعلى الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، وعبد الله بن سنان، كلاهما عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ....

(٢) بقية الحديث كما يلي:
«ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ ٥٦ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ * فهذه واحدة من ثلاث خصال، ﴿وَرَحْمَةٌ﴾
إِثْنَانِ، ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ ثلاث. هذا لمن أخذ الله منه شيئاً قسراً».

(٣) أ - إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي -

ب - من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن عبد الله بن الوليد الوصافي، بالسند التالي -

ج - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن الوصافي، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام، قال....

من بات شبعاناً^(١)

قال الله :

مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبَعَانًا، وَأَخُوهُ الْمُسْلِمُ طَاوٍ * .

أمرته فعصاني^(٢)

قال علي بن الحسين السَّجَّاد عليه السلام : من بات شبعاناً وبحضرته مؤمن طاوٍ قال الله تعالى :

[يَا مَلَايِكَتِي،] أَشْهَدُكُمْ عَلَى هَذَا الْعَبْدِ * أَنِّي أَمَرْتُهُ فَعَصَانِي،
وَأَطَاعَ غَيْرِي، وَوَكَّلْتُهُ إِلَى عَمَلِهِ * وَعَزَّيْتِي وَجَلَالِي لَا غَفَرْتُ لَهُ
أَبَدًا * .

على باب يعقوب عليه السلام^(٣)

إن يعقوب كان يذبح كل يوم كبشاً فيتصدق منه ويأكل هو وعياله،

(١) عقاب الأعمال: محمد بن علي الصدوق، عن جعفر بن محمد الصادق، قال: قال رسول الله ﷺ

(٢) أ - عقاب الأعمال: محمد بن علي الصدوق -

ب - المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن علي، عن عبد الله بن سنان، عن فرات بن أحنف، قال:

(٣) علل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله ابن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك ابن عطية، عن الثمالي، عن علي بن الحسين السَّجَّاد عليه السلام: أنه قال لمولاه له يقال لها سكينه - يوم جمعة - لا يعبر علي بابي سائلاً إلا أطعمتوه، فإن اليوم الجمعة، فقلت له: ليس كل من يأكل محقاً. فقال: يا ثابت! أخاف أن يكون بعض من يسألنا محقاً، فلا نطعمه، فينزل بنا أهل البيت، ما نزل بيعقوب وآله، أطعموهم، أطعموهم.

وإن سائلاً صوماً محققاً له عند الله منزلة - وكان غريباً مجتازاً - اعترَّ على باب يعقوب عشية جمعة عند أوان إفطاره يهتف على بابه: أطعموا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم يهتف بذلك على بابه مراراً، وهم يسمعون قد جهلوا حقه ولم يصدقوا قوله، فلما يئس أن يطعموه، وغشيه الليل استعبر واسترجع، وشكا جوعه إلى الله تعالى وبات طاوياً وأصبح صائماً جائعاً صابراً حامداً لله، وبات يعقوب وآل يعقوب بطاناً شباعاً وأصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم، قال فأوحى الله عز وجل إلى يعقوب في صبيحة تلك الليلة:

لَقَدْ أَذَلَّتْ يَا يَعْقُوبُ عَبْدِي، ذَلَّةً أَسْتَجَرَزْتَ بِهَا غَضَبِي
وَأَسْتَوْجَبْتَ بِهَا أَدْبِي وَنُزُولَ عُقُوبَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَلَدِكَ *.

يَا يَعْقُوبُ، إِنَّ أَحَبَّ أَنْبِيَائِي وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيَّ مَنْ رَحِمَ مَسَاكِينَ
عِبَادِي وَقَرَّبَهُمْ إِلَيَّ وَأَطْعَمَهُمْ وَكَانَ لَهُمْ مَأْوًى وَمَلْجَأٌ *.

يَا يَعْقُوبُ، أَمَا رَحِمْتَ ذَمِيَالَ عَبْدِي الْمُجْتَهِدَ فِي عِبَادَتِهِ، الْقَانِعَ
بِالْيُسْرِ مِنْ ظَاهِرِ الدُّنْيَا - عِشَاءَ أَمْسٍ - لَمَّا اعْتَرَّ بِبَابِكَ عِنْدَ أَوَانِ
إِفْطَارِهِ، وَهَتَفَ بِكُمْ: أَطْعِمُوا السَّائِلَ الْغَرِيبَ الْمُجْتَازَ الْقَانِعَ، فَلَمْ
تُطْعِمُوهُ شَيْئاً فَاسْتَرْجَعَ وَاسْتَعْبَرَ وَشَكَا مَا بِهِ إِلَيَّ وَبَاتَ طَاوِياً حَامِداً
لِي، وَأَنْتَ يَا يَعْقُوبُ وَوُلْدُكَ شِبَاعٌ، وَأَضْبَحْتَ عِنْدَكُمْ فَضْلَةً مِنْ
طَعَامِكُمْ * أَوْ مَا عَلِمْتَ يَا يَعْقُوبُ أَنَّ الْعُقُوبَةَ وَالْبُلُوءَ إِلَى أَوْلِيَائِي
أَسْرَعُ مِنْهَا إِلَى أَعْدَائِي * وَذَلِكَ حُسْنُ النَّظَرِ مِنِّي لِأَوْلِيَائِي، وَأَسْتِدْرَاجٌ
مِنِّي لِأَعْدَائِي، * أَمَا وَعِزَّتِي لِأُنْزِلَنَّ بِكَ بُلُوءِي، وَلَأَجْعَلَنَّكَ وَوَلَدَكَ

عَرَضاً لِمَصَائِبِي وَلَاؤُذْبَنَكَ بِعُقُوبَتِي، فَاسْتَعِدُّوا لِبُلُؤَائِي، وَأَرْضُوا بِقَضَائِي، وَأَصْبِرُوا لِلْمَصَائِبِ*.

ولكن تذكر^(١)

إِنَّ يَعْقُوبَ عليه السلام لما ذهب منه بنيامين نادى: يا رب! أَمَا ترحمني، أذهبت عيني، وأذهبت ابني. فأوحى الله تعالى إليه:

لَوْ أَمْتُهُمَا، لِأَخِيَّتُهُمَا لَكَ، حَتَّى أَجْمَعَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمَا* وَلَكِنْ تَذَكَّرِ الشَّاةَ الَّتِي ذَبَحْتَهَا وَشَوَيْتَهَا وَأَكَلْتَهَا، وَقُلَانِ إِلَى جَانِبِكَ صَائِمٌ، لَمْ تُنَلِّهِ مِنْهَا شَيْئًا*.

الفقراء عند الله^(٢)

إن الله يلتفت - يوم القيامة - إلى فقراء المؤمنين، شبيهاً بالمعتذر إليهم فيقول:

وَعَزَّتِي وَجَلَالِي* مَا أَفْقَرْتُكُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ هَوَانِكُمْ عَلَيَّ وَلَكِنْ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ* وَلَتَرَوْنَّ مَا أَصْنَعُ بِكُمْ الْيَوْمَ* فَمَنْ زَوَّدَ أَحَدًا مِنْكُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا مَعْرُوفًا، فَخُذُوا بِيَدِهِ الْيَوْمَ، فَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ*.

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي ابن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، عن إسحاق بن عمار، عن الكاهلي، قال: سمعت جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول:...

(٢) أ - إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي -

ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سعدان، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:...

فيقول رجل منهم: يا رب! إن أهل الدنيا تنافسوا في دنياهم، فنكحوا النساء، ولبسوا الثياب اللينة، وأكلوا الطعام، وسكنوا الدور، وركبوا المشهور من الدواب، فأعطني مثل ما أعطيتهم. فيقول تبارك وتعالى:

لَكَ وَلِكُلِّ عَبْدٍ مِنْكُمْ مِثْلُ مَا أُعْطِيَ أَهْلُ الدُّنْيَا، مُنْذُ كَانَتْ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ قَضَيْتِ الدُّنْيَا سَبْعُونَ ضِعْفًا*.

إلى من تلتفت؟^(١)

قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: الغريب إذا حضره الموت، التفت يمينه ويسرة، فلم يرَ أحداً، رفع رأسه، فيقول الله:

إِلَى مَنْ تَلْتَفِتُ* إِلَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنِّي*. وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَئِنْ أَطْلَقْتُ عَنْكَ عُقْدَتَكَ، لِأَصِيرَنَّكَ إِلَى طَاعَتِي* وَلَئِنْ قَبَضْتُكَ لِأَصِيرَنَّكَ إِلَى كَرَامَتِي*.

(١) المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن يوسف بن عقيل، عن مَنْ رواه، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال....

التكافل الاجتماعي

من نفس كربة^(١)

أوحى الله إلى داود عليه السلام :

يَا دَاوُدُ! إِنَّ الْعَبْدَ مِنْ عِبَادِي لَيَأْتِيَنِي بِالْحَسَنَةِ فَأَحْكُمُهُ.

قال داود عليه السلام : وما تلك الحسنة؟ قال :

كُرْبَةٌ يَنْفُسُهَا عَنْ مُؤْمِنٍ، بِقَدْرِ تَمْرَةٍ، أَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ

فقال داود عليه السلام : يا رب! حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك .

(١) ١ - عيون أخبار الرضا، ومعاني الأخبار: محمد بن علي الصديق، عن محمد بن علي

ماجيلويه، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن داود بن سليمان، عن علي بن

موسى الرضا عليه السلام باختلاف يسير -

ب - قرب الإسناد: عبد الله بن جعفر الحميري، عن الحسين بن طريف، عن الحسين بن

علوان، عن جعفر بن محمد الصانق عليه السلام عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال

من أدخل سروراً^(١)

إن فيما ناجى الله به موسى ﷺ أن قال :

إِنَّ لِي عِبَادًا أُبِيحُهُمْ جَنَّتِي ، وَأَحْكُمُهُمْ فِيهَا * .

قال: يا رب! ومن هؤلاء، الذين تبيحهم جنتك، وتحكمهم فيها؟

قال:

من أَدْخَلَ عَلَى مُؤْمِنٍ سُرُورًا * .

(١) ١ - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان، عن عبد الله بن الوليد الوصافي، عن محمد بن علي الباقر ﷺ:

ب - المجالس: الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، قال: عن جماعة، عن أبي المفضل، عن أحمد بن محمد بن سعيد الثقفي، عن محمد بن سلمة الأموي بهيت، عن أحمد بن القاسم الأموي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: أوحى الله إلى داود: «يا داود! إن العبد ليأتيني بالحسنة - يوم القيامة - فأحكمه بها في الجنة». قال داود: يا رب! وما هذا العبد، الذي ياتيكم بالحسنة، فتحكمه بها في الجنة؟ قال: «عبد مؤمن، سعى في حاجة أخيه المسلم، أحب قضاءها، قُضيت أو لم تقض».

ج - الأمالي وثواب الأعمال: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي مسروق، عن الحسن بن محبوب، بالسند التالي.

د - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ قال: أوحى الله تعالى إلى داود ﷺ: «إن العبد من عبادي، ليأتيني بالحسنة، فأبيحه جنتي». قال داود: يا رب! وما تلك الحسنة؟ قال: «يدخل على عبدي المؤمن سروراً، ولو بتمرّة». قال داود: يا رب! حق لمن عرفك، أن لا يقطع رجاء منك.

أحكامه في الجنة^(١)

أوحى الله إلى داود عليه السلام :

يَا دَاوُدُ، إِنَّ الْعَبْدَ لَيَأْتِيَنِي بِالْحَسَنَةِ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ - فَأَحْكُمُهُ بِهَا فِي الْجَنَّةِ *.

قال داود: يا رب! وما هذا العبد الذي يأتيك بالحسنة - يوم القيامة - فتحكمه بها في الجنة؟ قال:

عَبْدٌ مُؤْمِنٌ سَعَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، أَحَبَّ قَضَاءَهَا، فَضِيَتْ أَوْ لَمْ تُقَضَّ *.

الخلق عيالي^(٢)

قال الله تعالى:

الْخَلْقُ عِيَالِي * فَأَحْبَبُّهُمْ إِلَيَّ الْطِفْهُمُ بِهِمْ، وَأَسْعَاهُمْ فِي حَوَائِجِهِمْ *.

(١) أ - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي علي: صاحب الشعير، عن محمد بن قيس، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام.

ب - المجالس: الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن والده، عن جماعة، عن أبي المفضل، عن أحمد بن محمد بن سعيد الثقفي الخطيب، عن محمد بن سلمة الأموي بهيت، عن أحمد بن القاسم الأموي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد الصادق، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:....

(٢) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن الحسن بن علي، عن أبي جميلة، عن عبد الله بن سنان، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:....

وهبت لك المساكين^(١)

قال الله لعيسى :

يَا عِيسَى ! إِنِّي وَهَبْتُ لَكَ الْمَسَاكِينَ وَرَحِمَتَهُمْ * تُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَكَ * يَرْضَوْنَ بِكَ إِمَامًا وَقَائِدًا ، وَتَرْضَى بِهِمْ صَحَابَةً وَتَبَعًا * وَهُمَا خُلُقَانِ مِنْ خُلُقِي * مِنْ لَقِينِي بِهِمَا لَقِينِي بِأَرْكَى الْأَعْمَالِ وَأَحَبِّهَا إِلَيَّ * .

من أبكى عبدي^(٢)

قال رسول الله ﷺ : إن اليتيم إذا بكى اهتز له العرش ، فيقول الله تعالى :

مَنْ هَذَا الَّذِي أَبْكَى عَبْدِي الَّذِي سَلَبْتُهُ أَبَوَيْهِ فِي صَغَرِهِ؟ * فَوَعَزَّتِي وَجَلَّالِي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي لَا يُسْكِنُهُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ إِلَّا أَوْجِبْتُ لَهُ الْجَنَّةَ * .

منعته إياها^(٣)

قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : أيما رجل أتاه رجل مسلم ، في

(١) عَدَّة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي ، قال:....

(٢) ١ - ثواب الأعمال: محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أيوب بن نوح ، عن ابن سنان ، عن عبد الملك بن الضحاك الهمداني ، عن أبي خالد الأحمر ، عن أبي أيوب الأنصاري ، قال:-

ب - من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي الصدوق ، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:....

(٣) المجالس: الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن أبيه ، عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، عن أحمد بن محمد بن الصلت ، عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، عن أحمد بن يحيى بن المنذر ، عن حسين بن محمد ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن أبي خلف ، عن صفوان بن مهران ، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:....

حاجة، وهو يقدر على قضائها، فمنعه إيّاها، عيّر الله يوم القيامة، تعبيراً شديداً وقال له :

أَنَاكَ أَخُوكَ فِي حَاجَةٍ، جَعَلْتُ قَضَاءَهَا فِي يَدِكَ فَمَنْعْتُهُ إِيَّاهَا،
رُحْدًا مِنْكَ فِي ثَوَابِهَا * وَعَزَّيْتُ وَجَلَالِي، لَا أَنْظُرُ إِلَيْكَ فِي حَاجَةٍ،
مُعَذِّبًا كُنْتُ أَوْ مَغْفُورًا لَكَ *.

لا تعمل بيدك^(١)

أوحى الله إلى داود عليه السلام :

إِنَّكَ نِعَمَ الْعَبْدِ! لَوْلَا أَنَّكَ تَأْكُلُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ، وَلَا تَعْمَلُ بِيَدِكَ
شَيْئًا *.

فبكى داود عليه السلام، فأوحى الله إلى الحديد:

لِنْ لِعَبْدِي دَاوُدَ *.

فألان الله له الحديد، فكان يعمل كل يوم درعاً، فيبيعها بألف درهم،
فعمل ثلاثمائة وستين درعاً، فباعها بثلاثمائة وستين ألفاً، واستغنى عن
بيت المال.

من أكل الحرام^(٢)

في الوحي القديم:

... وَالْعَمَلُ مَعَ أَكْلِ الْحَرَامِ، كَنَاقِلِ الْمَاءِ فِي الْمُنْحَلِ *.

(١) أ - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن شريف بن سابق، بالسند التالي -.

ب - من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي الصدوق، عن شريف بن سابق التفليسي، عن الفضل بن أبي قرة السمندي، عن جعفر بن محمد الصائق عليه السلام قال:....

(٢) عده الداعي: أحمد بن فهد الحلبي، عن كعب الأحبار:....

القضاء

الحقّ إذا كشف^(١)

إن داود سأل ربه أن يريه قضية من قضايا الآخرة فأوحى الله إليه:

يَا دَاوُدُ! إِنَّ الَّذِي سَأَلْتَنِي لَمْ أُظْلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْضِيَ بِهِ أَحَدٌ غَيْرِي *.

فلم يمنعه أن عاد فسأل ذلك ثلاث مرات، فأناه جبريل، فقال: يا داود! لقد سألت ربك شيئاً لم يسأله أحد من خلقه، ولا ينبغي أن يقضي به أحد غيره، قد أجاب الله دعوتك، وأعطاك ما سألت. يا داود: إن أول خصمين يردان عليك غداً، القضية فيهما من قضايا الآخرة.

فلما أصبح داود ﷺ، جلس في مجلس القضاء، فأناه شيخ متعلق بشاب، وفي يد الشاب عنقود من عنب. فقال الشيخ: يا نبي الله! إن هذا دخل بستانني، وخرّب كرمي، وهذا العنقود أخذه بغير إذني. فقال

(١) ١ - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن عدة من أصحابنا، جميعاً عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن محمد بن علي الباقر ﷺ:....

ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن من أخبره، عن جعفر بن محمد الصائق ﷺ قال:....

داود عليه السلام للشاب: ما تقول؟ فأقرّ الشاب أنه فعل ذلك، فأوحى الله إلى داود:

يَا دَاوُدُ، إِنِّي كَشَفْتُ لَكَ قَضِيَّةً مِنْ قَضَايَا الْآخِرَةِ، فَقَضَيْتَ بِهَا بَيْنَ الشَّيْخِ وَالْغُلَامِ، لَمْ يَحْتَمِلْهَا قَلْبُكَ، وَلَمْ يَرْضَ بِهَا قَوْمُكَ * .
يَا دَاوُدُ، إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ أَتْنَحَمَ عَلَى أَبِي هَذَا الْغُلَامِ فِي بُسْتَانِهِ فَقَتَلَهُ، وَاعْتَصَبَ بُسْتَانَهُ، وَأَخَذَ مِنْهُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَدَفَنَهَا فِي جَانِبِ بُسْتَانِهِ * فَادْفَعْ إِلَى الشَّابِّ سَيْفًا، وَمُرَّهُ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَ الشَّيْخِ * وَادْفَعْ إِلَيْهِ الْبُسْتَانَ، وَمُرَّهُ أَنْ يَحْفَرَ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا فَيَأْخُذَ مَالَهُ * .

ففرع داود وجمع إليه علماء أصحابه، وأخبرهم بالخبر، وأمضى القضية على ما أوحى الله عز وجل إليه . فعجب الناس، وتحدثوا حتى بلغ داود عليه السلام، فدعا ربه أن يرفع ذلك، ففعل . ثم أوحى الله تعالى إليه أن:

أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ * وَأَضِفْهُمْ إِلَى أَسْمِي يَحْلِفُونَ بِهِ * .

إِقْضِ بِالْبَيِّنَاتِ^(١)

إن نبياً من الأنبياء شكّا إلى ربه القضاء، فقال: كيف أقضي بما لم تر عيني، ولم تسمع أذني؟ فأوحى الله إليه:

إِقْضِ بَيْنَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ * وَأَضِفْهُمْ إِلَى أَسْمِي يَحْلِفُونَ بِهِ * .

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن من أخبره، عن جعفر بن محمد الصادق، قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام....
ورواه محمد بن يعقوب الكليني في المصدر السابق، بسند متصل إلى الإمام الصادق عليه السلام.

تعطيل الحدود^(١)

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : إن امرأة أقرّت عنده بالزنى أربع مرات،
فرفع يديه إلى السماء وقال : اللهم ! إنه قد ثبت عليها أربع شهادات،
وإنك قلت لنبيك (صلى الله عليه وآله وسلم) فيما أخبرته به من دينك :

يَا مُحَمَّدُ! مَنْ عَظَلَ حَدًّا مِنْ حُدُودِي، فَقَدْ عَانَذَنِي، وَطَلَبَ
بِذَلِكَ مُضَادَّتِي *.

(١) أ - المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن علي بن أبي حمزة، بالسند الأخير -

ب - التهذيب: محمد بن الحسن الطوسي، عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد، عن محمد بن علي بن بابويه الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، بالسند الأخير -

ج - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن خلف بن حماد، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) -

د - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن عمران بن ميثم أو صالح بن ميثم، عن أبيه:...

What is the purpose of the following passage?

to inform

The purpose of the following passage is to inform the reader about the importance of maintaining accurate records of all financial transactions.

The purpose of the following passage is to inform the reader about the importance of maintaining accurate records of all financial transactions.

The purpose of the following passage is to inform the reader about the importance of maintaining accurate records of all financial transactions.

The purpose of the following passage is to inform the reader about the importance of maintaining accurate records of all financial transactions.

The purpose of the following passage is to inform the reader about the importance of maintaining accurate records of all financial transactions.

The purpose of the following passage is to inform the reader about the importance of maintaining accurate records of all financial transactions.

The purpose of the following passage is to inform the reader about the importance of maintaining accurate records of all financial transactions.

The purpose of the following passage is to inform the reader about the importance of maintaining accurate records of all financial transactions.

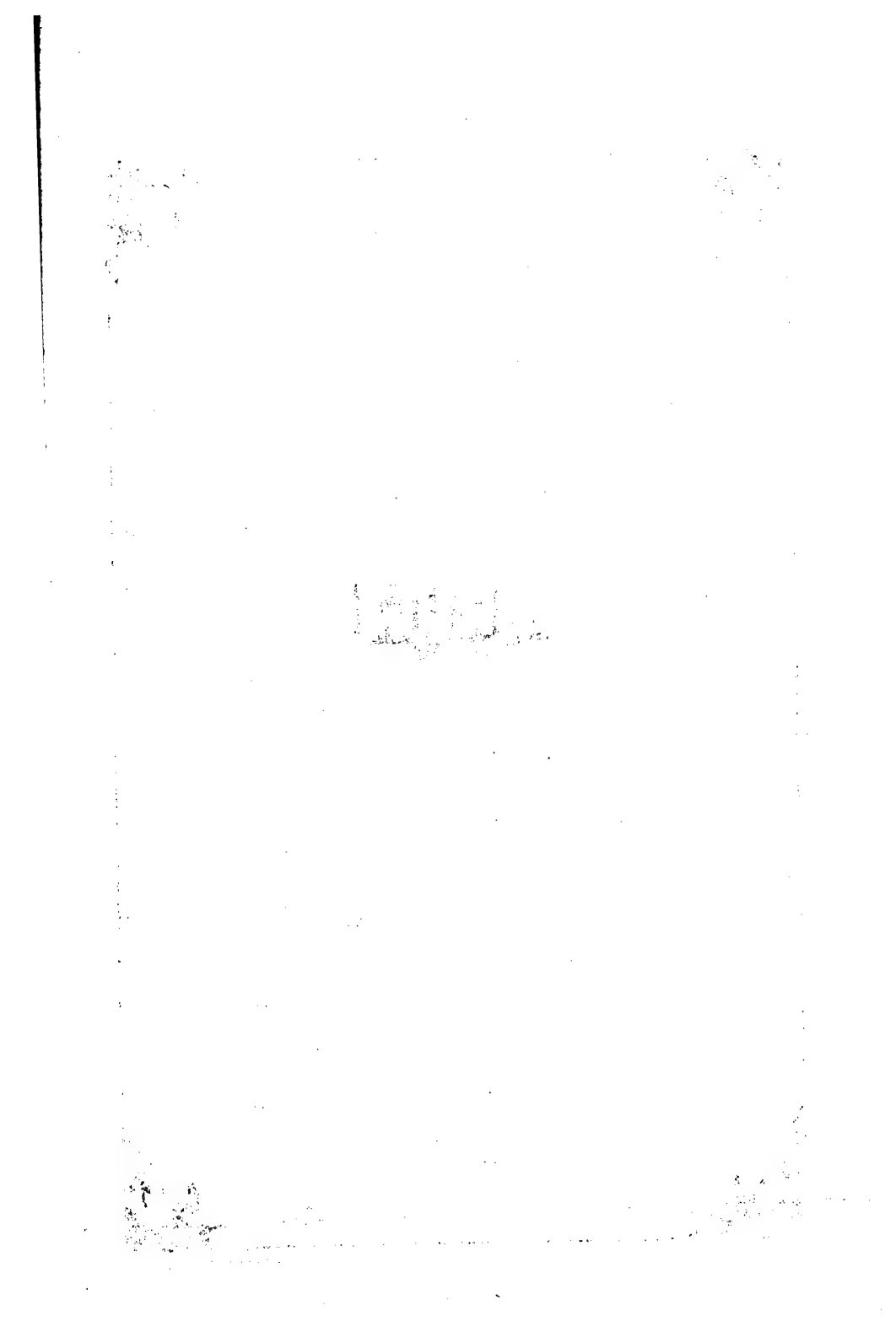
The purpose of the following passage is to inform the reader about the importance of maintaining accurate records of all financial transactions.

The purpose of the following passage is to inform the reader about the importance of maintaining accurate records of all financial transactions.

The purpose of the following passage is to inform the reader about the importance of maintaining accurate records of all financial transactions.

The purpose of the following passage is to inform the reader about the importance of maintaining accurate records of all financial transactions.

أخلاقيات



الخلق العظيم

محاسن الأخلاق^(١)

جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إن الله تبارك وتعالى أرسلني إليك بهديّة، لم يُعْطَها أحدٌ قبلك. قلتُ: وما هي؟ قال:

الصَّبْرُ * وَأَحْسَنُ مِنْهُ.

قلتُ: وما هو؟ قال:

الرِّضَا * وَأَحْسَنُ مِنْهُ.

قلتُ: وما هو؟ قال:

الرُّهُدُ * وَأَحْسَنُ مِنْهُ.

قلتُ: وما هو؟ قال:

الإِخْلَاصُ * وَأَحْسَنُ مِنْهُ.

قلتُ: وما هو؟ قال:

الْيَقِينُ * وَأَحْسَنُ مِنْهُ.

قلتُ: وما هو؟ قال جبريل:

(١) معاني الأخبار: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن النبي ﷺ....

إِنَّ مَدْرَجَةَ ذَلِكَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ * .

قلت: وما التوكل على الله عز وجل؟ قال:

الْعِلْمُ بِأَنَّ الْمَخْلُوقَ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ، وَلَا يُعْطِي وَلَا يَمْنَعُ،
وَاسْتِعْمَالُ الْيَأْسِ مِنَ الْمَخْلُوقِ * فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ كَذَلِكَ، لَمْ يَعْمَلْ
لِأَحَدٍ سِوَى اللَّهِ، وَلَمْ يَرْجُ وَلَمْ يَخَفْ سِوَى اللَّهِ، وَلَمْ يَظْمَعْ فِي أَحَدٍ
سِوَى اللَّهِ * فَهَذَا هُوَ التَّوَكُّلُ * .

قلت: يا جبريل! فما تفسير الصبر؟ قال:

تَصْبِرُ فِي الضَّرَاءِ كَمَا تَصْبِرُ فِي السَّرَّاءِ، وَفِي الْفَاقَةِ كَمَا تَصْبِرُ فِي
الْغِنَى، وَفِي الْبَلَاءِ كَمَا تَصْبِرُ فِي الْعَافِيَةِ، فَلَا يَشْكُو حَالَهُ عِنْدَ الْخَلْقِ
بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْبَلَاءِ * .

قلت: فما تفسير القناعة؟ قال:

يَقْنَعُ بِمَا يُصِيبُ مِنَ الدُّنْيَا * يَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ وَيَشْكُرُ الْبَسِيرَ * .

قلت: فما تفسير الرضا؟ قال:

الرَّاضِي لَا يَسْخَطُ عَلَى سَيِّدِهِ، أَصَابَ الدُّنْيَا أَمْ لَا * وَلَا يَرْضَى
لِنَفْسِهِ بِالْبَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ * .

قلت: يا جبريل! فما تفسير الزهد؟ قال:

الزَّاهِدُ يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّ خَالِقَهُ، وَيُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُ خَالِقَهُ،
وَيَتَحَرَّجُ مِنْ حَلَالِ الدُّنْيَا، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى حَرَامِهَا * فَإِنْ حَلَالُهَا
حِسَابٌ وَحَرَامُهَا عِقَابٌ * وَيَرْحَمُ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا يَرْحَمُ نَفْسَهُ،
وَيَتَحَرَّجُ مِنَ الْكَلَامِ كَمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ الْمَيْتَةِ الَّتِي اشْتَدَّ نَتْنُهَا، وَيَتَحَرَّجُ

مِنْ حُطَامِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا كَمَا يَتَجَنَّبُ النَّارَ أَنْ تَغْشَاهُ، وَيُقَصِّرُ أَمَلَهُ *
وَكَأَنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَجَلُهُ *.

قلت: يا جبريل! فما تفسير الإخلاص؟ قال:

الْمُخْلِصُ الَّذِي لَا يَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى يَجِدَ، وَإِذَا وَجَدَ رَضِيَ،
وَإِذَا بَقِيَ عِنْدَهُ شَيْءٌ أَغْطَاهُ فِي اللَّهِ * فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ الْمَخْلُوقَ فَقَدْ
أَقْرَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْعُبُودِيَّةِ * وَإِذَا وَجَدَ فَرَضِيَ، فَهُوَ عَنِ اللَّهِ رَاضٍ،
وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ رَاضٍ * وَإِذَا أُعْطِيَ [١] لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ عَلَى
حَدِّ الثَّقَةِ بِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ *.

قلت: فما تفسير اليقين؟ قال:

الْمُوقِنُ يَعْمَلُ لِلَّهِ كَأَنَّهُ يَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَرَى اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ يَرَاهُ *
وَأَنْ يَعْلَمَ يَقِينًا أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ
لِيُصِيبَهُ *.

وَهَذَا كُلُّهُ أَغْصَانُ التَّوَكُّلِ وَمَذْرَجَةُ الزُّهْدِ *.

خالق بالمثل^(١)

أنزل الله تعالى على بعض أنبيائه:

لِلْكَرِيمِ فَكَارِمٌ * وَلِلْسَمِّحِ فَسَامِحٌ * وَعِنْدَ الشَّكْسِ فَالْتَوِ^(٢).

(١) من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعيد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه الباقر عليه السلام، قال...

(٢) الشكس: الصعب الخلق.

حسن الخلق

الخلق الحسن^(١)

أوحى الله إلى بعض أنبيائه :

الْخُلُقُ الْحَسَنُ يُمِيتُ الْخَطِيئَةَ ، كَمَا تُمِيتُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ * .

الخلق السيئ^(٢)

أوحى الله إلى بعض أنبيائه :

الْخُلُقُ السَّيِّئُ يُفْسِدُ الْعَمَلَ ، كَمَا يُفْسِدُ الْحُلُّ الْعَسَلَ * .

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبد الحميد، عن يحيى بن عمرو، عن عبد الله بن سنان، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:....

(٢) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبد الحميد، عن يحيى بن عمرو، عن عبد الله بن سنان، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:....

حسن الخلق^(١)

قال رسول الله ﷺ: إن جبريل، الروح الأمين، نزل علي من عند رب العالمين، فقال:

يَا مُحَمَّدُ! عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ، فَإِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ يَذْهَبُ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ*.

(١) الأمالي: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن علي ماجيلويه، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، قال:....

السَّخَاءُ

السَّخَاءُ وحسن الخلق^(١)

قال الله تعالى:

إِنَّ هَذَا الدِّينَ ارْتَضَيْتُهُ لِنَفْسِي، وَلَا يَضْلُحُ لَهُ إِلَّا السَّخَاءُ وَحُسْنُ
الْخُلُقِ * فَأَصْحَبُوهُمَا مَا صَحِبْتُمُوهُ *.

حَسَنُ الْخُلُقِ سَخِيٌّ^(٢)

إنَّ رسول الله قدَّم أسيراً من اليهود، فأمر عليّاً بضرب عنقه، فنزل
عليه جبريل فقال: يا محمد! ربُّك يقرئك السلام ويقول:

لَا تَقْتُلْهُ * فَإِنَّهُ حَسَنُ الْخُلُقِ، سَخِيٌّ فِي قَوْمِهِ *.

فأسلم اليهودي.

(١) ١ - إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي -

ب - كنز الفوائد ج ٣: محمد بن علي بن عثمان الكراجكي، عن رسول الله ﷺ: أنه قال:....

(٢) الأماشي: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن محمد بن معقل القرامسيني الوراق، عن
محمد بن الحسن الأشج، عن يحيى بن زيد بن علي، عن أبيه، عن علي بن الحسين
السَّجَّاد عليه السلام:....

يطعم الطعام^(١)

أُتِيَ رسول الله ﷺ بأسارى فقدم رجلاً ليضرب عنقه، فقال جبريل: يا محمد! إن ربك يقرئك السلام، ويقول:

إِنَّ أَسِيرَكَ هَذَا يُطْعِمُ الطَّعَامَ وَيَقْرِي الضَّيْفَ وَيَصْبِرُ عَلَى النَّائِبَةِ وَيَحْتَمِلُ الْحِمَالَاتِ *.

فقال النبي ﷺ: إن جبريل أخبرني عنك - عن الله - بكذا وكذا، وقد أعتقتك. فقال له: وإن ربك يحب هذا؟ قال: نعم! فأسلم. وقال: والله لا رددت عن مالي أحداً أبداً.

إنه سخي^(٢)

إن الله تعالى أوحى إلى موسى ﷺ أن:

لَا تَقْتُلِ السَّامِرِيَّ، فَإِنَّهُ سَخِيٌّ *.

مصير السخي^(٣)

يؤتى يوم القيامة برجل، فيقال: احتج. فيقول: يا رب! خلقتني وهديتني فأوسعت علي. فلم أزل أوسع على خلقك وأيسر عليهم، لكي تنشر علي هذا اليوم رحمتك وتيسره. فيقول الرب، جل ثناؤه:

صَدَقَ عَبْدِي * أَذْخِلُوهُ الْجَنَّةَ *.

(١) المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن علي، عن علي بن الحكم، عن حسين أبي سعيد المكارى، عن رجل، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ قال:...

(٢) من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي الصدوق:...

(٣) البحار: محمد باقر المجلسي:...

جزاء السخي^(١)

يؤتى يوم القيامة بعبد ليست له حسنة، فيقال له: أذكر وتذكر، هل لك حسنة؟ فيذكر، فيقول: يا رب! ما لي من حسنة، إلا أن عبدك فلاناً المؤمن مرّ بي فطلب مني ماء يتوضأ به، فيصلي به، فأعطيته. فيقول الله تبارك وتعالى:

أَدْخُلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ *.

الصَّبْر

من أخلاقي الصبر^(١)

أوحى الله إلى داود ﷺ:

تَخَلَّقْ بِأَخْلَاقِي * وَإِنَّ مِنْ أَخْلَاقِي الصَّبْرَ *.

أنا الصَّبور^(٢)

أوحى الله إلى داود:

تَخَلَّقْ بِأَخْلَاقِي * إِنِّي أَنَا الصَّبُورُ * وَالصَّابِرُ إِنْ مَاتَ مَعَ الصَّبْرِ
مَاتَ شَهِيداً، وَإِنْ عَاشَ عَاشَ عَزِيزاً *.

فضل الصابر^(٣)

قال الله عز وجل:

إِذَا وَجَّهْتُ إِلَى عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي مُصِيبَةً فِي بَدَنِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ وَلَدِهِ ثُمَّ
اسْتَقْبَلَ ذَلِكَ بِصَبْرٍ جَمِيلٍ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ أَنْصُبَ لَهُ مِيزَاناً
وَأَنْشُرَ لَهُ دِيواناً *.

(١) مسكّن الفؤاد: الشهيد الثاني: علي بن أحمد بن محمد العاملي:....

(٢) إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي:....

(٣) مسكّن الفؤاد: الشهيد الثاني: علي بن أحمد العاملي، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول

الله ﷺ:....

الصبر على المصيبة^(١)

مات لداود عليه السلام ولد فحزن عليه فأوحى الله إليه :

يَا دَاوُدُ. مَا كَانَ يَعْدِلُ هَذَا أَلَوْلَدُ عِنْدَكَ *.

قال : يا رب ! كان يعدل عندي ملء الأرض ذهباً . قال :

فَلَكَ عِنْدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِلْءُ الْأَرْضِ ثَوَاباً *.

الصبر على المرض^(٢)

قال الله تعالى :

مَا مِنْ عَبْدٍ ابْتَلَيْتُهُ بِبَلَاءٍ، فَلَمْ يَشْكُ ذَلِكَ إِلَى عَوَادِهِ ثَلَاثًا، إِلَّا أَبَدَلْتُهُ لَحْمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ، وَدَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ، وَبَشَرًا^(٣) خَيْرًا مِنْ بَشَرِهِ *
فَإِنْ قَبَضْتُهُ قَبَضْتُهُ إِلَى رَحْمَتِي، وَإِنْ عَاشَ عَاشَ وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ *.

ما للمريض^(٤)

إذا مرض المؤمن أوحى الله إلى صاحب الشمال :

(١) مسكن الفؤاد: الشهيد الثاني: علي بن أحمد بن محمد العاملي عن زيد بن أسلم، قال: ...

(٢) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن بعض أصحابنا، عن أبي حمزة، عن محمد بن علي الباقر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

ورواه محمد بن يعقوب الكليني في الكافي نفسه، بسند آخر عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: ...

(٣) البشر، جمع البشرة، وهي ظاهر الجلد.

(٤) ١ - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن درست، عن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

ب - إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ...

لَا تَكْتُبْ عَلَى عَبْدِي - مَا دَامَ فِي حَبْسِي وَوِثَاقِي - ذَنْبًا * .

ويوحى إلى صاحب اليمين :

اَكْتُبْ لَهُ مِثْلَ مَا كُنْتَ تَكْتُبُ لَهُ فِي صِحَّتِهِ * فَإِنِّي أَنَا الَّذِي صَيَّرْتُهُ
فِي حَبَالِي * [وَأَجْعَلْ أَيْنَهُ حَسَنَاتٍ * .

الصَّبْرُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ^(١)

عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام - في حديث طويل - خلاصته : أن
امرأة من بني إسرائيل دعيت إلى الزنى فأبت، فهددت بالقتل، وأصيبت
بمصائب، فلم تتنازل، فبيعت بدعوى أنها أمة، وأخذها الذين اشتروها،
فركبوا بها البحر، فأغرقهم الله وأنجاها إلى جزيرة، ثم أوحى إلى نبي
ذلك الزمان أن يأتي الملك فيقول :

إِنَّ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، خَلْقًا مِنْ خَلْقِي * فَأَخْرِجْ أُنْتَ
وَمَنْ فِي مِلَّتِكَ حَتَّى تَأْتُوا خَلْقِي هَذِهِ، فَتَقْرُوا لَهُ بِذُنُوبِكُمْ، ثُمَّ تَسْأَلُوا
ذَلِكَ الْخَلْقَ أَنْ يَغْفِرَ لَكُمْ * فَإِنْ غَفَرَ لَكُمْ غَفَرْتُ لَكُمْ * .

يَعْدُونَ الْبَلَاءَ نِعْمَةً^(٢)

إن الله سبحانه وتعالى قال :

يَا دَاوُدُ! إِنِّي خَلَقْتُ الْجَنَّةَ لِبَنَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلِبَنَةٍ مِنْ فِضَّةٍ، وَجَعَلْتُ

(١) الكافي محمد بن يعقوب الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي ابن فضال، عن الحكم عن مسكين، عن إسحاق بن عمار....

(٢) إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي....

سَقَفَهَا الزُّمُرْدُ، وَطِينَهَا الْيَاقُوتُ، وَتُرَابُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ، وَأَحْجَارُهَا
الدَّرُّ وَاللُّؤْلُؤُ، وَسُكَّانُهَا الْحُورُ الْعَيْنُ * أَتَذَرِي - يَا دَاوُدُ! - لِمَنْ
أَعْدَدْتُ هَذَا؟ *

قال: لا - وعزتك - يا إلهي! فقال:

هَذَا أَعْدَدْتُهُ لِقَوْمٍ كَانُوا يَعْذُونَ الْبَلَاءَ نِعْمَةً، وَالرَّخَاءَ مُصِيبَةً * .

التواضع

التواضع مع النبوة^(١)

أوحى الله إلى موسى ﷺ :

يَا مُوسَى ! أَتَدْرِي لِمَ اصْطَفَيْتُكَ لِوَحْيِي وَكَلَامِي ، دُونَ خَلْقِي * .

قال : لا علم لي يا رب ! فأوحى الله تعالى إليه :

يَا مُوسَى ! إِنِّي قَلْبْتُ عِبَادِي ظَهْرًا لِيَبْطِنَ ، فَلَمْ أَجِدْ فِيهِمْ أَحَدًا أَذَلَّ
نَفْسًا لِي مِنْكَ * فَمِنْ نَمَّ خَصَصْتُكَ بِوَحْيِي وَكَلَامِي دُونَ خَلْقِي * .

(١) ١ - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، بالسند التالي.

ب - علل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن علي بن يقطين، عن من رواه، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ.

ج - علل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن محمد بن الحسن بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ.

د - من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي الصدوق.

هـ - المجالس: الحسن بن محمد الطوسي، بسنده إلى محمد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ قال:....

وقد رتبنا هذا النص عن مجموع هذه المصادر.

يَا مُوسَى! إِذَا صَلَّيْتَ وَضَعْتَ خَدَّكَ عَلَى التَّرَابِ - أَوْ قَالَ:
- عَلَى الْأَرْضِ*.

فخر موسى ساجداً، وعقر خديه في التراب تذلاً لله عز وجل.
فأوحى الله إليه:

يَا مُوسَى! أَرْفَعْ رَأْسَكَ، وَأَمِرَّ يَدَكَ عَلَى مَوْضِعِ سُجُودِكَ، وَامْسَحْ
بِهَا وَجْهَكَ، وَمَا نَالَته مِنْ بَدَنِكَ* فَإِنَّهُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ سُقْمٍ وَدَاءٍ، وَآفَةٍ
وَعَاهَةٍ*.

أَنْ يُحَدِّثُوا تَوَاضِعاً^(١)

فيما أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام:

إِنَّ مِنْ حَقِّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يُحَدِّثُوا لِلَّهِ تَوَاضِعاً، عِنْدَمَا يُحَدِّثُ
لَهُمْ مِنْ نِعْمَةٍ*.

تَوَاضِعُ الطَّوْر^(٢)

إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى أَنْ:

(١) أ - المجالس: الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن والده، عن محمد بن محمد ابن
النعمان المقيّد، عن أحمد بن الحسين بن أسامة البصري، عن عبيد الله بن محمد
الواسطي، عن محمد بن يحيى، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن
جعفر بن محمد الصائق عليه السلام -

ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة ابن
صدقة، عن جعفر بن محمد الصائق عليه السلام قال: في حديث جعفر بن أبي طالب مع
النجاشي ملك الحبشة: إن النجاشي قال: يا جعفر! أنا نجلد...

(٢) عَدَّة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي...

أَصْعَدِ الْجَبَلَ لِمُنَاجَاتِي * .

وكان هناك جبل فتناولت، وطمع كل واحد أن يكون هو المقصود،
إلا جبلاً صغيراً احتقر نفسه، وقال: أنا أحقر من أن يصعدني نبي الله
لمناجاة رب العالمين، فأوحى الله إليه أن:

أَصْعِدْ ذَلِكَ الْجَبَلَ، فَإِنَّهُ لَا يَرَى لِنَفْسِهِ مَكَاناً * .

تواضعوا^(١)

قال النبي ﷺ: إن الله أوحى إليّ أن:

تَوَاضَعُوا * .

المتواضعون أقرب إلى الله^(٢)

أوحى الله إلى داود عليه السلام:

يَا دَاوُدُ! كَمَا لَا تَضِيقُ الشَّمْسُ عَلَى مَنْ جَلَسَ فِيهَا، كَذَلِكَ لَا
تَضِيقُ رَحْمَتِي عَلَى مَنْ دَخَلَ فِيهَا * وَكَمَا لَا تَضُرُّ الطَّيْرَةُ مَنْ لَا يَنْتَظِرُ،
كَذَلِكَ لَا يَنْجُو مِنَ الْفِتْنَةِ الْمُتَنَظِّرُونَ * وَكَمَا أَنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنِّي

(١) مسكّن الفؤاد: الشهيد الثاني: علي بن أحمد العاملي:...

(٢) ١ - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عذّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد،
عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جعفر بن محمد
الصانق عليه السلام.

ب - الأمالي: محمد بن علي الصدوق، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي
بن عبد الله بن المغيرة الكوفي، عن جدّه الحسين بن علي، عن جدّه عبد الله بن المغيرة،
عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن جعفر بن محمد الصانق، عن أبيه، عن آبائه، عن
النبي ﷺ قال:...

- يَوْمَ الْقِيَامَةِ - أَلْمَتَوَاضِعُونَ، كَذَلِكَ أَبْعُدُ النَّاسَ مِنِّي - يَوْمَ الْقِيَامَةِ -
الْمُتَكَبِّرُونَ - *.

(١) التواضع للفقراء

قال الله تعالى لموسى :

يَا مُوسَى ! أَتَدْرِي مَا بَلَغْتُ مِنْ رَحْمَتِي إِلَيْكَ؟ *.

فقال موسى : أنت أرحم بي من أمي . قال الله :

يَا مُوسَى ! إِنَّمَا رَحِمْتُكَ أُمُّكَ، لِفَضْلِ رَحْمَتِي * أَنَا الَّذِي رَفَقْتُهَا
عَلَيْكَ، وَطَيِّبْتُ قَلْبَهَا لِتَتْرَكَ طَيِّبَ وَسْنِهَا لِتَرْبِيَّتِكَ * وَلَوْ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ
بِهَا، إِذَنْ لَكَانَتْ وَسَائِرُ النِّسَاءِ سَوَاءً *.

يَا مُوسَى ! أَتَدْرِي أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِي، تَكُونُ لَهُ ذُنُوبٌ وَخَطَايَا،
حَتَّى تَبْلُغَ عَنَانَ السَّمَاءِ، فَأَغْفِرُهَا لَهُ وَلَا أَبَالِي؟ *.

قال : يا رب ! كيف لا تبالي؟ قال :

لِخِصْلَةٍ شَرِيفَةٍ تَكُونُ فِي عَبْدِي أَحِبُّهَا * لِحُبِّ الْفُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ،
يَتَعَاهَدُهُمْ، وَيُسَاوِي نَفْسَهُ بِهِمْ، وَلَا يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِمْ * فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ،
غَفَرْتُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَلَا أَبَالِي *.

يَا مُوسَى ! إِنَّ الْفَخْرَ رَدَائِي، وَالْكَبْرِيَاءَ إِزَارِي، مَنْ نَارَعَنِي فِي
شَيْءٍ مِنْهُمَا عَذَّبْتُه بِنَارِي *.

يَا مُوسَى ! إِنَّ مِنْ إِعْظَامِ جَلَالِي ، إِكْرَامَ الْعَبْدِ الَّذِي أَنْلَتْهُ حَظًّا مِنْ
الدُّنْيَا ، عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا قَصُرَتْ يَدُهُ فِي الدُّنْيَا * فَإِنْ تَكَبَّرَ عَلَيْهِ
فَقَدْ اسْتَحَفَّ بِجَلَالِي * .

الكبرياء إزاري^(١)

قال النبي ﷺ ، حاكياً عن الله تعالى :

الْعُظْمَةُ رِدَائِي ، وَالْكَبْرِيَاءُ إِزَارِي فَمَنْ نَارَعَنِي فِيهِمَا قَصَمْتُهُ * .

(١) مسكن الفؤاد: الشهيد الثاني: علي بن أحمد العاملي....

الإخلاص

الإخلاص وديعة الله^(١)

قال النبي ﷺ ، مخبراً عن جبريل عليه السلام أن قال الله عز وجل :
الإِخْلَاصُ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِي * اسْتَوْذَعْتُهُ قَلْبَ مَنْ أَحْبَبْتُ مِنْ
عِبَادِي * .

إخفاء العمل الصالح^(٢)

إن الله يقول :
عَمَلُكَ الصَّالِحُ ، عَلَيْكَ إِخْفَاؤُهُ وَعَلَيَّ إِظْهَارُهُ * .

من أصلح جوّانيه^(٣)

يقول الله :

مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ ، أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ * .

(١) مسكّن الفؤاد: الشهيد الثاني: علي بن أحمد العاملي:...

(٢) أ - عذّة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي، عن كعب الأحبار.

ب - أسرار الصلاة: الشهيد الثاني: علي بن أحمد بن محمد العاملي:...

(٣) أسرار الصلاة: الشهيد الثاني: علي بن أحمد بن محمد العاملي:...

من أفسد جَوَانِيهِ^(١)

ورد في الحديث القدسي:

مَنْ أَفْسَدَ جَوَانِيهِ، أَفْسَدَ اللَّهُ بَرَّانِيهِ *.

عدم الظهور^(٢)

قال الله:

إِنَّ مِنْ أَغْبَطَ أَوْلِيَائِي عِنْدِي، عَبْدًا مُؤْمِنًا ذَا حَظٍّ مِنْ صَلَاحٍ،
أَحْسَنَ عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَعَبَدَ اللَّهَ فِي السَّرِيرَةِ، وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ،
وَلَمْ يُشِرْ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافًا فَصَبَرَ عَلَيْهِ، فَعَجَّلَتْ بِهِ
الْمَنِيَّةُ، * فَقَلَّ تَرَاهُ، وَقَلَّتْ بَوَاكِيهِ *.

الإرتفاع عن الوجود^(٣)

إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ:

إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَلْقَانِي غَدًا فِي حَظِيرَةِ الْقُدُسِ فَكُنْ فِي الدُّنْيَا وَحِيدًا

(١) منية المريد في آداب المفيد والمستفيد: الشهيد الثاني: علي بن أحمد بن محمد العاملي:

(٢) ١ - التحصين: أحمد بن فهد الحلبي، مرسلاً.

ب - قرب الإسناد: عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن إسحاق -

ج - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن

بكر بن محمد، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:...

(٣) ١ - عدة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي، عن كعب الأخبار -

ب - الأمالي: محمد بن علي الصدوق، عن علي بن موسى الدقاق، عن علي بن أحمد

الصوفي، عن محمد بن الحسين الخشاب، عن محمد بن محسن بن عيسى، عن يونس

بن ظبيان، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:...

غَرِيباً مَهْمُومًا مَحْزُونًا مُسْتَوْحِشًا مِنَ النَّاسِ، بِمَنْزِلَةِ الطَّيْرِ الْوَخْدَانِيِّ
الَّذِي يَطِيرُ فِي أَرْضِ الْقَفَّارِ وَيَأْكُلُ مِنْ رُؤُوسِ الْأَشْجَارِ وَيَشْرَبُ مِنْ
مَاءِ الْعُيُونِ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَوَى إِلَى وَكْرِهِ وَخَدَهُ وَلَمْ يَأْوِ مَعَ
الطُّيُورِ، * اسْتَأْنَسَ بِرَبِّهِ وَأَسْتَوْحَشَ مِنَ الطُّيُورِ *.

التعاطف

زيارة الإخوان^(١)

عن محمد بن علي الباقر عليه السلام، قال: إن المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره، فإذا دخل إلى منزله نادى الجبار تبارك وتعالى:

أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمُعْظَمُ حَقِّي الْمَتَّبِعُ لَأَنَارِ نَبِيِّ! حَقُّ عَلَيَّ إِعْظَامُكَ *
سَلْنِي أُعْطِكَ، أَدْعُنِي أُجِبْكَ، أَسْكُتْ أَتَدْرِكْكَ *.

فإذا انصرف إلى منزله، يناديه الجبار:

أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمُعْظَمُ لِحَقِّي! حَقُّ عَلَيَّ إِكْرَامُكَ * قَدْ أَوْجَبْتُ لَكَ
جَنَّتِي، وَشَفَعْتُكَ فِي عِبَادِي *.

من زار مسلماً^(٢)

قال رسول الله ﷺ: حدثني جبريل عليه السلام أن الله أهبط إلى الأرض ملكاً، فأقبل حتى وقف على باب دار عليه رجل يستأذن، فقال له الملك:

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي: ...

(٢) ١ - الأمالي، وثواب الأعمال: محمد بن علي الصدوق -

ب - المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي -

ج - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن جابر، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام: ...

ما حاجتك؟ قال: أخ لي مسلم زرت في الله تعالى. فقال له الملك: ما جاء بك إلا ذاك؟ قال: ما جاء بي إلا ذاك. قال: فإني رسول الله إليك، وهو يقرئك السلام ويقول: وجبت لك الجنة. وقال الملك: إن الله تعالى يقول:

أَيُّمَا مُسْلِمٍ زَارَ مُسْلِمًا، فَلَيْسَ إِيَّاهُ زَارٌ، [إِنَّمَا] إِيَّايَ زَارَ * وَثَوَابُهُ عَلَيَّ الْجَنَّةِ *.

محبة المؤمن^(١)

من زار أخاه في بيته، قال الله تعالى له:

أَنْتَ ضَيْفِي وَزَائِرِي، عَلَيَّ قِرَاكَ * وَقَدْ أُوجِبْتُ لَكَ الْجَنَّةَ، بِحُبِّكَ إِيَّاهُ *.

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن جابر، عن محمد بن علي الباقر، قال: قال رسول الله ﷺ:

الاعتداء

قتل النفس الحرام^(١)

أوحى الله إلى موسى ﷺ :

يَا مُوسَى، قُلْ لِلْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنَّا كُمْ وَقَتْلَ النَّفْسِ الْحَرَامِ
بِغَيْرِ حَقٍّ * فَإِنَّ مَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ نَفْسًا فِي الدُّنْيَا، قَتَلْتُهُ فِي النَّارِ مِئَةَ أَلْفِ
قَتْلَةٍ، مِثْلَ قَتْلَةِ صَاحِبِهِ *.

ظلم الضعيف^(٢)

يقول الله عز وجل:

أَشَدُّ غَضَبِي، عَلَى مَنْ ظَلَمَ مَنْ لَا يَحِذُّ نَاصِرًا غَيْرِي *.

(١) ١ - المحاسن؛ أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن سليمان بن خالد.

ب - عقاب الأعمال: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد ابن محمد، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، عن جعفر ابن محمد الصادق ﷺ قال:....

(٢) المجالس: الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، عن حمويه بن أبي علي ابن حمويه البصري، عن محمد بن محمد بن بكر البهراني، عن ابن صقيل، عن أحمد ابن محمد بن الحسن النخعي، عن سعد بن يحيى الحجاج النهدي، عن شريك بن عبد الله النخعي، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:....

لا يدخل بيتي ظالم^(١)

عن النبي ﷺ أنه قال: أوحى الله إلي:

يَا أَخَا الْمُرْسَلِينَ! يَا أَخَا الْمُنْذِرِينَ! أَنْذِرْ قَوْمَكَ أَنْ لَا يَدْخُلُوا بَيْتاً
مِنْ بُيُوتِي وَلَا أَحَدٍ مِنْ عِبَادِي عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَظْلَمَةٌ * فَإِنِّي أَلْعَنُهُ مَا دَامَ
قَائِماً بَيْنَ يَدَيَّ يُصَلِّي، حَتَّى يَرُدَّ تِلْكَ الْمَظْلَمَةَ * وَأَكُونُ سَمْعَهُ الَّذِي
يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَكُونُ مِنْ أَوْلِيَائِي وَأَصْفِيَائِي،
وَيَكُونُ جَارِي مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ فِي الْجَنَّةِ *.

(١) عَدَّة الداعِي: أحمد بن فهد الحلبي:....

الإنصراف الخلفي

من لا يدخل الجنة؟^(١)

عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي ﷺ، أنه قال: يا علي! أوصيك بوصية - وذكر وصية - منها: يا علي! إن الله خلق الجنة من لبتين: لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وجعل حيطانها الياقوت، وسقفها الزبرجد، وحصاها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الأذفر. ثم قال لها: تكلمي! فقالت: لا إله إلا الله الحي القيوم، قد سعد من يدخلني، فقال الله:

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي * لَا يَدْخُلَنَّهَا مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَلَا نَمَامٌ، وَلَا دِيْوثٌ، وَلَا شُرْطِيٌّ، وَلَا مُخَنَّثٌ، وَلَا نَبَّاشٌ، وَلَا عَسَّارٌ، وَلَا قَاطِعُ رَحِمٍ، وَلَا قَدْرِي^(٢).

(١) من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن علي ابن الشاه بمرور الرود، عن أحمد بن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد الخالدي، عن محمد ابن أحمد بن صالح التميمي، عن أبيه، عن محمد بن حاتم القطان، عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد، كلاهما عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده:...

(٢) وروى الشهيد الثاني: علي بن أحمد العاملي، في كتاب: الغيبة، هذا الحديث كما يلي: قال النبي ﷺ: إن الله تعالى - لما خلق الجنة - قال لها: تكلمي! فقالت: سعد من يدخلني. فقال الجبار جل شأنه:

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي! لَا يَسْكُنُ فِيكَ ثَمَانِيَةٌ مِنَ النَّاسِ: لَا يَسْكُنُ فِيكَ مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَلَا مُصْرٌّ عَلَى الرَّئْيِ، وَلَا قَتَاتٌ - وَهُوَ النَّمَامُ - وَلَا دِيْوثٌ، وَلَا شُرْطِيٌّ، وَلَا مُخَنَّثٌ، وَلَا قَاطِعُ رَحِمٍ، وَلَا الَّذِي يَقُولُ: عَلِيٌّ عَهْدُ اللَّهِ إِنْ لَمْ أَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ لَمْ يَفِ بِهِ.

حرّمت الجنة^(١)

قال الله عزَّ وجلَّ:

حُرِّمَتْ الْجَنَّةُ، عَلَى الْمَنَّانِ، وَالْبَخِيلِ، وَالْفَقَاتِ^(٢) * .

لا أنيل رحمتي^(٣)

قال الله:

لَا أَنْيْلُ رَحْمَتِي مَنْ يُعَرِّضُنِي لِلْإِيمَانِ الْكَاذِبَةِ * وَلَا أُذْنِي مَنِّي
- يَوْمَ الْقِيَامَةِ - مَنْ كَانَ زَانِيًا * .

ومهمة الشرطي - في حد ذاتها - كمهمة عسكرية تعمل لسيادة الأمن وإدانة المجرمين، ليست ذات صفة شرعية ثابتة غير قابلة للتبدل، فهي ليست محرمة ولا واجبة، وإنما تقتبس حكمها من حكم، فيختلف حكمها باختلاف صفاتها التي تقتبسها من صفة النظام العام الذي تدعمه، فمتى عملت لدعم نظام عادل كانت واجبة، إذ ينطبق عليها حكم إعانة النظام العادل، ومتى عملت لدعم نظام ظالم كانت محرمة، إذ ينطبق عليها حكم إعانة النظام الظالم، وقد يكون من أمثال النوع الأول «شرطة الخميس» الذين بايعوا الإمام علياً عليه السلام على السمع والطاعة، وعاهدهم الإمام على الجنة.

والشرطي الذي أعلن الله في هذا الحديث أنه لا يدخل الجنة، هو الشرطي الذي يدعم نظاماً ظالماً، لا مطلق الشرطي.

(١) من لا يحضره الفقيه، والآمالي: محمد بن علي الصدوق، عن حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين، عن عبد العزيز بن عيسى الأبهري، عن محمد بن زكريا الجوهري العلائي البصري، عن شعيب بن واقد، عن الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين - في حديث المناهي - قال: قال رسول الله ﷺ: ...

(٢) الفقات: النمام.

(٣) عقاب الأعمال: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابه، عن علي بن إسماعيل الميثمي، عن بشير الدقان، عن مَنْ ذكره، عن ميثم، مرفوعاً، قال: ...

النِّمِة

وفيكُم نَمَامٌ^(١)

إن موسى ﷺ استسقى لبني إسرائيل - حين أصابهم قحط - فأوحى الله إليه :

لَا أَسْتَجِيبُ لَكَ، وَلَا لِمَنْ مَعَكَ، وَفِيكُمْ نَمَامٌ قَدْ أَصَرَ عَلَى
النِّمِةِ *.

فقال : يا رب ! ومن هو حتى نخرجه من بيننا؟ قال :

يَا مُوسَى ! أَنَهَاكُمْ عَنِ النِّمِةِ وَأَكُونُ نَمَاماً *.

فتابوا بأجمعهم، فسقوا.

(١) الغيبة: الشهيد الثاني: علي بن أحمد بن محمد العاملي:....

الحسد

لا تحسد^(١)

قال الله عزَّ وجلَّ لموسى بن عمران عليه السلام :

يَا بَنَ عِمْرَانَ، لَا تَحْسُدَنَّ النَّاسَ عَلَى مَا آتَيْتَهُمْ مِنْ فَضْلِي * وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى ذَلِكَ. وَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ * فَإِنَّ الْحَاسِدَ سَاخِطٌ لِنِعْمَتِي، صَادٌّ لِقَسَمِي الَّذِي قَسَمْتُ بَيْنَ عِبَادِي * وَمَنْ يَكُ كَذَلِكَ فَلَسْتُ مِنْهُ وَلَيْسَ مِنِّي *.

لم يحسد^(٢)

إن موسى عليه السلام رأى رجلاً عند العرش، فغبطه، وقال: يا رب! بِمَ نال هذا ما هو فيه، من سكناه تحت ظلال عرشك؟ فقال:

إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَحْسُدُ النَّاسَ *.

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن داود الرقي، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال:....
(٢) إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي:....

الغيبَة

المغتَاب^(١)

أوحى الله إلى موسى ﷺ :

المُغْتَابُ إِذَا تَابَ فَهُوَ آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ يَتُبْ فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ *.

من اغتَاب^(٢)

أوحى الله تعالى إلى موسى ﷺ :

مَنْ مَاتَ تَائِباً عَنِ الْغَيْبَةِ، فَهُوَ آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ إِلَى الْجَنَّةِ * وَمَنْ مَاتَ مُصِراً عَلَيْهَا فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ *.

من اغتِيب^(٣)

قال الله تعالى :

مَنْ أَعْتِيبَ عَفَرْتُ نَصْفَ ذُنُوبِهِ *.

(١) ١ - الغيبة: الشهيد الثاني: علي بن أحمد بن محمد العاملي -

ب - إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي....

(٢) إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي....

(٣) إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي....

البذاءة

السليط^(١)

أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام :

يَا دَاوُدُ! نَحْنُ عَلَى خَطِيئَتِكَ كَالْمَرْأَةِ النَّكَلَى عَلَى وَلَدِهَا *.

لَوْ رَأَيْتَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ النَّاسَ بِالسِّنَنِهِمْ، وَقَدْ بَسَطَتْهَا بَسَطَ
الْأَدِيمِ، وَضَرَبْتُ نَوَاجِي السِّنَنِهِمْ بِمَقَامِعٍ مِنْ نَارٍ، ثُمَّ سَلَطْتُ عَلَيْهِمْ
مُوبِخًا لَهُمْ يَقُولُ: يَا أَهْلَ النَّارِ! هَذَا فُلَانُ السَّلِيطِ، فَأَعْرِفُوهُ *.

كَمْ مِنْ رُكْعَةٍ طَوِيلَةٍ، فِيهَا بُكَاءٌ بِخَشْيَةٍ، قَدْ صَلَّاهَا صَاحِبُهَا، لَا
تَسَاوِي عِنْدِي فَتِيلًا * حَيْثُ نَظَرْتُ فِي قَلْبِهِ، فَوَجَدْتُهُ إِنْ سَلَّمَ مِنْ
الصَّلَاةِ، وَبَرَزْتُ لَهُ أَمْرًا جَمِيلَةً عَرَضْتُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا أَجَابَهَا، وَإِنْ
عَامَلَهُ مُؤْمِنٌ خَاتَلَهُ *.

(١) أ - عَدَّة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي -

ب - إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي....

الرياء

المراؤون^(١)

يؤمر برجال إلى النار، فيقول الله جل جلاله لمالك^(٢):

قُلْ لِلنَّارِ: لَا تَحْرِقْ لَهُمْ أَفْدَاماً فَقَدْ كَانُوا يَمْشُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ *
وَلَا تَحْرِقْ لَهُمْ فُرُوجاً فَقَدْ كَانُوا يُسَبِّحُونَ الْوُضُوءَ * وَلَا تَحْرِقْ لَهُمْ
أَيْدِيّاً فَقَدْ كَانُوا يَرْفَعُونَهَا بِالْدُّعَاءِ * وَلَا تَحْرِقْ لَهُمْ أَلْسِناً فَقَدْ كَانُوا
يُكْثِرُونَ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ *.

فيقول لهم خازن النار: ما كان حالكم؟ فيقولون: كنّا نعمل لغير الله تعالى، فقيل لنا: خذوا ثوابكم ممن عملتم له.

(١) ١ - عقاب الأعمال: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، بالسند التالي -

ب - علل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن العمركي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن آبائه، قال: قال رسول الله ﷺ: ...

(٢) مالك: اسم خازن النار.

الهمّ

الهمّ بالدنيا^(١)

في أخبار داود عليه السلام :

مَا لِأَوْلِيَائِي وَالْهَمِّ بِالدُّنْيَا؟ * إِنَّ الْهَمَّ يَذْهَبُ حَلَاوَةً مُنَاجَانِي مِنْ قُلُوبِهِمْ *.

يَا دَاوُدُ! إِنَّ مَحَبَّتِي مِنْ أَوْلِيَائِي، أَنْ يَكُونُوا رُوحَانِيَيْنَ لَا يَغْتَمُونَ *.

(١) مسكّن الفؤاد: الشهيد الثاني: علي بن أحمد بن محمد العاملي:....

المحرص

بطنك بحر^(١)

إِنَّ فِيما نزل به الوحي من السماء:

لَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَادِيَيْنِ، يَسِيلَانِ ذَهَباً وَفِضَّةً، لَابْتَغَى لَهُمَا
ثَالِثاً*.

يَابْنَ آدَمَ! إِنَّمَا بَطْنُكَ بَحْرٌ مِنَ الْبُحُورِ، وَوَادٍ مِنَ الْأَوْدِيَةِ، لَا
يَمْلَأُهُ شَيْءٌ إِلَّا التُّرَابُ*.

(١) من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ميسر، عن جعفر بن محمد الصاقق رحمته الله قال:....

النِّفاق

لا يصلح لسانان^(١)

قال الله تعالى لعيسى عليه السلام :

يَا عِيسَى ! لِيَكُنْ لِسَانُكَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ لِسَانًا وَاحِدًا، وَكَذَلِكَ قَلْبُكَ * إِنِّي أَحْذَرُكَ نَفْسَكَ، وَكَفَى بِي خَبِيرًا * لَا يَصْلُحُ لِسَانَانِ فِي فَمٍ وَاحِدٍ، وَلَا سَيْفَانِ فِي غِمْدٍ وَاحِدٍ، وَلَا قَلْبَانِ فِي صَدْرٍ وَاحِدٍ * وَكَذَلِكَ الْأَذْهَانُ *.

(١) أ - عقاب الأعمال: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، قال: عن عدة من أصحابنا، عن علي بن أسباط بإسناده -

ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن علي ابن أسباط، عن عبد الله بن حماد، رفعه فقال:....

المسكر

أثر الخمر^(١)

قال رسول الله ﷺ : أقسم ربي :

لَا يَشْرَبُ عَبْدٌ لِي خَمْرًا فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَقَيْتُهُ مِثْلَ مَا شَرِبَ مِنْهَا
مِنَ الْحَمِيمِ، مُعَذَّبًا بَعْدَ أَوْ مَغْفُورًا لَهُ * وَلَا يَسْقِيهَا عَبْدٌ لِي صَبِيًّا
صَغِيرًا أَوْ مَمْلُوكًا، إِلَّا سَقَيْتُهُ مِثْلَ مَا شَرِبَ مِنْهَا مِنَ الْحَمِيمِ، يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، مُعَذَّبًا بَعْدَ أَوْ مَغْفُورًا لَهُ * .

تعاطي المسكر^(٢)

يقول الله تعالى :

مَنْ شَرِبَ مُسْكِرًا، أَوْ سَقَاهُ صَبِيًّا لَا يَعْقِلُ، سَقَيْتُهُ مِنْ مَاءِ
الْحَمِيمِ، مَغْفُورًا لَهُ أَوْ مُعَذَّبًا * وَمَنْ تَرَكَ الْمُسْكِرَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي،

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه. ومحمد بن يحيى،
عن أحمد بن محمد، قال: وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن
محبوب، عن خالد بن جرير، عن أبي الربيع الشامي، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
قال:....

(٢) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن الفضل بن شاذان، عن
محمد بن أبي عمير، عن حفص البحتري، ودرست، وهشام بن سالم، جميعاً عن عجلان
بن صالح، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:....

أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ، وَسَقَيْتُهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ * وَفَعَلْتُ بِهِ مَا فَعَلْتُ
بِأَوْلِيَائِي *.

يعتقد فريق من عباقرة «علم الكلام» أن الله تعالى جعل للمحرّمات آثاراً وعقوبات. والآثار هي النتائج التي تتولد من المحرّمات أنفسها مباشرة بتفاعلاتها الذاتية، بينما العقوبات هي التنفيذات للأحكام الصادرة بشأن العصاة. ويستدلّون لإثبات هذا الادّعاء، بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ فكون مال اليتيم ناراً في بطن آكله ظلماً، أثر طبيعي لأكل مال اليتيم ظلماً، فيما يكون الإصلاء سعيراً، عقاباً لأكل مال اليتيم ظلماً.

وتبرعم من هذه النظرية، نظرية أخرى تقول: إنّ مجال الغفران هو العقاب وليس الأثر، فالإنسان لو ارتكب حراماً وغفر الله له، فمعناه أنّ الله لا يصدر بشأنه حكماً حتى ينفذ فيه، وليس معناه أنّ الله يوقف ذلك الحرام عن التأثير، فمن شرب الخمر معتقداً أنه خلّ، فإن الغفران يشمل، وينقذه من العقاب ولكنه لا ينقذ من السكر، وشرب الحميم في يوم الحشر - بالنسبة إلى شارب الخمر - قد يكون من الآثار الطبيعية للخمر، لا من العقوبات على شربها، بأن يحشر شارب الخمر يوم القيامة، في حالة عنيفة من العطش، تدفعه إلى شرب الحميم، وإن لم يقهره الله عليه، مع أنه يكون مغفوراً له بالتوبة أو الشفاعة، فينقذه الغفران من ألوان العذاب، التي يصبّها الله على شاربي الخمر غير المغفور لهم، بالإضافة إلى شرب الحميم.

عبادات

21/12

العبادة

(١) العبادات العامة

أوحى الله إلى نبيه موسى ﷺ :

يَا مُوسَى ! مَا دَعَوْتَنِي وَجَدْتَنِي * فَإِنِّي سَأَغْفِرُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ * السَّمَاءُ تُسَبِّحُ لِي وَجَلًّا، وَالْأَرْضُ تُسَبِّحُ لِي طَمَعًا، وَكُلُّ الْخَلْقِ يُسَبِّحُونَ لِي دَاخِرِينَ * ثُمَّ عَلَيْكَ بِالصَّلَاةِ، فَإِنَّهَا لِي بِمَكَانٍ، وَلَهَا عِنْدِي عَهْدٌ وَثِيقٌ * وَالْحَقُّ بِهَا مَا هُوَ مِنْهَا : زَكَاةَ الْقُرْبَانِ مِنْ طَيِّبِ الْمَالِ وَالطَّعَامِ * فَإِنِّي لَا أَقْبَلُ إِلَّا الطَّيِّبَ يُرَادُ بِهِ وَجْهِي * أَقْرِنْ مَعَ ذَلِكَ صَلَاةَ الْأَرْحَامِ * فَإِنِّي أَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * وَالرَّحِمُ أَنَا خَلَقْتُهَا فَضْلًا مِنْ رَحْمَتِي، لِيَتَعَاطَفَ بِهَا الْعِبَادُ، وَلَهَا عِنْدِي سُلْطَانٌ فِي مَعَادِ الْآخِرَةِ * وَأَنَا قَاطِعٌ مَنْ قَطَعَهَا، وَوَاصِلٌ مَنْ وَصَلَهَا * وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ بِمَنْ ضَيَّعَ أَمْرِي *.

(٢) تنعموا بعبادتي

قال الله تعالى :

(١) تحف العقول....

(٢) ١ - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن محمد بن عيسى،

عن أبي جميلة، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ.

ب - الأماشي: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن

عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمان، عن أبي جميلة، عن جعفر بن محمد الصادق، عن

أبيه، عن آبائه، قال: قال رسول الله ﷺ:....

يَا عِبَادِي الصَّادِقِينَ * تَنَعَّمُوا بِعِبَادَتِي فِي الدُّنْيَا * فَإِنَّكُمْ بِهَا
تَتَنَعَّمُونَ فِي الْآخِرَةِ *.

بمناجاتي تنعم^(١)

أوحى الله إلى داود عليه السلام :

يَا دَاوُدُ! بِي فَأَفْرَحْ * وَبِذِكْرِي فَتَلَذَّذْ * وَبِمُنَاجَاتِي فَتَنَعَّمْ * فَعَنْ
قَلِيلٍ أُخْلِي الدَّارَ مِنَ الْفَاسِقِينَ، وَأَجْعَلْ لَعْنَتِي عَلَى الظَّالِمِينَ *.

المصلي والمنفق والصائم^(٢)

يقول الله تعالى :

الْمُصَلِّيُ يُتَاجِبُنِي * وَالْمُنْفِقُ يُفَرِّضُنِي فِي الْغِنَى * وَالصَّائِمُ يَتَقَرَّبُ
إِلَيَّ *.

ما افترضت^(٣)

قال الله :

مَا تَحَبَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي، بِأَحَبِّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ *.

(١) الأمالي: محمد بن علي الصدوق، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:....

(٢) إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي، عن الإمام الحسن بن علي عليه السلام قال:....

(٣) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن

فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:....

الصلاة

النَّبِي يَصَلِّي^(١)

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا عَرَجَ بِرَسُولِهِ ﷺ أَوْحَى إِلَيْهِ:
يَا مُحَمَّدُ! أَدْنُ مِنْ صَادٍ، فَاغْسِلْ مَسَاجِدَكَ، وَطَهِّرْهَا، وَصَلِّ
لِرَبِّكَ *.

فدنا من صاد، وهو ماءٌ يسيل من ساق العرش الأيمن . ثم أوحى الله
إليه أن:

اغْسِلْ وَجْهَكَ، فَإِنَّكَ تَنْظُرُ إِلَى عَظَمَتِي * ثُمَّ اغْسِلْ ذِرَاعَيْكَ
الْيُمْنَى وَالْيُسْرَى، فَإِنَّكَ تَلْقَى بِيَدَيْكَ كَلَامِي * ثُمَّ امْسَحْ رَأْسَكَ بِفُضْلِ

(١) ١ - علل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، ومحمد بن الحسن، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، ومحمد بن سنان، كلاهما عن الصباح المرّي، وسدير الصيرفي، ومؤمن الطاق: محمد بن النعمان، وعمر بن أذينة، كلهم عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

ب - علل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار، عن سعد، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ويعقوب ابن يزيد، ومحمد بن عيسى، وعبد الله بن جبلة، كلهم عن الصباح المرّي، وسدير الصيرفي، ومحمد بن النعمان الأحول، وعمر بن أذينة، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

ج - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام - وذكر حديثاً طويلاً جاء فيه:....

مَا بَقِيَ فِي يَدِكَ مِنَ الْمَاءِ، وَرَجَلَيْكَ إِلَى كَعْبَيْكَ، فَإِنِّي أَبَارِكُ عَلَيْكَ،
وَأَوْطِئُكَ مَوْطِئًا لَمْ يَطَّأهُ أَحَدٌ غَيْرُكَ *.

ثم أوحى الله إليه :

يَا مُحَمَّدُ! اسْتَقْبِلِ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فَكَبِّرْنِي عَلَى عَدَدِ حُجْبِي *.

فمن ثم صار التكبير سبعاً لأن الحجب سبع . ثم أوحى الله إليه :

سَمِّ بِاسْمِي *.

ثم أوحى الله إليه أن :

أَحْمَدْنِي *.

وبعد ما قال : الحمد لله رب العالمين ، أوحى الله إليه :

قَطَعْتَ ذِكْرِي، فَسَمِّ بِاسْمِي *.

ثم أوحى الله إليه :

يَا مُحَمَّدُ! إِفْرَأْ نِسْبَةَ رَبِّكَ : اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ، وَلَمْ
يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ *.

ثم أوحى الله إليه أن :

ارْكَعْ، يَا مُحَمَّدُ! *.

فرَكَعَ، فأوحى الله إليه - وهو رَاكِعٌ - :

قُلْ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ *.

ففعل ذلك ثلاثاً ، ثم أوحى الله إليه أن :

ارْزُقْ رَأْسَكَ، يَا مُحَمَّدُ! *

فقام منتصباً، فأوحى الله إليه أن:

اسْجُدْ لِرَبِّكَ، يَا مُحَمَّدُ! *

فخرّ ساجداً، فأوحى الله إليه:

قُلْ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى *

ففعل ذلك ثلاثاً، ثم أوحى الله إليه:

اسْتَوْجِلِ سَاجِدًا، يَا مُحَمَّدُ! *

فلما رفع رأسه نظر إلى عظمة تجلّت له، فخرّ ساجداً من تلقاء نفسه،

فأوحى الله إليه:

إِقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ، مَا قَرَأْتَ أَوَّلًا *

ثم أوحى الله إليه:

إِقْرَأْ: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ، فَإِنَّهَا نَسْبُكَ وَنَسْبَةُ أَهْلِ بَيْتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ *
وَأَفْعَلْ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ كَمَا فَعَلْتَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى *

ثم أوحى الله إليه:

يَا مُحَمَّدُ! ارْزُقْ رَأْسَكَ، يَبْنِئَكَ رَبُّكَ *

فلما ذهب ليقوم، قيل:

يَا مُحَمَّدُ! اجْلِسْ *

فجلس. فأوحى الله إليه:

يَا مُحَمَّدُ! أَدِّ مَا أَنْعَمْتُ بِهِ عَلَيْكَ، وَسَمِّ بِاسْمِي *.

فألهم أن قال: بسم الله وبالله، ولا إله إلا الله، والأسماء الحسنى كلها لله. ثم أوحى الله إليه:

يَا مُحَمَّدُ! صَلِّ عَلَى نَفْسِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ *.

ثم التفت، فإذا بصفوف الملائكة والمرسلين والنبیین، فقل:

يَا مُحَمَّدُ! سَلِّمْ عَلَيْهِمْ *.

فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فأوحى الله إليه:

أَنَا السَّلَامُ، وَالتَّحِيَّةُ وَالرَّحْمَةُ وَالْبَرَكَاتُ أَنْتَ وَذُرِّيَّتُكَ *.

ثم أوحى الله إليه أن:

لَا تَلْتَفِتْ يَسَاراً *.

(١) الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ

دخل رسول الله ﷺ، مسجداً فيه أناس من أصحابه، فقال: أتدرون ما قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: إن ربكم يقول:

هَذِهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، مَنْ صَلَّاهُنَّ لَوْفَتْهُنَّ، وَحَافَظَ عَلَيْهِنَّ، لَقَبِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَهُ عِنْدِي عَهْدٌ أُدْخِلُهُ بِهِ الْجَنَّةَ *.

وَمَنْ لَمْ يُصَلِّهِنَّ لَوْفَتْهُنَّ، وَلَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ، فَذَلِكَ إِلَيَّ، إِنْ

(١) من لا يحضره الفقيه، وثواب الأعمال: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن إسماعيل البصري، عن الفضيل، عن جعفر بن محمد الصانق ؓ قال:....

شِئْتُ عَذَّبْتُهُ، وَإِنْ شِئْتُ غَفَرْتُ لَهُ *.

(١) الغداة والعصر

قال الله :

يَا بَنَ آدَمَ ! اذْكُرْنِي بَعْدَ الْغَدَاةِ سَاعَةً، وَبَعْدَ الْعَصْرِ سَاعَةً، أَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ *.

شروط قبول الصلاة^(٢)

قال الله تعالى :

إِنَّمَا أَقْبَلُ الصَّلَاةَ لِمَنْ يَتَوَاضَعُ لِعَظَمَتِي، وَكَفَتْ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ مِنْ أَجْلِي، وَيَقْطَعُ نَهَارَهُ بِذِكْرِي، وَالزَّمَ قَلْبُهُ خَوْفِي، وَكَفَتْ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ مِنْ أَجْلِي^(٣) * وَلَا يَتَعَاطَمُ عَلَى خَلْقِي، وَيُظْعِمُ

(١) أ - الأماشي: محمد بن علي الصدوق، عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن وهب بن وهب، عن جعفر بن محمد الصادق، عن آبائه، قال: قال رسول الله ﷺ.

ب - ثواب الأعمال: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي الباقر، قال: قال رسول الله ﷺ.

ج - التهذيب: محمد بن الحسن الطوسي، عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد، عن محمد بن علي الصدوق، عن أبيه عن محمد بن يحيى، عن محمد ابن أحمد بن يحيى، عن أبي جعفر، عن أحمد بن النضر، عن عمرو ابن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي الباقر قال: قال رسول الله ﷺ....

(٢) أ - المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ قال:....

ب - كتاب التحصين وصفات العارفين: أحمد بن فهد الحلبي....

(٣) هاتان الجملتان وردتا في كتاب «التحصين» لابن فهد الحلبي بصيغة الماضي، وما وردتا في كتاب «المحاسن» للبرقي.

الْجَائِعَ وَيَكْسُو الْعَارِيَ وَيَرْحَمُ الْمُصَابَ وَيُؤْوِي الْغَرِيبَ * فَذَلِكَ يُشْرِقُ نُورُهُ مِثْلَ الشَّمْسِ * أَجْعَلْ لَهُ فِي الظُّلُمَاتِ نُورًا، وَفِي الْجَهَالَةِ عِلْمًا * أَكْلَاهُ بِعِرَّتِي، وَأَسْتَحْفِظُهُ مَلَائِكَتِي * يَدْعُونِي فَأَلْبِيهِ، وَيَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ * فَمِثْلُ ذَلِكَ عِنْدِي مِثْلُ الْفِرْدَوْسِ، لَا يَبْسُ ثَمَرُهَا وَلَا يَتَغَيَّرُ وَرَقُهَا *.

حوائجه بيدي^(١)

إذا قام العبد في الصلاة، فخَفَّفَ صلاته، قال الله تعالى لملائكته:
أَمَّا تَرَوْنَ إِلَى عَبْدِي؟ كَأَنَّهُ بَرَى قَضَاءَ حَوَائِجِهِ بِيَدٍ غَيْرِي. أَمَّا يَعْلَمُ أَنَّ قَضَاءَ حَوَائِجِهِ بِيَدِي؟ *

سجدة الشكر^(٢)

عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: سجدة واجبة على كل مسلم، تتم بها صلاتك، وترضي بها ربك، تعجب الملائكة منك، وإن العبد إذا صلى ثم سجد سجدة الشكر، فتح الربُّ تعالى الحجاب بين العبد وبين الملائكة، فيقول:

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن جعفر بن محمد، قال:...

(٢) ١ - من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله، بالسند التالي -

ب - التهذيب محمد بن الحسن الطوسي، عن محمد بن النعمان، عن أحمد بن محمد ابن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد ابن علي الصدوق، عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن محمد ابن خالد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن حريز، عن مرازم:...

يَا مَلَائِكَتِي! انظُرُوا إِلَى عَبْدِي * أَدَّى فَرَضِي، وَأَتَمَّ عَهْدِي، ثُمَّ
سَجَدَ لِي شُكْرًا عَلَى مَا أَنْعَمْتُ بِهِ عَلَيْهِ * مَلَائِكَتِي! مَاذَا لَهُ عِنْدِي *.

فتقول الملائكة: يَا رَبَّنَا! رحمتك. ثم يقول الربُّ:

ثُمَّ مَاذَا لَهُ؟ *

فتقول الملائكة: يَا رَبَّنَا! جنتك. ثم يقول الربُّ:

مَاذَا لَهُ؟ *

فتقول الملائكة: يَا رَبَّنَا! كفاية مهمته. فيقول الربُّ:

ثُمَّ مَاذَا لَهُ؟ *

ولا يبقى شيءٌ من الخير إلاّ قالته الملائكة. فيقول الله تعالى:

يَا مَلَائِكَتِي! ثُمَّ مَاذَا؟ *.

فتقول الملائكة: يَا رَبَّنَا! لا علم لنا. فيقول الربُّ:

يَا مَلَائِكَتِي! أَشْكُرُ لَهُ كَمَا شَكَرَ لِي، وَأُقْبِلُ إِلَيْهِ بِفَضْلِي، وَأُريه
رَحْمَتِي *.

براءات المصلين^(١)

قال رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ مَلَكًا يَسْمَى: «سِيخَائِيل» يأخذ البراءات

(١) الامالي: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمد
الهمداني، عن أحمد بن صالح بن سعيد التميمي، عن أبيه، عن أحمد بن هشام، عن
منصور بن مجاهد، عن الربيع بن بدر، عن سوار بن منيب، عن وهب، عن ابن عباس،
قال: قال رسول الله ﷺ:

للمصلين من عند رب العالمين ، فإذا أصبح المؤمنون وتوضأوا وصلُّوا صلاة الفجر ، أخذ لهم من الله براءة مكتوب فيها :

إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْبَاقِي * عِبِيدِي وَإِمَائِي ! فِي حِرْزِي جَعَلْتُكُمْ *
وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا خَذَلْتُكُمْ * وَأَنْتُمْ مَغْفُورٌ لَكُمْ ذُنُوبُكُمْ إِلَى الظَّهِيرِ * .

فإذا صلُّوا الظهر ، أخذ لهم من الله عز وجلّ البراءة الثانية ، مكتوب فيها :

أَنَا اللَّهُ الْقَادِرُ * عِبِيدِي وَإِمَائِي ! بَدَّلْتُ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ ،
وَعَفَرْتُ لَكُمْ السَّيِّئَاتِ ، وَأَدْخَلْتُكُمْ بِرِضَائِي دَارَ الْجَلَالِ * .

فإذا كان وقت العصر فقاموا وتوضأوا وصلُّوا العصر ، أخذ لهم من الله البراءة الثالثة ، مكتوب فيها :

إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْجَلِيلُ * جَلَّ ذِكْرِي وَعَظُمَ سُلْطَانِي * عِبِيدِي
وَإِمَائِي : حَرَمْتُ أَبْدَانَكُمْ عَلَى النَّارِ ، وَأَسَكَنْتُكُمْ مَسَاكِنَ الْأَبْرَارِ ،
وَدَفَعْتُ عَنْكُمْ بِرَحْمَتِي شَرَّ الْأَشْرَارِ * .

فإذا كان وقت المغرب ، فقاموا وتوضأوا وصلُّوا المغرب ، أخذ لهم من الله البراءة الرابعة ، مكتوب فيها :

إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْجَبَّارُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ * عِبِيدِي وَإِمَائِي ! صَعِدَ
مَلَائِكَتِي مِنْ عِنْدِكُمْ بِالرِّضَا * وَحَقَّ عَلَيَّ أَنْ أَرْضِيَكُمْ ، وَأُعْطِيَكُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ مُنِيتَكُمْ * .

فإذا كان وقت العشاء ، فقاموا وتوضأوا وصلُّوا العشاء ، أخذ لهم من الله البراءة الخامسة ، مكتوب فيها :

أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي، وَلَا رَبَّ سِوَايَ * عَبْدِي وَإِمَائِي! فِي
 بُيُوتِكُمْ تَطَهَّرْتُمْ، وَإِلَى بُيُوتِي مَشَيْتُمْ، وَفِي ذِكْرِي خُضْتُمْ، وَحَقِّي
 عَرَفْتُمْ، وَفَرِيضَتِي أَذَيْتُمْ * أَشْهَدُكَ - يَا سِخَايِيلُ! وَسَائِرَ مَلَائِكَتِي -
 أَنِّي قَدْ رَضِيتُ عَنْهُمْ *.

التهجد

مناجاة السهرة^(١)

كان ممّا ناجى به البارئ تعالى داود عليه السلام :

عَلَيْكَ بِالاسْتِغْفَارِ فِي دَلَجِ اللَّيْلِ وَالْأَسْحَارِ *.

يَا دَاوُدُ! إِذَا جَنَّ عَلَيْكَ اللَّيْلُ فَانْظُرْ إِلَى ارْتِفَاعِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ
وَسَبِّحْنِي، وَأَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِي حَتَّى أَذْكُرَكَ *.

يَا دَاوُدُ! إِنَّ الْمُتَّقِينَ لَا يَنَامُونَ لَيْلَهُمْ إِلَّا بِصَلَوَاتِهِمْ إِلَيَّ، وَلَا
يَقْطَعُونَ نَهَارَهُمْ إِلَّا بِذِكْرِي *.

يَا دَاوُدُ! إِنَّ الْعَارِفِينَ كَحَلُّوا أَعْيُنَهُمْ بِمِرْوَدِ السَّهَرِ، وَقَامُوا لَيْلَهُمْ
بَسْهَرُونَ، يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ مَرْضَاتِي *.

يَا دَاوُدُ! إِنَّهُ مَنْ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامُ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهِي،
فَإِنِّي أَمُرُ مَلَائِكَتِي أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لَهُ، وَتَشْتَاقَ إِلَيْهِ جَنَّتِي، وَيَدْعُو لَهُ كُلُّ
رَطْبٍ وَيَاسٍ *.

يَا دَاوُدُ! اسْمَعْ مَا أَقُولُ - وَالْحَقُّ أَقُولُ -: إِنِّي أَرْحَمُ مِنْ عَبْدِي

الْمُذْنِبِ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ * وَأَنَا أَحَبُّ عَبْدِي مَا يُحِبُّنِي وَأَسْتَحْيِي مِنْهُ مَا لَا يَسْتَحْيِي مِنِّي *.

نوافل الأسحار^(١)

كان فيما أوحى الله إلى موسى بن عمران:

يَابْنَ عِمْرَانَ! لَوْ رَأَيْتَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ لِي فِي الدُّجَى، وَقَدْ مَثَلَتْ
نَفْسِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ، وَهُمْ يُخَاطِبُونَنِي - وَقَدْ جَلَيْتُ عَنِ الْمَشَاهِدَةِ -
وَيُكَلِّمُونَنِي - وَقَدْ تَعَزَّزْتُ عَنِ الْحُضُورِ -.

يَابْنَ عِمْرَانَ! كَذِبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي، فَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ نَامَ عَنِّي *
أَلَيْسَ كُلُّ مُحِبٍّ يُحِبُّ خَلْوَةَ حَبِيبِهِ؟ * هَآنَذَا يَابْنَ عِمْرَانَ! مُطْلِعٌ عَلَى
أَحِبَّائِي، إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ، حَوَّلْتُ أَبْصَارَهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ، وَمَثَلْتُ
عُقُوبَتِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ، يُخَاطِبُونَنِي عَنِ الْمَشَاهِدَةِ، وَيُكَلِّمُونَنِي عَنِ
الْحُضُورِ *.

يَابْنَ عِمْرَانَ، هَبْ لِي مِنْ قَلْبِكَ الْخُشُوعَ، وَمِنْ بَدَنِكَ الْخُضُوعَ،
وَمِنْ عَيْنِكَ الدَّمُوعَ، ثُمَّ ادْعُنِي فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ، فَإِنَّكَ تَجِدُنِي قَرِيباً
مُجِيباً *.

(١) ١ - إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي، عن جعفر بن محمد الصائق رحمهما الله.

ب - الأمالي: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد ابن
الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن الفضل بن عمر، عن جعفر بن
محمد الصائق رحمهما الله قال:....

(١) المتجدون

أوحى الله إلى بعض الصّديقين :

إِنِّ لِي عِبَادٌ يُحِبُّونَنِي وَأُحِبُّهُمْ ، وَيَسْتَأْثِرُونَ لِي فَأَسْتَأْثِرُ إِلَيْهِمْ ،
وَيَذْكُرُونَنِي فَأَذْكُرُهُمْ ، فَإِنْ أَخَذْتُ طَرِيقَهُمْ أَحْبَبْتُكَ وَإِنْ عَدَلْتُ عَنْهُمْ
مَقَّتْكَ * .

قال : يا رب ! ما علامتهم ؟ قال :

يُرَاعُونَ الظَّلَالَ بِالنَّهَارِ كَمَا يُرَاعِي الشَّفِيقُ غَنَمَهُ ، وَيَحْنُونَ إِلَيَّ
غُرُوبِ الشَّمْسِ كَمَا تَحْنُ الطَّيْرُ إِلَى أَوْكَارِهَا * فَإِذَا جَنَّ اللَّيْلُ وَاخْتَلَطَ
الظَّلَامُ وَفَرِشَتِ الْفُرُشُ وَنُصِبَتِ الْأَسِرَّةُ وَخَلَا كُلُّ حَبِيبٍ بِحَبِيبِهِ ، نَصَبُوا
لِي أَقْدَامَهُمْ وَافْتَرَشُوا لِي وُجُوهَهُمْ ، وَنَاجُونِي بِكَلَامِي ، وَتَمَلَّقُوا لِي
بِأَنْعَامِي * فَبَيْنَ صَرِيخٍ وَبَاكِ ، وَبَيْنَ مُتَأَوٍّ وَشَاكِ ، وَبَيْنَ قَائِمٍ وَقَاعِدٍ ،
وَبَيْنَ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ * بَعْنِي مَا يَتَحَمَّلُونَ مِنْ أَجْلِي ، وَبِسَمْعِي مَا يَسْأَلُونَ
مِنْ حُبِّي * أَوَّلُ مَا أُعْطِيَهُمْ ثَلَاثًا : أَقْذِفْ مِنْ نُورِي فِي قُلُوبِهِمْ فَيُخْبِرُونَ
عَنِّي كَمَا أُخْبِرُ عَنْهُمْ ، وَالثَّانِي لَوْ كَانَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا فِيهَا فِي
مَوَازِينِهِمْ لَأَسْتَفْلَلْتَنَهَا لَهُمْ ، وَالثَّالِثُ أَقْبِلْ بِوَجْهِي عَلَيْهِمْ فَتَرَى مَنْ أَقْبَلْتُ
بِوَجْهِي عَلَيْهِ يَعْلَمُ أَحَدًا مَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَهُ ؟ * .

(٢) ثواب التهجد

قال رسول الله ﷺ : إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَخَلَّى بِسَيِّدِهِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ

(١) مسكّن الفؤاد: الشهيد الثاني: علي بن أحمد بن محمد العاملي:....

(٢) الأمالي: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن أبي القاسم،
عن محمد بن علي القرشي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن جعفر بن
محمد الصادق، عن أبيه، عن آبائه، قال: قال رسول الله ﷺ:....

وناجاه، أثبت الله النور في قلبه، فإذا قال: يا رب! يا رب! ناداه الجليل
جلّ جلاله:

لَيْتَكَ عَبْدِي * سَلْنِي أُعْطِكَ، وَتَوَكَّلْ عَلَيَّ أَكْفِكَ *.

ثم يقول لملائكته:

مَلَائِكَتِي! انظُرُوا إِلَى عَبْدِي * فَقَدْ تَخَلَّى بِي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ
الْمُظْلِمِ، وَالْبَطَالُونَ لَاهُونَ، وَالْعَافِلُونَ نِيَامٌ * إَشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ
لَهُ ^(١) *.

جزاء المتهجد ^(٢)

إنَّ العبد ليقوم في الليل، فيميل به النعاس يميناً وشمالاً، وقد وقع
ذقنه على صدره. فيأمر الله أبواب السماء فتُفتح، ثم يقول للملائكة:

انظُرُوا إِلَى عَبْدِي * مَا يُصِيبُهُ بِالتَّقَرُّبِ إِلَيَّ، بِمَا لَمْ أَفْتَرِضْ عَلَيْهِ
رَاجِحاً مِنِّي لِثَلَاثِ خِصَالٍ: ذَنْبٌ أَغْفَرُهُ أَوْ تَوْبَةٌ أُجَدِّدُهَا لَهُ أَوْ رِزْقٌ
أَزِيدُهُ فِيهِ * أَشْهَدُكُمْ - يَا مَلَائِكَتِي! - أَنِّي قَدْ جَمَعْتُهُنَّ لَهُ *.

(١) وروى محمد بن علي الصدوق، في كتاب: من لا يحضره الفقيه، مسنداً عن أمير المؤمنين عليه السلام أن النبي ﷺ قال له في وصية طويلة: يا علي! إن الله أوحى إلى الدنيا أخدمني من خدمني، واتبعني من خدمك، وإنَّ العبد إذا تَخَلَّى بِسَيِّدِهِ... الخ.

(٢) أ - إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي.

ب - ثواب الأعمال: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن موسى بن جعفر البغدادي، بالسند التالي.

ج - علل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد ابن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن محمد بن الحسن بن شمعون، عن علي بن محمد النوفلي، عن أحدهم عليه السلام، قال:....

المتجهّد يوم القيامة^(١)

قال رسول الله ﷺ: إِنَّ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ... خَيْلٌ بُلِقَ مَسْرَجَةٌ
بِالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ، ذَوَاتُ أَجْنَحَةٍ لَا تَوَرُّثُ وَلَا تَبُولُ، يَرْكَبُهَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ،
فَتَطِيرُ بِهِمْ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاؤُوا، فَيَنَادِيهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ: يَا إِخْوَانَنَا! مَا
أَنْصَفْتُمُونَا. ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا! بِمَاذَا نَالَ عِبَادُكَ مِنْكَ هَذِهِ الْكَرَامَةُ الْجَلِيلَةُ
دُونَنَا؟ فَيَنَادِيهِمْ مَلَكٌ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ:

إِنَّهُمْ كَانُوا يَقُومُونَ بِاللَّيْلِ وَكُنْتُمْ تَنَامُونَ * وَكَانُوا يَصُومُونَ وَكُنْتُمْ
تَأْكُلُونَ * وَكَانُوا يَتَصَدَّقُونَ بِمَالِهِمْ لِرُوحِهِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنْتُمْ تَبْخُلُونَ *
وَكَانُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا لَا يَفْتُرُونَ * وَكَانُوا يَبْكُونَ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ
وَهُمْ مُشْفِقُونَ *.

المسجد

المساجد^(١)

قال الله تعالى :

أَلَا إِنَّ بُيُوتِي فِي الْأَرْضِ الْمَسَاجِدُ، تُضِيءُ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ،
كَمَا تُضِيءُ الْكَوَاكِبُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ * .
أَلَا طُوبَى لِمَنْ كَانَتْ الْمَسَاجِدُ بُيُوتَهُ * .
أَلَا طُوبَى لِمَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ زَارَنِي فِي بَيْتِي * .
أَلَا إِنَّ عَلَى الْمَرْوَرِ كَرَامَةَ الزَّائِرِ * .
أَلَا بَشِيرِ الْمَشَائِينَ فِي الظُّلُمَاتِ إِلَى الْمَسَاجِدِ، بِالنُّورِ السَّاطِعِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ * .

(١) ١ - المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد،
بالسند التالي:

ب - ثواب الأعمال: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن
الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، عن حماد بن
سليمان، عن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ:....

مسجد النبي^(١)

عن النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام ، عن الله تعالى ، أنه قال :

مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي ، آمَنَ بِي وَصَدَّقَ بِكَ ، وَصَلَّى فِي مَسْجِدِكَ
عَلَى خَلَاءٍ مِنَ النَّاسِ ، إِلَّا غُفِرْتُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ * .

أدب الدّخول في بيوت الله^(٢)

أوحى الله إلى عيسى :

قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : أَنْ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا مِنْ بُيُوتِي ، إِلَّا بِأَبْصَارٍ
خَاشِعَةٍ ، وَأَيْدٍ نَقِيَّةٍ * وَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي لَا أَسْتَجِيبُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةً
وَلَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِي لَدَيْهِمْ مَظْلَمَةٌ * .

(١) رجال الكشي: محمد بن عبد العزيز الكشي، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن علي بن الحسين السجّاد، عن أبيه....

(٢) عدّة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي، قال....

الصوم

أنا أجزي به^(١)

إن الله تعالى يقول:

الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أُجْزِي بِهِ *.

الصيام في رجب^(٢)

قال رسول الله ﷺ: من صام ثلاثة أيام من رجب، جعل الله بينه وبين النار خندقاً - أو حجاباً - طوله خمسمائة عام، ويقول الله عز وجل عند إفطاره:

لَقَدْ وَجَبَ حَقُّكَ عَلَيَّ، وَوَجَبَتْ لَكَ مَحَبَّتِي وَوَلَايَتِي * أَشْهَدُكُمْ

(١) ١ - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن محمد ابن أبي عمير، عن سلمة صاحب السابري، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:....
ب - التهذيب: محمد بن الحسن الطوسي، عن أحمد بن عبيد، عن علي بن محمد ابن الزبير، عن علي بن الحسن بن فضال، عن فضل بن محمد الأموي، عن ربعي ابن عبد الله بن الجارود، عن الفضيل بن يسار، عن محمد بن علي الباقر، قال: قال رسول الله ﷺ:....

(٢) ثواب الأعمال: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن إسحاق بن أحمد الليثي، عن محمد بن الحسين الراوي، عن علي بن محمد بن علي المفتي، عن محمد بن محمد المروزي، عن أبيه، عن يحيى بن عياش، عن علي بن عاصم، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، قال:....

يَا مَلَائِكَتَيَّ! أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ*.

خلوف فم الصائم^(١)

أوحى الله إلى موسى:

مَا يَمْنَعُكَ عَنْ مُنَاجَاتِي؟*.

قال: يا رب! أَجَلَّكَ عن المناجاة، لِيُخْلُوفَ فَمُ الصَّائِمِ^(٢) فأوحى الله

إليه:

يَا مُوسَى! لِيُخْلُوفَ فَمُ الصَّائِمِ، أَطْيَبُ عِنْدِي مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ*.

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، وعن محمد ابن إسماعيل عن الفضل بن شاذان - جميعاً - عن محمد بن أبي عمير، قال: عن بعض أصحابنا، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:....

(٢) الخلوف: (اللفم) تغير رائحته - تاج العروس. ويعبر به عن النكهة الحادة التي يحدثها الصوم في فم الصائم، احتراماً للصوم.

الحج

قواعد البيت^(١)

قال محمد بن علي الباقر عليه السلام : إن الله أوحى إلى جبريل عليه السلام :

أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * وَإِنِّي قَدْ رَحِمْتُ آدَمَ وَحَوًّا
لَمَّا شَكِيَا إِلَيَّ، فَأَهْبِطْ عَلَيْهِمَا بِخَيْمَةٍ وَعَزَّهْمَا عَنِّي بِفِرَاقِ الْجَنَّةِ،
وَأَجْمَعْ بَيْنَهُمَا فِي الْخَيْمَةِ، فَإِنِّي قَدْ رَحِمْتُهُمَا لِكُتَابِهِمَا وَوَحْشَتِهِمَا فِي
وَحْدَتِهِمَا * وَأَنْصُبِ الْخَيْمَةَ عَلَى التَّرْعَةِ الَّتِي بَيْنَ جِبَالِ مَكَّةَ *.

قال الإمام : فأوحى الله إلى جبريل عليه السلام :

اهْبِطْ عَلَى الْخَيْمَةِ بِسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَخْرُسُونَهَا مِنْ مَرَدَّةِ
الشَّيَاطِينِ، وَيُؤْنِسُونَ آدَمَ، وَيَطُوفُونَ حَوْلَ الْخَيْمَةِ تَعْظِيمًا لِلْبَيْتِ
وَالْخَيْمَةِ *.

ثم قال الإمام : إن الله أوحى إلى جبريل بعد ذلك أن :

(١) ١ - علل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن محبوب، بالسند التالي.

ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عذّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن إسحاق قال:....

اهْبِطْ إِلَى آدَمَ وَحَوًّا فَنَحِّهِمَا عَنْ قَوَاعِدِ بَيْتِي * وَأَرْفَعْ قَوَاعِدَ بَيْتِي
لِمَلَائِكَتِي ثُمَّ وُلِدَ آدَمَ *.

ثم أوحى الله إلى جبريل أن:

ابْنِهِ وَأَتَمَّهُ بِحِجَارَةٍ مِنْ أَبِي قُبَيْسٍ وَأَجْعَلَ لَهُ بَابَيْنِ بَاباً شَرْقِيّاً وَبَاباً
غَرْبِيّاً^(١).

البيت الحرام^(٢)

قال محمد بن علي الصدوق: إنه وجد في حجر [تحت قواعد البيت]
مكتوب:

هَذَا بَيْتُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ * يَرْزُقُ أَهْلَهَا مِنْ ثَلَاثَةِ سُبُلٍ * مُبَارَكٌ
لأَهْلِهَا فِي الْمَاءِ وَاللَّحْمِ *.

مكة المكرمة^(٣)

إنَّ قَرِيشاً لَمَّا هَدَمُوا الكعبةَ، وجدوا في قواعدِها حجراً فيه كتابة لم
يُحَسِّنُوا قراءتها، حتى أتوا برجلٍ فقرأه فإذا فيه:

(١) كان للكعبة بابان، باب شرقي وباب غربي، وحيث كانت السيول المنحدرة من الجبال المحيطة بالمسجد الحرام تهدم المسجد والكعبة كلما هطلت السحب مطراً غزيراً، كان أهل مكة يتوانون عن تشييدهما على ما كانا، فانتهوا بتضييق المسجد إلى حدود المطاف وجعل باب واحد للكعبة، وكان النبي ﷺ يروم هدم الكعبة وتشييدها ذات بابين ولكنه توقى النعرة الجاهلية، كما يظهر من قوله لعائشة - على ما في بعض الحديث - «لولا قومك حديثو عهد بالإسلام، لهدمت الكعبة وجعلت لها بابين»

(٢) من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي الصدوق....

(٣) أ - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن سعيد الأعرج، عن جعفر ابن محمد الصادق ﷺ.

ب - من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي الصدوق بثلاثة أسانيد، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ قال....

إِنِّي أَنَا اللَّهُ ذُو بَكَّةَ^(١) * حَرَّمْتُهَا (وَوَضَعْتُهَا) يَوْمَ خَلَقْتُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ * وَحَفَفْتُهَا
بِسَبْعَةِ أَمْلَاحٍ حَقًّا * مُبَارَكٌ لِأَهْلِهَا فِي الْمَاءِ وَاللَّبَنِ * يَأْتِيهَا رِزْقُهَا مِنْ
أَعْلَاهَا وَأَسْفَلِهَا وَالثَّيِّبَةِ^(٢) *.

بشارة الكعبة بالحجّاج^(٣)

إن الكعبة شكت إلى الله - في الفترة بين عيسى ومحمد - فقالت: يا
رب! ما لي قلّ زوّاري؟ ما لي قلّ عوّادي؟ فأوحى الله إليها:

إِنِّي مُنَزِّلُ نُورًا جَدِيدًا عَلَى قَوْمٍ، يَحْنُونُ إِلَيْكَ كَمَا تَحْنُ الْأَنْعَامُ
إِلَى أَوْلَادِهَا وَيَزُفُّونَ إِلَيْكَ كَمَا تُزَفُّ التَّسْوَانُ إِلَى أَرْوَاجِهَا *.

بشارة الكعبة بالمستاكين^(٤)

عن محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال: شكت الكعبة إلى الله ما تلقى
من أنفاس المشركين، فأوحى الله إليها:

(١) بكّة: من أسماء مكّة المكرمة

(٢) الثّيبية: طريق العقبة. وقد رتبنا نص هذا الحديث جمعاً بين ما ورد في الكافي، ومن لا
يحضره الفقيه.

(٣) من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي الصدوق، عن أحد الأئمة عليهم السلام قال:....

(٤) ١ - المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن منصور بن العباس، عن عمرو بن
سعيد المدائني، عن عبد الوهاب بن الصباح، عن حنان بن سدير، عن أبيه -
ب - من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي الصدوق، مرسلاً -

ج - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن
منصور بن العباس، عن ابن أبي نجران أو غيره، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن
محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:....

فَرِي كَعْبَةٌ، فَإِنِّي مُبَدِّلُكَ بِهِمْ قَوْمًا يَنْتَظِفُونَ بِقُضْبَانِ الشَّجَرِ * .
فلما بعث الله محمداً ﷺ أوحى إليه مع جبريل بالسواك والخلال.

الحجاج يوم عرفة^(١)

إن الله يقول للملائكة - يوم عرفة - :

يَا مَلَائِكَتِي * مَا تَرَوْنَ عِبَادِي وَإِمَائِي، جَاؤُوا مِنْ أَطْرَافِ الْبِلَادِ
شُعْنًا غُبْرًا؟ * تَدْرُونَ مَا يَسْأَلُونَ؟ * .

فيقولون: ربنا! إنهم يسألون المغفرة. فيقول:

أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ عَفَرْتُ لَهُمْ * .

ثواب الحاج^(٢)

لَمَّا حَجَّ مُوسَى، نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ، فَقَالَ مُوسَى: يَا جَبْرِيلُ! مَا جَزَاءُ
مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتِ، بِلَا نِيَّةٍ صَادِقَةٍ، وَلَا نَفَقَةٍ طَيِّبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا أَدرِي حَتَّى
أَرْجِعَ إِلَى رَبِّي. فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

يَا جَبْرِيلُ * مَا قَالَ لَكَ مُوسَى؟ * .

- وَهُوَ اعْلَمْ بِمَا قَالَ - قَالَ: يَا رَبِّ! قَالَ لِي: يَا جَبْرِيلُ! مَا لِمَنْ حَجَّ
هَذَا الْبَيْتِ، بِلَا نِيَّةٍ صَادِقَةٍ، وَلَا نَفَقَةٍ طَيِّبَةٍ؟ فَقَالَ اللَّهُ:

ارْجِعْ إِلَيَّ فَقُلْ لَهُ: أَهْبُ لَهُ حَقِّي، وَأَرْضِي عَلَيْهِ خَلْقِي * .

قال: يَا جَبْرِيلُ! فَمَا لِمَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتِ، بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ، وَنَفَقَةٍ طَيِّبَةٍ؟

(١) عَدَّة الداعِي: أحمد بن فهد الحلِّي، قال: في الخبر....

(٢) من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي الصدوق، عن جعفر بن محمد الصائق ؑ....

فرجع [أي جبريل] إلى الله . فأوحى الله إليه :

قُلْ لَهُ: أَجْعَلُهُ فِي الرَّفِيعِ الْأَعْلَى، مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ،
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا *.

لم يعد كل أربع^(١)

إذا اجتمع الناس بمنى، نادى مناد: أيها الجمع! لو تعلمون بمن
احللتهم لأيقنتم بالخلف بعد المغفرة، ثم يقول الله:
إِنَّ عَبْدًا أَوْسَعْتُ عَلَيْهِ فِي رِزْقِي، لَمْ يَعُدْ إِلَيَّ فِي كُلِّ أَرْبَعٍ، إِنَّهُ
لَمَخْرُومٌ *.

لم يزرني كل خمس^(٢)

إنه إذا أخذ الناس منازلهم بمنى... يقول الجبار جلّ شأنه:
إِنَّ عَبْدًا أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ وَأَجْمَلْتُ، فَلَمْ يَزُرْنِي إِلَيَّ هَذَا الْمَكَانَ فِي
كُلِّ خَمْسٍ سِنِينَ، إِنَّهُ لَمَخْرُومٌ *.

(١) ١ - من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي الصدوق -

المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن يوسف بن
زكريّا، عن محمد بن مسعود الطائي، عن عبد الحميد، عن جعفر بن محمد الصانق عليه السلام *
قال:...

(٢) ٢ - من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي الصدوق:....

فروع عبادية

التولي والتبري^(١)

إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ :

قُلْ لِفُلَانٍ الرَّاهِدِ الْعَابِدِ : أَمَّا الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّكَ اسْتَعَجَلْتَ
الرَّاحَةَ لِنَفْسِكَ ، وَأَمَّا انْقِطَاعُكَ إِلَيَّ فَإِنَّكَ تَعَزَّزْتَ بِي ، فَمَا فَعَلْتَ فِيمَا
يَجِبُ لِي عَلَيْكَ؟* .

فقال : ما الذي لله عليّ؟ فقال الله تعالى :

قُلْ لَهُ : هَلْ وَالَيْتَ فَيَّ وَلِيًّا؟ أَوْ عَادَيْتَ فَيَّ عَدُوًّا .

النهي عن المنكر^(٢)

كان في بني إسرائيل عابد لم يقارف من أمر الدنيا شيئاً ، ثم إن إبليس
احتال على العابد حتى مضى إلى بغْيٍ - معروفة بالفجور - وراودها على
الزنى ، فأنكرت عليه ، ونهته عن ذلك ، ثم ماتت من ليلتها وأصبحت ،
وإذا على بابها مكتوب : احضروا فلانة فإنها من أهل الجنة ، فارتاب

(١) كنز الفوائد ج٥: محمد بن علي بن عثمان الكراچكي....

(٢) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي ابن
الحكم، عن محمد بن سنان، عن من أخبره، عن جعفر بن محمد الصادق ؑ قال - في
حديث طويل ملخصه -....

الناس، ومكثوا ثلاثة أيام لا يدفنونها ارتياباً في أمرها، فأوحى الله إلى نبي من أنبيائه - ولا أعلمه إلا موسى بن عمران - أن:

إِنَّتِ فُلَانَةً، فَصَلِّ عَلَيْهَا، وَمُرِ النَّاسَ أَنْ يُصَلُّوا عَلَيْهَا، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهَا، وَأَوْجَبْتُ لَهَا الْجَنَّةَ، بِتَشْيِطِهَا عَبْدِي فُلَاناً عَنْ مَعْصِيَتِي *.

شهد قوم فأجرت^(١)

كان في بني إسرائيل عابد، فأعجب به داود عليه السلام، فأوحى الله إليه:

لَا يُعْجِبُكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ، فَإِنَّهُ مُرَاءٍ *.

فمات الرجل. فقال داود عليه السلام: ادفنوا صاحبكم. فلما غسل، قام خمسون رجلاً فشهدوا بالله: ما يعلمون إلا خيراً. فلما صلوا عليه، قام خمسون آخرون، فشهدوا بذلك - أيضاً - فلما دفنوه، قام خمسون آخرون، فشهدوا بذلك - أيضاً - فأوحى الله إلى داود عليه السلام:

مَا مَنَعَكَ أَنْ تَشْهَدَ فُلَاناً؟ *.

فقال داود: يا رب! للذي أطلعتني عليه من أمره. فأوحى الله إليه:

إِنْ كَانَ ذَلِكَ لَكَ * وَلَكِنَّهُ قَدْ شَهِدَ قَوْمٌ مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ، مَا يَعْلَمُونَ إِلَّا خَيْراً، فَأَجَزْتُ شَهَادَتَهُمْ عَلَيْهِ، وَغَفَرْتُ لَهُ عِلْمِي فِيهِ *.

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن سعد الإسكاف، قال: لا أعلمه إلا عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:....

الحوقلة^(١)

إِنَّ آدَمَ شَكَا إِلَى رَبِّهِ حَدِيثَ النَّفْسِ، فَقَالَ:
أَكْثَرُ مِنْ قَوْلٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ *.

التهليل^(٢)

إِنْ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا رَكِبَ فِي السَّفِينَةِ، أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ:
يَا نُوحُ! إِنْ خِفْتَ الْغَرَقَ، فَهَلِّلْنِي أَلْفًا، ثُمَّ سَلِّنِي النَّجَاةَ أَنْجِكَ
مِنَ الْغَرَقِ، وَمَنْ آمَنَ مَعَكَ *.

أفضل من عبادتك^(٣)

إِنْ رَجُلًا - فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ - عَبَدَ اللَّهَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ قَرَّبَ قَرْبَانًا فَلَمْ
يَقْبَلْ مِنْهُ، فَقَالَ لِنَفْسِهِ: مَا أَتَيْتُ إِلَّا مِنْ قَبْلِكَ، وَمَا الذَّنْبُ إِلَّا لَكَ.
فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ:

دَمَّكَ لِنَفْسِكَ، أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَتِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً *.

(١) المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن بكر، عن زكريا بن محمد عن
عامر بن معقل، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:....

(٢) المجالس: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن خالد
البرقي، عن محمد بن علي الكوفي، عن الحسن بن أبي العقبه الصيرفي، عن الحسين
ابن خالد الصيرفي، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام - في حديث طويل - قال:....

(٣) ١ - إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي -

ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عذّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي
بن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قال:....

النية خير^(١)

قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: عندما يقف المؤمن بين يدي الله تعالى ليلي حسابه، يعرض عليه صحيفة عمله، فينظر فيها سيئاته فيتغير ويفزع لذلك، ثم ينظر إلى حسناته فيسترّ ويفرح، ثم ينظر إلى جزيل ثواب الله له، فيستدّ فرحه، فيقول الله تعالى للملائكة:

إَحْمِلُوا الصُّحُفَ الَّتِي فِيهَا الْأَعْمَالُ الَّتِي لَمْ يَعْمَلُوهَا^(٢).*

فيقرأونها فيقولون: وعزّتك إنك لتعلم أنا لم نعمل شيئاً منها! فيقول تعالى:

صَدَقْتُمْ، وَلَكِنَّكُمْ نَوَيْتُمُوهَا فَكَتَبْنَاهَا لَكُمْ.*

(١) البحار: محمد باقر المجلسي:....

(٢) ضمير الجمع ورد في هذه الجملة وما يليها، باعتبار جماعة المؤمنين وإن كان كل فرد منهم يعرض للحساب بانفراد

ثواب العبادات

جزاء المطيعين^(١)

لما كلم الله موسى، قال موسى: إلهي! ما جزاء من شهد أنني رسولك ونبيك، وأنتك كلمتني؟ قال:

يَا مُوسَى! تَأْتِيهِ مَلَائِكَتِي، فُتُبَشِّرُهُ بِجَنَّتِي *.

قال موسى: إلهي! فما جزاء من قام بين يديك؟ قال:

يَا مُوسَى! أَبَاهِي بِهِ مَلَائِكَتِي، قَائِمًا وَقَاعِدًا، وَرَاكِعًا وَسَاجِدًا *
وَمَنْ بَاهَيْتُ بِهِ مَلَائِكَتِي لَمْ أَعَذِّبْهُ *.

قال موسى: إلهي! فما جزاء من أطعم مسكينًا، ابتغاء وجهك؟ قال:

يَا مُوسَى! أَمَرْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ: إِنَّ
فُلَانًا بَنَى فُلَانًا، مِنْ عُتْقَاءِ اللَّهِ مِنَ النَّارِ *.

قال موسى: إلهي! فما جزاء من وصل رحمه؟ قال:

يَا مُوسَى! أُنْسِيءُ لَهُ أَجَلَهُ، وَأُهَوِّنُ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ، وَتُنَادِيهِ

(١) الأماشي: محمد بن علي الصدوق، عن علي بن أحمد، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الأدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام، قال:...

خَزَنَةُ الْجَنَّةِ: هَلُمَّ إِلَيْنَا، فَادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِهَا شِئْتَ *.

قال موسى: إلهي! فما جزاء من كفَّ أذاه عن الناس، وبذل معروفه لهم؟ قال:

يَا مُوسَى! تُنَادِيهِ النَّارُ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ - لَا سَبِيلَ لِي عَلَيْكَ *.

قال موسى: إلهي! فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه؟ قال:

يَا مُوسَى! أُظِلُّهُ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ - بِظِلِّ عَرْشِي، وَأَجْعَلُهُ فِي كَنَفِي *.

قال: إلهي! فما جزاء من تلا حكمتك سرّاً وجهراً؟ قال:

يَمُرُّ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ *.

قال: إلهي! فما جزاء من صبر على أذى الناس وشتمهم فيك؟ قال:

يَا مُوسَى! أُعِينُهُ عَلَى أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ *.

قال موسى ﷺ: إلهي! فما جزاء من دمت عيناه من خشيتك؟ قال:

يَا مُوسَى! أَقْبِي وَجْهَهُ مِنْ حَرِّ النَّارِ، وَأَوْمِنُهُ يَوْمَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ^(١) *.

قال: إلهي! فما جزاء من ترك الخيانة حياء منك؟ قال:

يَا مُوسَى! لَهُ الْأَمَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ *.

قال: إلهي! فما جزاء من أحب أهل طاعتك؟ قال:

يَا مُوسَى! أَحَرَّمُهُ عَلَى نَارِي *.

(١) ورد هذا النص وحده في عدة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي، عن أمير المؤمنين ﷺ

قال: إلهي! فما جزاء من قتل مؤمناً متعمداً؟ قال:

يَا مُوسَى! لَا أَنْظِرُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا أَقِيلُ عَثْرَتَهُ*.

قال: فما جزاء من دعا نفساً كافرة إلى الإسلام؟ قال:

يَا مُوسَى! أَدْنُ لَهُ فِي الشَّفَاعَةِ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ - لِمَنْ يُرِيدُ*.

قال: إلهي! فما جزاء من صلى الصلوات لوقتها؟ قال:

أُعْطِيهِ سُؤْلَهُ، وَأُبَيِّحُهُ جَنَّتِي*.

قال: إلهي! فما جزاء من أتم الوضوء من خشيتك؟ قال:

أَبْعَثُهُ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ - وَلَهُ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَتَلَأَلُ*.

قال: إلهي! فما جزاء من صام شهر رمضان لك محتسباً؟ قال:

يَا مُوسَى! أَقِيمُهُ مَقَاماً لَا يَخَافُ فِيهِ*.

قال: إلهي! فما جزاء من صام شهر رمضان، يريد به الناس؟ قال:

يَا مُوسَى! ثَوَابُهُ كَثَوَابٍ مَنْ لَمْ يَصُمْهُ*.

محبة الصالحين^(١)

لما كلم الله موسى ﷺ، قال: يا رب! ما جزاء من أحب أهل

طاعتك؟ قال:

(١) الأمايلي: محمد بن علي الصدوق، عن علي بن أحمد، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن

سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن علي ابن محمد النقي^(٢)

أنه قال:....

يَا مُوسَى! أَحْرَمُهُ عَلَى نَارِي *.

عيادة المريض^(١)

فيما ناجى الله به موسى بن عمران عليه السلام أن قال: يا رب! ما لعائد المريض عندك من الأجر؟ قال:

أُبْعَثُ إِلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، مَلَائِكَةٌ يُشَبِّعُونَهُ إِلَى قَبْرِهِ، وَيُؤْنِسُونَهُ إِلَى مَحْشَرِهِ *.

قال: يا رب! فما لمعزي الثكلي من الأجر؟ قال:

أُظِلُّهُ تَحْتَ ظِلِّي - أَيُّ ظِلِّ الْعَرْشِ - يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي *.

تشيع الجنازة^(٢)

كان فيما ناجى الله به موسى ربه، أن قال: يا رب! ما بلغ من عيادة المريض من الأجر؟ فقال تعالى:

أَوْكَلُ بِهِ مَلَكًا يَعُوْذُهُ فِي قَبْرِهِ، إِلَى مَحْشَرِهِ *.

قال: يا رب! فما لمن غُسل الموتى؟ قال:

أَغْسِلُهُ مِنْ ذُنُوبِهِ، كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ *.

(١) مسكّن الفؤاد: الشهيد الثاني: علي بن أحمد بن محمد العاملي:...

(٢) أ - ثواب الأعمال: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى بالسند التالي.

ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام -

ج - إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي:...

قال: يا رب! فما لمن شيع جنازة؟ قال:

أَوْكَلُ بِهِمْ مَلَائِكَةٌ مِنْ مَلَائِكَتِي، مَعَهُمْ رَايَاتٌ، يُشِيعُونَهُمْ مِنْ قُبُورِهِمْ إِلَى مَحْشَرِهِمْ*.

قال: يا رب! فما لمن عزى الثكلى؟ قال:

أَظْلُهُ فِي ظِلِّي، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي*.

التعزية والتشييع^(١)

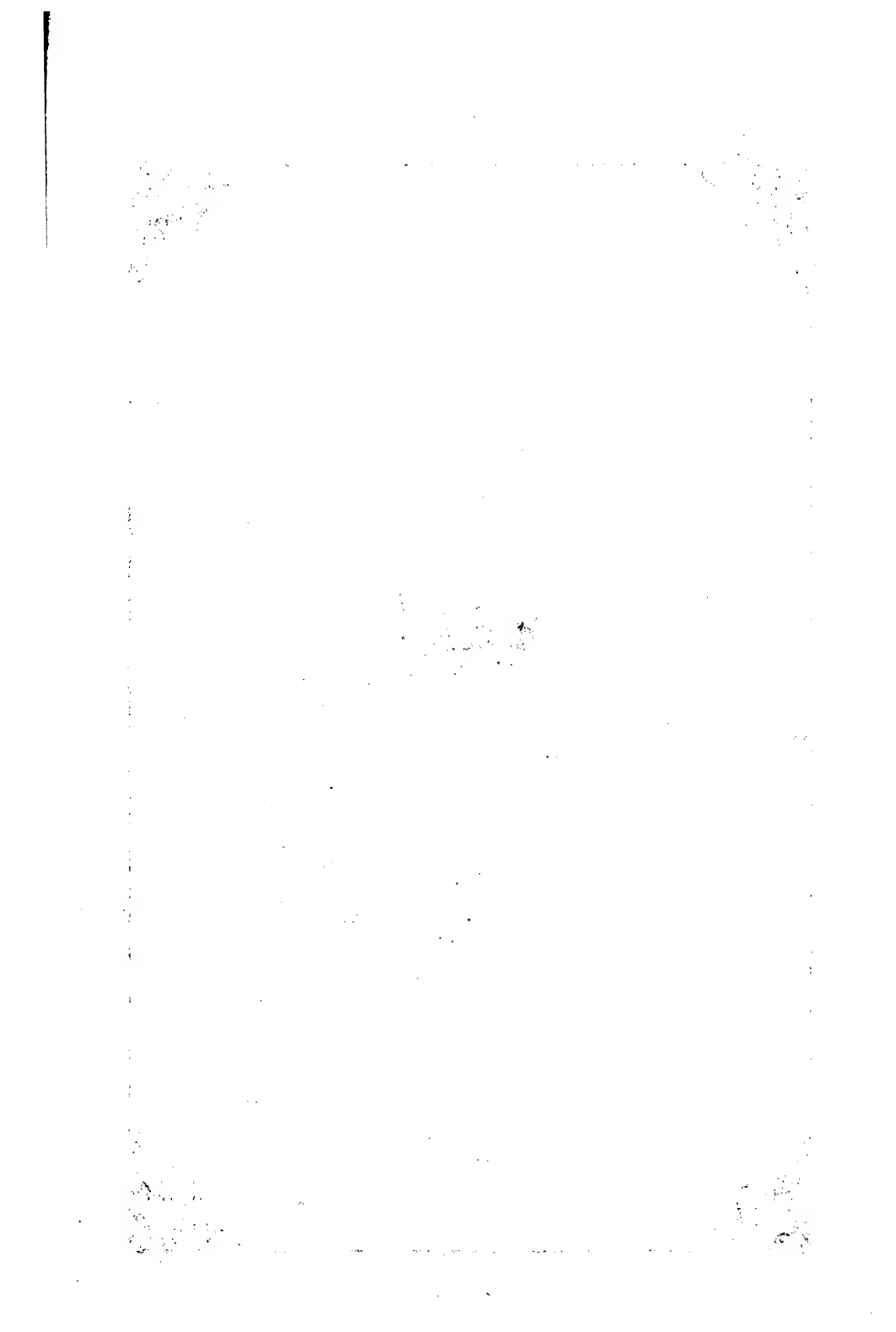
إن داود عليه السلام قال: إلهي! ما جزاء من يعزّي الحزين والمصاب، ابتغاء مرضاتك؟ قال:

جَزَاؤُهُ أَنْ أَكْسُوهُ رِدَاءً مِنْ أَرْدِيَةِ الْإِيمَانِ، أَسْتُرُهُ بِهِ مِنَ النَّارِ، وَأُدْخِلُهُ بِهِ الْجَنَّةَ*.

قال: إلهي! فما جزاء من شيع الجنازة، ابتغاء مرضاتك؟ قال:

جَزَاؤُهُ: أَنْ تُشِيعَهُ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ يَمُوتُ إِلَى قَبْرِهِ، وَأَنْ أَصَلِّيَ عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ*.

أطعية



الترغيب في الدعاء

من لم يدعني جفاني^(١)

يقول الله تعالى :

مَنْ أَحَدَثَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ فَقَدْ جَفَانِي * وَمَنْ أَحَدَثَ وَتَوَضَّأَ وَلَمْ يُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ، وَلَمْ يَدْعُنِي فَقَدْ جَفَانِي * وَمَنْ أَحَدَثَ وَتَوَضَّأَ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَدَعَانِي، فَلَمْ أُجِبْهُ فِيمَا يَسْأَلُ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، فَقَدْ جَفَوْتُهُ * وَلَسْتُ بِرَبِّ جَافٍ *.

منك الدعاء^(٢)

في الوحي القديم :

مِنْكَ الدُّعَاءُ، وَمِنِّي الإِجَابَةُ *.

لا تمل من الدعاء^(٣)

في الوحي القديم :

لَا تَمَلَّ مِنَ الدُّعَاءِ، فَإِنِّي لَا أَمَلُ مِنَ الإِجَابَةِ *.

(١) إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي، عن النبي ﷺ قال....

(٢) عدة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي، عن كعب الاحبار....

(٣) المصدر نفسه، بالسند نفسه....

الدعوة إلى الدعاء

ألا عبد يدعوني^(١)

إن الله تعالى ينادي كل ليلة، من أول الليل إلى آخره:

أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَدْعُونِي لِدِينِهِ وَدُنْيَاهُ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَأُجِيبُهُ * أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَتُوبُ إِلَيَّ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ * أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ قَدْ قَتَرْتُ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَسْأَلُنِي الزِّيَادَةَ فِي رِزْقِهِ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَأَزِيدُهُ وَأُوسِّعَ عَلَيْهِ * أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ سَقِيمٌ يَسْأَلُنِي أَنْ أَشْفِيَهُ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَأُعَافِيَهُ * أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ مَحْبُوسٌ مَغْمُومٌ يَسْأَلُنِي أَنْ أُطْلِقَهُ مِنْ سِجْنِهِ وَأُخْلِيَ سِرْبَهُ * أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ مَظْلُومٌ يَسْأَلُنِي أَنْ أَخْذَلَ لَهُ بِظِلَامَتِهِ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَأَنْتَصِرَ لَهُ بِظِلَامَتِهِ * .

هل من سائل^(٢)

إن الله تعالى ينزل ملكاً إلى السماء الدنيا كل ليلة، في الثلث الأخير،

(١) المصدر نفسه، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:....

(٢) الأمايلي: محمد بن علي الصدوق، عن علي بن أحمد بن عمران الدقاق، عن محمد بن هارون الصوفي، عن عبد الله بن موسى: أبي تراب الروباني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن جده، عن آبائه، عن رسول الله ﷺ أنه قال:....

وليلة الجمعة من أول الليل، فيأمره فينادي :

هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ؟ * هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ * هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ * يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا طَالِبَ الشَّرِّ أَقْصِرْ *.

فلا يزال ينادي بذلك، حتى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر، عاد إلى محله من ملكوت السماء^(١).

(١) ورواه أحمد بن فهد الحلبي، في كتاب: عدّة الداعي، هكذا:

إذا كان آخر الليل، يقول الله سبحانه: هل من داع فأجيبه؟ هل من سائل فأعطيه سؤاله؟

هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فاتوب عليه؟

أدب الدعاء

ادعني دعاء الغريق^(١)

أوحى الله إلى عيسى :

يَا عِيسَى ! ذَلِّ لِي قَلْبَكَ ، وَأَكْثِرْ ذِكْرِي فِي الْخَلَوَاتِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ
سُرُورِي أَنْ تُبْضِصَ إِلَيَّ ، فَكُنْ فِي ذَلِكَ حَيًّا ، وَلَا تَكُنْ مَيِّتًا ،
وَأَسْمِعْنِي مِنْكَ صَوْتًا حَزِينًا * .

ادعني متضرعاً^(٢)

فيما أوحى الله إلى عيسى :

لَا تَدْعُنِي إِلَّا مُتَضَرِّعًا إِلَيَّ ، وَهَمُّكَ هَمٌّ وَاحِدٌ ، فَإِنَّكَ مَتَى تَدْعُنِي
كَذَلِكَ أُجِبْكَ * .

(١) عدة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي، قال:....

(٢) المصدر نفسه.

شرط استجابة الدعاء

الدعاء على يقين^(١)

إن بني إسرائيل، أصابهم قحط سبع سنين، فخرج موسى عليه السلام يستسقي لهم في سبعين ألفاً، فأوحى الله إليه:

كَيْفَ أَسْتَجِيبُ لَهُمْ، وَقَدْ أَظَلَّتْ عَلَيْهِمْ ذُنُوبُهُمْ، وَسَرَّائِرُهُمْ خَيْبَةٌ، يَدْعُونَنِي عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ، وَيَأْمَنُونَ مَكْرِي؟ *

ارْجِعْ إِلَى عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي، يُقَالُ لَهُ: «بَرَخ» يَخْرُجُ، أَسْتَجِيبُ لَهُ؟ *

لسان لم تعصني به^(٢)

أوحى الله إلى موسى:

يَا مُوسَى! اذْعُنِي عَلَى لِسَانٍ لَمْ تَعَصْنِي بِهِ؟ *

قال: رب! وأتى لي بذلك؟ قال:

اذْعُنِي عَلَى لِسَانٍ غَيْرِكَ؟ *

(١) مسكّن الفؤاد: الشهيد الثاني: علي بن أحمد بن محمد العاملي....

(٢) عدّة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي....

إشرح لي عن قلبك^(١)

عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: بينما موسى يعظ أصحابه، إذ قام رجل فشق قميصه، فأوحى الله تعالى إليه:

يَا مُوسَى! قُلْ لَهُ: لَا تَشُقَّ قَمِيصَكَ، وَلَكِنْ اشْرَحْ لِي عَنْ قَلْبِكَ*.

ثم قال: مرّ موسى عليه السلام برجل من أصحابه وهو ساجد، ثم انصرف من حاجته وهو ساجد، فقال موسى عليه السلام: لو كانت حاجتك في يدي لقضيتها لك. فأوحى الله تعالى إليه:

يَا مُوسَى! لَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبِلْتُ مِنْهُ، حَتَّى يَتَحَوَّلَ عَمَّا أَكْرَهُ إِلَى مَا أُحِبُّ*.

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن القاسم ابن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث....

الدعاء المستجاب

استجبت لهم^(١)

قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى وكل ملائكة بالدعاء للصائمين .
وأخبرني جبريل ، عن الله تعالى ، أنه قال :

مَا أَمَرْتُ مَلَائِكَتِي بِالدُّعَاءِ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي إِلَّا اسْتَجَبْتُ لَهُمْ
فيه * .

زدت في عمره^(٢)

أوحى الله إلى نبيٍّ من أنبيائه أن :

أَخِيرُ فُلَانٍ أَلَمْلِكَ أَنِّي مُتَوَفِّيهِ إِلَى كَذَا وَكَذَا * .

فأتاه النبيُّ فأخبره . فدعا الله الملكُ وهو على سريرهِ حتى سقط من

(١) المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن عدّة من أصحابنا، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد الصادق، قال:....

(٢) التوحيد: محمد بن علي الصدوق، عن جعفر بن علي بن أحمد الفقيه، عن الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي، عن محمد بن عبد العزيز الأنصاري الكجي، عن من سمع الحسن بن محمد النوفلي، عن علي بن موسى الرضا، - في حديث احتجاجة على سليمان المروزي - عن أبيه، عن آبائه، قال: قال رسول الله ﷺ:....

السريّر، فقال: يا ربّ! أجلّني حتى يشبّ طفلي، وأقضي أمري. فأوحى الله إلى ذلك النبيّ أن:

إِنِّي فُلَانُ الْمَلِكِ، فَأَعْلِمُهُ أَنِّي قَدْ أَنْسَأْتُ فِي أَجَلِهِ، وَزِدْتُ فِي عُمُرِهِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً *.

سألني وأنا معرض^(١)

قال النبي ﷺ: إن العبد ليقول: اللهم! اغفر لي، وهو معرض عنه. ثم يقول: اللهم! اغفر لي، وهو معرض عنه. ثم يقول: اللهم! اغفر لي، فيقول الله سبحانه للملائكة:

أَلَا تَرَوْنَ إِلَى عَبْدِي، سَأَلَنِي الْمَغْفِرَةَ وَأَنَا مُعْرِضٌ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَنِي الْمَغْفِرَةَ وَأَنَا مُعْرِضٌ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَنِي الْمَغْفِرَةَ. عَلِمَ عَبْدِي أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنَا * أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ *.

أستجيب له^(٢)

قال الله تعالى:

مَنْ سَأَلَنِي - وَهُوَ يَعْلَمُ أَنِّي أَضُرُّ وَأَنْفَعُ - اسْتَجَبْتُ لَهُ *.

(١) عدّة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي....

(٢) ١- ثواب الأعمال: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، قال: عن بعض أصحابنا، عن محمد بن بكر، عن أبي زكريّا، عن أبي سيّار، عن سورة بن كليب، عن جعفر بن محمد الصانق، قال: قال رسول الله ﷺ....

ب - عدّة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي، عن النبي ﷺ....

ثواب على دعاء^(١)

قال النبي ﷺ: عن جبريل - فيمن قرأ دعاء «يا من أظهر الجميل...» إذا قال يا ربنا! وسيدنا! ومولانا! قال الله تعالى:

إشْهَدُوا يَا مَلَائِكَتِي! أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ، وَأَعْطَيْتُهُ مِنَ الْأَجْرِ بِعَدَدِ مَنْ خَلَقْتُهُ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالسَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ، وَالشَّمْسِ، وَالنُّجُومِ، وَقَطْرِ الْأَمْطَارِ، وَأَنْوَاعِ الْخَلْقِ، وَالْجِبَالِ، وَالْحَصَى، وَالْثَرَى، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَالْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ*.

(١) مكارم الاخلاق: الحسن بن الفضل الطبرسي، عن عمر بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه قال:....

دعوات

دعاء يوسف في السجن^(١)

لما صرح إخوة يوسف، أن يوسف في الجُبِّ، أتاه جبريل عليه السلام، فقال: يا غلام! ما تصنع ههنا؟ فقال: إن إخوتي القوني في الجُبِّ. قال: أفتُحبُّ أن تخرج منه؟ قال: ذاك إلى الله عزَّ وجلَّ، إن شاء أخرجني، فقال: إن الله تعالى يقول لك:

أُدْعِنِي بِهَذَا الدُّعَاءِ، حَتَّى أُخْرِجَكَ مِنَ الْجُبِّ *.

فقال له: وما الدعاء؟ فقال:

قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِمَّا أَنَا فِيهِ فَرَجاً وَمَخْرَجاً *.

دعاء يوسف في السجن^(٢)

جاء جبريل عليه السلام إلى يوسف وهو في السجن، فقال له: يا يوسف!

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب،

عن الحسن بن عمار الدقَّان، عن مسمع، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:....

(٢) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير،

عن حماد بن عثمان، عن سيف بن عميرة قال: سمعت جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

يقول:....

قل في دبر كل صلاة (فريضة):

اللَّهُمَّ! اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا وَمَخْرَجًا، وَأَرْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ
أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ *.

دعاء النبي للوقاية^(١)

عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث الشاة، التي سمّتها اليهودية لرسول
الله ﷺ، قال: فنزل عليه جبريل، فقال: السلام يقرئك السلام، ويقول
لك:

قُلْ: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي يُسَمِّيهِ بِهِ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَبِهِ عِزُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَبُنُورِهِ
الَّذِي أَضَاءَتْ لَهُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَبِقُدْرَتِهِ الَّتِي خَضَعَ لَهَا كُلُّ
جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَانْتَكَسَ كُلُّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ مِنْ شَرِّ السَّمِّ وَالسَّحْرِ وَاللَّعْنِ *
بِاسْمِ الْعَلِيِّ الْمَلِكِ الْفَرْدِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ
شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا *.

فقال النبي ﷺ ذلك، ثم أمر أصحابه، فتكلموا به، ثم قال لهم:
كلوا...

دعاء التَّعَبُّدِ^(٢)

أتى جبريل النبي ﷺ فقال له: إن ربك يقرئك السلام، ويقول لك:

(١) الأمالي: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن موسى بن المتوكّل، عن علي بن الحسين
السعد آبادي، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن أحمد ابن النضر، عن
المفضل بن صالح، عن الأصبغ بن نباتة:....

(٢) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد
البرقي، رفعه فقال:....

إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْبُدَنِي يَوْمًا وَلَيْلَةً حَقَّ عِبَادَتِي فَارْزُقْ بِدَبِّكَ وَقُلْ :
 اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا خَالِدًا مَعَ خُلُودِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا
 مُنْتَهَى لَهُ دُونَ عِلْمِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا أَمَدَ لَهُ دُونَ مَشِيعَتِكَ،
 وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا جَزَاءَ لَهُ دُونَ رِضَاكَ * اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ،
 وَلَكَ اَلْمَنْ كُلُّهُ، وَلَكَ اَلْفَخْرُ كُلُّهُ، وَلَكَ اَلنُّورُ كُلُّهُ، وَلَكَ اَلْعِزَّةُ كُلُّهَا،
 وَلَكَ اَلْجَبْرُوتُ كُلُّهَا، وَلَكَ اَلْعَظَمَةُ كُلُّهَا، وَلَكَ اَلدُّنْيَا كُلُّهَا، وَلَكَ
 اَلْآخِرَةُ كُلُّهَا، وَلَكَ اَللَّيْلُ وَالنَّهَارُ كُلُّهُ، وَلَكَ اَلْخَلْقُ كُلُّهُ، وَبِيَدِكَ اَلْخَيْرُ
 كُلُّهُ، وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ عَلَانِيَتُهُ وَسِرُّهُ * اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا
 أَبَدًا، أَنْتَ حَسَنُ اَلْبَلَاءِ جَلِيلُ اَلثَّنَاءِ، وَاسِعُ اَلنَّعْمَاءِ، عَدْلُ اَلْقَضَاءِ،
 جَزِيلُ اَلْعَطَاءِ، حَسَنُ اَلْآلَاءِ، إِلَهٌ فِي الْأَرْضِ وَإِلَهٌ فِي السَّمَاءِ * اَللّٰهُمَّ
 لَكَ الْحَمْدُ فِي السَّيِّعِ الشَّدَادِ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْأَرْضِ اَلْمِهَادِ، وَلَكَ
 الْحَمْدُ طَاقَةُ اَلْعِبَادِ، وَلَكَ الْحَمْدُ سَعَةُ اَلْبِلَادِ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي اَلْجِبَالِ
 الْأَوْتَادِ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي اَللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي اَلنَّهَارِ إِذَا
 تَجَلَّى، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي اَلْمَنَانِي
 وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ * وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ، وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ *
 سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ * سُبْحَانَكَ
 رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ وَتَقَدَّسْتَ، خَلَقْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِكَ، وَقَهَرْتَ كُلَّ شَيْءٍ
 بِعِزَّتِكَ، وَعَلَوْتَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ بِارْتِفَاعِكَ، وَعَلَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِقُوَّتِكَ،
 وَابْتَدَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِحِكْمَتِكَ وَعِلْمِكَ، وَبَعَثْتَ الرُّسُلَ بِكُتُبِكَ،

وَهَدَبْتَ الصَّالِحِينَ بِإِذْنِكَ، وَأَبَدْتَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَصْرِكَ، وَقَهَرْتَ الْخُلُقَ
بِسُلْطَانِكَ * لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَا يُعْبَدُ غَيْرُكَ، وَلَا
يُسْأَلُ إِلَّا إِيَّاكَ، وَلَا يُرْغَبُ إِلَّا إِلَيْكَ، أَنْتَ مَوْضِعُ شُكُونَانَا وَمُنْتَهَى
رَغْبَتِنَا وَإِلْهَانَا وَمَلِيكُنَا *.

أدعية مستجابة^(١)

من الأدعية المستجابة: قال رسول الله ﷺ: ... : إني لما أسري بي
انتهيت إلى السماء السابعة، فتح لي بصري إلى فرجة في العرش، تفور
كفور القدر، فلما أردت الانصراف، أقعدت عند تلك الفرجة، ثم
نوديت: ...

يَا مُحَمَّدُ، قُلْ لِمَنْ عَمَلٌ كَبِيرَةٌ مِنْ أُمَّتِكَ فَأَرَادَ مَحْوَهَا وَالطُّهْرَةَ
مِنْهَا، فَلْيُطَهِّرْ لِي بَدَنَهُ وَثِيَابَهُ، وَلْيَخْرِجْ إِلَى بَرِّيَّةٍ أَرْضِي، فَلْيَسْتَقْبَلْ
وَجْهِي - يَعْني الْقَبْلَةَ - حَيْثُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ، ثُمَّ لِيَرْفَعْ يَدَيْهِ إِلَيَّ فَإِنَّهُ لَيْسَ
بَيْنِي وَبَيْنَهُ حَائِلٌ * وَلْيَقُلْ:

«يَا وَاسِعَا يَا حَسَنَا عَائِدَتُهُ، يَا مُلْتَمَسَا فَضْلُ رَحْمَتِهِ، وَيَا مَهْيِبَا

(١) المجالس: الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عن أبيه، عن الحسين بن عبيد
الله الغضائري، عن هارون بن موسى التلعكبري، عن محمد بن همام الاسكافي، عن
الحسين بن زكريا البصري، عن صهيب بن عباد بن صهيب، عن أبيه، عن جعفر بن
محمد الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام.

وروى هذا الحديث فضل الله بن علي الراوندي الحسيني، عن محمد بن أحمد بن محمد
بن الحسن بن محمد بن الحسين بن مهزويه الكرمندي، عن أحمد بن إبراهيم بن محمد
بن أبان، عن أحمد بن محمد بن يونس اليماني، عن محمد بن إبراهيم الأصبحي، عن أبي
الخصيب بن سليمان، عن محمد بن علي الباقر، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال - في حديث
طويل - ...

لِسِدَّةِ سُلْطَانِهِ، وَيَا رَاحِمًا بِكُلِّ مَكَانٍ * ضَرِيرٌ أَصَابَهُ الضَّرُّ فَخَرَجَ
إِلَيْكَ مُسْتَعِيدًا بِكَ، هَائِبًا لَكَ، يَقُولُ: عَمِلْتُ سُوءًا، وَظَلَمْتُ
نَفْسِي، وَلِمَغْفِرَتِكَ خَرَجْتُ إِلَيْكَ، أَسْتَجِيرُ بِكَ فِي خُرُوجِي مِنَ
النَّارِ، وَبِعِزِّ جَلَالِكَ تَجَاوَزْتُ وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَسَمَّيْتُ بِهِ وَحَوْلَتُهُ فِي
كُلِّ عَظَمَتِكَ وَمَعَ كُلِّ قُدْرَتِكَ، وَفِي كُلِّ سُلْطَانِكَ وَصِيرَتُهُ فِي قَبْضَتِكَ
وَنُورَتُهُ بِكِتَابِكَ وَالْبَسْتُهُ وَقَارًا مِنْكَ * يَا أَلَلَّهْ أَطْلُبُ إِلَيْكَ أَنْ تَمْحُوهُ
عَنِّي، فَاْمُحْ عَنِّي مَا أَتَيْتُكَ فِيهِ، وَأَنْزِعْ بَدَنِي عَنْ مِثْلِهِ، فَإِنِّي بِكَ لَا
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي فِيهِ تَفْصِيلُ الْأُمُورِ كُلِّهَا مُؤَمَّنٌ *، هَذَا
اعْتِرَافِي فَلَا تَخْذُلْنِي، وَهَبْ لِي عَافِيَةً، وَأَنْجِنِي مِنَ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ،
هَلَكْتُ فَتَلَا فَنِي بِحَقِّ حُقُوقِكَ كُلِّهَا يَا كَرِيمٌ *.

فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يُرَدْ بِمَا أَمَرْتُكَ بِهِ غَيْرِي خَلَصْتُهُ مِنْ كَبِيرَتِهِ تِلْكَ حَتَّى
أَغْفِرَهَا لَهُ وَأُظْهِرَهُ الْأَبَدَ مِنْهَا * وَذَلِكَ لِأَنِّي قَدْ عَلَّمْتُكَ أَسْمَاءَ أُجِيبُ
بِهَا الدَّاعِيَ *.

* * *

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ مِنْ أَمَّتِكَ فِيمَا دُونَ الْكَبَائِرِ، حَتَّى
يَشْتَهَرُ بِكَثْرَتِهَا وَيُمَقَّتْ عَلَى اتِّبَاعِهَا، فَلْيَتَعَمَّدْ لِي عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ
وَقَبْلَ أَقُولِ الشَّفَقِ فَلْيَنْصُبْ وَجْهَهُ إِلَيَّ * وَلْيَقُلْ:

«يَا رَبَّ يَا رَبَّ، فَلَانُ بُنْ فَلَانُ عَبْدُكَ شَدِيدُ حَيَاؤُهُ مِنْكَ لِتَعْرِضَهُ
لِرَحْمَتِكَ لِإِضْرَارِهِ عَلَى مَا نَهَيْتَ عَنْهُ مِنَ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ * . يَا عَظِيمُ يَا
عَظِيمُ، إِنَّ عَظِيمَ مَا أَتَيْتُ بِهِ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُكَ قَدْ شِمِتَ فِيهِ الْقَرِيبُ

وَالْبَعِيدُ، وَأَسْلَمَنِي فِيهِ الْعَدُوُّ وَالْحَبِيبُ، وَأَلْقَيْتُ بِيَدِي إِلَيْكَ طَمَعاً
لَأْمُرٍ وَاحِدٍ، وَطَمَعِي فِي ذَلِكَ رَحْمَتُكَ، فَأَرْحَمْنِي يَا ذَا الرَّحْمَةِ
الْوَاسِعَةِ وَتَلَا فَنِي بِأَلَمِ غُفْرَةِ وَالْعِصْمَةِ مِنَ الذُّنُوبِ. إِنِّي إِلَيْكَ
مُتَضَرِّعٌ *، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُزِيلُ أَقْدَامَ حَمَلَةِ عَرْشِكَ ذِكْرُهُ
وَتَرَعُدُ لِسَمَاعِهِ أَرْكَانَ الْعَرْشِ إِلَى أَسْفَلِ التَّخُومِ * إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِزَّةِ
ذَلِكَ الْاسْمِ الَّذِي مَلَأَ كُلَّ شَيْءٍ دُونَكَ إِلَّا رَحِمَتِي بِاسْتِجَارَتِي إِلَيْكَ *
وَبِاسْمِكَ هَذَا، يَا عَظِيمُ، أَتَيْتُكَ بِكَذَا وَكَذَا (الْأَمْرُ الَّذِي قَدْ أَتَى لَهُ) فَاعْفِرْ لِي
تَبِعْتُهُ وَعَافَيْتَنِي مِنْ اتِّبَاعِهِ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا، يَا رَحِيمُ *.

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ بَدَّلْتُ ذُنُوبَهُ إِحْسَاناً وَرَفَعْتُ دُعَاءَهُ مُسْتَجَاباً
وَعَلَبْتُ لَهُ هَوَاهُ *.

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ كَانَ كَافِراً وَأَرَادَ التَّوْبَةَ وَالْإِيمَانَ فَلْيُطَهِّرْ لِي بَدَنَهُ
وَيُبَايِعْهُ ثُمَّ لِيَسْتَقْبِلْ قِبْلَتِي وَلْيَضَعْ حُرَّ جَبِينِهِ لِي بِالسُّجُودِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنِي
وَبَيْنَهُ حَائِلٌ *، وَلْيَقُلْ:

«يَا مَنْ تَغَشَّى لِبَاسَ النُّورِ السَّاطِعِ الَّذِي اسْتَضَاءَ بِهِ أَهْلُ سَمَوَاتِهِ
وَأَرْضِهِ وَيَا مَنْ خَزَنَ رُؤْيَاهُ عَنْ كُلِّ مَنْ هُوَ دُونَهُ، كَذَلِكَ يَنْبَغِي لَوَجْهِهِ
الَّذِي عَنَتْ لَهُ وَجُوهُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ لَهُ، إِنَّ الَّذِي كُنْتُ لَكَ فِيهِ مِنْ
عَظَمَتِكَ جَاحِداً شَرٌّ مِنْ كُلِّ نِفَاقٍ، فَاعْفِرْ لِي جُحُودِي فَإِنِّي أَتَيْتُكَ
تَائِباً * وَهَآنَذَا أَعَرَفْتُ لَكَ عَلَى نَفْسِي بِالْفَرِيَةِ عَلَيْكَ، فَإِذَا أَمَهَلْتَ لِي
فِي الْكُفْرِ ثُمَّ خَلَصْتَنِي مِنْهُ فَطَوَّقْنِي حُبَّ الْإِيمَانِ الَّذِي أَطْلَبُهُ مِنْكَ بِحَقِّ

مَا لَكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي مَنَعْتَ مَنْ دُونَكَ عِلْمَهَا لِعِظَمِ شَأْنِهَا وَشِدَّةِ جَلَالِهَا، بِالْأَسْمِ الْوَاحِدِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ صِفَةَ كُنْهِهِ وَبِحَقِّهَا كُلِّهَا أَجْزَنِي أَنْ أَعُودَ لِكُفْرِ بِكَ * سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ * غُفْرَانِكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ *.

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ إِلَّا عَنْ رِضَا مَنِّي وَهَلَالَةِ قَبُولِ *.

* * *

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ كَثُرَتْ هُمُومُهُ مِنْ أَمْتِكَ فَلْيَدْعُنِي سِرًّا * وَلْيَقُلْ:

«يَا جَالِي الْأَحْزَانِ وَيَا مُوسِعَ الضِّيقِ وَيَا أَوْلَى بِخَلْقِهِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَيَا فَاطِرَ تِلْكَ الْأَنْفُسِ وَمُلْهِمَهَا فُجُورَهَا وَالتَّقْوَى، نَزَلَ بِي يَا فَارِجَ أَلْهَمْ هَمَّ ضِيقٍ بِهِ دَرْعًا وَصَدًّا حِينَ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ غَرَضَ فِتْنَةٍ يَا اللَّهُ * وَبِذِكْرِكَ تَظْمِنُ الْقُلُوبُ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ قَلْبَ قَلْبِي مِنَ الْهُمُومِ إِلَى الرُّوحِ وَالِدَّةِ وَلَا تَشْغَلْنِي عَنْ ذِكْرِكَ بِتَرْكِكَ مَا بِي مِنَ الْهُمُومِ. إِنِّي إِلَيْكَ مُتَفَرِّغٌ، * أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي لَا يُوصَفُ إِلَّا بِالْمَعْنَى لِكَيْتَمَانِكَ فِي غُيُوبِكَ ذَاتِ النُّورِ أَجَلُ بِحَقِّهِ أَحْزَانِي وَأَشْرَحَ صَدْرِي بِكُشُوطِ مَا بِي مِنَ الْهَمِّ، يَا كَرِيمُ *.

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ تَوَلَّيْتُهُ فَجَلَيْتُ هُمُومَهُ فَلَنْ تَعُودَ إِلَيْهِ أَبَدًا *.

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ نَزَلَتْ بِهِ قَارِعَةٌ فِي فَقْرٍ فِي دُنْيَاهُ وَأَحَبَّ الْعَافِيَةَ مِنْهَا فَلْيَنْزِلْ بِي فِيهَا * وَلْيَقُلْ:

«يَا مَحَلَّ كُنُوزِ أَهْلِ الْغِنَى وَيَا مُغْنِي أَهْلِ الْفَاقَةِ مِنْ سَعَةِ تِلْكَ

الْكُتُوزِ بِالْعَائِدَةِ عَلَيْهِمْ وَالنَّظَرِ لَهُمْ. يَا اللَّهَ، لَا نُسَمِّيْ غَيْرَكَ إِلَهًا إِنَّمَا
الْإِلَهَةُ كُلُّهَا مَعْبُودَةٌ دُونَكَ بِالْفِرْيَةِ وَالْكَذِبِ. لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ * يَا سَادَّ
الْفَقْرِ وَيَا جَابِرَ الضَّرِّ وَعَالِمَ السَّرِّ ارْحَمْ هَرَبِي إِلَيْكَ مِنْ فَقْرِي *
أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْحَالِّ فِي غِنَاكَ الَّذِي لَا يَفْتَقِرُ ذَاكِرُهُ أَبَدًا أَنْ تُعِيدَنِي
مِنْ لُزُومِ فَقْرٍ أَنْسَى بِهِ الدِّينَ أَوْ بُسُوطِ غِنَى أَفْتِنُ بِهِ عَنِ الطَّاعَةِ * بِحَقِّ
نُورِ أَسْمَائِكَ كُلِّهَا أَطْلُبُ إِلَيْكَ مِنْ رِزْقِكَ كَفَافًا لِلدُّنْيَا يُعَصِّمُ بِهِ الدِّينَ،
لَا أَجِدُ لِي غَيْرَكَ، مَقَادِيرُ الْأَرْزَاقِ عِنْدَكَ فَانْقَعِي مِنْ قُدْرَتِكَ عَلَيْهَا بِمَا
تَقْرَعُ بِهِ مَا نَزَلَ بِي مِنَ الْفَقْرِ يَا غَنِيَّ *.

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ نَزَعْتُ الْفَقْرَ مِنْ قَلْبِهِ وَغَشَّيْتُهُ الْغِنَى وَجَعَلْتُهُ مِنْ
أَهْلِ الْقَنَاعَةِ *.

* * *

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ نَزَلَتْ بِهِ مُصِيبَةٌ فِي نَفْسِهِ أَوْ دِينِهِ أَوْ دُنْيَاهُ أَوْ أَهْلِهِ
أَوْ مَالِهِ فَأَحَبَّ فَرَجًا فَلْيُنْزِلْهَا بِي * وَلْيَقُلْ:

«يَا مُمْتَنًّا عَلَى أَهْلِ الصَّبْرِ بِتَطَوُّيقِهِمْ بِالِدَّعَةِ الَّتِي أَدْخَلَتْهَا عَلَيْهِمْ
بِطَاعَتِكَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ فَدَحْتَنِي مُصِيبَةً قَدْ فَتَنَّتَنِي وَأَعْيَتَنِي الْمَسَالِكُ
لِلرُّوحِ مِنْهَا وَاضْطَرَّنِي إِلَيْكَ الطَّمَعُ فِيهَا مَعَ حُسْنِ الرَّجَاءِ لَكَ فِيهَا
فَهَرَبْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي وَانْقَطَعْتُ إِلَيْكَ لِضُرِّي وَرَجَوْتُكَ لِدُعَائِي * قَدْ
هَلَكْتُ فَأَغْنِنِي وَاجْبُرْ مُصِيبَتِي بِجَلَاءِ كَرْبِهَا وَإِدْخَالِكَ الصَّبْرَ عَلَيَّ فِيهَا
فَإِنَّكَ إِنْ حُلْتَ وَخَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ مَا أَنَا فِيهِ هَلَكْتُ فَلَا صَبْرَ لِي يَا ذَا

الاسم الجامع فيه عظيم الشؤون كلها، * بحقك أغنيني بتفريج
مصيبتني عني يا كريم * » .

فإنه إذا قال ذلك ألهمته الصبر وطوّقته الشكر وفرّجت عنه مصيبتة
بجبرانها * .

* * *

يا محمد، ومن خاف شيئاً من كيد الأعداء واللصوص فليقل في
المكان الذي يخاف ذلك فيه * :

«يا آخذاً بنواصي خلقه والسافع بها إلى قدره، والمنفذ فيها
حكمه وخالقها وجاعل قضائه لها غالباً، إني مكبود لضعفي ولقوتك
على من تعرضت لك، فإن حلت بيني وبينهم فذلك أرجوه منك وإن
أسلمتني إليهم غيروا ما بي من نعمتك * . يا خير المنعمين لا تجعلني
ممن تغير عليه فلست أرجو سواك * أنت ترى ما بي فحل بيني وبين
شرهم بحق علمك الذي به تستحيب * .

فإنه إذا قال ذلك نصرته على أعدائه وحفظته * .

* * *

يا محمد، ومن خاف شيئاً مما في الأرض من سبع أو هامة
فليقل في المكان الذي يخاف ذلك فيه * :

«يا ذارئ ما في الأرض، بعلمك يكون ما يكون مما ذرات لك
السلطان على ما ذرات ولك السلطان على كل من هو دونك * إني

أَعُوذُ بِقُدْرَتِكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الضَّرِّ فِي بَرِّيَّةٍ مِنْ سَبْعِ أَوْ هَامَّةٍ أَوْ عَارِضٍ مِنْ سَائِرِ الدَّوَابِّ * يَا خَالِقَهَا بِفَطْرَتِهَا، اذْرَأَهَا عَنِّي وَأَحْجُزْهَا وَلَا تُسَلِّطْهَا عَلَيَّ وَعَافِنِي مِنْ شَرِّهَا وَبَأْسِهَا * يَا أَلَلَّهُ يَا ذَا الْعِلْمِ الْعَظِيمِ، حِطْنِي بِحِفْظِكَ مِنْ مَخَاوِفِي، يَا رَحِيمٌ *.

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ لَمْ تَضُرَّهُ دَوَابُّ الْأَرْضِ الَّتِي تُرَى وَالَّتِي لَا تُرَى *.

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ خَافَ مِمَّا فِي الْأَرْضِ جَانًّا أَوْ شَيْطَانًا فَلْيَقُلْ حِينَ يَدْخُلُهُ الرَّوْعُ مَكَانَهُ ذَلِكَ :

«يَا أَلَلَّهُ الْإِلَهَ الْأَكْبَرُ الْقَاهِرُ بِقُدْرَتِهِ جَمِيعَ عِبَادِهِ وَالْمُطَاعُ لِعَظَمَتِهِ عِنْدَ خَلْقَتِهِ وَالْمُمْضِي مَشِيتَتُهُ لِسَابِقِ قَدْرِهِ أَنْتَ تَكْلَأُ مَا خَلَقْتَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَا يَمْتَنِعُ مَنْ أَرَدْتَ بِهِ سُوءًا بِشَيْءٍ دُونَكَ مِنْ ذَلِكَ السُّوءِ وَلَا يَحُولُ أَحَدٌ دُونَكَ بَيْنَ أَحَدٍ وَمَا تُرِيدُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ * كُلُّ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى فِي قَبْضَتِكَ * وَجَعَلْتَ قَبَائِلَ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ يَرَوْنَنَا وَلَا نَرَاهُمْ وَأَنَا لِكَيْدِهِمْ خَائِفٌ فَأَمْنِي مِنْ شَرِّهِمْ وَبَأْسِهِمْ بِحَقِّ سُلْطَانِكَ الْعَزِيزِ يَا عَزِيزٌ *».

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ مِنَ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ سُوءٌ أَبَدًا *.

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ خَافَ سُلْطَانًا أَوْ أَرَادَ إِلَيْهِ طَلَبَ حَاجَةٍ فَلْيَقُلْ حِينَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ * :

«يَا مُمَكِّنْ هَذَا مِمَّا فِي يَدَيْهِ وَمُسَلِّطُهُ عَلَى مَنْ دُونَهُ وَمُعَرِّضُهُ فِي ذَلِكَ لَامْتِحَانٍ دِينِهِ، إِنَّهُ يَسْطُو بِمَرْحِهِ فِيمَا آتَيْتُهُ مِنَ الْمُلْكِ وَبِعُجُورٍ بِافْتِحَارِهِ بِالَّذِي أَبْتَلَيْتَهُ بِهِ مِنَ الْعِظَمِ عِنْدَ عِبَادِكَ. أَسْأَلُكَ أَنْ تَسْلُبَهُ مَا هُوَ فِيهِ أَنْتَ بِقُوَّةٍ لَا أَمْتِنَاعَ لَهُ مِنْهَا. إِنِّي أَمْتِنَعُ مِنْ شَرِّ هَذَا بِجَبْرُوتِكَ وَأَعُوذُ مِنْ قُوَّتِهِ بِقُدْرَتِكَ. * أَللَّهُمَّ أَدْفَعْهُ عَنِّي وَآمِنِّي مِنْ حِذَارِي مِنْهُ بِحَقِّ وَجْهِكَ وَعَظَمَتِكَ يَا عَظِيمٌ، يَا أُولَى بِهِذَا مِنْ نَفْسِهِ وَيَا أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ قَلْبِهِ وَيَا أَعْلَمَ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ وَيَا رَازِقَهُ مَا هُوَ فِي يَدَيْهِ مِمَّا أحتاجُ إِلَيْهِ مِنْكَ * إِلَيْكَ أَطْلُبُ وَبِكَ أَتَشْفَعُ لِنَجَاحِ حَاجَتِي، فَخُذْ حِينَ أَكَلَّمُهُ بِقَلْبِهِ وَأَغْلِبْهُ لِي حَتَّى أَبْتَزَّ مِنْهُ حَوَائِجِي كُلَّهَا بِلا أَمْتِنَاعٍ مِنْهُ وَلَا مَسٍّ وَلَا رَدٍّ وَلَا فَظَاظَةٍ * يَا حَيًّا فِي غِنَى لَا يَمُوتُ وَلَا يَبْلَى أَمِيتْ قَلْبَهُ عَنْ ذَلِكَ فِي رَدِّي بِلا قَضَاءِ الْحَاجَةِ وَأَمْضِ لِي طَلِبَتِي فِي الَّذِي قَبْلَهُ وَخُذْهُ لِي أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ بِحَقِّ قُدْرَتِكَ الَّتِي غَلَبَتْ بِهَا الْمَغَالِينُ *».

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ قَضَيْتُ لَهُ حَاجَتَهُ وَلَوْ كَانَتْ فِي نَفْسِ الْمَطْلُوبِ إِلَيْهِ * .

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ هَمَّ بِأَمْرَيْنِ فَأَحَبُّ أَنْ أُخْتَارَ لَهُ أَرْضَاهُمَا لِي فَأُلْزِمُهُ إِيَّاهُ فَلْيَقُلْ حِينَ يُرِيدُ ذَلِكَ : *

«اللَّهُمَّ اخْتَرْ لِي بِعِلْمِكَ وَوَفَّقْنِي بِقُدْرَتِكَ لِرِضَاكَ وَمَحَبَّتِكَ. اللَّهُمَّ اخْتَرْ لِي بِقُدْرَتِكَ وَجَنِّبْنِي بِعِزَّتِكَ مَقْتَكَ وَسُخْطَكَ. اللَّهُمَّ اخْتَرْ لِي فِيمَا أُرِيدُ مِنْ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ (تُسَمِّيهِمَا) أَحَبَّهُمَا إِلَيْكَ وَأَرْضَاهُمَا لَكَ

وَأَقْرَبَهُمَا مِنْكَ * اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي رَزَوْتَ بِهَا عِلْمَ
الْأَشْيَاءِ عَنْ خَلْقِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْلِبْ بَالِي
وَهَوَايَ وَسِرِّيرَتِي وَعَلَانِيَتِي بِأَخْذِكَ، وَأَسْفَعْ بِنَاصِيَتِي إِلَى مَا تَرَاهُ لَكَ
رِضاً وَلِي صَلاَحاً فِيمَا أَسْتَخِيرُكَ فِيهِ حَتَّى تُلْزِمَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْراً أَرْضَى
فِيهِ بِحُكْمِكَ وَأَتَّكِلُ فِيهِ عَلَى قَضَائِكَ وَأُكْتَفِي فِيهِ بِقُدْرَتِكَ * وَلَا تَقْلِبْنِي
وَهَوَايَ لِهَوَاكَ مُخَالِفٌ وَلَا مَا أُرِيدُ لِمَا تُرِيدُ لِي مُجَانِبٌ أَغْلِبْ بِقُدْرَتِكَ
الَّتِي تَقْضِي بِهَا مَا أَحْبَبْتَ عَلَى مَا أَحْبَبْتُ بِهِوَكَ هَوَايَ وَيَسِّرْ لِي
لِلْيُسْرَى الَّتِي تَرْضَى بِهَا عَنْ صَاحِبِهَا وَلَا تَخْذِلْنِي بَعْدَ تَقْوِيضِي إِلَيْكَ
أَمْرِي، بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ * اللَّهُمَّ أَوْقِعْ خَيْرَتَكَ فِي قَلْبِي
وَأَفْتَحْ قَلْبِي لِلزُّومِهَا، يَا كَرِيمُ، آمِينَ *» .

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ اخْتَرْتُ لَهُ مَنَافِعُهُ فِي الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ * .

* * *

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ أَصَابَهُ مَعَارِضُ بَلَاءٍ مِنْ مَرَضٍ فَلْيُنْزِلْ بِي فِيهِ *
وَلْيَقُلْ :

«بَا مُصَحَّ أَبْدَانِ مَلَائِكَتِهِ وَيَا مُفَرِّغَ تِلْكَ الْأَبْدَانِ لِبَطَاعَتِهِ وَيَا خَالِقَ
الْأَدَمِيِّينَ صَاحِبِهَا وَمُبْتَلَى وَيَا مُعَرِّضَ أَهْلِ السُّقْمِ وَأَهْلِ الصَّحَّةِ لِلْأَجْرِ
وَالْبَلِيَّةِ وَيَا مُدَاوِيَ الْمَرْضَى وَشَافِيَهُمْ بِطِبِّهِ وَيَا مُفَرِّجاً عَنْ أَهْلِ الْبَلَاءِ
بَلَايَاهُمْ بِتَخْلِيلِ رَحْمَتِهِ، نَزَلَ بِي مِنَ الْأَمْرِ مَا رَفَضَنِي فِيهِ أَقَارِبِي
وَأَهْلِي وَالصَّدِيقُ وَالْبَعِيدُ وَمَا سَمِعْتُ بِي فِيهِ أَعْدَائِي حَتَّى صِرْتُ
مَذْكُوراً بِبَلَائِي فِي أَفْوَاهِ الْمَخْلُوقِينَ وَأَعْيَتَنِي أَقَاوِيلُ أَهْلِ الْأَرْضِ لِقِلَّةِ

عَلِمَهُمْ بِدَوَاءِ دَائِي * وَطَبُّ دَوَائِي عِنْدَكَ مُثَبَّتٌ فِي عِلْمِكَ فَانْفَعْنِي
بِطَبِّكَ فَلَا طَيْبَ أَرْجَى عِنْدِي مِنْكَ وَلَا حَمِيمَ أَشَدُّ تَعَطُّفًا مِنْكَ عَلَيَّ *
قَدْ غَبِرَتْ بَلِيَّتُكَ نِعَمَكَ عَلَيَّ فَحَوِّلْ ذَلِكَ عَنِّي إِلَى الْفَرْجِ وَالرَّخَاءِ فَإِنَّكَ
إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ لَمْ أَرْجُهُ مِنْ غَيْرِكَ فَانْفَعْنِي بِطَبِّكَ وَدَاوِ دَائِي بِدَوَائِكَ
يَا رَحِيمُ *».

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ صَرَفْتُ عَنْهُ ضُرَّهُ وَعَاقَبْتُهُ مِنْهُ *.

* * *

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ أَصَابَهُ الْقَحْطُ مِنْ أُمَّتِكَ فَإِنِّي إِنَّمَا أَبْتَلِي بِالْقَحْطِ
أَهْلَ الذُّنُوبِ فَلْيَجَارُوا إِلَيَّ جَمِيعاً وَلْيَجَارُ إِلَيَّ جَائِرُهُمْ * وَلْيَقُلْ:

«يَا مُعِيناً عَلَى دِينِنَا بِإِحْيَائِهِ أَنْفُسَنَا بِالَّذِي نَشَرَّ عَلَيْنَا مِنْ رِزْقِهِ: نَزَلَ
بِنَا عَظِيمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى تَفْرِيجِهِ غَيْرُ مُنْزِلِهِ * . يَا مُنْزِلُهُ عَجَزَ الْعِبَادُ عَنْ
فَرْجِهِ فَقَدْ أَشْرَفَتِ الْأَبْدَانُ عَلَى الْهَلَاكِ وَإِذَا هَلَكْتَ هَلَكَ الدِّينُ . * يَا
دَيَّانَ الْعِبَادِ وَمُدَبِّرَ أُمُورِهِمْ بِتَقْدِيرِ أَرْزَاقِهِمْ لَا تَحُولَنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ رِزْقِكَ
وَهَشِّنَا وَمَا أَصْبَحْنَا فِيهِ مِنْ كَرَامَتِكَ لَكَ مُتَعَرِّضِينَ * قَدْ أُصِيبَ مَنْ لَا
ذَنْبَ لَهُ مِنْ خَلْقِكَ بِذُنُوبِنَا فَارْحَمْنَا بِمَنْ جَعَلْتَهُ أَهْلاً لِدَلِّكَ يَا رَحِيمُ *
لَا تَحْبِسْ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ مَا فِي السَّمَاءِ وَانْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ وَابْسُطْ
عَلَيْنَا كَفْلَكَ وَعَافِنَا مِنَ الْفِتْنَةِ فِي الدِّينِ وَشِمَاتَةِ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * يَا ذَا
النَّفْعِ وَالضَّرِّ، إِنَّكَ إِنْ أَحْيَيْتَنَا فَبِلا تَقْدِيمٍ مِنَّا لِأَعْمَالٍ حَسَنَةٍ وَلَكِنْ
لِإِتِّمَامِ مَا بِنَا مِنَ الرَّحْمَةِ وَإِنْ رَدَدْتَنَا فَبِلا ظُلْمٍ مِنْكَ لَنَا وَلَكِنْ بِجَنَائِتِنَا .
فَاعْفُ عَنَّا قَبْلَ انْصِرَافِنَا وَاقْبَلْنَا بِإِنْبَاحِ الْحَاجَةِ يَا عَظِيمُ *» .

فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَرُدِّ بِمَا أَمَرْتِكَ بِهِ أَحَدًا غَيْرِي حَوَّلْتُ لِأَهْلِ تِلْكَ الْبَلَدَةِ
بِالسِّدَّةِ رَحَاءً وَبِالْخَوْفِ أَمْنًا وَبِالْعُسْرِ يُسْرًا * وَذَلِكَ أَنِّي قَدْ عَلَّمْتُكَ لَهُ
دُعَاءً عَظِيمًا * .

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ مِنْ أَهْلِهِ لِحَاجَةٍ فِي سَفَرٍ فَأَحَبَّ أَنْ
أُؤَدِّبَهُ سَالِمًا مَعَ قَضَائِي لَهُ الْحَاجَةَ فَلْيَقُلْ حِينَ يَخْرُجُ: *

«بِسْمِ اللَّهِ مَخْرَجِي وَبِإِذْنِهِ خَرَجْتُ، وَقَدْ عَلِمَ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ
خُرُوجِي وَقَدْ أَخَصَّنِي عِلْمُهُ مَا فِي مَخْرَجِي وَمَرْجِعِي * تَوَكَّلْتُ عَلَى
الْإِلَهِ الْأَكْبَرِ تَوَكَّلْتُ مَفْوضٍ إِلَيْهِ أَمْرُهُ مُسْتَعِينٌ بِهِ عَلَى شُؤْنِهِ مُسْتَزِيدٌ مِنْ
فَضْلِهِ مُبْرَىءٌ نَفْسُهُ مِنْ كُلِّ حَوْلٍ وَمِنْ كُلِّ قُوَّةٍ إِلَّا بِهِ * خُرُوجَ ضَرِيرٍ
خَرَجَ بِضُرِّهِ إِلَى مَنْ يَكْشِفُهُ وَخُرُوجَ فَقِيرٍ خَرَجَ بِفَقْرِهِ إِلَى مَنْ يَسُدُّهُ
وَخُرُوجَ عَالِيٍّ خَرَجَ بِعِلَّتِهِ إِلَى مَنْ يُغِيثُهَا وَخُرُوجَ مَنْ رَبُّهُ أَكْبَرُ ثِقَتِهِ
وَأَعْظَمُ رَجَائِهِ وَأَفْضَلُ أُمْنِيَّتِهِ * اللَّهُ ثِقَتِي فِي جَمِيعِ أُمُورِي كُلِّهَا، بِهِ
فِيهَا أَسْتَعِينُ وَلَا شَيْءَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فِي عِلْمِهِ * أَسْأَلُ اللَّهَ الْخَيْرَ فِي
الْمَخْرَجِ وَالْمَدْخَلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ *» .

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ وَجَّهَتْ لَهُ فِي مَدْخَلِهِ الشُّرُورَ وَأَدَبَتْهُ سَالِمًا * .

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ لَا يَحُولَ بَيْنَ دُعَائِهِ وَبَيْنِي حَائِلٌ
وَأَنْ أُجِيبَهُ لِأَيِّ أَمْرٍ شَاءَ، عَظِيمًا كَانَ أَوْ صَغِيرًا، فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ،
فَلْيَقُلْ: *

«يَا اللَّهُ، أَلْمَانِعُ بِقُدْرَتِهِ خَلْقَهُ وَالْمَالِكُ بِهَا سُلْطَانَهُ وَالْمُمْسِكُ بِمَا فِي يَدَيْهِ، كُلُّ مَرْجُوٍّ دُونَكَ بِخَيْبٍ رَجَاءٍ رَاجِيهِ وَرَاجِيكَ مَسْرُورٌ لَا يَخِيبُ * أَسْأَلُكَ بِكُلِّ رِضَا لَكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ فِيهِ وَبِكُلِّ شَيْءٍ تُحِبُّ أَنْ تُذَكَّرَ بِهِ وَبِكَ يَا اللَّهُ فَلَيْسَ يَعْدِلُكَ شَيْءٌ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَحُوطَنِي وَأَهْلِي وَإِخْوَانِي وَوَلَدِي وَتَحْفَظَنِي بِحِفْظِكَ وَأَنْ تَقْضِيَ حَاجَتِي فِي كَذَا وَكَذَا*».

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ قَضَيْتَ حَاجَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَرْوَلَ *.

* * *

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ طَلَبَ شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعِبَادُ إِلَيَّ وَأَنْ أَفْتَحَ لَهُ بِهِ كَانَتْ مَا كَانَ فَلْيَقُلْ حِينَ يُرِيدُ ذَلِكَ * :

«يَا دَالِنَا عَلَى الْمَنَافِعِ لِأَنْفُسِنَا مِنْ لُزُومِ طَاعَتِهِ وَيَا هَادِيَنَا لِعِبَادَتِهِ الَّتِي جَعَلَهَا سَبِيلًا إِلَى دَرَكِ رِضَاهُ إِنَّمَا يَفْتَحُ الْخَيْرَ وَلِيَّهِ * يَا وَلِيَّ الْخَيْرِ قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ كَذَا وَكَذَا (وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْأَمْرُ) وَلَمْ أَجِدْ إِلَيْهِ بَابَ سَبِيلٍ مَفْتُوحًا وَلَا نَاهِجَ طَرِيقٍ وَاضِحٍ وَلَا تَهْنِئَةَ سَبَبٍ تَسِيرُ أَعْيَتَنِي فِيهِ جَمِيعُ أُمُورِي كُلِّهَا فِي الْمَوَارِدِ وَالْمَصَادِرِ وَأَنْتَ وَلِيَّ الْفَتْحِ لِي بِذَلِكَ لِأَنَّكَ دَلَلْتَنِي عَلَيْهِ فَلَا تُحَظِّرْهُ عَنِّي وَلَا تَجْبِهْنِي بِرَدٍّ فَلَيْسَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ غَيْرُكَ وَلَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ إِلَّا عِنْدَكَ * أَسْأَلُكَ بِمَفَاتِيحِ غُيُوبِكَ كُلِّهَا وَإِجْلَالِ عِلْمِكَ كُلِّهِ وَعَظِيمِ شُرُوءِكَ كُلِّهَا إِفْرَارَ عَيْنِي وَإِفْرَاحَ قَلْبِي وَتَهْنِئَتِكَ إِنِّي بِنِعَمِكَ عَلَيَّ بِتَسْيِيرِ قَضَاءِ حَوَائِجِي وَفَسْحَتِهَا فِي حَوَائِجِ مَنْ فَسَحَتْ حَوَائِجَهُ مَقْضِيَّةً لَا تَقْلِبْنِي بِحَقِّكَ عَنِ اعْتِمَادِي لَكَ إِلَّا بِهَا،

فَإِنَّكَ أَنْتَ الْفَتَّاحُ بِالْخَيْرَاتِ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * فَيَا فَتَّاحُ يَا مُدَبِّرُ، هَبْنِي لِي تَبْسِيرَ سَبَبِهَا وَسَهْلٌ لِي يَا رَبِّ طَرِيقَهَا وَأَفْتَحْ لِي مِنْ غِنَاكَ مَدْخَلَ بَابِهَا وَلِيَنْفَعْنِي تَجَاوُرِي بِكَ فِيهَا يَا رَحِيمُ *».

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ فَتَحَتْ لَهُ بِرِضَائِهِ عَنْهُ بَابَ الْخَيْرِ وَجَعَلَتْهُ لِي وَلِيًّا *.

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ أَعَافِيَهُ مِنَ الْغِلِّ وَالْحَسَدِ وَالرِّيَاءِ وَالْفُجُورِ فَلْيُكَلِّمْ حِينَ يَسْمَعُ تَأْذِينَ السَّحَرِ *.

«يَا مُطْفِئُ الْأَنْوَارِ بِنُورِهِ وَيَا مَانِعَ الْأَبْصَارِ مِنْ رُؤْيِيهِ وَيَا مُحَبِّرَ الْقُلُوبِ فِي شَأْنِهِ، إِنَّكَ ظَاهِرٌ مُطَهِّرٌ تُطَهِّرُ بِطَهْرَتِكَ مَنْ طَهَّرَتْهُ بِهَا * وَلَيْسَ مِنْ دُونِكَ أَحَدٌ أَحْوَجُ إِلَيَّ تَطْهِيرِكَ إِلَّا هُوَ مِنِّي لِذِيْنِي وَقَلْبِي، فَأَيُّهُ حَالٌ كُنْتُ فِيهَا مُجَانِبًا لَكَ فِي الطَّاعَةِ وَالْهَوَى فَاَلْزَمْنِي، وَإِنْ كَرِهْتُ، حُبَّ طَاعَتِكَ بِحَقِّ مَحَلِّ جَلَالِكَ مِنْكَ حَتَّى أُنَالَ فَضِيلَةَ الطَّهْرَةِ مِنْكَ بِجَمِيعِ شُؤْنِي * رَبِّ وَاجْعَلْ مَا طَهَّرَ مِنْ طَهْرَتِكَ عَلَى بَدَنِي طَهْرَ خَيْرٍ حَتَّى تُطَهِّرَ بِهِ مِنِّي مَا أُكِنُّ فِي صَدْرِي وَأُخْفِيهِ فِي نَفْسِي * اجْعَلْنِي عَلَى ذَلِكَ أَحَبِّتُ أَمْ كَرِهْتُ وَاجْعَلْ مُحَبِّبِي تَابِعَةً لِمُحَبِّبِكَ * اشْغَلْنِي بِنَفْسِي عَنْ كُلِّ مَنْ هُوَ دُونَكَ شُغْلًا يَدُومُ فِيهِ الْعَمَلُ بِطَاعَتِكَ وَاشْغَلْ غَيْرِي عَنِّي لِلْمُعَافَاةِ مِنْ نَفْسِي وَمِنْ جَمِيعِ الْمَخْلُوقِينَ *».

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ أَلْزَمَتْهُ حُبُّ أَوْلِيَائِي وَبُغْضُ أَعْدَائِي وَكَفَيْتُهُ كُلَّ الَّذِي أَكْفِي عِبَادِي الصَّالِحِينَ *.

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ سِرًّا بِاللَّغَةِ مَا بَلَغْتَ إِلَيَّ وَإِلَى غَيْرِي
فَلْيَدْعُنِي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ خَالِيًا وَلْيَقُلْ وَهُوَ عَلَى طَهْرٍ * .

«يَا اللَّهَ يَا أَحَدُ لَا أَحَدَ إِلَّا وَأَنْتَ رَجَاؤُهُ وَأَرْجَى خَلْقِكَ لَكَ أَنَا *
وَيَا اللَّهَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ إِلَّا وَهُوَ لَكَ فِي حَاجَتِهِ مُعْتَمِدٌ وَفِي طَلِبَتِهِ
سَائِلٌ وَمِنْ أَلْحَهُمْ سُؤَالاً لَكَ أَنَا، وَمِنْ أَشَدَّهُمْ أَعْتِمَاداً لَكَ أَنَا * لَيْنٌ
أَمْسَيْتُ شَدِيداً ثَقِي فِي طَلِبَتِي إِلَيْكَ وَهِيَ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّكَ إِنْ قَضَيْتَهَا
قَضَيْتَ وَإِنْ لَمْ تَقْضِهَا فَلَا تُقْضَى أَبَدًا * وَقَدْ لَزِمَنِي مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا بُدَّ
لِي مِنْهُ فَلِذَلِكَ طَلَبْتُ إِلَيْكَ * يَا مُنْفَذَ أَحْكَامِهِ بِإِمضَائِهَا إِمْضِ قَضَاءَ
حَاجَتِي هَذِهِ بِإِثْبَاتِهَا فِي غُيُوبِ الْإِجَابَةِ حَتَّى تَقْلِبَنِي بِهَا مُنْجَحاً حَيْثُ
كَانَتْ تَغْلِبُ لِي فِيهَا أَهْوَاءُ جَمِيعِ عِبَادِكَ * وَأَمْنُنْ عَلَيَّ بِإِمضَائِهَا
وَتَبْسِيرِهَا مِنْ تَكْدِيرِهَا عَلَيَّ بِتَرَدَادِهَا وَبِتَطْوِيلِهَا وَيَسِّرْهَا لِي فَإِنِّي مُضْطَرٌّ
إِلَى قَضَائِهَا * قَدْ عَلِمْتُ ذَلِكَ فَاكْشِفْ مَا بِي مِنَ الضَّرِّ بِحَقِّكَ الَّذِي
تَقْضِي بِهِ مَا تُرِيدُ *» .

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ قَضَيْتُ حَاجَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ فَلْيَطْبُ عَلَى ذَلِكَ
نَفْسًا * .

يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ لِي عِلْماً أُبَلِّغُ بِهِ مَنْ عِلْمُهُ رِضَايَ مَعَ طَاعَتِي وَأَغْلِبُ
لَهُ هَوَاهُ إِلَى مَحَبَّتِي * مَنْ أَرَادَ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ :

«يَا مُزِيلَ قُلُوبِ الْمَخْلُوقِينَ مِنْ هَوَاهُمْ إِلَى هَوَاهُ وَيَا قَاصِرَ أَفْعِدَةِ
الْعِبَادِ لِإِمضَاءِ الْقَضَاءِ بِنَفَازِ الْقَدْرِ أَثْبِتْ مِنْ قَضَائِكَ وَقَدْرِكَ وَإِزَالَاتِكَ

وَقَصْرِكَ عَمَلِي وَبَدَنِي وَأَهْلِي وَمَالِي فِي لَوْحِ الْحِفْظِ الْمَحْفُوظِ بِحِفْظِكَ
يَا حَفِيزُ الْحَافِظِ حِفْظُهُ * وَأَحْفَظْنِي بِالْحِفْظِ الَّذِي جَعَلْتَ مَنْ حَفِظْتُهُ
بِهِ مَحْفُوظاً * وَصَيِّرْ شُؤُنِي كُلَّهَا بِمَشِيئَتِكَ فِي الطَّاعَةِ مِنِّي لَكَ
مُؤَاتِيَةً * وَحَبِّبْ حُبَّ مَا تُحِبُّ مِنْ مَحَبَّتِكَ إِلَيَّ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا *
أَخِينِي عَلَى ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَتَوَفَّنِي عَلَيْهِ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِهِ عَلَى كُلِّ
حَالٍ أَحَبِّتُ ذَلِكَ أَمْ كَرِهْتُ يَا رَحِيمٌ *».

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ لَمْ أَرِهِ فِي دِينِهِ فِتْنَةً وَلَمْ أَكْرَهُ إِلَيْهِ طَاعَتِي
أَبَدًا *».

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْ أُمَّتِكَ رَحْمَتِي وَبَرَكَاتِي وَرِضْوَانِي
وَقَبُولِي وَوِلَايَتِي وَإِجَابَتِي فَلْيَقُلْ حِينَ يَزُولُ اللَّيْلُ *:

«اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ جُمْلَتُهُ وَتَفْصِيلُهُ وَكُلُّ مَا اسْتَحَمَدْتَ بِهِ
إِلَى أَهْلِهِ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ لَهُ * اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ عَمَّنْ بِالْحَمْدِ
رَضِيتَ عَنْهُ لِشُكْرِ مَا بِهِ مِنْ نِعَمِكَ * اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ كَمَا رَضِيتَ
بِهِ لِنَفْسِكَ وَقَضِيتَ بِهِ عَلَى عِبَادِكَ حَمداً مرغوباً فيه عِنْدَ أَهْلِ الْخَوْفِ
مِنْكَ لِمَخَافَتِكَ وَمَرْهُوباً عِنْدَ أَهْلِ الْعِزَّةِ بِكَ لِسَطَوَاتِكَ وَمَشْكُوراً عِنْدَ
أَهْلِ الْإِنْعَامِ مِنْكَ لِإِنْعَامِكَ * سُبْحَانَكَ مُتَكَبِّراً فِي مَنْزِلَةٍ تَذْبُذِبُ أَبْصَارَ
النَّاطِرِينَ وَتَحْبِرُتْ عُقُولُهُمْ عَنْ بُلُوغِ عِلْمِ جَلَالِهَا * تَبَارَكْتَ فِي
مَنَازِلِكَ كُلِّهَا وَتَقَدَّسْتَ فِي الْأَلَاءِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا أَهْلُ الْكِبَرِيَاءِ لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ الْكَبِيرُ الْأَكْبَرُ * لِلْفَنَاءِ خَلَقْتَنَا وَأَنْتَ الْكَائِنُ لِلْبَقَاءِ فَلَا تَفْنَى

وَلَا نَبْقَى * وَأَنْتَ الْعَالِمُ بِنَا وَنَحْنُ أَهْلُ الْغُرَّةِ [الْعُرَّة - خ] بِكَ وَالْغَفْلَةِ
عَنْ شَأْنِكَ * وَأَنْتَ الَّذِي لَا يَغْفُلُ بِسِنَّةٍ وَلَا نَوْمٍ * بِحَقِّكَ يَا سَيِّدِي
بِعِزَّتِكَ أَجْرَنِي مِنْ تَحْوِيلِ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا فِي أَيَّامِ
الدُّنْيَا يَا كَرِيمُ * .

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ كَفَيْتُهُ كُلَّ الَّذِي أَكْفَيْ عِبَادِي الصَّالِحِينَ * .

* * *

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أَمَّتِكَ حِفْظِي وَكَلَاءَتِي وَمَعُونَتِي فَلْيَقُلْ
عِنْدَ صَبَاحِهِ وَمَسَائِهِ وَنَوْمِهِ * :

«أَمَنْتُ بِرَبِّي وَهُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهٌ كُلِّ إِلَهٍ وَمُنْتَهَى كُلِّ
عِلْمٍ وَرَبُّ كُلِّ رَبٍّ * وَأَشْهَدُ اللَّهَ عَلَى نَفْسِي بِالْعُبُودِيَّةِ وَالذَّلِّ وَالصَّغَارِ
وَأَعْتَرِفُ بِحُسْنِ صَنَائِعِ اللَّهِ إِلَيَّ وَأَبُوءُ عَلَى نَفْسِي بِقِلَّةِ الشُّكْرِ * وَأَسْأَلُ
اللَّهَ فِي يَوْمِي هَذَا وَفِي لَيْلَتِي هَذِهِ بِحَقِّ مَا يَرَاهُ لَهُ حَقًّا عَلَى مَا يَرَاهُ مِنِّي
لَهُ رِضًا إِيْمَانًا وَإِخْلَاصًا وَرِزْقًا وَاسِعًا وَيَقِينًا خَالِصًا بِلَا شَكٍّ وَلَا
ارْتِيَابٍ * حَسْبِيَ إِلَهِي مِنْ كُلِّ مَنْ هُوَ دُونَهُ وَاللَّهُ وَكِيلٌ عَلَى كُلِّ مَنْ هُوَ
سِوَاهُ * أَمَنْتُ بِسِرِّ عِلْمِ اللَّهِ وَعَلَايَتِهِ وَأَعُوذُ بِمَا فِي عِلْمِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ
سُوءٍ وَمِنْ كُلِّ شَرٍّ * سُبْحَانَ الْعَالِمِ بِمَا خَلَقَ اللَّطِيفُ لَهُ الْمُحْصِي لَهُ
الْقَادِرُ عَلَيْهِ * مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَإِلَيْهِ
الْمَصِيرُ * » .

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ جَعَلْتُ لَهُ فِي خَلْقِي جِهَةً وَعَظَفْتُ عَلَيْهِ قُلُوبَهُمْ
وَجَعَلْتُهُ فِي دِينِهِ مَحْفُوظًا * .

* * *

يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ السَّحَرَ لَمْ يَزَلْ قَدِيمًا وَلَيْسَ بِضُرٍّ شَيْنًا إِلَّا بِإِذْنِي
فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ عَافِيَتِي مِنَ السَّحَرِ فَلْيَقُلْ:

«اللَّهُمَّ رَبَّ مُوسَى، وَخَاصَّهُ بِكَلَامِهِ، وَهَارِمَ مَنْ كَادَهُ بِسِحْرِهِ
بِعَصَاهُ، وَمُعِيدَهَا بَعْدَ الْغُودِ تُغْبَانًا وَمُلَقِّفَهَا إِنْكَ أَهْلِ الْإِنْكَ، وَمُفْسِدَ
عَمَلِ السَّاجِرِينَ، وَمُبْطِلَ كَيْدِ أَهْلِ الْفَسَادِ * مَنْ كَادَنِي بِسِحْرٍ أَوْ بِضُرٍّ
أَعْلَمُهُ أَوْ لَا أَعْلَمُهُ أَخَافُهُ أَوْ لَا أَخَافُهُ فَأَقْطَعْ مِنْ أَسْبَابِ السَّمَوَاتِ
عِلْمَهُ حَتَّى تُرْجِعَهُ عَنِّي غَيْرَ نَافِذٍ وَلَا ضَارٍّ وَلَا شَامِتٍ * إِنِّي أَدْرَأُ
بِعَظَمَتِكَ فِي نُحُورِ الْأَعْدَاءِ فَكُنْ لِي مِنْهُمْ مُدَافِعًا أَحْسَنَ مُدَافِعَةٍ وَأَتَمَّهَا
يَا كَرِيمُ *».

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ سِحْرُ سَاجِرٍ وَلَا جَنِّي وَلَا إِنْسِي أَبَدًا.

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُ النَّوَافِلُ وَالْفَرَائِضُ
فَلْيَقُلْ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ فَرِيضَةً أَوْ تَطَوُّعًا *:

«يَا شَارِعًا لِمَلَائِكَتِهِ دِينَ الْقِيَمَةِ دِينًا رَاضِيًا بِهِ مِنْهُمْ لِنَفْسِهِ، وَيَا
خَالِقًا مَنْ سِوَى الْمَلَائِكَةِ مِنْ خَلْقِهِ لِلْإِبْتِلَاءِ بِدِينِهِ وَيَا مُسْتَخَصًّا مِنْ
خَلْقِهِ لِذِيْنِهِ رُسُلًا إِلَى مَنْ دُونَهُمْ وَيَا مُجَارِيَّ أَهْلِ الدِّينِ بِمَا عَمِلُوا فِي
الدِّينِ * أَجْعَلْنِي بِحَقِّ اسْمِكَ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرَاتِ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ
مِنْ أَهْلِ دِينِكَ الْمُؤَثَّرِ بِهِ بِالْإِزَامِكُهُمْ [بِالْإِزَامِهِمْ - خ] حُبَّهُ وَتَفْرِيعِكَ
مُتْلُوبُهُمْ لِلرَّغْبَةِ فِي آدَاءِ حَقِّكَ فِيهِ إِلَيْكَ * لَا تَجْعَلْ بِحَقِّ اسْمِكَ الَّذِي
فِيهِ تَفْصِيلُ الْأُمُورِ كُلِّهَا شَيْئًا سِوَى دِينِكَ عِنْدِي أَبَيْنَ فَضْلًا وَلَا إِلَيَّ

أَشَدَّ تَحِبًّا وَلَا بِي لَاصِقًا وَلَا تَجْعَلْنِي إِلَيْهِ مُنْقَطِعًا * وَاعْلِبْ بَالِي
وَهَوَايَ وَسِرِّي وَعَلَانِيَتِي وَاسْفَعْ بِنَاصِيَتِي إِلَى مَا تَرَاهُ لَكَ مِنِّي رِضًا
مِنْ طَاعَتِكَ فِي الدِّينِ * .

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ تَقَبَّلْتُ مِنْهُ النَّوَافِلَ وَالْمَفْرُوضَ وَعَصَمْتُهُ مِنَ
الْإِعْجَابِ وَحَبِيتُ إِلَيْهِ طَاعَتِي وَذَكَرْتِي * .

* * *

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ مَلَأَهُ هُمْ دِينَ مِنْ أَمَتِكَ فَلْيَنْزِلْ بِي وَلْيُقِلْ * :

«يَا مُبْتَلِيَ الْفَرِيقَيْنِ، أَهْلَ الْفَقْرِ وَأَهْلَ الْغِنَى، وَجَازِيَهُم بِالصَّبْرِ فِي
الَّذِي ابْتَلَيْتَهُمْ بِهِ، وَيَا مُزَيِّنَ حُبِّ الْمَالِ عِنْدَ عِبَادِهِ وَمُلْهِمَ الْأَنْفُسِ الشَّحَّ
وَالسَّخَاءَ، وَفَاطِرَ الْخَلْقِ عَلَى الْفُظَاظَةِ وَاللِّينِ * عَمَّنِي دِينَ فُلَانٍ
وَفَضَحَنِي بِمَنِّ عَلَيَّ وَأَعْيَانِي بَابَ طَلِبَتِهِ إِلَّا مِنْكَ * يَا خَيْرَ مَطْلُوبٍ إِلَيْهِ
الْحَوَائِجُ يَا مُفَرِّجَ الْأَهَاوِيلِ فَرِّجْ أَهَاوِيلِي فِي الَّذِي لَزِمَنِي مِنْ دِينِ النَّاسِ
بِتَبْسِيرِكُهُ [بِتَبْسِيرِكَ - خ] لِي مِنْ رِزْقِكَ فَاقْضِهِ يَا قَدِيرُ * وَلَا تُهْنِي بِتَأْخِيرِ
أَدَائِهِ وَلَا بِتَضْيِيقِهِ عَلَيَّ وَسِّرْ لِي أَدَاءَهُ فَإِنِّي بِهِ مُسْتَرْقٌ فَافْكُكْ رِقِّي مِنْ
سَعَتِكَ الَّتِي لَا تَبِيدُ وَلَا تَغِيضُ أَبَدًا * » .

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ صَرَفْتُ عَنْهُ صَاحِبَ الدِّينِ وَأَدَيْتُهُ إِلَيْهِ عَنْهُ * .

* * *

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ أَصَابَهُ تَرْوِيعٌ وَأَحَبَّ أَنْ أُتِمَّ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ وَأَرْضِيهِ
الْكِرَامَةَ وَأَجْعَلْهُ وَجِيهًا عِنْدِي فَلْيُقِلْ * :

«يَا حَاشِيَ الْعِزَّةِ قُلُوبَ أَهْلِ التَّقْوَى وَيَا مُتَوَلِّيَهُمْ بِحُسْنِ سَرَائِرِهِمْ
وَيَا مُؤَمِّنَهُمْ بِحُسْنِ تَعْبُدِهِمْ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ مَا أَبْرَمْتَهُ إِحْصَاءً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
قَدْ أَيْقَنْتَهُ عِلْماً أَنْ تَسْتَجِيبَ لِي بِتَثْبِيتِ قَلْبِي عَلَى الطَّمَأْنِينَةِ وَالْإِيمَانِ
وَأَنْ تُؤَلِّينِي مِنْ قَبُولِكَ مَا تُبَلِّغُنِي بِهِ شِدَّةَ الرِّغْبَةِ فِي طَاعَتِكَ حَتَّى لَا
أَبَالِي أَحَدًا سِوَاكَ وَلَا أَخَافُ شَيْئاً مِنْ دُونِكَ يَا رَحِيمٌ *» .

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ آمَنْتُهُ مِنْ رَوَائِعِ الْحَدَثَانِ فِي نَفْسِهِ وَدِينِهِ
وَنَعَمِهِ * .

* * *

يَا مُحَمَّدُ، قُلْ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ التَّقَرُّبَ إِلَيَّ: ااعْلَمُوا عِلْمَ الْيَقِينِ أَنَّ
هَذَا الْكَلَامَ أَفْضَلُ مَا أَنْتُمْ مُتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَيَّ بَعْدَ الْفَرَايِضِ وَذَلِكَ أَنَّ
تَقُولُ:

«اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَمْ يُمَسِّ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ أَنْتَ أَحْسَنُ إِلَيْهِ صُنْعاً مِنِّي
وَلَا لَهُ أَذْوَمُ كَرَامَةً وَلَا عَلَيْهِ أَبْيَنُ فَضْلاً وَلَا بِهِ أَشَدُّ تَرْفُقاً وَلَا عَلَيْهِ أَشَدُّ
حَيَاطَةً مِنْكَ عَلَيَّ وَلَا أَشَدُّ تَعَطُّفاً مِنْكَ عَلَيَّ وَإِنْ كَانَ جَمِيعُ الْمَخْلُوقِينَ
يُعَدُّونَ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ تَعْدِيدِي * فَاشْهَدْ يَا كَافِيَ الشَّهَادَةِ، أَشْهَدُكَ بَيْنَةَ
صِدْقِي بِأَنَّ لَكَ الْفَضْلَ وَالطَّوْلَ فِي إِنْعَامِكَ عَلَيَّ وَقَلَّةِ شُكْرِي لَكَ
فِيهَا * يَا فَاعِلَ كُلِّ إِرَادَةٍ طَوْفَنِي أَمَاناً مِنْ حُلُولِ السُّخْطِ لِقَلَّةِ الشُّكْرِ
وَأَوْجِبْ لِي زِيَادَةَ النِّعْمَةِ بِسَعَةِ الرَّحْمَةِ وَلَا تُقَايِسْنِي بِسَرِيرَتِي وَأَمْتَحِنْ
قَلْبِي لِرِضَاكَ وَاجْعَلْ مَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ فِي دِينِكَ لَكَ خَالِصاً وَلَا
تَجْعَلْهُ لِلزُّومِ شُبْهَةً أَوْ فَخْراً أَوْ رِيَاءً، يَا كَرِيمٌ *» .

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ أَحَبَّهُ أَهْلُ سَمَوَاتِي وَسَمَوُهُ الشُّكُورَ * .

* * *

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أَمْنِكَ أَنْ أُرْبِحَ تِجَارَتَهُ فَلْيَقُلْ حِينَ
يَبْدُئُهَا * :

يَا مُرْبِحَ نَفَقَاتِ أَهْلِ التَّقْوَى وَيَا مُضَاعِفَهَا وَيَا سَائِقَ الْأَرْزَاقِ سَحًّا
إِلَى الْمَخْلُوقِينَ وَيَا مُفْضِلَنَا بِالْأَرْزَاقِ بَعْضًا عَلَى بَعْضٍ سُقْنِي وَوَجِّهْنِي
فِي تِجَارَتِي هَذِهِ إِلَى وَجْهِ غَنِيِّ عَاصِمٍ مَشْكُورٍ آخِذُهُ بِحُسْنِ شُكْرِ
لِتَنْفَعَنِي بِهِ وَتَنْفَعَ بِهِ مِنِّي * يَا مُرْبِحَ تِجَارَاتِ الْعَالَمِينَ بِطَاعَتِهِ سُقْ إِلَيَّ
فِي تِجَارَتِي هَذِهِ رِزْقًا تَرْزُقُنِي فِيهِ حُسْنَ الصَّنِيعِ فِيمَا ابْتَلَيْتَنِي بِهِ وَتَمْنَعُنِي
فِيهِ مِنَ الطُّغْيَانِ وَالْقُنُوطِ يَا خَيْرَ نَاشِرِ رِزْقِهِ وَلَا تُشِمْتُ بِي بِرَدِّكَ دُعَائِي
بِالْخُسْرَانِ لِي فَأَسْعِدْنِي بِطَلِبَتِي مِنْكَ وَبِدُعَائِي إِيَّاكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ * . فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ رَبِحْتَ تِجَارَتَهُ وَأَرَبَيْتَهَا لَهُ * .

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أَمْنِكَ الْأَمَانَ مِنْ بَلِيَّتِي وَالْاِسْتِجَابَةَ
لِدُعَوَتِي فَلْيَقُلْ حِينَ يَسْمَعُ تَأْذِينَ الْمَغْرِبِ * :

«يَا مُسَلِّطَ نِقْمِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ بِالْخِذْلَانِ لَهُمْ وَالْعَذَابِ لَهُمْ فِي
الْآخِرَةِ وَيَا مُوسِعًا فَضْلَهُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ بِعِصْمَتِهِ إِنَّا هُمْ فِي الدُّنْيَا وَبِحُسْنِ
عَائِدَتِهِ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ وَيَا شَدِيدَ النَّكَالِ بِالْاِنْتِقَامِ وَيَا حَسَنَ
الْمُجَازَاةِ بِالثَّوَابِ وَيَا بَارِئَ خَلْقِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَمُلْزِمَ أَهْلِهَا عَمَلَهَا
وَالْعَالِمِ بِمَنْ يَصِيرُ إِلَى جَنَّتِهِ وَنَارِهِ، يَا هَادِي يَا مُضِلُّ يَا كَافِي يَا مُعَافِي

يَا مُعَاقِبُ * ، اهْدِنِي بِهَذَاكَ وَعَافِنِي بِمُعَافَاتِكَ مِنْ سُكْنَى جَهَنَّمَ مَعَ
الشَّيَاطِينِ * اَرْحَمْنِي فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي كُنْتُ مِنَ الْخَاسِرِينَ *
أَعِزَّنِي مِنَ الْخُسْرَانِ بِدُخُولِ النَّارِ وَحِرْمَانِ الْجَنَّةِ بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ،
يَا ذَا الْفَضْلِ الْعَظِيمِ * .

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ تَعَمَّدَتْهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ هَذَا
بِرَحْمَتِي * .

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ كَانَ غَائِبًا وَأَحَبَّ أَنْ أُوَدِّيَهُ سَالِمًا مَعَ قَضَائِي لَهُ
الْحَاجَةُ فَلْيَقُلْ فِي غُرْبَتِهِ * :

«يَا جَامِعًا بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَى تَأْلُفِ الْقُلُوبِ وَشِدَّةِ تَوَاجُدٍ مِنَ
الْمَحَبَّةِ وَيَا جَامِعًا بَيْنَ أَهْلِ طَاعَتِهِ وَبَيْنَ مَنْ خَلَقَتْ لَهَا وَيَا مُفَرِّجًا عَنِ
كُلِّ مَخْرُوزٍ وَيَا مَنْهَلٌ كُلِّ غَرِيبٍ وَيَا رَاحِمِي فِي غُرْبَتِي بِحُسْنِ الْحِفْظِ
وَالْكَلاَةِ وَالْمَعُونَةِ لِي ، وَيَا مُفَرِّجَ مَا بِي مِنَ الضِّيقِ وَالْحُزَنِ بِالْجَمْعِ
بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي ، وَيَا مُؤَلِّفًا بَيْنَ الْأَجْبَاءِ لَا تَفْجَعْنِي بِانْقِطَاعِ رُؤْيَا
أَهْلِي وَوَلَدِي عَنِّي وَلَا تَفْجَعِ أَهْلِي بِانْقِطَاعِ رُؤْيَتِي عَنْهُمْ * بِكُلِّ
مَسَائِلِكَ أَدْعُوكَ فَاسْتَجِبْ لِي فَذَلِكَ دُعَائِي إِلَيْكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ * » .

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ آتَتْهُ فِي غُرْبَتِهِ وَحَفِظَتْهُ فِي الْأَهْلِ وَأَدَّتْهُ سَالِمًا
مَعَ قَضَائِي لَهُ الْحَاجَةُ * .

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ أَرْفَعَ لَهُ صَلَوَاتِهِ مُضَاعَفَةً فَلْيَقُلْ
خَلْفَ كُلِّ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ رَافِعٌ بِيَدِهِ آخِرَ كُلِّ شَيْءٍ * :

«يَا مُبْدِي الْأَسْرَارِ وَمُبِينِ الْكِتْمَانِ وَشَارِعِ الْأَحْكَامِ وَذَارِيءِ
الْأَنْعَامِ وَخَالِقِ الْأَنْامِ وَفَارِضِ الطَّاعَةِ وَمُلْزِمِ الدِّينِ وَمُوجِبِ التَّعَبُّدِ
أَسْأَلُكَ بِتَرْكِيبَةِ كُلِّ صَلَاةٍ زَكَّيْتَهَا وَبِحَقِّ مَنْ زَكَّيْتَهَا لَهُ وَبِحَقِّ مَنْ زَكَّيْتَهَا
بِهِ أَنْ تَجْعَلَ صَلَاتِي هَذِهِ زَاكِيَةً بَتَقْبَلُكَهَا وَرَفْعِكَهَا وَتَضْيِرِكَ بِهَا دِينِي
زَاكِيًا وَالْهَامِكِ قَلْبِي حُسْنَ الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا حَتَّى تَجْعَلَنِي مِنْ أَهْلِهَا
الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ فِيهَا بِالْخُشُوعِ * أَنْتَ وَلِيُّ الْحَمْدِ كُلِّهِ فَلَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ،
بِكُلِّ حَمْدٍ أَنْتَ لَهُ وَلِيٌّ * وَأَنْتَ وَلِيُّ التَّوْحِيدِ كُلِّهِ فَلَكَ التَّوْحِيدُ كُلُّهُ
بِكُلِّ تَوْحِيدٍ أَنْتَ لَهُ وَلِيٌّ * وَأَنْتَ وَلِيُّ التَّهْلِيلِ كُلِّهِ فَلَكَ التَّهْلِيلُ كُلُّهُ
بِكُلِّ تَهْلِيلٍ أَنْتَ لَهُ وَلِيٌّ * وَأَنْتَ وَلِيُّ التَّكْبِيرِ كُلِّهِ فَلَكَ التَّكْبِيرُ كُلُّهُ بِكُلِّ
تَكْبِيرٍ أَنْتَ لَهُ وَلِيٌّ * رَبِّ عُدْ عَلَيَّ فِي صَلَاتِي هَذِهِ بِرَفْعِكَهَا زَاكِيَةً
مُتَقَبَّلَةً؛ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ *».

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ رَفَعْتُ لَهُ صَلَاتَهُ مُضَاعَفَةً فِي اللَّوْحِ
الْمَحْفُوظِ * .

مواعد

عتاب

نداء الله^(١)

قال النبي ﷺ: ما من يوم يمر إلا والباري عز وجل ينادي:
عَبْدِي! مَا أَنْصَفْتَنِي * أَذْكُرُكَ وَتَنْسَى ذِكْرِي، وَأَدْعُوكَ إِلَى عِبَادَتِي
وَتَذْهَبُ إِلَى غَيْرِي، وَأَرْزُقُكَ مِنْ خَزَائِنِي، وَأَمُرُكَ لِتَتَصَدَّقَ لِوَجْهِِي، فَلَا
تُطِيعَنِي، وَأَفْتَحُ عَلَيْكَ أَبْوَابَ الرِّزْقِ، وَأَسْتَقْرِضُكَ مِنْ مَالِي فَتَجْبِهْنِي،
وَأُذْهِبُ عَنْكَ الْبَلَاءَ، وَأَنْتَ مُعْتَكِفٌ عَلَى فِعْلِ الْخَطَايَا *.

يَا بَنَ آدَمَ! مَا يَكُونُ جَوَابُكَ لِي غَدًا إِذَا أَجَبْتَنِي *.

أَتَحَبُّ إِلَيْكَ وَتَتَمَقَّتْ إِلَيَّ^(٢)

قال الله تعالى:

يَا بَنَ آدَمَ! مَا تُنْصِفُنِي * أَتَحَبُّ إِلَيْكَ بِالنِّعَمِ وَتَتَمَقَّتْ إِلَيَّ

(١) إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي....

(٢) ١ - عيون أخبار الرضا: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن علي ابن الشاه، عن محمد بن أبي عبد الله النيسابوري، عن عبيد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي، عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه -

ب - المجالس: الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، عن أبي محمد الفخام السامرائي، عن محمد بن أحمد بن عبد الله المنصوري، عن موسى بن عيسى بن أحمد بن عيسى المنصوري، عن علي بن محمد النقي، عن أبيه، عن آبائه، قال: قال رسول الله ﷺ....

بِالْمَعَاصِي * خَيْرِي إِلَيْكَ مُنْزَلٌ، وَشُرْكَ إِلَيَّ صَاعِدٌ * وَلَا يَزَالُ مَلَكٌ
كَرِيمٌ يَأْتِينِي عَنْكَ - كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ - بِعَمَلٍ غَيْرِ صَالِحٍ * .
يَا بَنَ آدَمَ! لَوْ سَمِعْتَ وَصْفَكَ - وَأَنْتَ لَا تَذَرِي مِنَ الْمُوصُوفِ -
لَسَارَعْتَ إِلَى مَقْتِهِ * .

عتاب لابن آدم^(١)

إن الله يقول :

ابْنَ آدَمَ! تَطَوَّلْتُ عَلَيْكَ بِثَلَاثٍ * : سَتَرْتُ عَلَيْكَ مَا لَوْ يَعْلَمُ بِهِ
أَهْلُكَ مَا وَارَوْكَ، وَأَوْسَعْتُ عَلَيْكَ فَاسْتَقْرَضْتُ مِنْكَ فَلَمْ تُقَدِّمْ خَيْرًا،
وَجَعَلْتُ لَكَ نَظْرَةً عِنْدَ مَوْتِكَ فِي ثُلُثِكَ، فَلَمْ تُقَدِّمْ خَيْرًا * .

الترويه إلى الله

الخير في أربع كلمات^(١)

أوحى الله عزّ وجلّ إلى آدم عليه السلام :

إِنِّي سَأَجْمَعُ لَكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ *.

قال : « يا رب ! وما هنَّ ؟ » قال :

وَاحِدَةٌ لِي، وَوَاحِدَةٌ لَكَ، وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَوَاحِدَةٌ

فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ *.

قال : « يا رب ! بَيِّنْهُنَّ لِي حَتَّى أَعْلَمَهُنَّ ! » فقال :

أَمَّا الَّتِي لِي، فَتَعْبُدُنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا، وَأَمَّا الَّتِي لَكَ،

(١) ١ - من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي الصدوق، مرسلاً.

ب - المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، مرسلاً.

ج - المجالس ومعاني الأخبار: محمد بن علي الصدوق عن أبيه، عن علي بن موسى ابن جعفر بن أبي جعفر الكميدياني، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام.

د - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن يوسف بن عمران، عن يعقوب بن شعيب، عن جعفر بن محمد الصاقي عليه السلام.....

فَأَجْزِيكَ بِعَمَلِكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ، وَأَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَعَلَيْكَ
الدُّعَاءُ وَعَلَيَّ الْإِجَابَةُ، وَأَمَّا الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ، فَتَرْضَى لِلنَّاسِ مَا
تَرْضَى لِنَفْسِكَ*.

إحفظ وصيَّتي^(١)

قال الله عز وجل لموسى :

يَا مُوسَى ! احْفَظْ وَصِيَّتِي لَكَ بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ* :

أَوَّلَاهُنَّ : مَا دُمْتَ لَا تَرَى ذُنُوبَكَ تُغْفَرُ، فَلَا تَسْتَغْلِبْ بِعُيُوبِ
غَيْرِكَ^(٢).

(١) التوحيد: محمد بن علي الصدوق، عن أحمد بن الحسن القطان، عن أحمد بن محمد ابن
سعيد الهمداني، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن مروان بن
مسلم، عن ثابت بن أبي صفية، عن سعد الخفاف، عن الأصبع بن نباتة، عن علي بن
أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام قال:...

(٢) المراد من الذنوب - في قوله تعالى :- «ذنوبك» أحد أمرين:

الأول: تترك الأولى، كما تفسر بها الذنوب المنسوبة إلى المعصومين عليهم السلام.

الثاني: الأعمال التي يعتبرها الناس ذنوباً وإن كانت في منطق الدين والحق - فرائض،
كقتل المعصومين للناس المجرمين بالحق، فإن قتلهم - في منطق الدين والحق -
واجب، ولكن أقرباء المقتولين يعتبرونه ذنباً، كما فُسر بذلك قول الله تعالى مخاطباً
النبي الأكرم عليه السلام - عندما استعرض فتح مكة - ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ
وَمَا تَأَخَّرَ﴾ حيث فُسر الذنب - في هذه الآية - بذنوب النبي عليه السلام في نظر أهل
مكة، وهو سبُّ آلهم وقتل أبائهم، إذ غطى فتح مكة كل ما كان يوغر في صدور أهلها
من ذلك.

ولعل الجملة التالية - في هذا الحديث - يقرب الأمر الثاني، فإن مقابلة «ذنوبك» بـ«عيوب
غيرك» تدل على أن المراد منها كل ما يعتبرها الناس ذنباً، وإن لم يعتبرها الدين ذنباً،
والمراد من «العيوب» كل ما يعتبره الناس عيوباً وإن لم يعتبره الدين عيوباً، إذ لو كان
المراد منه العيوب في نظر الدين لم يصح النهي عن الاشتغال به بل وجب النهي عنه
من باب النهي عن المنكر.

وَالثَّانِيَةُ: مَا دُمْتَ لَا تَرَى كُنُوزِي قَدْ نَفِدَتْ، فَلَا تَغْتَمَّ بِسَبَبِ رِزْقِكَ *.

وَالثَّالِثَةُ: مَا دُمْتَ لَا تَرَى زَوَالَ مُلْكِي، فَلَا تَرْجُ أَحَدًا غَيْرِي *.

وَالرَّابِعَةُ: مَا دُمْتَ لَا تَرَى الشَّيْطَانَ مَيِّتًا، فَلَا تَأْمَنْ مَكْرَهُ *.

خمسة في خمسة^(١)

فيما أوحى الله إلى داود عليه السلام:

يَا دَاوُدُ، إِنِّي وَضَعْتُ خَمْسَةً فِي خَمْسَةٍ، وَالنَّاسُ يَطْلُبُونَهَا فِي خَمْسَةٍ غَيْرِهَا، فَلَا يَجِدُونَهَا *:

وَضَعْتُ الْعِلْمَ فِي الْجُوعِ وَالْجُهْدِ، وَهُمْ يَطْلُبُونَهُ فِي الشَّبَعِ وَالرَّاحَةِ فَلَا يَجِدُونَهُ * وَوَضَعْتُ الْعِزَّ فِي طَاعَتِي وَهُمْ يَطْلُبُونَهُ فِي خِدْمَةِ السُّلْطَانِ فَلَا يَجِدُونَهُ * وَوَضَعْتُ الْغِنَى فِي الْقَنَاعَةِ، وَهُمْ يَطْلُبُونَهُ فِي كَثْرَةِ الْمَالِ فَلَا يَجِدُونَهُ * وَوَضَعْتُ رِضَائِي فِي سُخْطِ النَّفْسِ وَهُمْ يَطْلُبُونَهُ فِي رِضَا النَّفْسِ، فَلَا يَجِدُونَهُ * وَوَضَعْتُ الرَّاحَةَ فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ يَطْلُبُونَهُ فِي الدُّنْيَا، فَلَا يَجِدُونَهُ *.

التزهد في الدنيا

إنك ميت^(١)

جاء جبريلُ النبي ﷺ فقال :

يَا مُحَمَّدُ! عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَأَحِبِّ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ * وَأَعْلَمْ أَنَّ شَرَفَ الْمُؤْمِنِ قِيَامُهُ بِاللَّيْلِ، وَعِزُّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ *.

اتتكم الساعة^(٢)

إن الله تعالى يرسل ملكاً ينزل في كل ليلة ينادي :

يَا أَبْنَاءَ الْعِشْرِينَ! جِدُّوا وَاجْتَهِدُوا، وَيَا أَبْنَاءَ الثَّلَاثِينَ! لَا تَغْرَبَنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا، وَيَا أَبْنَاءَ الْأَرْبَعِينَ! مَا أَعْدَدْتُمْ لِلِقَاءِ رَبِّكُمْ، وَيَا أَبْنَاءَ الْخَمْسِينَ! أَتَاكُمْ النَّذِيرُ، وَيَا أَبْنَاءَ السِّتِينَ! زُرْعُ أَنْ حَصَادُهُ، وَيَا أَبْنَاءَ

(١) ١ - معاني الأخبار ص ١٧٨.

ب - الخصال: ج ١، ص ٧: كلاهما لمحمد بن علي الصدوق -

ج - الأمالي ج ٢، ص ٢٠٣: محمد بن محمد بن النعمان المفيد، عن جعفر بن محمد الصادق، عن آبائه، عن النبي ﷺ.

د - الأمالي ص ٤١: محمد بن أحمد الأسدي، عن محمد بن جرير، عن محمد بن حميد، عن زافر بن سليمان، عن محمد بن عيينة، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال:...

(٢) إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي، عن رسول الله ﷺ قال:...

السَّعِينِ! نُودِيَ لَكُمْ فَأَجِيبُوا، وَيَا أَبْنَاءَ السَّمَاءِ! أَتَنْتَكُمُ السَّاعَةَ وَأَنْتُمْ غَافِلُونَ*.

لَوْلَا عِبَادُ رُكَّعٍ، وَرِجَالُ خُشَعٍ، وَصِيبَانُ رُضْعٍ، وَأَنْعَامُ رُتَعٍ، لَصُبَّ عَلَيْكُمُ الْعَذَابُ صَبًّا*.

شَدَّدَا عَلَيْهِ^(١)

إن العبد لفي فسحة من أمره، ما بينه وبين أربعين سنة، فإذا بلغ أربعين سنة، أوحى الله إلى ملائكته:

إِنِّي قَدْ عَمَرْتُ عَبْدِي هَذَا عُمْرًا، فَشَدَّدَا وَأَغْلَظَا، وَاکْتَبَا عَلَيْهِ قَلِيلَ عَمَلِهِ وَكَثِيرَهُ، وَصَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ*.

(١) أ - الغيبة: الشهيد الثاني: علي بن أحمد بن محمد العاملي، عن بعض كتب الله -
 ب - الأمالي: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم -
 ج - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن داود، عن يوسف التمار، عن أبي بصير، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:....

العودة إلى الله

من استغفر غفرت له^(١)

لما طاف آدم ﷺ بالبيت، وانتهى إلى «الملتزم» قال جبريل: «يا آدم! أقرّ لربك بذنوبك في هذا المكان» فوقف آدم فقال: «يا رب! إن لكل عامل أجراً، وقد عملتُ فما أجري؟» فأوحى الله إليه:

يَا آدَمُ! قَدْ غَفَرْتُ لَكَ ذَنْبَكَ *.

قال: «يا رب! ولولدي - أو لذريتي - فأوحى الله إليه:

يَا آدَمُ! مَنْ جَاءَ مِنْ وَلَدِكَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، وَأَقَرَّ بِذُنُوبِهِ وَتَابَ كَمَا تَبَّتَ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ غَفَرْتُ لَهُ *.

الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة^(٢)

إن الله تعالى يقول لملائكته:

إِذَا هُمْ عَبْدٌ بِالْحَسَنَةِ، فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، وَإِنْ هُوَ عَمِلَهَا، فَاكْتُبُوهَا لَهُ عَشْرَ أَمْثَالِهَا * وَإِذَا هُمْ عَبْدٌ بِالسَّيِّئَةِ فَعَمِلَهَا، فَاكْتُبُوهَا لَهُ

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، وجميل بن صالح، عن جعفر بن محمد الصائق ﷺ قال:....

(٢) كنز الفوائد ج٤: محمد بن علي بن عثمان الكراجكي، عن رسول الله ﷺ أنه قال:....

وَاحِدَةً، وَإِنْ هُوَ تَرَكَهَا فَأَكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً *.

بسطت لهم التوبة^(١)

إن آدم قال: «يا رب! سلطت عليّ الشيطان، وأجريتني مني مجرى الدم»، فقال:

يَا آدَمُ! جَعَلْتُ لَكَ أَنْ مَنْ هَمَّ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ * وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ، فَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْمَلَهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا *.

قال: «يا رب! زدني». قال:

جَعَلْتُ لَكَ أَنْ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ سَيِّئَةً ثُمَّ اسْتَغْفَرَ غُفِرَتْ لَهُ *.

قال: «يا رب! زدني». قال:

جَعَلْتُ لَهُمُ التَّوْبَةَ - أَوْ بَسَطْتُ لَهُمُ التَّوْبَةَ - حَتَّى تَبْلُغَ النَّفْسُ هَذِهِ^(٢) *.

قال: «يا رب! حسبي».

أغفر ولا أُبالي^(٣)

لما أعطى الله إبليس ما أعطاه من القوة، قال آدم: «يا رب! قد

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن بكير، عن جعفر بن محمد الصادق أو محمد بن علي الباقر عليهما السلام، قال:...

(٢) هذه: إشارة إلى الترقية، فيكون المعنى: بسطت لهم التوبة حتى آخر لحظة من الحياة.

(٣) الجواهر السننية: محمد بن الحسن الحرّ العاملي، عن علي بن إبراهيم القمي، عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال:...

سلطت إبليس على وُلدي، وأجريتَه منهم مجرى الدم في العروق،
وأعطيتَه ما أعطيت، فما لي ولولدي؟» قال:

لَكَ وَلَوْلَدِكَ السَّيِّئَةُ بِوَاحِدَةٍ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرَةِ أَمْثَالِهَا *.

قال: «يا رب! زدني». قال:

التَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ حَتَّى تَبْلُغَ النَّفْسُ الْحُلُقُومَ *.

قال: «يا رب! زدني». قال:

أَغْفِرْ وَلَا أُبَالِي *.

التقوى

عذاب اللسان^(١)

قال رسول الله ﷺ: يعذب الله اللسان عذاباً، لا يعذب به شيئاً من الجوارح، فيقول: أي رب! عذبتني عذاباً لم تعذب به شيئاً؟ فيقول الله:

خَرَجْتَ مِنْكَ كَلِمَةً، فَبَلَغْتَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَسُفِكَ بِهَا الدَّمُ الْحَرَامُ، وَانْتَهَبَ بِهَا الْمَالُ الْحَرَامُ، وَانْتَهَكَ بِهَا الْفَرْجُ الْحَرَامُ * وَعِزَّتِي لأُعَذِّبَنَّكَ عَذَاباً لَا أُعَذِّبُ بِهِ شَيْئاً مِنْ جَوَارِحِكَ *.

أعنتك عليه بطبقين^(٢)

يقول الله تعالى:

يَا بَنُ آدَمَ! إِنْ نَارَعَكَ بَصْرُكَ إِلَى بَعْضِ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ فَقَدْ

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد الصائق رحمته الله قال:....

(٢) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الحسن بن محمد الهاشمي، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن جعفر بن محمد الصائق، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، قال: قال رسول الله ﷺ:....

أَعْنَتَكَ عَلَيْهِ بِطَبَقَيْنِ فَأَطْبِقْ وَلَا تَنْظُرْ * وَإِنْ نَازَعَكَ لِسَانُكَ إِلَى بَعْضِ
مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ فَقَدْ أَعْنَتَكَ عَلَيْهِ بِطَبَقَيْنِ فَأَطْبِقْ وَلَا تَتَكَلَّمْ * وَإِنْ
نَازَعَكَ فَرْجُكَ إِلَى بَعْضِ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ فَقَدْ أَعْنَتَكَ عَلَيْهِ بِطَبَقَيْنِ
فَأَطْبِقْ وَلَا تَأْتِ حَرَاماً * .

الخسر

البكاء والورع والزهد^(١)

فيما أوحى الله - عز وجل - إلى موسى عليه السلام على الطور أن:

يَا مُوسَى! أَبْلِغْ قَوْمَكَ أَنَّهُ مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ الْمُتَقَرَّبُونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي، وَمَا تَعَبَّدَ لِي الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِي، وَمَا تَزَيَّنَ لِي الْمُتَزَيِّنُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا عَمَّا بِهِمُ الْغِنَى عَنْهُ*.

فقال موسى: يا أكرم الأكرمين! فماذا أثبتهم على ذلك؟ فقال:

يَا مُوسَى! أَمَّا الْمُتَقَرَّبُونَ إِلَيَّ بِالْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي فَهُمْ فِي الرَّفِيعِ الْأَعْلَى، لَا يُشَارِكُهُمْ فِيهِ غَيْرُهُمْ* وَأَمَّا الْمُتَعَبِّدُونَ لِي بِالْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِي، فَإِنِّي أَفْتَشُ النَّاسَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ، وَلَا أَفْتَشُهُمْ، حَيَاءً مِنْهُمْ*.

(١) أ - ثواب الأعمال: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد ابن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن محمد بن علي الباقر عليه السلام.

ب - إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي -.

ج - مكارم الأخلاق: الحسن بن الفضل الطبرسي -.

د - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن رجل من أصحابه، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام -.

وقد وقع اختلاف بين الرواة في نص هذا الحديث، وقد أثبتته بالنص الوارد في إرشاد القلوب.

وَأَمَّا الْمُتَقَرَّبُونَ إِلَيَّ بِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، فَإِنِّي أُبَيِّحُهُمُ الْجَنَّةَ بِحَذَائِرِهَا،
يَتَبَوَّأُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاوُونَ*.

البكاء^(١)

قال النبي ﷺ: إن ربي أخبرني فقال:

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي! مَا أَذْرَكَ أَلْعَامِلُونَ ذَرَكَ أَلْبُكَاءِ عِنْدِي شَيْئاً*
وَإِنِّي لَأُبْنِي لَهُمْ - فِي الرَّفِيعِ الْأَعْلَى - قَصْراً لَا يُشَارِكُهُمْ فِيهِ
غَيْرُهُمْ*.

هكذا كونا^(٢)

نزل جبريل على النبي ﷺ ووصف له جهنم وعذابها، فبكى رسول
الله ﷺ وبكى جبريل، فأوحى الله إليهما:

قَدْ آمَنْتُكُمْ مِّنْ أَنْ تُذْنِبَا ذَنْباً تَسْتَحِقَّانِ بِهِ النَّارَ، وَلَكِنْ هَكَذَا
كُونَا*.

خفني في سرائرك^(٣)

أوحى الله تعالى إلى موسى ﷺ:

يَا مُوسَى! خَفْنِي فِي سَرَائِرِكَ، أَخْفِظَكَ فِي عَوْرَاتِكَ، وَادْكُرْنِي
فِي سَرَائِرِكَ وَخَلَوَاتِكَ وَعِنْدَ سُرُورِ لَذَّاتِكَ أَذْكُرْكَ عِنْدَ غَفَلَاتِكَ،

(١) عدة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي....

(٢) إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ قال....

(٣) المصدر السابق....

وَأَمْلِكْ غَضَبَكَ عَمَّنْ مَلَكَتْكَ أَمْرُهُ أَكْفَ غَضَبِي عَنْكَ، وَانْتُمْ مَكْتُومٌ
سِرِّي وَأَظْهِرْ فِي عَلَانِيَتِكَ الْمُدَارَاةَ عَنِّي لِعَدْوِكَ وَعَدْوِي *.

أهل الله^(١)

قال موسى ﷺ: يا رب! مَنْ أهلك، الذي تظلمهم في ظل عرشك،
يوم لا ظل إلا ظل عرشك؟ قال:

يَا مُوسَى! الظَّاهِرَةُ قُلُوبُهُمْ، وَالْبَرِيَّةُ أَيْدِيهِمْ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ
جَلَالِي ذَكَرَ آبَائِهِمْ * الَّذِينَ يَكْتَفُونَ بِطَاعَتِي كَمَا يَكْتَفِي الْوَلَدُ الصَّغِيرُ
بِالْبَلْبَنِ * الَّذِينَ يَأْوُونَ إِلَى مَسَاجِدِي كَمَا تَأْوِي النُّسُورُ إِلَى أَوْكَارِهَا *
الَّذِينَ يَغْضَبُونَ لِمَحَارِمِي - إِذَا اسْتُحِلَّتْ - مِثْلَ النَّمْرِ إِذَا حَرِدَ *.

كن نقي القلب^(٢)

أوحى الله تعالى إلى موسى ﷺ:

يَا مُوسَى! كُنْ خَلَقَ الثَّوْبِ، نَقِيَّ الْقَلْبِ، جَلَسَ الْبَيْتِ، مِصْبَاحَ
اللَّيْلِ، تُعْرِفُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ، وَتَخْفَى عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ *.

يَا مُوسَى! إِيَّاكَ وَاللَّجَاجَةَ، وَلَا تَكُنْ مِنَ الْمَشَائِبِينَ فِي غَيْرِ

(١) المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن جعفر بن محمد بن عبد الله بن ميمون
القداح، عن جعفر بن محمد الصائق ﷺ عن أبيه، عن جده: علي بن الحسين
السجاد ﷺ قال:....

(٢) الأمالي: محمد بن علي الصدوق، عن علي بن أحمد بن عبد الله بن علي بن أحمد بن أبي
عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جده أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي الكوفي، عن
أبي عبد الله الحنط، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن سنان، عن جعفر بن محمد
الصائق ﷺ أنه قال: قال الله تعالى:....

حَاجَةٍ، وَلَا تَضْحَكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ *.

خذ موعظتك^(١)

أوحى الله إلى عيسى ﷺ :

يَا عِيسَى ! هَبْ لِي مِنْ عَيْنِكَ الدُّمُوعَ، وَمِنْ قَلْبِكَ الْخُشُوعَ * وَقُمْ عَلَى قُبُورِ الْأَمْوَاتِ فَتَادِهِمْ بِالصَّوْتِ الرَّفِيعِ، لَعَلَّكَ تَأْخُذُ مَوْعِظَتَكَ مِنْهُمْ، وَقُلْ : إِنِّي لَأَحِقُّ فِي اللَّاحِقِينَ *.

ما هو آت قريب^(٢)

إن الله تعالى أوحى إلى عيسى :

يَا عِيسَى ! مَا أَكْرَمْتُ خَلِيقَةً بِمِثْلِ دِينِي، وَلَا أَنْعَمْتُ عَلَيْهَا بِمِثْلِ رَحْمَتِي * اغْسِلْ بِالْمَاءِ مِنْكَ مَا ظَهَرَ، وَدَاوِ بِالْحَسَنَاتِ مَا بَطَنَ، فَإِنَّكَ إِلَيَّ رَاجِعٌ * شَمَّرَ فَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ * وَأَسْمِعْنِي مِنْكَ صَوْتًا حَزِينًا *.

(١) أ - إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي -

ب - المجالس: الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، عن محمد بن محمد ابن النعمان المفيد، عن محمد بن علي بن بابويه الصدوق، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ قال:...

(٢) الأمايلي: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مراد، عن يونس بن عبد الرحمان، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ قال:...

تنل ما تريد^(١)

إن الله أوحى إلى داود عليه السلام :

يَا دَاوُدُ! مَا لِي أَرَاكَ وَحَدَانِيَّ؟ *

قال : هجرتُ الناس وهجروني فيك . قال :

فَمَا لِي أَرَاكَ سَاكِئًا؟ *

قال : خشيتُك أسكتني . قال :

فَمَا لِي أَرَاكَ نَصِيبًا؟ *

قال : حبك أنصبي . قال :

فَمَا لِي أَرَاكَ فَقِيرًا وَقَدْ أَفْذْتُكَ؟ *

قال : القيام بحقك أفقرني - قال :

فَمَا لِي أَرَاكَ مُتَذَلِّلًا؟ *

قال : عظيم جلالك الذي لا يوصف ذلني . وحق ذلك لك يا

سيدي ! قال الله تعالى :

فَأَبَشِّرْ بِالْفَضْلِ مِنِّي ، فَلَكَ مَا تُحِبُّ يَوْمَ تَلْقَانِي * خَالِطِ النَّاسَ ،
وَحَالِقِهِمْ بِأَخْلَاقِهِمْ ، وَزَايِلِهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ ، تَنَلْ مِنِّي مَا تُرِيدُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ * .

(١) الأماشي: محمد بن علي الصدوق، عن علي بن أحمد الدقاق، عن محمد بن إبراهيم الصوفي، عن عبد الله بن موسى الحبال الطبري، عن محمد بن الحسين الخشاب، عن محمد بن محسن، عن يونس بن ظبيان، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:....

أثبتك في اللوح حميداً^(١)

إن داود عليه السلام خرج مصحراً منفرداً، فأوحى الله إليه:

يَا دَاوُدُ! مَا لِي أَرَاكَ وَحْدَانِيًّا؟ *

فقال: إلهي! اشتدَّ الشوق مني إلى لقاءك، وحال بيني وبينك

خلقتك. فأوحى الله إليه:

إِرْجِعْ إِلَيْهِمْ * فَإِنَّكَ إِنْ تَأْتِنِي بَعْدَ آتِي أُثْبِتَكَ فِي اللُّوحِ حَمِيداً *.

(١) البحار ج١٧، ص٢٦ الطبعة القديمة لمحمد باقر المجلسي، نقلاً عن إرشاد القلوب:....

مراعاة عامة

موعظة الله لمحمد ﷺ^(١)

عن أمير المؤمنين عليه السلام: إن النبي ﷺ، سأل ربه سبحانه - ليلة المعراج - فقال: يا رب! أي الأعمال أفضل؟ فقال الله عز وجل:

لَيْسَ شَيْءٌ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَيَّ، وَالرِّضَا بِمَا قَسَمْتُ *.

يَا مُحَمَّدُ! وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَوَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَعَاطِفِينَ فِيَّ، وَوَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيَّ، وَوَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيَّ * وَلَيْسَ لِمَحَبَّتِي عِلْمٌ، وَلَا غَايَةٌ وَلَا نِهَآيَةٌ، وَكُلَّمَا رَفَعْتُ لَهُمْ عِلْمًا وَضَعْتُ عِلْمًا^(٢) * أُولَئِكَ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى الْمَخْلُوقِينَ بِنَظَرِي إِلَيْهِمْ، وَلَا يَرْفَعُونَ الْحَوَائِجَ إِلَى الْخَلْقِ * بَطُونُهُمْ خَفِيفَةٌ مِنْ أَكْلِ الْحَلَالِ، نَعِيمُهُمْ فِي الدُّنْيَا ذِكْرِي، وَمَحَبَّتِي، وَرِضَايَ عَنْهُمْ *.

(١) أ - البحار: محمد باقر المجلسي -

ب - الخصال ج ١ - ص ٧: محمد بن علي الصدوق -

ج - إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي -

(٢) العَلَمُ في إطلاقه الأولى كناية عن عدم المحدودية، لأن العلام تحدّد حدود البلاد أو تعبّر عن نقاط وجود الجيش والأبنية وأمثالها. والعَلَمُ في إطلاقه الثانية والثالثة بمعناه الموضوع له، وهو ما يَعْلَمُ به الشيء.

يَا أَحْمَدُ! إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَكُونَ أَوْرَعَ النَّاسِ، فَارْزُقْ فِي الدُّنْيَا
وَارْغَبْ فِي الْآخِرَةِ *.

فقال: يا إلهي! كيف أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة؟ قال:
خُذْ مِنَ الدُّنْيَا خِفًّا مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَاللِّبَاسِ، وَلَا تَدَّخِرْ
لِغَدٍ^(١) * وَدُمْ عَلَى ذِكْرِي *.

فقال: يا رب! وكيف أدوم على ذكرك؟ فقال:
بِالْخُلُوةِ عَنِ النَّاسِ * وَبُغْضِكَ الْحُلُوِّ وَالْحَامِضِ، وَفَرَاغِ بَطْنِكَ
وَبَيْتِكَ مِنَ الدُّنْيَا *.

يَا أَحْمَدُ! فَاحْذَرِ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ الصَّبِيِّ، إِذَا نَظَرَ إِلَى الْأَخْضَرِ
وَالْأَصْفَرِ أَحَبَّهُ، وَإِذَا أُعْطِيَ شَيْئًا مِنَ الْحُلُوِّ وَالْحَامِضِ أَغْتَرَّ بِهِ *.

فقال: يا رب! ذلني على عمل أتقرب به إليك. قال:
اجْعَلْ لَيْلَكَ نَهَارًا، وَنَهَارَكَ لَيْلًا *.

قال: يا رب! كيف ذلك؟ قال:

اجْعَلْ نَوْمَكَ صَلَاةً، وَطَعَامَكَ الْجُوعَ *.

يَا أَحْمَدُ! وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ ضَمِنَ لِي أَرْبَعَ
خَصَالٍ إِلَّا أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ * يَطْوِي لِسَانَهُ فَلَا يَفْتَحُهُ إِلَّا بِمَا يَعْينُهُ *
وَيَحْفَظُ قَلْبَهُ مِنَ الْوَسْوَاسِ * وَيَحْفَظُ عِلْمِي وَنَظْرِي إِلَيْهِ * وَتَكُونُ قُرَّةُ
عَيْنِهِ الْجُوعَ *.

يَا أَحْمَدُ! لَوْ دُفَّتْ حَلَاوَةُ الْجُوعِ وَالصَّمْتِ وَالْخُلُوعِ، وَمَا وَرِثُوا مِنْهَا *.

قال: يا رب! ما ميراث الجوع؟ قال:

الْحِكْمَةُ، وَحِفْظُ الْقَلْبِ، وَالتَّقَرُّبُ إِلَيَّ، وَالْحُزْنُ الدَّائِمُ، وَخِفَةُ الْمُؤُونَةِ بَيْنَ النَّاسِ، وَقَوْلُ الْحَقِّ، وَلَا يُبَالِي عَاشَ يَسِيرٌ أَوْ بَعْسِرٌ *.

يَا أَحْمَدُ! هَلْ تَدْرِي بِأَيِّ وَقْتٍ يَتَقَرَّبُ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ *.

قال: لا يا رب! قال:

إِذَا كَانَ جَائِعاً أَوْ سَاجِداً *.

يَا أَحْمَدُ! عَجِبْتُ مِنْ ثَلَاثَةِ عَبِيدٍ * : عَبْدٌ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ، وَهُوَ يَعْلَمُ إِلَى مَنْ يَرْفَعُ يَدَيْهِ؟ وَقَدَّامَ مَنْ هُوَ؟ وَهُوَ يَنْعَسُ * وَعَجِبْتُ مِنْ عَبْدٍ لَهُ قُوَّةٌ يَوْمَ مِنْ حَشِيشٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَهُوَ يَهْتَمُّ لَعْدٍ * وَعَجِبْتُ مِنْ عَبْدٍ لَا يَدْرِي أَنِّي رَاضٍ عَنْهُ أَمْ سَاخِطٌ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَضْحَكُ *.

يَا أَحْمَدُ! إِنَّ فِي الْجَنَّةِ قَصْراً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ فَوْقَ لُؤْلُؤَةٍ وَدَرَّةٍ فَوْقَ دَرَّةٍ، لَيْسَ فِيهَا فَضْمٌ وَلَا وَضَلٌ، فِيهَا الْخَوَاصُّ، أَنْظَرُ إِلَيْهِمْ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً وَأُكَلِّمُهُمْ، كُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ أَزِيدُ فِي مُلْكِهِمْ سَبْعِينَ ضِعْفاً، وَإِذَا تَلَذَّذَ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ تَلَذَّذُوا بِكَلَامِي وَذِكْرِي وَحَدِيثِي *.

قال: يا رب! ما علامات أولئك؟ قال:

هُمْ فِي الدُّنْيَا مَسْجُونُونَ، قَدْ سَجَنُوا أَلْسِنَتَهُمْ مِنْ فُضُولِ الْكَلَامِ، وَبَطُونَهُمْ مِنْ فُضُولِ الطَّعَامِ *.

يَا أَحْمَدُ: إِنَّ الْمَحَبَّةَ لِلَّهِ هِيَ الْمَحَبَّةُ لِلْفُقَرَاءِ وَالتَّقَرُّبُ إِلَيْهِمْ *.

قال: يا رب! ومن الفقراء؟ قال:

الَّذِينَ رَضُوا بِالْقَلِيلِ، وَصَبَرُوا عَلَى الْجُوعِ، وَشَكَرُوا عَلَى الرِّخَاءِ
وَلَمْ يَشْكُوا جُوعَهُمْ وَلَا ظَمَأَهُمْ، وَلَمْ يَكْذِبُوا بِالْإِسْتِثْمِ، وَلَمْ يَغْضَبُوا
عَلَى رَبِّهِمْ، وَلَمْ يَغْتَمُوا عَلَى مَا فَاتَهُمْ، وَلَمْ يَفْرَحُوا بِمَا آتَاهُمْ *.

يَا أَحْمَدُ! مَحَبَّتِي لِلْفُقَرَاءِ، فَأَذِنِ الْفُقَرَاءَ وَقَرَّبِ مَجْلِسَهُمْ مِنْكَ
أَذِنَكَ، وَبَعِدِ الْأَغْنِيَاءَ وَبَعْدِ مَجْلِسَهُمْ مِنْكَ، فَإِنَّ الْفُقَرَاءَ أَحِبَّائِي *.

يَا أَحْمَدُ! لَا تَتَزَيَّنْ بِلَيِّنِ اللَّبَاسِ، وَطَيِّبِ الطَّعَامِ، وَلَيِّنِ الْوِطَاءَ *
فَإِنَّ النَّفْسَ مَأْوَى كُلِّ شَرٍّ، وَهِيَ رَفِيقُ كُلِّ سُوءٍ * تَجَرُّهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ
وَتَجَرُّكَ إِلَى مَعْصِيَتِهِ، وَتُخَالِفُكَ فِي طَاعَتِهِ وَتُطِيعُكَ فِيمَا يَكْرَهُ * وَتُظْفَى
إِذَا شَبِعَتْ، وَتَشْكُو إِذَا جَاعَتْ، وَتَغْضَبُ إِذَا افْتَقَرْتَ، وَتَتَكَبَّرُ إِذَا
اسْتَعْنَتْ، وَتَنْسَى إِذَا كَبِرَتْ، وَتَغْفُلُ إِذَا أَمِنَتْ * وَهِيَ قَرِينَةُ الشَّيْطَانِ *
وَمِثْلُ النَّفْسِ كَمِثْلِ النَّعَامَةِ، تَأْكُلُ الْكَثِيرَ وَإِذَا حُمِلَ عَلَيْهَا لَا تَطِيرُ *
وَمِثْلُ الدَّفْلَى، لَوْثُهُ حَسَنٌ وَطَعْمُهُ مُرٌّ *.

يَا أَحْمَدُ! ابْغُضِ الدُّنْيَا وَأَهْلَهَا، وَأَحِبَّ الْآخِرَةَ وَأَهْلَهَا *.

قال: يا رب! ومن أهل الدنيا؟ ومن أهل الآخرة؟ قال:

أَهْلُ الدُّنْيَا! مَنْ كَثُرَ أَكْلُهُ وَصَحِيحُهُ وَنَوْمُهُ وَغَضَبُهُ * قَلِيلُ الرِّضَا،
لَا يَعْتَذِرُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ، وَلَا يَقْبَلُ مَعْذَرَةَ مَنْ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ * كَسْلَانُ
عَنِ الطَّاعَةِ، شُجَاعٌ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ * أَمَلُهُ بَعِيدٌ، وَأَجَلُهُ قَرِيبٌ * لَا

يَحَاسِبُ نَفْسَهُ * قَلِيلُ الْمُنْفَعَةِ، كَثِيرُ الْكَلَامِ * قَلِيلُ الْخَوْفِ كَثِيرُ الْفَرَحِ
عِنْدَ الطَّعَامِ^(١) *.

وَإِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا لَا يَشْكُرُونَ عِنْدَ الرَّخَاءِ، وَلَا يَضُرُّونَ عِنْدَ الْبَلَاءِ
* كَثِيرُ النَّاسِ عِنْدَهُمْ قَلِيلٌ * وَيَحْمَدُونَ أَنْفُسَهُمْ بِمَا لَا يَفْعَلُونَ،
وَيَدْعُونَ بِمَا لَيْسَ لَهُمْ * وَيَتَكَلَّمُونَ بِمَا يَتَمَنَّوْنَ * وَيَذْكُرُونَ مَسَاوِيءَ
النَّاسِ، وَيُخْفُونَ حَسَنَاتِهِمْ *.

قال: يا رب! هل يكون سوى هذا العيب في أهل الدنيا؟ قال:

يَا أَحْمَدُ! إِنَّ عَيْبَ أَهْلِ الدُّنْيَا كَثِيرٌ * فِيهِمُ الْجَهْلُ وَالْحُمُوقُ * لَا
يَتَوَاضِعُونَ لِمَنْ يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ * وَهُمْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ عُقْلَاءُ، وَعِنْدَ
الْعَارِفِينَ حَمَقَى *.

يَا أَحْمَدُ! إِنَّ أَهْلَ الْخَيْرِ وَأَهْلَ الْآخِرَةِ رَقِيقَةٌ وَجُوهُهُمْ * كَثِيرٌ
حَيَاؤُهُمْ، قَلِيلٌ حُمْقُهُمْ * كَثِيرٌ نَفْعُهُمْ، قَلِيلٌ مَكْرُهُمْ * النَّاسُ مِنْهُمْ فِي
رَاحَةٍ، وَأَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي تَعَبٍ * كَلَامُهُمْ مَوْزُونٌ * مُحَاسِبُونَ
لأنفُسِهِمْ، مُتَعَبُونَ لَهَا * تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ، وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ * أَعْيُنُهُمْ
بَاكِئَةٌ، وَقُلُوبُهُمْ ذَاكِرَةٌ * إِذَا كُتِبَ النَّاسُ مِنَ الْعَافِلِينَ، كُتِبُوا مِنَ
الذَّاكِرِينَ * فِي أَوَّلِ النِّعْمَةِ يَحْمَدُونَ، وَفِي آخِرِهَا يَشْكُرُونَ * دُعَاؤُهُمْ
عِنْدَ اللَّهِ مَرْفُوعٌ، وَكَلَامُهُمْ مَسْمُوعٌ * تَفْرَحُ الْمَلَائِكَةُ بِهِمْ * يَدُورُ
دُعَاؤُهُمْ تَحْتَ الْحُجُبِ * يُحِبُّ الرَّبُّ أَنْ يَسْمَعَ كَلَامَهُمْ كَمَا تُحِبُّ

(١) أي قليل الخوف من الله وما أُنذرت الرسل به.

الْوَالِدَةُ وَلَدَهَا * وَلَا يَشْغَلُهُمْ عَنِ اللَّهِ شَيْءٌ طَرْفَةَ عَيْنٍ * وَلَا يُرِيدُونَ
كَثْرَةَ الطَّعَامِ، وَلَا كَثْرَةَ الْكَلَامِ، وَلَا كَثْرَةَ اللَّبَاسِ * النَّاسُ عِنْدَهُمْ
مَوْتَى، وَاللَّهُ عِنْدَهُمْ حَيٌّ قَيُّومٌ كَرِيمٌ * يَدْعُونَ الْمُدْبِرِينَ كَرَمًا،
وَيَزِيدُونَ الْمُقْبِلِينَ تَلَطُّفًا * قَدْ صَارَتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَهُمْ وَاحِدَةً *
يَمُوتُ النَّاسُ مَرَّةً، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً، مِنْ
مُجَاهَدَةِ أَنْفُسِهِمْ، وَمُخَالَفَةِ هَوَاهُمْ، وَالشَّيْطَانِ الَّذِي يَجْرِي فِي
عُرُوقِهِمْ * وَلَوْ تَحَرَّكَتْ رِيحٌ لَزَعَزَعَتْهُمْ، وَإِنْ قَامُوا بَيْنَ يَدَيِّ كَأَنَّهُمْ
بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ، لَا أَرَى فِي قَلْبِهِمْ شُغْلًا لِمَخْلُوقٍ * فَوَعَزَّتِي
وَجَلَالِي! لَأُحْيِيَنَّهُمْ حَيَاةً طَيِّبَةً * إِذَا فَارَقْتَ أَرْوَاحَهُمْ أَجْسَادَهُمْ، لَا
أُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ مَلَكَ الْمَوْتِ، وَلَا يَلِي قَبْضَ رُوحِهِمْ غَيْرِي * وَلَا تُفْتَحَنَّ
لِرُوحِهِمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ كُلُّهَا، وَلَا تُرْفَعَنَّ الْحُجُبُ كُلُّهَا دُونِي * وَلَا تُرَنَّ
الْجِنَانُ فَلْتُرَيْنَنَّ، وَالْحُورُ فَلْتُرَفَنَّ، وَالْمَلَائِكَةُ فَلْتُصَلِّينَنَّ، وَالْأَشْجَارُ
فَلْتُثْمِرَنَّ، وَثِمَارُ الْجَنَّةِ فَلْتَدَلِّينَنَّ، وَلَا تُرَنَّ رِيحًا مِنَ الرِّيَّاحِ الَّتِي تَحْتَ
الْعَرْشِ فَلْتَحْمِلَنَّ جِبَالًا مِنَ الْكَافُورِ وَالْمُسْكِ الْأَذْفَرِ فَلْتَصِيرَنَّ وَقُودًا
مِنْ غَيْرِ النَّارِ، فَلْتَدْخُلَنَّ بِهِ * وَلَا يَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَ رُوحِهِ سِتْرٌ فَأَقُولَ لَهُ
عِنْدَ قَبْضِ رُوحِهِ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِقُدُومِكَ عَلَيَّ، إِضْعُدْ بِالْكَرَامَةِ
وَالْبُشْرَى، وَالرَّحْمَةِ وَالرَّضْوَانِ، وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ، خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا، إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ * فَلَوْ رَأَيْتِ الْمَلَائِكَةَ كَيْفَ يَأْخُذُ
بِهَا وَاحِدٌ وَيُعْطِيهَا الْآخَرُ *

يَا أَحْمَدُ! إِنَّ أَهْلَ الْآخِرَةِ لَا يَهْنَأُهُمُ الطَّعَامُ مُنْذُ عَرَفُوا رَبَّهُمْ، وَلَا

تَشْغَلُهُمْ مُصِيبَةٌ مُنْذُ عَرَفُوا سَيِّئَاتِهِمْ * يَبْكُونَ عَلَى خَطَايَاهُمْ * يَتَعَبُونَ
 أَنْفُسَهُمْ وَلَا يُرِيحُونَهَا، وَإِنَّ رَاحَةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْمَوْتِ، وَالْآخِرَةِ
 مُسْتَرَاخِ الْعَابِدِينَ * مُؤْنِسُهُمْ دُمُوعُهُمُ الَّتِي تَفِيضُ عَلَى خُدُودِهِمْ،
 وَجُلُوسُهُمْ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ، وَمُنَاجَاتُهُمْ
 مَعَ الْجَلِيلِ الَّذِي فَوْقَ عَرْشِهِ * وَإِنَّ أَهْلَ الْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ فِي أَجْوَافِهِمْ
 قَدْ قُرِحَتْ، يَقُولُونَ: مَتَى نَسْتَرِيحُ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ *.

يَا أَحْمَدُ! هَلْ تَعْرِفُ مَا لِلزَّاهِدِينَ عِنْدِي فِي الْآخِرَةِ؟ *

قال: يا رب! قال:

يُبْعَثُ الْخَلْقُ وَيُنَاقَشُونَ بِالْحِسَابِ وَهُمْ مِنْ ذَلِكَ آمِنُونَ * . إِنَّ
 أَذْنَى مَا أُعْطِيَ لِلزَّاهِدِينَ فِي الْآخِرَةِ أَنْ أُعْطِيَهُمْ مَفَاتِيحَ الْجَنَانِ كُلِّهَا
 يَفْتَحُونَ أَيَّ بَابٍ شَاءُوا * فَلَا أُحْجَبُ عَنْهُمْ وَجْهِي، وَلَأُنْعِمَنَّهُمْ
 بِأَلْوَانِ التَّلَذُّدِ مِنْ كَلَامِي، وَلَأُجْلِسَنَّهُمْ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ، وَأُذَكِّرَنَّهُمْ مَا
 صَنَعُوا وَتَعَبُوا فِي دَارِ الدُّنْيَا * وَأَفْتَحُ لَهُمْ أَرْبَعَةَ أَبْوَابٍ * : بَابٌ تَدْخُلُ
 عَلَيْهِمُ الْهَدَايَا مِنْهُ بُكْرَةً وَعَشِيًّا مِنْ عِنْدِي * وَبَابٌ يَنْظُرُونَ مِنْهُ إِلَيَّ
 كَيْفَ شَاءُوا بِلَا صُعُوبَةٍ * وَبَابٌ يَطْلِعُونَ مِنْهُ إِلَى النَّارِ، فَيَنْظُرُونَ مِنْهُ
 إِلَى الظَّالِمِينَ كَيْفَ يُعَذِّبُونَ * وَبَابٌ تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ الْوَصَائِفُ
 وَالْحُورُ الْعِينُ *.

قال: يا رب! من هؤلاء الزاهدون الذين وصفتهم؟ قال:

الزَّاهِدُ هُوَ الَّذِي آيَسَ لَهُ بَيْتٌ يَخْرُبُ فَيُعْتَمُّ بِخَرَابِهِ، وَلَا لَهُ وَلَدٌ

يَمُوتُ فَيَحْزَنُ لِمَوْتِهِ، وَلَا لَهُ شَيْءٌ يَذْهَبُ فَيَحْزَنُ لِدَهَابِهِ، وَلَا يَعْرِفُهُ
إِنْسَانٌ يَشْغَلُهُ عَنِ اللَّهِ طَرْفَةً عَيْنٍ، وَلَا لَهُ فَضْلٌ طَعَامٍ لِيُسَالَ عَنْهُ، وَلَا
لَهُ ثَوْبٌ لِيَنْ *.

يَا أَحْمَدُ! وَجْوهُ الرَّاهِدِينَ مُضْفَرَّةٌ مِنْ تَعَبِ اللَّيْلِ وَصَوْمِ النَّهَارِ *
وَأَلْسِنَتُهُمْ كِلَالٌ إِلَّا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى * قُلُوبُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ مَطْمَونَةٌ
مِنْ كَثْرَةِ مَا يُخَالِفُونَ أَهْوَاءَهُمْ * قَدْ صَمَرُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ كَثْرَةِ
صَمْتِهِمْ * قَدْ أَعْطَوْا الْجُهْدَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، لَا مِنْ خَوْفِ نَارٍ وَلَا مِنْ
شَوْقِ جَنَّةٍ، وَلَكِنْ يَنْظُرُونَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَيَعْلَمُونَ
أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَهْلُ الْعِبَادَةِ، كَأَنَّمَا يَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ فَوْقَهَا *.

قال: يا رب! هل تعطي لأحد من أمتي هذا؟ قال:

يَا أَحْمَدُ! هَذِهِ دَرَجَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّادِقِينَ مِنْ أُمَّتِكَ وَأُمَّةٍ غَيْرِكَ،
وَأَقْوَامٍ مِنَ الشُّهَدَاءِ *.

قال: يا رب! أيُّ الزَّهَادِ أَكْثَرُ، زَهَادُ أُمَّتِي أَمْ زَهَادُ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟

قال:

إِنَّ زُهَادَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي زُهَادِ أُمَّتِكَ كَشَعْرَةِ سَوْدَاءٍ فِي بَقَرَةٍ
بَيْضَاءَ *.

فقال: يا رب! كيف يكون ذلك؟ وعدد بني إسرائيل أَكْثَرُ مِنْ أُمَّتِي.

قال:

لَأَنَّهُمْ شَكُّوا بَعْدَ الْيَقِينِ. وَجَحَدُوا بَعْدَ الْإِقْرَارِ *.

قال رسول الله ﷺ: فحمدت الله للزاهدين كثيراً وشكرته، ودعوت لهم، فقلت: اللهم احفظهم وارحمهم، واحفظ عليهم دينهم الذي ارتضيت لهم. اللهم ارزقهم إيمان المؤمنين الذي ليس بعده شك وزيف، وورعاً ليس بعده رغبة، وخوفاً ليس بعده غفلة، وعلماً ليس بعده جهل، وعقلاً ليس بعده حمق، وقرباً ليس بعده بعد، وخشوعاً ليس بعده قساوة، وذكرأ ليس بعده نسيان، وكرماً ليس بعده هوان، وصبرأ ليس بعده ضجر، وحلمأ ليس بعده عجلة، وأملأ قلوبهم حياء منك حتى يستحيوا منك كل وقت، وتبصّرهم بآفات الدنيا وآفات أنفسهم ووساوس الشيطان، فإنك تعلم ما في نفسي وأنت علام الغيوب. فقال الله تعالى:

يَا أَحْمَدُ! عَلَيْكَ بِالْوَرَعِ، فَإِنَّ الْوَرَعَ رَأْسُ الدِّينِ وَوَسْطُ الدِّينِ
وَأَخِرُ الدِّينِ * إِنَّ الْوَرَعَ يَقْرُبُ الْعَبْدَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى *.

يَا أَحْمَدُ! إِنَّ الْوَرَعَ كَالشُّنُوفِ^(١) * بَيْنَ الْحَلِيِّ، وَالْخُبْرِ بَيْنَ
الطَّعَامِ * إِنَّ الْوَرَعَ رَأْسُ الْإِيمَانِ، وَعِمَادُ الدِّينِ * إِنَّ الْوَرَعَ مَثْلُهُ
كَمَثَلِ السَّفِينَةِ، فَكَمَا لَا يَنْجُو فِي الْبَحْرِ إِلَّا مَنْ كَانَ فِيهَا، كَذَلِكَ لَا
يَنْجُو الزَّاهِدُونَ إِلَّا بِالْوَرَعِ *.

يَا أَحْمَدُ! مَا عَرَفَنِي عَبْدٌ وَخَشَعَ لِي إِلَّا وَخَشَعْتُ لَهُ *.

يَا أَحْمَدُ! الْوَرَعُ يَفْتَحُ عَلَى الْعَبْدِ أَبْوَابَ الْعِبَادَةِ، فَيَكْرُمُ بِهِ عِنْدَ
الْخَلْقِ وَيَصِلُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ *.

يَا أَحْمَدُ! عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ، فَإِنَّ أَعْمَرَ الْقُلُوبِ قُلُوبُ الصَّالِحِينَ

(١) الشنوف: جمع الشنف وهو ما علق في الآنن فما فوقها من الحلي.

وَالصَّامِتِينَ، وَإِنَّ أَخْرَبَ الْقُلُوبِ قُلُوبُ الْمُتَكَلِّمِينَ بِمَا لَا يَغْنِيهِمْ * .
يَا أَحْمَدُ! إِنَّ الْعِبَادَةَ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، تِسْعَةٌ مِنْهَا طَلَبُ الْحَلَالِ فَإِذَا
طَيَّبْتَ مَطْعَمَكَ وَمَشْرَبَكَ فَأَنْتَ فِي حِفْظِي وَكَفَنِي * .

قال: يا رب! ما أول العبادَة؟ قال:

أَوَّلُ الْعِبَادَةِ الصَّمْتُ وَالصَّوْمُ * .

قال: يارب! وما ميراث الصوم؟ قال:

الصَّوْمُ يُورِثُ الْحِكْمَةَ، وَالْحِكْمَةُ تُورِثُ الْمَعْرِفَةَ، وَالْمَعْرِفَةُ
تُورِثُ الْيَقِينَ * فَإِذَا اسْتَيْقَنَ الْعَبْدُ لَا يُبَالِي كَيْفَ أَصْبَحَ: بِعُسْرِ أَمْ
بِيسْرِ؟ * وَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ فِي حَالَةِ الْمَوْتِ، يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ مَلَائِكَةٌ،
بِيَدِ كُلِّ مَلَكٍ كَأْسٌ مِنْ مَاءِ الْكُوْثَرِ، وَكَأْسٌ مِنَ الْخَمْرِ، يَسْقُونَ رُوحَهُ
حَتَّى تَذْهَبَ سَكَرَتُهُ وَمَرَارَتُهُ، وَيُبَشِّرُونَهُ بِالْإِشَارَةِ الْعُظْمَى، وَيَقُولُونَ
لَهُ: طِبْتَ وَطَابَ مَثْوَاكَ، إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، الْحَبِيبِ
الْقَرِيبِ * فَتَطِيرُ الرُّوحُ مِنْ أَيْدِي الْمَلَائِكَةِ، فَتَضَعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى،
فِي أَسْرَعِ (مِنْ) طَرَفَةِ عَيْنٍ * وَلَا يَبْقَى حِجَابٌ وَلَا سِتْرٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ
تَعَالَى، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهَا مُشْتَاقٌ، وَتَجْلِسُ عَلَى عَيْنٍ عِنْدَ الْعَرْشِ *
ثُمَّ يُقَالُ لَهَا: كَيْفَ تَرَكْتِ الدُّنْيَا؟ * فَنَقُولُ: إِلَهِي! وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ!
لَا عِلْمَ لِي بِالدُّنْيَا، أَنَا مُنْذُ خَلَقْتَنِي خَائِفَةٌ مِنْكَ * فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى:
صَدَقْتَ يَا عَبْدِي! كُنْتَ بِجَسَدِكَ فِي الدُّنْيَا وَرُوحُكَ مَعِي، فَأَنْتَ
بِعَيْنِي، سِرُّكَ وَعَلَانِيَتُكَ، سَلْ أُعْطِكَ، وَتَمَنَّ عَلَيَّ فَأُكْرِمَكَ، هَذِهِ

جَنَّتِي فَتَجَنَّحَ فِيهَا وَهَذَا جَوَارِي فَاسْكُنْهُ * . فَتَقُولُ الرُّوحُ: إِلَهِي! عَرَّفْتَنِي نَفْسَكَ فَاسْتَعْنَيْتُ بِهَا عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَعَزَّتِكَ وَجَلَالِكَ! لَوْ كَانَ رِضَاكَ فِي أَنْ أَقْطَعَ إِرْبًا إِرْبًا، وَأُقْتَلَ سَبْعِينَ قَتْلَةً بِأَشَدِّ مَا يُقْتَلُ بِهِ النَّاسُ لَكَانَ رِضَاكَ أَحَبَّ إِلَيَّ * إِلَهِي! كَيْفَ أُعْجِبُ بِنَفْسِي؟ وَأَنَا ذَلِيلٌ إِنْ لَمْ تُكْرِمْنِي، وَأَنَا مَغْلُوبٌ إِنْ لَمْ تَنْصُرْنِي، وَأَنَا ضَعِيفٌ إِنْ لَمْ تُقَوِّنِي، وَأَنَا مَيِّتٌ إِنْ لَمْ تُحْيِنِي بِذِكْرِكَ، وَلَوْلَا سِتْرُكَ لَأَفْتَضَحْتُ أَوَّلَ مَرَّةٍ عَصَيْتُكَ * إِلَهِي! كَيْفَ لَا أَطْلُبُ رِضَاكَ؟ وَقَدْ أَكْمَلْتَ عَقْلِي حَتَّى عَرَفْتُكَ، وَعَرَفْتُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَالْأَمْرَ مِنَ النَّهْيِ، وَالْعِلْمَ مِنَ الْجَهْلِ، وَالنُّورَ مِنَ الظُّلْمَةِ * فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَعَزَّتِي وَجَلَالِي! لَا أَحْجُبُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ * كَذَلِكَ أَفْعَلُ بِأَحِبَّائِي * .

يَا أَحْمَدُ! هَلْ تَدْرِي أَيُّ عَيْشٍ أَهْنَأُ؟ وَأَيُّ حَيَاةٍ أَبْقَى؟ * .

قال: اللهم! لا . قال:

أَمَّا الْعَيْشُ الْهَنِيءُ، فَهُوَ الَّذِي لَا يَفْتُرُ صَاحِبُهُ عَنْ ذِكْرِي، وَلَا يَنْسَى نِعَمَتِي، وَلَا يَجْهَلُ حَقِّي. يَطْلُبُ رِضَايَ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ * وَأَمَّا الْحَيَاةُ الْبَاقِيَةُ، فَهِيَ الَّتِي يَعْمَلُ (صَاحِبُهَا) لِنَفْسِهِ، حَتَّى تَهْوَنَ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَتَضَعُرُ فِي عَيْنِهِ، وَتَعْظُمَ الْآخِرَةُ عِنْدَهُ، وَيُؤْثِرَ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ، وَيَبْتَغِي مَرْضَاتِي، وَيُعْظِمَ حَقَّ عَظَمَتِي، وَيَذْكُرَ عِلْمِي بِهِ، وَيُرَاقِبَنِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عِنْدَ كُلِّ سَيِّئَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ، وَيُنَقِّي قَلْبَهُ عَنْ كُلِّ مَا أَكْرَهُ، وَيَبْغُضُ الشَّيْطَانَ وَوَسْوَاسَهُ، وَلَا يَجْعَلُ لِإِبْلِيسَ عَلَى قَلْبِهِ سُلْطَانًا

وَسَيِّلاً * فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ أَسْكَنْتُ قَلْبَهُ حُبًّا، حَتَّى أَجْعَلَ قَلْبَهُ لِي،
وَفَرَاغَهُ وَاشْتِغَالَهُ، وَهَمَّهُ وَحَدِيثَهُ، مِنَ النُّعْمَةِ الَّتِي أَنْعَمْتُ بِهَا عَلَى
أَهْلِ مَحَبَّتِي مِنْ خَلْقِي *. وَأَفْتَحُ عَيْنَ قَلْبِهِ وَسَمْعِهِ، حَتَّى يَسْمَعَ بِقَلْبِهِ،
وَيَنْظُرَ بِقَلْبِهِ إِلَى جَلَالِي وَعَظَمَتِي * وَأَصْبِقُ عَلَيْهِ الدُّنْيَا، وَأُبْغِضُ إِلَيْهِ
مَا فِيهَا مِنَ اللَّذَاتِ * وَأُحَذِّرُهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا كَمَا يُحَذِّرُ الرَّاعِي
عَنْهُ مِنَ مَرَاتِعِ الْهَلَكَةِ * فَإِذَا كَانَ هَكَذَا يَفِرُّ مِنَ النَّاسِ فِرَارًا، وَيُنْقَلُ
مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ، وَمِنْ دَارِ الشَّيْطَانِ إِلَى دَارِ الرَّحْمَانِ *.

يَا أَحْمَدُ، وَلَا زَيْنَتَهُ بِالْهَيْبَةِ وَالْعَظَمَةِ *.

فَهَذَا هُوَ الْعَيْشُ الْهَنِيُّ وَالْحَيَاةُ الْبَاقِيَةُ وَهَذَا مَقَامُ الرَّاضِينَ *.

فَمَنْ عَمِلَ بِرِضَايَ أَلَزِمَهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ *: أَعَرَفُهُ شُكْرًا لَا
يُخَالِطُهُ الْجَهْلُ * وَذَكَرًا لَا يُخَالِطُهُ النِّسْيَانُ * وَمَحَبَّةً لَا يُؤْثِرُ
[معها] عَلَى مَحَبَّتِي مَحَبَّةَ الْمَخْلُوقِينَ * فَإِذَا أَحْبَبَنِي أَحْبَبْتُهُ * وَأَفْتَحُ
عَيْنَ قَلْبِهِ إِلَى جَلَالِي، وَلَا أُخْفِي عَلَيْهِ خَاصَّةَ خَلْقِي * وَأُنَاجِيهِ فِي
ظُلَمِ اللَّيْلِ وَنُورِ النَّهَارِ، حَتَّى يَنْقَطِعَ حَدِيثُهُ مَعَ الْمَخْلُوقِينَ
وَيُجَالِسْتُهُ مَعَهُمْ ^(١) * وَأُسْمِعُهُ كَلَامِي وَكَلَامَ مَلَائِكَتِي * وَأَعَرَفُهُ
السِّرَّ الَّذِي سَتَرْتُهُ عَنْ خَلْقِي * وَأُلِيسُهُ الْحَيَاءَ حَتَّى يَسْتَحْيِيَ مِنْهُ
الْخَلْقُ كُلُّهُمْ * وَيَمْسِي عَلَى الْأَرْضِ مَغْفُورًا لَهُ * وَأَجْعَلَ قَلْبَهُ وَاعِيًا
وَبَصِيرًا * وَلَا أُخْفِي عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ جَنَّةٍ وَلَا نَارٍ * وَأَعَرَفُهُ مَا يَمُرُّ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ: مِنَ الْمَخْلُوقِينَ.

عَلَى النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْهَوْلِ وَالشُّدَّةِ، وَمَا أَحَاسِبُ (بِهِ)
الْأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ، وَالْجُهَّالَ وَالْعُلَمَاءَ * وَأُنَوِّمُهُ فِي قَبْرِهِ، وَأُنَزِّلُ
عَلَيْهِ مُنْكَرًا وَنَكِيرًا حَتَّى يَسْأَلَاهُ، وَلَا يَرَى غَمْرَةَ الْمَوْتِ، وَظُلْمَةَ
الْقَبْرِ وَاللَّحْدِ، وَهَوْلَ الْمُطَّلَعِ * ثُمَّ أَنْصُبُ لَهُ مِيزَانَهُ، وَأَنْشُرُ
دِيَوَانَهُ، ثُمَّ أَضَعُ كِتَابَهُ فِي يَمِينِهِ، فَيَقْرَأُهُ مَنْشُورًا * ثُمَّ لَا أَجْعَلُ
بَيْنِي وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانًا * فَهَذِهِ صِفَاتُ الْمُحِبِّينَ *.

يَا أَحْمَدُ! اجْعَلْ هَمَّكَ هَمًّا وَاحِدًا، فَاجْعَلْ لِسَانَكَ لِسَانًا
وَاحِدًا * وَاجْعَلْ بَدَنَكَ حَيًّا لَا تَغْفُلُ عَنِّي * مَنْ يَغْفُلُ عَنِّي لَا أَبَالِي
بِأَيِّ وَادٍ هَلَكَ *.

يَا أَحْمَدُ! اسْتَغْمِلْ عَقْلَكَ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ فَمَنْ اسْتَغْمَلَ عَقْلَهُ لَا
يُخْطِئُ وَلَا يَظْفَى *.

يَا أَحْمَدُ! أَلَمْ تَذَرِ لَأَيِّ شَيْءٍ فَضَّلْتَنِي عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ؟ *

قال: اللهم! لا. قال:

بِالْبَقِيينَ، وَحُسْنِ الْخُلُقِ، وَسَخَاوَةِ النَّفْسِ، وَرَحْمَةِ الْخَلْقِ *
وَكَذَلِكَ أَوْتَاذُ الْأَرْضِ، لَمْ يَكُونُوا أَوْتَاذًا إِلَّا بِهَذَا *.

يَا أَحْمَدُ! إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا جَاعَ بَطْنُهُ، وَحَفِظَ لِسَانَهُ، عَلَّمَتْهُ
الْحِكْمَةَ * وَإِنْ كَانَ كَافِرًا تَكُونُ حِكْمَتُهُ حُجَّةً عَلَيْهِ وَوَبَالًا * وَإِنْ كَانَ
مُؤْمِنًا تَكُونُ حِكْمَتُهُ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا، وَشِفَاءً وَرَحْمَةً * فَيَعْلَمُ مَا لَمْ
يَكُنْ يَعْلَمُ، وَيُبْصِرُ مَا لَمْ يَكُنْ يُبْصِرُ * فَأَوَّلُ مَا أَبْصَرَهُ عُيُوبَ نَفْسِهِ،

حَتَّى يَشْتَفِلَ بِهَا عَنْ عُيُوبٍ غَيْرِهِ، وَأُبْصِرُهُ دَقَائِقَ الْعِلْمِ، حَتَّى لَا يَدْخُلَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ *.

يَا أَحْمَدُ! لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْعِبَادَةِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الصَّوْمِ وَالصَّوْمُ *
فَمَنْ صَامَ وَلَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ، كَمَنْ قَامَ وَلَمْ يَقْرَأْ فِي صَلَاتِهِ، فَأَعْطِيهِ
أَجْرَ الْقِيَامِ، وَلَمْ أُعْطِهِ أَجْرَ الْعَابِدِينَ *.

يَا أَحْمَدُ! هَلْ تَدْرِي مَتَى يَكُونُ الْعَبْدُ عَابِدًا؟ *.

قال: لا يا رب! قال:

إِذَا اجْتَمَعَ فِيهِ سَبْعُ خِصَالٍ *: وَرَعٌ يَحْجُزُ عَنِ الْمَحَارِمِ *
وَصَمْتُ يَكْفُهُ عَمَّا لَا يَعْنِيهِ * وَخَوْفٌ يَزِدُّهُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بُكَائِهِ * وَحَيَاءٌ
يَسْتَحْيِي مَنِّي فِي الْخَلَاءِ * وَأَكْلُ مَا لَا بَدَّ مِنْهُ * وَبَغْضُ الدُّنْيَا لِبُغْضِي
لَهَا * وَحُبُّ الْأَخْيَارِ لِحُبِّي إِيَّاهُمْ *.

يَا أَحْمَدُ! لَيْسَ كُلُّ مَنْ قَالَ: أَحِبَّ اللَّهَ أَحَبَّنِي * حَتَّى يَأْخُذَ قُوْنًا،
وَيَلْبَسَ دُونًا، وَيَنَامَ سُجُودًا، وَيُطِيلَ قِيَامًا، وَيَتَوَكَّلَ عَلَيَّ، وَيَبْكِي
كَثِيرًا، وَيُقِلَّ ضَحْكًا، وَيُخَالِفَ هَوَاهُ، وَيَتَّخِذَ الْمَسْجِدَ بَيْتًا، وَالْعِلْمَ
صَاحِبًا، وَالرُّهْدَ جَلِيسًا، وَالْعُلَمَاءَ أَحْبَاءً، وَالْفُقَرَاءَ رُفَقَاءً * وَيَطْلُبُ
رِضَايَ، وَيَفِرَّ مِنَ الْعَاصِينَ فِرَارًا، وَيُسْغَلَ بِذِكْرِي اشْتِغَالًا، وَيُكْثِرَ
التَّسْبِيحَ دَائِمًا * وَيَكُونُ بِالْوَعْدِ صَادِقًا، وَبِالْعَهْدِ وَافِيًا، وَيَكُونُ قَلْبُهُ
ظَاهِرًا، وَفِي الصَّلَاةِ زَاكِيًا، وَفِي الْفَرَائِضِ مُجْتَهِدًا، وَفِيمَا عِنْدِي مِنَ
الثَّوَابِ رَاغِبًا، وَمِنْ عَذَابِي رَاهِبًا، وَلَأَجْبَانِي قَرِيبًا وَجَلِيسًا *.

يَا أَحْمَدُ! لَوْ صَلَّى الْعَبْدُ صَلَاةَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَصَامَ صِيَامَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَطَوَى مِنَ الطَّعَامِ مِثْلَ الْمَلَائِكَةِ، وَلَبَسَ لِبَاسَ الْعَارِي، ثُمَّ أَرَى فِي قَلْبِهِ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا ذَرَّةً، أَوْ سَمِعَتْهَا أَوْ رَأَسَتْهَا أَوْ جَلَسَتْهَا أَوْ زَيْتَتْهَا لَا يُجَاوِرُنِي فِي دَارِي * وَلَا نَزَعَنَّ مِنْ قَلْبِهِ مَحَبَّتِي * وَعَلَيْكَ سَلَامِي وَرَحْمَتِي * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *.

موعظة الله لعيسى عليه السلام^(١)

فيما وعظ الله به عيسى عليه السلام :

يَا عِيسَى! أَنَا رَبُّكَ وَرَبُّ آبَائِكَ الْأَوَّلِينَ، إِسْمِي وَاحِدٌ، وَأَنَا الْأَحَدُ، الْمُتَفَرِّدُ بِخَلْقِ كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ صُنْعِي، وَكُلُّ إِلَهٍ رَاجِعُونَ *.

يَا عِيسَى! أَنْتَ الْمَسِيحُ بِأَمْرِي، وَأَنْتَ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي، وَأَنْتَ تُحْيِي الْمَوْتَى بِكَلَامِي فَكُنْ إِلَهِي رَاغِباً وَمِنْهُ رَاهِباً، فَلَنْ تَجِدَ مِنِّي مَلْجَأً إِلَّا إِلَيَّ *.

(١) ١ - الامالي: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله ابن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن اسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن علي بن اسباط، عنهم عليه السلام.

ومقتضى إسناده الكليني: إن الحديث مروي عن الإمام الرضا، أو الإمام الجواد لأن علي بن اسباط من أصحابهما. وهو ثقة.

وفي النص الذي رواه الكليني زيادة عن النص الذي رواه الصدوق، ونحن نشبث الحديث هنا، بالنص الذي رواه الكليني، وهو هكذا:...

يَا عِيسَى ! أَوْصِيكَ وَصِيَّةَ الْمُتَحَنِّنِ عَلَيْكَ بِالرَّحْمَةِ حِينَ حَقَّتْ لَكَ
مِنِّي الْوِلَايَةُ بِتَحَرِّيِكَ مِنِّي الْمَسْرَةَ، فَبُورِكَتْ كَبِيرًا وَبُورِكَتْ صَغِيرًا
حَيْثُمَا كُنْتُ *، أَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدِي وَأَبْنُ أُمَّتِي، أَنْزِلْنِي مِنْ نَفْسِكَ
كَهَمِّكَ، وَأَجْعَلْ ذِكْرِي لِمَعَادِكَ، وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ، وَتَوَكَّلْ عَلَيَّ
أَكْفِكَ، وَلَا تَوَلَّ غَيْرِي فَأَخْذُكَ *.

يَا عِيسَى ! أَضْبِرْ عَلَى الْبَلَاءِ وَأَرْضَ بِالْقَضَاءِ وَكُنْ كَمَسَرَّتِي فِيكَ،
فَإِنَّ مَسَرَّتِي أَنْ أَطَاعَ فَلَا أُعْصَى *.

يَا عِيسَى ! أَخِي ذِكْرِي بِلِسَانِكَ، وَلَيْكُنْ وَدِّي فِي قَلْبِكَ *
يَا عِيسَى ! تَبَقِّظْ فِي سَاعَاتِ الْغَفْلَةِ، وَأَحْكُمْ لِي لَطِيفَ
الْحِكْمَةِ *.

يَا عِيسَى ! كُنْ رَاهِبًا رَاغِبًا وَأَمِثْ قَلْبَكَ بِالْخَشْيَةِ *.
يَا عِيسَى ! رَاعِ اللَّيْلَ لِتَحَرِّيِ مَسَرَّتِي، وَأَظْمَأْ نَهَارَكَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ
عِنْدِي.

يَا عِيسَى ! نَافِسْ فِي الْخَيْرِ جُهْدَكَ تُعْرِفْ بِالْخَيْرِ حَيْثُمَا
تَوَجَّهْتَ *.

يَا عِيسَى ! اخْكُمْ فِي عِبَادِي بِنُصْحِي وَقُمْ فِيهِمْ بِعَذْلِي، فَقَدْ أَنْزَلْتُ
عَلَيْكَ شِفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ مِنْ مَرَضِ الشَّيْطَانِ *.

يَا عِيسَى ! لَا تَكُنْ جَلِيسًا لِكُلِّ مَفْتُونٍ *.

يَا عِيسَى! حَقًّا أَقُولُ مَا آمَنْتَ بِبِي خَلِيقَةً إِلَّا خَشَعْتَ لِي، وَلَا خَشَعْتَ لِي إِلَّا رَجَتْ نَوَابِي، فَأُشْهِدُكَ أَنَّهَا آمِنَةٌ مِنْ عَذَابِي مَا لَمْ تَبْدُلْ أَوْ تُغَيِّرْ سُنَّتِي *.

يَا عِيسَى ابْنَ الْبَكْرِ الْبَتُولِ! إِنَّكَ عَلَى نَفْسِكَ بُكَاءٌ مَنْ قَدْ وَدَّعَ الْأَهْلَ وَقَلَّ الدُّنْيَا وَتَرَكَهَا لِأَهْلِهَا، وَكَانَتْ رَغْبَتُهُ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ *.

يَا عِيسَى! كُنْ مَعَ ذَلِكَ تُلَيْتُ الْكَلَامَ وَتُنْفِشِي السَّلَامَ، يَقْظَانِ إِذَا نَامَتْ عُيُونُ الْأَبْرَارِ، حَذَرًا مِنَ الْمَعَادِ وَالزَّلَازِلِ الشَّدَادِ، وَأَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَيْثُ لَا يَنْفَعُ أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ وَلَا مَالٌ *.

يَا عِيسَى! أَكْجَلُ عَيْنَيْكَ بِمِيلِ الْحُزْنِ إِذَا ضَحِكَ الْبَطَّالُونَ *.

يَا عِيسَى! كُنْ خَاشِعًا صَابِرًا فَطُوبَى لَكَ إِنْ نَالَكَ مَا وَعَدَ الصَّابِرُونَ *.

يَا عِيسَى! رُخٌ مِنَ الدُّنْيَا يَوْمًا فَيَوْمًا، وَذُقْ أَلْمًا قَدْ ذَهَبَ طَعْمُهُ فَحَقًّا أَقُولُ مَا أَنْتَ إِلَّا بِسَاعَتِكَ وَيَوْمِكَ، فَرُخٌ مِنَ الدُّنْيَا يُلْغَةِ وَلْيُكْفِكَ الْحَشِينُ الْجَبِيبُ، فَقَدْ رَأَيْتَ إِلَى مَا يَصِيرُ، وَمَكْتُوبٌ مَا أَخَذْتَ وَكَيْفَ أَتْلَفْتَ ^(١) *.

(١) قوله: وذق أَلْمًا قد ذهب طعمه، لعل المعنى: ذق أَلْمَ الطاعات الشاقة، وترك المعاصي المغرية، فإنه أَلْمٌ لا طعم له، لأن الصبر على الإتيان بالطاعات واجتناب المحرمات، يبدو أَلْمًا بكل ما تعني كلمة «الألم» قبل تحمله، واما بعد تحمله فيبدو سهلاً خفيفاً ليس له وقع الألم، حتى كأنه أَلْمٌ قد ذهب طعمه وهذا التعبير، من ادق واجمل التعبيرات، عن تصوير واقع الصبر بعد تحمله.

يَا عِيسَى ! إِنَّكَ مَسْؤُولٌ، فَارْحَمِ الضَّعِيفَ كَرَحْمَتِي إِيَّاكَ، وَلَا تَقْهَرِ الْيَتِيمَ *.

يَا عِيسَى ! إِيَّاكَ عَلَى نَفْسِكَ فِي الْخَلَوَاتِ، وَأَنْقُلْهَا إِلَى مَوَاقِيتِ الصَّلَوَاتِ، وَأَسْمِعْنِي لَذَاذَةَ نُطْقِكَ بِذِكْرِي، فَإِنَّ صَنِيعِي إِلَيْكَ حَسَنٌ *.

يَا عِيسَى ! كَمْ مِنْ أُمَّةٍ قَدْ أَهْلَكْتُهَا بِسَالِفِ ذُنُوبٍ قَدْ عَصَمْتُكَ مِنْهَا *.

يَا عِيسَى ! أَرْفُقْ بِالضَّعِيفِ. وَأَرْفَعْ طَرْفَكَ الْكَلِيلَ إِلَى السَّمَاءِ وَأَدْعُنِي فَإِنِّي مِنْكَ قَرِيبٌ، وَلَا تَدْعُنِي إِلَّا مُتَضَرِّعاً إِلَيَّ وَهَمُّكَ هَمٌّ وَاحِدٌ، فَإِنَّكَ مَتَى تَدْعُنِي كَذَلِكَ أُجِبْكَ *.

يَا عِيسَى ! إِنِّي لَمْ أَرْضَ بِالْدُّنْيَا ثَوَاباً لِمَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَلَا عِقَاباً لِمَنْ أَنْتَقَمْتُ مِنْهُ *.

يَا عِيسَى ! إِنَّكَ تَفْنَى وَأَنَا أَبْقَى، وَمِنِّي رِزْقُكَ وَعِنْدِي مِيقَاتُ أَجْلِكَ وَإِلَيَّ إِيَابُكَ وَعَلَيَّ حِسَابُكَ، فَسَلِّني وَلَا تَسْأَلْ غَيْرِي فَيُحْسِنَ مِنْكَ الدُّعَاءُ وَمِنِّي الْإِجَابَةُ *.

يَا عِيسَى ! مَا أَكْثَرَ الْبَشَرَ وَأَقَلَّ عَدَدَ مَنْ صَبَرَ، الْأَشْجَارُ كَثِيرَةٌ وَطَيِّبُهَا قَلِيلٌ، فَلَا يَغُرَّنَّكَ حُسْنُ شَجَرَةٍ حَتَّى تَذُوقَ ثَمَرَتَهَا *.

يَا عِيسَى ! لَا يَغُرَّتْكَ الْمُتَمَرِّدُ عَلَيَّ بِالْعِضْيَانِ، بِأَكُلِ مِنْ رِزْقِي وَيَعْبُدُ غَيْرِي ثُمَّ يَدْعُونِي عِنْدَ الْكَرْبِ فَأُجِيبُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيَّ مَا كَانَ

عَلَيْهِ، فَعَلَيَّْ يَتَمَرَّدُ أَمْ لِسُخْطِي يَتَعَرَّضُ؟ فَبِي حَلَفْتُ لَا أَخْذَنَّهُ أَخْذَةً لَيْسَ لَهُ مُنْجَى وَلَا دُونِي مَلْجَأٌ *

يَا عِيسَى! قُلْ لِظُلْمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: لَا تَدْعُونِي وَالسُّخْتُ نَحْتُ أَحْضَانِكُمْ وَالْأَضْنَامُ فِي بُيُوتِكُمْ؛ فَإِنِّي أَلَيْتُ أَنْ أُجِيبَ مَنْ دَعَانِي، وَأَنْ أَجْعَلَ إِجَابَتِي لَعْنًا عَلَيْهِمْ حَتَّى يَتَفَرَّقُوا^(١).*

يَا عِيسَى! كَمْ أَجْمَلُ النَّفَرَ وَأَحْسِنُ الطَّلَبَ وَالْقَوْمُ فِي غَفْلَةٍ لَا يَرْجِعُونَ تَخْرُجُ الْكَلِمَةُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ لَا تَعْمِيهَا قُلُوبُهُمْ، يَتَعَرَّضُونَ لِمَقْتَبِي وَيَتَحَيَّبُونَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ*.

يَا عِيسَى! لِيَكُنْ لِسَانُكَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَاحِدًا، وَكَذَلِكَ فَلِيَكُنْ قَلْبُكَ وَبَصْرُكَ، وَأَظْوِ قَلْبَكَ وَلِسَانُكَ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَعُضٌّ بَصْرَكَ عَمَّا لَا خَيْرَ فِيهِ، فَكَمْ نَاطِرٍ نَظَرَةً قَدْ زَرَعَتْ فِي قَلْبِهِ شَهْوَةٌ وَوَرَدَتْ بِهِ مَوَارِدَ الْهَلَكَةِ؟*.

يَا عِيسَى! كُنْ رَحِيمًا مُتَرَحِّمًا، وَكُنْ كَمَا تَشَاءُ أَنْ تَكُونَ الْعِبَادَ لَكَ، وَأَكْثِرْ ذِكْرَ الْمَوْتِ وَمُفَارَقَةِ الْأَهْلِينَ، وَلَا تَلُهُ فَإِنَّ اللَّهَ يُفْسِدُ صَاحِبَهُ، وَلَا تَغْفُلْ فَإِنَّ الْغَافِلَ مِنِّي بَعِيدٌ، وَأَذْكُرْنِي بِالصَّالِحَاتِ حَتَّى أَذْكُرَكَ*.

يَا عِيسَى! ثَبِّ إِلَيَّ بَعْدَ الذَّنْبِ، وَذَكِّرْ بِي الْأَوَابِينَ، وَآمِنْ بِي وَتَقَرَّبْ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَمُرْهُمْ أَنْ يَدْعُونِي مَعَكَ. وَإِيَّاكَ وَدَعْوَةَ

(١) في أمالي الصدوق: «فإني رأيت أن أجيب».

الْمَظْلُومَ، فَإِنِّي آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَفْتَحَ لَهَا بَاباً مِنَ السَّمَاءِ بِالْقَبُولِ
وَأَنْ أُجِيبَهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ *.

يَا عِيسَى! أَعْلَمَ أَنَّ صَاحِبَ الشَّوْءِ يُعْطِي وَقَرِينَ الشَّوْءِ يُرْذِي،
وَأَعْلَمَ مَنْ تَقَارَنُ، وَأَخْتَرُ لِنَفْسِكَ إِخْوَاناً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ *.

يَا عِيسَى! تُبُّ إِلَيَّ، فَإِنِّي لَا يَتَعَاطَمُنِي ذَنْبٌ أَنْ أَغْفِرَهُ وَأَنَا
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * أَعْمَلْ لِنَفْسِكَ فِي مُهَلَّةٍ مِنْ أَجَلِكَ قَبْلَ أَنْ لَا
تَعْمَلَ لَهَا، وَأَعْبُدْنِي لِيَوْمَ كَأَلَفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ؛ فِيهِ أَجْزِي
بِالْحَسَنَةِ أَضْعَافَهَا، وَإِنَّ السَّيِّئَةَ تُوبِقُ صَاحِبَهَا، فَاْمْهَدْ لِنَفْسِكَ فِي
مُهَلَّةٍ وَنَافِسٍ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ، فَكَمْ مِنْ مَجْلِسٍ قَدْ نَهَضَ أَهْلُهُ
وَهُمْ مُجَارُونَ مِنَ النَّارِ *.

يَا عِيسَى! أَرْهَدْ فِي الْفَآئِي الْمُنْقَطِعِ، وَطَأْ رُسُومَ مَنَازِلٍ مَنْ كَانَ
قَبْلَكَ، وَادْعُهُمْ وَنَاجِهِمْ... هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ، وَخُذْ
مَوْعِظَتَكَ مِنْهُمْ، وَأَعْلَمَ أَنَّكَ سَتَلْحَقُهُمْ فِي اللَّاحِقِينَ *.

يَا عِيسَى! قُلْ لِمَنْ تَمَرَّدَ عَلَيَّ بِالْعِصْيَانِ وَعَمِلَ بِالْأَذْهَانِ لِيَتَوَقَّعَ
عُقُوبَتِي وَيَنْتَظِرُ إِهْلَاكِي إِيَّاهُ سَيُضْطَلِمُ مَعَ الْهَالِكِينَ، * طُوبَى لَكَ يَا بَنَ
مَرِيَمَ ثُمَّ طُوبَى لَكَ إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِأَدَبِ إِلَهِكَ الَّذِي يَتَحَنَّنُ عَلَيْكَ
تَرْحُماً وَبَدَأَكَ بِالنَّعَمِ مِنْهُ تَكْرُماً، وَكَانَ لَكَ فِي الشَّدَائِدِ *.

لَا تَعْصِهِ يَا عِيسَى! فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ عِصْيَانُهُ. قَدْ عَهِدْتُ إِلَيْكَ
كَمَا قَدْ عَهِدْتُ إِلَيَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ *.

يَا عِيسَى! مَا أَكْرَمْتُ خَلِيقَةً بِمِثْلِ دِينِي، وَلَا أَنْعَمْتُ عَلَيْهَا بِمِثْلِ رَحْمَتِي *.

يَا عِيسَى! اغْسِلْ بِالْمَاءِ مَا ظَهَرَ، وَدَاوِ بِالْحَسَنَاتِ مَا بَطَنَ، فَإِنَّكَ إِلَيَّ رَاجِعٌ *.

يَا عِيسَى! أَعْطَيْتُكَ مَا أَنْعَمْتُ بِهِ عَلَيْكَ فَيَضَاءٌ مِنْ غَيْرِ تَكْدِيرٍ، وَطَلَبْتُ مِنْكَ قَرْضاً لِنَفْسِكَ فَبَخِلْتَ عَلَيْهَا لِتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ *.

يَا عِيسَى! تَزَيَّنْ بِالذِّينِ وَحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَصَلِّ عَلَى الْبَقَاعِ فَكُلُّهَا طَاهِرٌ، وَأَمْشِ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا *.

يَا عِيسَى! شَمِّرْ فَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ، وَأَقْرَأْ كِتَابِي وَأَنْتَ طَاهِرٌ، وَأَسْمِعْنِي مِنْكَ صَوْتًا حَزِينًا *.

يَا عِيسَى! لَا خَيْرَ فِي لَذَاذَةٍ لَا تَدُومُ، وَعَيْشٍ عَنْ صَاحِبِهِ يَزُولُ.

يَابْنَ مَرْيَمَ! لَوْ رَأَتْ عَيْنَاكَ مَا أَعْدَدْتُ لِأَوْلِيَائِي الصَّالِحِينَ ذَابَ قَلْبُكَ وَزَهَقَتْ نَفْسُكَ شَوْقًا إِلَيْهِ، فَلَيْسَ كَدَارِ الْآخِرَةِ دَارٌ تَجَاوَرُ فِيهَا الطَّيِّبُونَ وَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَهُمْ مِمَّا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا آمَنُونَ، دَارٌ لَا يَتَغَيَّرُ فِيهَا النَّعِيمُ وَلَا يَزُولُ عَنْ أَهْلِهَا *.

يَابْنَ مَرْيَمَ! نَافِسٌ فِيهَا مَعَ الْمُتَنَافِسِينَ، فَإِنَّهَا أُمْنِيَّةُ الْمُتَّقِينَ. حَسَنَةُ الْمُنْتَظَرِ، طُوبَى لَكَ يَابْنَ مَرْيَمَ إِنْ كُنْتَ لَهَا مِنَ الْعَامِلِينَ مَعَ آبَائِكَ آدَمَ وَإِبْرَاهِيمَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ، لَا تَبْغِي بِهَا بَدَلًا وَلَا تَحْوِيلًا، كَذَلِكَ أَفْعَلُ بِالْمُتَّقِينَ *.

يَا عِيسَى! اهْرُبْ إِلَيَّ مَعَ مَنْ يَهْرُبُ مِنْ نَارِ ذَاتِ لَهَبٍ وَنَارِ ذَاتِ
أَغْلَالٍ وَأَنْكَالٍ، لَا يَدْخُلُهَا رَوْحٌ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا غَمٌّ أَبَدًا، قَطَعَ كَقَطْعِ
اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ مَنْ يَنْجُ مِنْهَا يَفْرُ وَلَيْسَ يَنْجُو مَنْ كَانَ مِنَ الْهَالِكِينَ،
وَهِيَ دَارُ الْجَبَّارِينَ وَالْعَتَاةِ الظَّالِمِينَ وَكُلِّ فِظٍّ غَلِيظٍ وَكُلِّ مُخْتَالٍ
فَخُورٍ*.

يَا عِيسَى! بِنِسْتِ الدَّارِ لِمَنْ إِلَيْهَا، وَبِئْسَ الْقَرَارُ دَارُ الظَّالِمِينَ،
إِنِّي أَحْذَرُكَ نَفْسَكَ فَكُنْ بِي خَبِيرًا*.

يَا عِيسَى! كُنْ حَيْثُمَا كُنْتَ عَلَى إِقْبَالِي، وَاشْهَدْ عَلَى أَنِّي خَلَقْتُكَ
وَأَنْتَ عَبْدِي وَأَنْتِي صَوْرَتُكَ وَإِلَى الْأَرْضِ أُعِيدُكَ*.

يَا عِيسَى! لَا يَضْلُحُ لِسَانَانِ فِي فَمٍ وَاحِدٍ، وَلَا قَلْبَانِ فِي صَدْرٍ
وَاحِدٍ، وَكَذَلِكَ الْأَذْهَانُ*.

يَا عِيسَى! لَا تَسْتَيْفِظَنَّ عَاصِيًا، وَلَا تُشَبِّهَنَّ لَاهِيًا، وَافْطِمِ نَفْسَكَ
عَنِ الشَّهَوَاتِ الْمُؤَبِّقَاتِ، وَكُلُّ شَهْوَةٍ تُبَاعِدُكَ مِنِّي فَاهْجُرْهَا. وَأَعْلَمْ
أَنَّكَ مِنِّي بِمَكَانِ الرُّسُولِ الْأَمِينِ فَكُنْ مِنِّي عَلَى حَذَرٍ. وَأَعْلَمْ أَنَّ دُنْيَاكَ
مُودِيَتُكَ وَأَنْتِي آخُذُكَ بِعِلْمِي، وَكُنْ ذَلِيلَ النَّفْسِ عِنْدَ ذِكْرِي، خَاشِعَ
الْقَلْبِ حِينَ تَذْكُرُنِي، يَقْظَانًا عِنْدَ نَوْمِ الْغَافِلِينَ*.

يَا عِيسَى! هَذِهِ نَصِيحَتِي إِيَّاكَ وَمَوْعِظَتِي لَكَ، فَخُذْهَا مِنِّي فَإِنِّي
رَبُّ الْعَالَمِينَ*.

يَا عِيسَى! إِذَا صَبَرَ عَبْدِي فِي جَنَبِي كَانَ ثَوَابُ عَمَلِهِ عَلَيَّ وَكُنْتُ

عِنْدَهُ حِينَ يَدْعُونِي، وَكَفَى بِي مُنْتَقِماً مِمَّنْ عَصَانِي، أَتَيْنَ يَهْرُبُ مِنِّي
الظَّالِمُونَ؟*

يَا عِيسَى! أَطِيبِ الْكَلَامَ، وَكُنْ حَيْنَمَا كُنْتَ عَالِماً مُتَعَلِّماً*.
يَا عِيسَى! أَفْضِرْ بِالْحَسَنَاتِ إِلَيَّ حَتَّى يَكُونَ لَكَ ذِكْرُهَا عِنْدِي،
وَتَمَسَّكَ بِوَصِيَّتِي فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً لِلْقُلُوبِ*.
يَا عِيسَى! لَا تَأْمَنْ إِذَا مَكَرْتَ مَكْرِي، وَلَا تَنْسَ عِنْدَ الْحُلُوتِ
ذِكْرِي*.

يَا عِيسَى! خَلِّصْ نَفْسَكَ بِالرَّجُوعِ إِلَيَّ حَتَّى تَنْتَجِزَ ثَوَابَ مَا عَمِلَهُ
الْعَامِلُونَ، أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ وَأَنَا خَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ*.

يَا عِيسَى! كُنْ خَلِيقاً بِكَلَامِي، وَلَدُنْكَ مَرِيَمُ بِأَمْرِي الْمُرْسِلِ إِلَيْهَا
رُوحِي جِبْرِئِيلَ الْأَمِينِ مِنْ مَلَائِكَتِي، حَتَّى قُمْتَ عَلَى الْأَرْضِ حَيّاً
تَمْشِي، كُلُّ ذَلِكَ فِي سَابِقِ عَلَمِي*.

يَا عِيسَى! زَكَّرْتَنِي بِمَنْزِلَةِ أَبِيكَ وَكَفَيْلُ أُمِّكَ إِذْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا
الْمِخْرَابَ فَيَجِدُ عِنْدَهَا رِزْقاً، وَنَظِيرُكَ يَحْيَى مِنْ خُلُقِهِ وَهَبْتَهُ لَأُمِّهِ بَعْدَ
الْكِبَرِ مِنْ غَيْرِ قُوَّةٍ بِهَا، أَرَدْتُ بِذَلِكَ أَنْ يَظْهَرَ لَهَا سُلْطَانِي وَتَظْهَرَ فِيكَ
قُدْرَتِي، أَحْبَبْتُكُمْ إِلَيَّ أَطْوَعُكُمْ وَأَشَدُّكُمْ خَوْفاً مِنِّي*.

يَا عِيسَى! نَبِّقْ وَلَا تَبْأَسْ مِنْ رُوحِي، وَسَبِّحْنِي مَعَ مَنْ يُسَبِّحُنِي،
وَبَطِّبِ الْكَلَامَ فَقَدْ سَنِي*.

يَا عِيسَى ! كَيْفَ يَكْفُرُ الْعِبَادُ بِي وَنَوَاصِيَهُمْ فِي قَبْضَتِي وَتَقَلُّبُهُمْ فِي
أَرْضِي ، يَجْهَلُونَ نِعْمَتِي وَيَتَوَلَّوْنَ عَدُوِّي ، وَكَذَلِكَ يَهْلِكُ الْكَافِرُونَ * .

يَا عِيسَى ! إِنَّ الدُّنْيَا سِجْنٌ مُنْتِنُ الرِّيحِ وَخَشٌّ فِيهَا مَا قَدْ تَذَابَحَ
عَلَيْهِ الْجَبَّارُونَ ، وَإِيَّاكَ وَالدُّنْيَا فَكُلُّ نَعِيمِهَا يَزُولُ وَمَا نَعِيمُهَا إِلَّا
قَلِيلٌ * .

يَا عِيسَى ! ابْغِنِي عِنْدَ سَادِكِ تَحِذْنِي ، وَادْعُنِي وَأَنْتَ لِي مُحِبٌّ
فَإِنِّي أَسْمَعُ السَّامِعِينَ ، أَسْتَجِيبُ لِلدَّاعِينَ إِذَا دَعَوْنِي * .

يَا عِيسَى ! خَفْنِي وَخَوْفُ بِي عِبَادِي ، لَعَلَّ الْمُذْنِبِينَ أَنْ يُمْسِكُوا
عَمَّا هُمْ عَامِلُونَ بِهِ فَلَا يَهْلِكُوا إِلَّا وَهُمْ عَامِلُونَ * .

يَا عِيسَى ! ارْهَبْنِي رَهْبَتَكَ مِنَ السَّبْعِ وَالْمَوْتِ الَّذِي أَنْتَ لَاقِيهِ ،
فَكُلُّ هَذَا أَنَا خَلَقْتُهُ ، فَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ * .

يَا عِيسَى ! إِنَّ الْمُلْكَ لِي وَبِيَدِي وَأَنَا الْمَلِكُ . فَإِنْ تُطْعِنِي أَدْخَلْتُكَ
جَنَّتِي فِي جِوَارِ الصَّالِحِينَ * .

يَا عِيسَى ! إِنِّي إِنْ غَضِبْتُ عَلَيْكَ لَمْ يَنْفَعَكَ رِضًا مَن رَضِيَ عَنْكَ ،
وَإِنْ رَضِيتُ عَنْكَ ، لَمْ يَضُرَّكَ غَضَبُ الْمُغْضَبِينَ * .

يَا عِيسَى ! اذْكُرْنِي فِي نَفْسِكَ اذْكُرْكَ فِي نَفْسِي ، وَادْكُرْنِي فِي مَلَأِ
اَذْكُرْكَ فِي مَلَأِ خَيْرٍ مِنْ مَلَأِ الْآدَمِيِّينَ * .

يَا عِيسَى ! اذْعُنِي دُعَاءَ الْغَرِيقِ الْحَزِينِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُعِيشٌ * .

يَا عِيسَى! لَا تَخْلِفْ بِي كَاذِبًا فَبِهَتَّ عَرْشِي غَضَبًا، الدُّنْيَا قَصِيرَةٌ
الْعُمُرُ طَوِيلَةٌ الْأَمَلُ، وَعِنْدِي دَارٌ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ *.

يَا عِيسَى! قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: كَيْفَ أَنْتُمْ صَانِعُونَ إِذَا
أَخْرَجْتُ لَكُمْ كِتَابًا يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ بِسَرَائِرٍ قَدْ كَتَمْتُمُوهَا
وَأَعْمَالٍ كُنْتُمْ بِهَا عَامِلِينَ؟ *.

يَا عِيسَى! قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: غَسَلْتُمْ وُجُوهَكُمْ وَدَنَسْتُمْ
قُلُوبَكُمْ، أَيْبَى تَغْتَرُّونَ؟ أَمْ عَلَيَّ تَجْتَرُّونَ؟ وَتَطْيَبُونَ بِالطَّيِّبِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا
وَأَجْوَافَكُمْ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْحَيْفِ الْمُتَيْنَةِ كَأَنَّكُمْ قَوْمٌ مَيِّتُونَ *.

يَا عِيسَى! قُلْ لَهُمْ: قَلِّمُوا أَظْفَارَكُمْ مِنْ كَسْبِ الْحَرَامِ، وَأَصِمُوا
أَسْمَاعَكُمْ عَنْ ذِكْرِ الْحَنَاءِ، وَأَقْبِلُوا عَلَيَّ بِقُلُوبِكُمْ فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ
صُورَكُمْ *.

يَا عِيسَى! أَفْرَحْ بِالْحَسَنَةِ فَإِنَّهَا لِي رِضًا، وَأَبْكِ عَلَى السَّيِّئَةِ فَإِنَّهَا
لِي سُخْطٌ *.

يَا عِيسَى! وَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُصْنَعَ بِكَ فَلَا تَصْنَعْهُ بِغَيْرِكَ، وَإِنْ لَطَمَ
أَحَدٌ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ فَأَعْطِهِ الْأَيْسَرَ وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ بِالْمَوَدَّةِ جُهِدَكَ وَأَعْرِضْ
عَنِ الْجَاهِلِينَ *.

يَا عِيسَى! ذَلَّ لِأَهْلِ الْحَسَنَةِ وَشَارِكُهُمْ فِيهَا وَكُنْ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا،
وَقُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: يَا إِخْوَانَ السُّوءِ وَالْجُلَسَاءِ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ تَنْتَهُوا
أَمْسَخُكُمْ قَرْدَةً وَخَنَازِيرَ *.

يَا عِيسَى! قُلْ لظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: الْحِكْمَةُ تَبْكِي فَرَقًا مِثِّي وَأَنْتُمْ بِالضَّحِكِ تَهْجُرُونَ؟ أَتَنْتَكُمُ بَرَاءَتِي أَمْ لَدَيْكُمْ أَمَانٌ مِنْ عَذَابِي؟ أَمْ تَعَرَّضُونَ لِعُقُوبَتِي؟ فَبِي حَلَفْتُ لِأَجْعَلَنَّكُمْ مَثَلًا لِلغَايِبِينَ*.

ثُمَّ أَوْصِيكَ، يَا بَنَ مَرْيَمَ الْبِكْرِ الْبَتُولِ، بِسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَحَبِيبِي، فَهُوَ أَحْمَدُ صَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ وَالْوَجْهِ الْأَقْمَرِ الْمُشْرِقِ النُّورِ الطَّاهِرِ الْقَلْبِ الشَّدِيدِ الْبَاسِ الْحَيِّ الْمُتَكَرِّمِ، فَإِنَّهُ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ يَلْقَانِي، أَكْرَمُ السَّابِقِينَ عَلَيَّ وَأَقْرَبُ الْمُرْسَلِينَ مِثِّي، الْعَرَبِيُّ الْأُمِّيُّ الدِّيَانُ بِدِينِي الصَّابِرُ فِي ذَاتِي الْمُجَاهِدُ الْمُشْرِكِينَ بِبَدَنِهِ عَنْ دِينِي أَنْ تُخْبِرَ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَأْمُرُهُمْ أَنْ يُصَدِّقُوا بِهِ وَأَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَأَنْ يُطِيعُوهُ وَيَنْصُرُوهُ*.

قال عيسى ﷺ: إلهي! فمن هو حتى أَرْضِيهِ، فلك الرضا؟ قال:

هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، أَقْرَبُهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً وَأَوْجَبُهُمْ عِنْدِي شَفَاعَةً، طُوبَى لَهُ مِنْ نَبِيٍّ، وَطُوبَى لِأُمَّتِهِ إِنْ هُمْ لِقَوْنِي عَلَى سَبِيلِهِ. يَحْمَدُهُ أَهْلُ الْأَرْضِ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، أَمِينٌ مَيِّمُونَ طَيِّبٌ مُطَيَّبٌ خَيْرُ الْبَاقِينَ عِنْدِي* يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، إِذَا خَرَجَ أَرْخَتِ السَّمَاءُ عَزَائِلَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ زَهْرَتَهَا حَتَّى يَرَوْا الْبَرَكَةَ، وَأُبَارِكُ لَهُمْ فِيمَا وَضَعَ يَدُهُ عَلَيْهِ، كَثِيرُ الْأَزْوَاجِ قَلِيلُ الْأَوْلَادِ، يَسْكُنُ مَكَّةَ مَوْضِعَ أُسَاسِ إِبْرَاهِيمَ*.

يَا عِيسَى! دِينُهُ الْحَنِيفِيَّةُ وَقَبْلَتُهُ مَكَّةُ وَهُوَ مِنْ حِزْبِي وَأَنَا مَعَهُ،

فَطُوبَى لَهُ ثُمَّ طُوبَى لَهُ * لَهُ الْكَوْنُورُ وَالْمَقَامُ الْأَكْبَرُ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ،
يَعِيشُ أَكْرَمَ مَعَاشٍ وَيُقَبِّضُ شَهِيداً، لَهُ حَوْضٌ أَبْعَدُ مِنْ بَكَّةَ إِلَى مَطْلَعِ
الشَّمْسِ مِنْ رَحِيقِ مَخْتُومٍ، فِيهِ آيَةٌ شَبَهُ نُجُومِ السَّمَاءِ وَأَكْوَابُ مِثْلُ
مَدَرِ الْأَرْضِ مَاؤُهُ عَذْبٌ فِيهِ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ وَطَعْمُ كُلِّ ثِمَارٍ فِي الْجَنَّةِ،
مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شُرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً، وَذَلِكَ مِنْ قِسْمِي لَهُ وَتَفْصِيلِي
إِيَّاهُ * أَبْعَثُهُ عَلَى فِتْرَةِ بَيْنِكَ وَبَيْنَهُ يُوَافِقُ سِرَّهُ عِلَاقَتَهُ وَقَوْلُهُ فِعْلُهُ، لَا
يَأْمُرُ النَّاسَ إِلَّا بِمَا يَبْدَأُهُمْ بِهِ، دِينُهُ الْجِهَادُ فِي عُسْرٍ وَيسْرٍ، تَنْقَادُ لَهُ
الْبِلَادُ وَيَخْضَعُ لَهُ صَاحِبُ الرُّومِ عَلَى دِينِهِ وَدِينِ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ *، يُسَمِّي
عِنْدَ الطَّعَامِ وَيُقْفِشِي السَّلَامَ وَيُصَلِّي وَالنَّاسُ نِيَامٌ. لَهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسُ
صَلَوَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ، يُنَادِي إِلَى الصَّلَاةِ نِدَاءَ الْجَيْشِ بِالشَّعَارِ وَيَفْتَحُ
بِالتَّكْبِيرِ وَيَخْتِمُ بِالتَّسْلِيمِ، وَيَصِفُ قَدَمَيْهِ فِي الصَّلَاةِ كَمَا تَصِفُ
الْمَلَائِكَةُ أَقْدَامَهَا. وَيَخْشَعُ لِي قَلْبُهُ وَرَأْسُهُ * الثَّوْرُ فِي صَدْرِهِ، وَالْحَقُّ
عَلَى لِسَانِهِ، وَهُوَ عَلَى الْحَقِّ حَيْثُمَا كَانَ، أَضْلُهُ يَتِيمٌ ضَالٌّ بُرْهَةٌ مِنْ
زَمَانِهِ عَمَّا يَرَادُ بِهِ، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، لَهُ الشَّفَاعَةُ وَعَلَى أُمْتِهِ
تَقُومُ السَّاعَةُ، وَيَدِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ إِذَا بَايَعُوهُ، فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ
عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ وَفَيْتُ لَهُ بِالْجَنَّةِ * فَمُرْ ظَلَمَةَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا يَذْرُسُوا كُتُبَهُ وَلَا يُحَرِّقُوا سُنَنَهُ، وَأَنْ يُقْرِئُوهُ السَّلَامَ فَإِنَّ
لَهُ فِي الْمَقَامِ شَأناً مِنَ الشَّانِ *.

يَا عِيسَى! كُلُّ مَا يُقَرِّبُكَ مِنِّي فَقَدْ دَلَّلْتُكَ عَلَيْهِ، وَكُلُّ مَا يُبَاعِدُكَ
مِنِّي فَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْهُ، فَارْتَدَّ لِنَفْسِكَ *.

يَا عِيسَى! إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوءَةٌ وَإِنَّمَا أَسْتَعْمَلُكَ فِيهَا لِتُطِيعَنِي، فَجَانِبْ مِنْهَا مَا حَذَرْتُكَ وَخُذْ مِنْهَا مَا أَعْظَمْتَكَ عَفْوًا *.

يَا عِيسَى! انْظُرْ فِي عَمَلِكَ نَظَرَ الْعَبْدِ الْمُذْنِبِ الْخَاطِئِ، وَلَا تَنْظُرْ فِي عَمَلِ غَيْرِكَ بِمَنْزِلَةِ الرَّبِّ، كُنْ فِيهَا زَاهِدًا وَلَا تَرْعَبْ فِيهَا فَتُعْظَبَ *.

يَا عِيسَى! أَعْقِلْ وَتَفَكَّرْ وَانْظُرْ فِي نَوَاجِي الْأَرْضِ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ *.

يَا عِيسَى! كُلُّ وَصِيَّتِي لَكَ نَصِيحَةٌ، وَكُلُّ قَوْلِي لَكَ حَقٌّ، وَأَنَا الْحَقُّ الْمُبِينُ، فَحَقًّا أَقُولُ: لَئِنْ عَصَيْتَنِي بَعْدَمَا أُنَبِّئُكَ مَا لَكَ مِنْ دُونِي مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ *.

يَا عِيسَى! أَذِلَّ إِلَيَّ قَلْبَكَ بِالْخَشْيَةِ، وَانْظُرْ إِلَيَّ مَنْ هُوَ دُونَكَ وَلَا تَنْظُرْ إِلَيَّ مَنْ هُوَ فَوْقَكَ، وَأَعْلَمْ أَنَّ رَأْسَ كُلِّ خَطِيئَةٍ أَوْ ذَنْبٍ هُوَ حُبُّ الدُّنْيَا، فَلَا تُحِبَّهَا فَإِنِّي لَا أُحِبُّهَا *.

يَا عِيسَى! أَطِبْ لِي قَلْبَكَ وَأَكْثِرْ ذِكْرِي فِي الْخُلُواتِ، وَأَعْلَمْ أَنَّ سُرُورِي أَنْ تُبْضِصَ إِلَيَّ، فَكُنْ فِي ذَلِكَ حَيًّا وَلَا تَكُنْ مَيِّتًا *.

يَا عِيسَى! لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا، وَكُنْ مِنِّي عَلَى حَذَرٍ وَلَا تَغْتَرَّ بِالصَّحَّةِ وَلَا تَغْبِطْ نَفْسَكَ، فَإِنَّ الدُّنْيَا كَفْيٌ زَائِلٌ وَمَا أَقْبَلَ مِنْهَا كَمَا أَذْبَرَ، فَتَأَفَّسْ فِي الصَّالِحَاتِ جُهْدَكَ، وَكُنْ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُمَا كَانَ، وَإِنْ قُطِّعَتْ وَحُرِفَتْ بِالنَّارِ، فَلَا تَكْفُرْ بِي بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَلَا تَكُونَنَّ مَعَ الْجَاهِلِينَ، فَإِنَّ الشَّيْءَ يَكُونُ مَعَ الشَّيْءِ *.

يَا عِيسَى! صُبَّ لِي الدُّمُوعَ مِنْ عَيْنَيْكَ، وَأَخْشَعْ لِي بِقَلْبِكَ * .
يَا عِيسَى! أَسْتَعِثْ بِي فِي حَالَاتِ الشَّدَّةِ، فَإِنِّي أُغِيثُ الْمَكْرُوبِينَ
وَأُجِيبُ الْمُضْطَرِّينَ وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * .

موعظة الله لموسى عليه السلام (١)

إن موسى ناجاه الله تبارك وتعالى، فقال في مناجاته له :

يَا مُوسَى! لَا يَطُولَنَّ فِي الدُّنْيَا أَمْلُكَ فَيَقْسُو لِدَلِكَ قَلْبُكَ، وَقَاسِي
الْقَلْبَ مِنِّي بَعِيدٌ * .

يَا مُوسَى! كُنْ كَمَسْرَتِي فِيكَ (٢) فَإِنَّ مَسْرَتِي أَنْ أُطَاعَ فَلَا أُغْصَى،
وَأَمِثَ قَلْبِكَ بِالْخَشْيَةِ، وَكُنْ خَلِيقَ الثِّيَابِ جَدِيدِ الْقَلْبِ تَخْفَى عَلَى أَهْلِ
الْأَرْضِ، وَتُعْرِفُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ، حَلَسَ الْبُيُوتِ مِصْبَاحَ اللَّيْلِ،
وَاقْنُتْ بَيْنَ يَدَيَّ قُنُوتَ الصَّابِرِينَ، وَصِخْ إِلَيَّ مِنْ كَثْرَةِ الذُّنُوبِ صِيَاخَ
الْمُذْنِبِ الْهَارِبِ مِنْ عَدُوِّهِ وَاسْتَعِزْ بِي عَلَى ذَلِكَ فَإِنِّي نِعَمَ الْعَوْنُ وَنِعَمَ
الْمُسْتَعَانُ * .

يَا مُوسَى! إِنِّي أَنَا اللَّهُ فَوْقَ الْعِبَادِ، وَالْعِبَادُ دُونِي وَكُلٌّ لِي
دَاخِرُونَ. فَاتَّهَمْ نَفْسَكَ عَلَى نَفْسِكَ، وَلَا تَأْتِمِنْ وَلَدَكَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا
أَنْ يَكُونَ وَلَدُكَ مِثْلَكَ يُحِبُّ الصَّالِحِينَ * .

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن عمرو ابن عثمان، عن علي بن عيسى رفعه، قال:....

(٢) هذا تشبيه للمبالغة، ومؤذاه: كن على حال أكون مسروراً بك فيه: حتى كأَنَّ مَسْرَتِي فِيكَ.

يَا مُوسَى ! اغْسِلْ وَاغْتَسِلْ وَاقْتَرِبْ مِنْ عِبَادِي الصَّالِحِينَ * .

يَا مُوسَى ! كُنْ إِمَامَهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ وَإِمَامَهُمْ فِيمَا يَتَسَاجِرُونَ
وَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلْتُ عَلَيْكَ ، فَقَدْ أَنزَلْتُهُ حُكْمًا بَيْنًا وَبُرْهَانًا نَبْرًا
وَنُورًا يَنْطِقُ بِمَا كَانَ فِي الْأَوَّلِينَ ، وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ فِي الْآخِرِينَ * .

أَوْصِيكَ يَا مُوسَى وَصِيَّةَ الشَّفِيقِ الْمُشْفِقِ بَابِنِ الْبَثُولِ عَيْسَى بْنِ
مَرْيَمَ صَاحِبِ الْأَنَانِ وَالْبُرْنِسِ وَالرَّيْتِ وَالرَّيْتُونَ وَالْحِرَابِ * وَمِنْ بَعْدِهِ
بِصَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ وَالطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ ، فَمَثَلُهُ فِي كِتَابِكَ أَنَّهُ
مُؤْمِنٌ مَهِيْمُنٌ عَلَى الْكُتُبِ كُلِّهَا ، وَأَنَّهُ رَاكِعٌ سَاجِدٌ رَاغِبٌ رَاهِبٌ ،
إِخْوَانُهُ الْمَسَاكِينُ ، وَأَنْصَارُهُ قَوْمٌ آخَرُونَ ، وَيَكُونُ فِي زَمَانِهِ أَزَلٌّ
وَزَلْزَالٌ وَقَتْلٌ وَقِتَالٌ وَقِلَّةٌ مِنَ الْمَالِ ، اسْمُهُ أَحْمَدُ مُحَمَّدُ الْأَمِينُ مِنْ
الْبَاقِينَ ، مِنْ ثَلَاثَةِ الْأَوَّلِينَ الْمَاضِينَ ، يُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ كُلِّهَا وَيُصَدِّقُ جَمِيعَ
الْمُرْسَلِينَ ، وَيَشْهَدُ بِالْإِخْلَاصِ لِجَمِيعِ النَّبِيِّينَ ، أُمَّتُهُ مَرْحُومَةٌ مُبَارَكَةٌ مَا
بَقُوا فِي الدِّينِ عَلَى حَقَائِقِهِ ، لَهُمْ سَاعَاتٌ مُوقَّتَاتٌ يُؤَدُّونَ فِيهَا
الصَّلَوَاتِ آدَاءَ الْعَبْدِ إِلَى سَيِّدِهِ نَافِلَتُهُ ، فِيهِ فَصْدُقْ وَمَنَاهِجُهُ فَاتَّبِعْ فَإِنَّهُ
أَخْوَكُ * .

يَا مُوسَى ! إِنَّهُ أُمِّيٌّ ، وَهُوَ عَبْدٌ صِدْقٌ مُبَارَكٌ لَهُ فِيمَا وَضَعَ يَدُهُ عَلَيْهِ
وَيُبَارِكُ عَلَيْهِ ، كَذَلِكَ كَانَ فِي عِلْمِي ، وَكَذَلِكَ خَلَقْتُهُ ، بِهِ أَفْتَحُ السَّاعَةَ
وَبِأُمَّتِهِ أَخْتِمُ مَفَاتِيحَ الدُّنْيَا ، فَمُرْ ظَلَمَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا يَدْرُسُوا اسْمَهُ
وَلَا يَحْدِلُوهُ وَإِنَّهُمْ لِفَاعِلُوهُ وَحُبُّهُ لِي حَسَنَةٌ فَأَنَا مَعَهُ وَأَنَا مِنْ حِزْبِهِ * .

وَهُوَ مِنْ جِزْبِي وَحِزْمُهُمُ الْغَالِبُونَ، فَتَمَّتْ كَلِمَاتِي لِأُظْهِرَنَّ دِينَهُ عَلَى الْأَذْيَانِ كُلِّهَا، وَلَأُعْبَدَنَّ بِكُلِّ مَكَانٍ وَلَأُنَزَّلَنَّ عَلَيْهِ قُرْآنًا فُرْقَانًا شِفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ مِنْ نَفَثِ الشَّيْطَانِ، فَصَلِّ عَلَيْهِ يَا بَنَ عِمْرَانَ فَإِنِّي أُصَلِّي عَلَيْهِ وَمَلَأْتُكَتِي *.

يَا مُوسَى! أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا إِلَهُكَ، لَا تَسْتَذِلَّ الْحَقِيرَ الْفَقِيرَ، وَلَا تَغْبِطِ الْغَنِيِّ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ * وَكُنْ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعاً، وَعِنْدَ تِلَاوَتِهِ بِرَحْمَتِي طَامِعاً، وَأَسْمِعْنِي لَذَاذَةَ التَّوْرَةِ بِصَوْتٍ خَاشِعٍ حَزِينٍ * إِظْمِئْ عِنْدَ ذِكْرِي وَذَكِّرْ بِي مَنْ يَظْمِئُ إِلَيَّ * وَأَعْبُدْنِي وَلَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَتَحَرَّ مَسَرَّتِي * إِنِّي أَنَا السَّيِّدُ الْكَبِيرُ * إِنِّي خَلَقْتُكَ مِنْ نُطْفَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ، مِنْ طِينَةٍ أَخْرَجْتُهَا مِنْ أَرْضٍ ذَلِيلَةٍ مَمْشُوجَةٍ فَكَانَتْ بَشَراً فَأَنَا صَانِعُهَا خَلْقاً فَتَبَارَكَ وَجْهِي، وَتَقَدَّسَ صُنْعِي. لَيْسَ كَمِثْلِي شَيْءٌ وَأَنَا الْحَيُّ الدَّائِمُ الَّذِي لَا أَرُؤُ *.

يَا مُوسَى! كُنْ إِذَا دَعَوْتَنِي خَائِفاً مُشْفِفاً وَجِلاً، وَعَفْراً وَجْهَكَ لِي فِي الثَّرَابِ وَأَسْجُدْ لِي بِمَكَارِمِ بَدَنِكَ، وَأَقْنُتْ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْقِيَامِ، وَنَاجِنِي حِينَ تُنَاجِنِي بِخَشْيَةٍ مِنْ قَلْبٍ وَجِلٍ، وَأَكْثِرْ ذِكْرِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَكُنْ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعاً، وَأَخِي بِتَوْرَاتِي أَيَّامَ الْحَيَاةِ وَعَلِمِ الْجُهَاَلِ مَحَامِدِي، وَذَكِّرْهُمْ الْآيَاتِي وَنِعْمَتِي، وَقُلْ لَهُمْ لَا يَتِمَادُونَ فِي غَيِّ مَا هُمْ فِيهِ فَإِنَّ أَخْذِي أَلِيمٌ شَدِيدٌ *.

يَا مُوسَى! إِذَا انْقَطَعَ حَبْلُكَ مِنِّي لَمْ يَنْصَلِ بِحَبْلِ غَيْرِي، فَاعْبُدْنِي

وَقُمْ بَيْنَ يَدَيِّ مَقَامِ الْعَبْدِ الْهَقِيرِ الْفَقِيرِ، ذُمَّ نَفْسَكَ فِيهِ أَوْلَى بِالذِّمِّ وَلَا تَنْظُرْ بِكِتَابِي عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَكَفَى بِهَذَا وَاعْظَا لِقَلْبِكَ، وَمُنِيرًا، وَهُوَ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ وَتَعَالَى *.

يَا مُوسَى! مَتَى مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي فَإِنِّي سَأَغْفِرُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ. السَّمَاءُ تُسَبِّحُ لِي وَجَلًّا، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ مَخَافَتِي مُشْفِقُونَ، وَالْأَرْضُ تُسَبِّحُ لِي طَمَعًا وَكُلُّ الْخَلْقِ يُسَبِّحُونَ لِي دَاخِرِينَ * ثُمَّ عَلَيْكَ بِالصَّلَاةِ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا مِنِّي بِمَكَانٍ وَلَهَا عِنْدِي عَهْدٌ وَثِيقٌ * وَالْحَقُّ بِهَا مَا هُوَ مِنْهَا: زَكَاةُ الْقُرْبَانِ مِنْ طَيِّبِ الْمَالِ وَالطَّعَامِ، فَإِنِّي لَا أَقْبَلُ إِلَّا الطَّيِّبَ، يُرَادُ بِهِ وَجْهِي، * وَأَقْرِنْ مَعَ ذَلِكَ صَلَاةَ الْأَرْحَامِ، فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. وَالرَّحْمُ أَنَا خَلَقْتُهَا فَضْلًا مِنْ رَحْمَتِي لِيَتَعَاطَفَ بِهَا الْعِبَادُ، وَلَهَا عِنْدِي سُلْطَانٌ فِي مَعَادِ الْآخِرَةِ، وَأَنَا قَاطِعٌ مَنْ قَطَعَهَا، وَوَاصِلٌ مَنْ وَصَلَهَا، * وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ بِمَنْ ضَيَّعَ أَمْرِي *.

يَا مُوسَى! أَكْرَمَ السَّائِلَ إِذَا أَنَاكَ بِرَدِّ جَمِيلٍ، أَوْ إِعْطَاءٍ بِسِيرٍ، فَإِنَّهُ يَأْتِيكَ مَنْ لَيْسَ بِإِنْسٍ وَلَا جَانٍّ: مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ، يَبْلُغُونَكَ كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ فِيْمَا أَوْلَيْتَكَ، وَكَيْفَ مُوَاسَاتِكَ فِيْمَا حَوَّلْتُكَ * وَأَخْشَعُ لِي بِالتَّضَرُّعِ، وَاهْتِفْ لِي بِوَلَوْلَةِ الْكِتَابِ. وَاعْلَمْ أَنِّي أَدْعُوكَ دُعَاءَ السَّيِّدِ مَمْلُوكَهُ لِيَبْلُغَ بِهِ شَرَفَ الْمَنَازِلِ، وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِي عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الْأَوَّلِينَ *.

يَا مُوسَى! لَا تَنْسَنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلَا تَفْرَحْ بِكَثْرَةِ الْمَالِ، فَإِنَّ نِسْيَانِي يُقْسِي الْقُلُوبَ، وَمَعَ كَثْرَةِ الْمَالِ كَثْرَةُ الذُّنُوبِ * الْأَرْضُ مُطِيعَةٌ

وَالسَّمَاءَ مُطِيعَةً، وَالْبَحَارُ مُطِيعَةً، وَعِصْيَانِي شَقَاءَ الثَّقَلَيْنِ، وَأَنَا
الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، رَحْمَنُ كُلِّ زَمَانٍ، آتِي بِالشَّدَّةِ بَعْدَ الرَّخَاءِ وَبِالرَّخَاءِ
بَعْدَ الشَّدَّةِ وَبِالْمُلُوكِ بَعْدَ الْمُلُوكِ، وَمُلْكِي قَائِمٌ دَائِمٌ لَا يَزُولُ، وَلَا
يَخْفَى عَلَيَّ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَكَيْفَ يَخْفَى عَلَيَّ مَا
مِنِّي مُبْتَدَأُهُ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ هَمُّكَ فِيمَا عِنْدِي وَإِلَيَّ تَرْجِعُ لَا
مَحَالَةَ *.

يَا مُوسَى! اجْعَلْنِي حَزْرَكَ، وَضَعْ عِنْدِي كَنْزَكَ مِنَ الصَّالِحَاتِ،
وَحَفْنِي وَلَا تَخَفْ غَيْرِي؛ إِلَيَّ الْمَصِيرُ *.

يَا مُوسَى! إِرْحَمْ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْكَ فِي الْخَلْقِ، وَلَا تَحْسُدْ مَنْ
هُوَ فَوْقَكَ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ *.

يَا مُوسَى! إِنَّ أَبْنِيَّ آدَمَ تَوَاضَعَا فِي مَنْزِلَةٍ لَيْنَا لَا بِهَا مِنْ فَضْلِي
وَرَحْمَتِي فَقَرَّبَا قُرْبَانًا وَلَا أَقْبَلُ إِلَّا مِنَ الْمُتَّقِينَ فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَدْ
عَلِمْتَ فَكَيْفَ تَثِقُ بِالصَّاحِبِ بَعْدَ الْأَخِ وَالْوَزِيرِ؟ *.

يَا مُوسَى! ضَعِ الْكِبَرَ؛ وَدَعْ الْفَخْرَ، وَادْكُرْ أَنَّكَ سَاكِنُ الْقَبْرِ
فَلْيَمْنَعَكَ ذَلِكَ مِنَ الشَّهَوَاتِ *.

يَا مُوسَى! عَجِّلِ التَّوْبَةَ وَأَخْرِ الذَّنْبَ وَتَأَنَّ فِي الْمَكْثِ بَيْنَ يَدَيَّ فِي
الصَّلَاةِ وَلَا تَرْجُ غَيْرِي * وَاتَّخِذْنِي جُنَّةً لِلشَّدَائِدِ وَحِصْنًا لِمُلِمَّاتِ
الْأُمُورِ *.

يَا مُوسَى! كَيْفَ تَخْشَعُ لِي خَلِيقَةً لَا تَعْرِفُ فَضْلِي عَلَيْهَا وَكَيْفَ

تَعْرِفُ فَضْلِي عَلَيْهَا وَهِيَ لَا تَنْظُرُ فِيهِ، وَكَيْفَ تَنْظُرُ فِيهِ وَهِيَ لَا تُؤْمِنُ بِهِ. وَكَيْفَ تُؤْمِنُ بِهِ، وَهِيَ لَا تَرْجُو ثَوَابًا؟ وَكَيْفَ تَرْجُو ثَوَابًا وَهِيَ قَدْ قَنَعَتْ بِالدُّنْيَا وَاتَّخَذَتْهَا مَأْوًى، وَرَكَنَتْ إِلَيْهَا رُكُونَ الظَّالِمِينَ؟ *

يَا مُوسَى! نَافِسٌ فِي الْخَيْرِ أَهْلُهُ فَإِنَّ الْخَيْرَ كَاسِمِهِ، وَدَعَ الشَّرَّ لِكُلِّ مَفْتُونٍ *.

يَا مُوسَى! اجْعَلْ لِسَانَكَ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِكَ تَسْلَمَ؛ وَأَكْثِرْ ذِكْرِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ تَغْنَمَ؛ وَلَا تَتَّبِعِ الْخَطَايَا فَتَنْدَمَ؛ فَإِنَّ الْخَطَايَا مَوْعِدُهَا النَّارُ *.

يَا مُوسَى! اظْلُبِ الْكَلَامَ لِأَهْلِ التَّرَكِّ لِلذُّنُوبِ، وَكُنْ لَهُمْ جَلِيسًا، وَاتَّخِذْهُمْ لِعَيْبِكَ إِخْوَانًا، وَجِدْ مَعَهُمْ يَجِدُوا مَعَكَ *.

يَا مُوسَى! الْمَوْتُ لَا يَبْقَى لِمَحَالَةٍ، فَتَزَوَّدْ زَادَ مَنْ هُوَ عَلَى مَا يَتَزَوَّدُ وَارِدٌ *.

يَا مُوسَى! مَا أُرِيدُ بِهِ وَجْهِي فَكَثِيرُهُ قَلِيلٌ، وَمَا أُرِيدُ بِهِ غَيْبِي فَقَلِيلُهُ كَثِيرٌ، وَإِنَّ أَصْلَحَ أَيَّامِكَ الَّذِي هُوَ أَمَامَكَ، فَاَنْظُرْ أَيَّ يَوْمٍ هُوَ فَأَعِدْ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ بِهِ وَمَسْئُولٌ، وَخُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ وَأَهْلِهِ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلُهُ قَصِيرٌ وَقَصِيرُهُ طَوِيلٌ وَكُلُّ شَيْءٍ قَانٍ، فَاعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لِكَيْ يَكُونَ أَطْمَعُ لَكَ فِي الْآخِرَةِ لَا مَحَالَةَ فَإِنَّ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلَّى مِنْهَا، وَكُلُّ عَامِلٍ يَعْمَلُ عَلَى بَصِيرَةٍ وَمِثَالٍ فَكُنْ مُرْتَادًا لِنَفْسِكَ يَا بَنَ عِمْرَانَ لَعَلَّكَ تَقُوزُ غَدًا يَوْمَ السُّؤَالِ، فَهَذَا لِكَ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ *.

يَا مُوسَى ! أَلَتِ كَفَيْكَ ذُلًّا بَيْنَ يَدَيَّ كَمَا يَفْعَلُ الْعَبْدُ الْمُسْتَضْرَحُ إِلَى سَيِّدِهِ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ رُحِمْتَ وَأَنَا أَكْرَمُ الْقَادِرِينَ *.

يَا مُوسَى ! سَلْنِي مِنْ فَضْلِي وَرَحِمَتِي فَإِنَّهُمَا بِيَدِي لَا يَمْلِكُهُمَا أَحَدٌ غَيْرِي، وَانْظُرْ حِينَ تَسْأَلُنِي كَيْفَ رَغْبَتُكَ فِيمَا عِنْدِي، لِكُلِّ عَامِلٍ جَزَاءٌ وَقَدْ يُجْزَى الْكُفُورُ بِمَا سَعَى *.

يَا مُوسَى ! طِبَّ نَفْسًا عَنِ الدُّنْيَا وَانْظُرْ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ وَلَسَتْ لَهَا. مَا لَكَ وَلِدَارِ الظَّالِمِينَ إِلَّا الْأَعْمَالُ فِيهَا بِالْخَيْرِ فَإِنَّهَا لَهُ نِعَمٌ الدَّارُ *.

يَا مُوسَى ! مَا أَمْرُكَ بِهِ فَاسْمَعْ وَمَهْمَا أَرَاهُ فَاصْنَعْ. خُذْ حَقَائِقَ التَّوْرَةِ إِلَى صَدْرِكَ وَتَبَقَّظْ بِهَا فِي سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَا تُمَكِّنْ أَبْنَاءَ الدُّنْيَا مِنْ صَدْرِكَ فَيَجْعَلُونَهُ وَكْرًا كَوَكْرِ الطَّيْرِ *.

يَا مُوسَى ! أَبْنَاءُ الدُّنْيَا وَأَهْلُهَا فِتْنٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَكُلُّ مُزَيَّنٍ لَهُ مَا هُوَ فِيهِ وَالْمُؤْمِنُ مَنْ زَيَّنَتْ لَهُ الْآخِرَةُ، فَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا يَفْتُرُ، وَقَدْ حَالَتْ شَهَوَتُهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ لَذَّةِ الْعَيْشِ فَأَذْلَجُوا بِالْأَسْحَارِ كِفْعَلِ الرَّاكِبِ السَّائِقِ إِلَى غَايَتِهِ، يَظَلُّ كَثِيبًا وَيُمْسِي حَزِينًا وَطُوبَى لَهُ لَوْ قَدْ كُشِفَ الْغِطَاءُ مَاذَا يُعَايِنُ مِنَ الشَّرُورِ *.

يَا مُوسَى ! الدُّنْيَا نُظْفَةٌ^(١) لَيْسَتْ بِثَوَابٍ لِلْمُؤْمِنِ وَلَا نَقْمَةٍ مِنْ

(١) النظفة: ما يبقى في الدلو أو القربة من الماء كَتَي بها عن قلتها.

فَاجِرٍ، فَالْوَيْلُ الطَّوِيلُ لِمَنْ بَاعَ ثَوَابَ مَعَادِهِ بِلُغَةِ^(١) لَمْ تَبَقْ وَلَعَسَ^(٢) لَمْ تَذُمَّ وَكَذَلِكَ فَكُنْ كَمَا أَمَرْتُكَ وَكُلُّ أَمْرٍ رَشَادٌ * .

يَا مُوسَى! إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ: ذَنْبٌ عَجَلْتُ إِلَيَّ عُقُوبَتُهُ وَإِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ: مَرْحَبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ؛ وَلَا تَكُنْ جَبَّارًا ظَلُومًا؛ وَلَا تَكُنْ لِلظَّالِمِينَ قَرِينًا * .

يَا مُوسَى! مَا عُمُرٌ وَإِنْ طَالَ يُذَمُّ آخِرُهُ، وَمَا ضَرَّكَ مَا رُويَ عَنْكَ إِذَا حَمَدْتَ مَعْبُوتَهُ * .

يَا مُوسَى! صَرَخَ الْكِتَابُ إِلَيْكَ صُرَاخًا بِمَا أَنْتَ إِلَيْهِ صَائِرٌ فَكَيْفَ تَرْقُدُ عَلَى هَذَا الْعُيُونُ، أَمْ كَيْفَ يَجِدُ قَوْمٌ لَذَّةَ الْعَيْشِ لَوْلَا التَّمَادِي فِي الْغَفْلَةِ وَالْإِتْبَاعِ لِلشَّقْوَةِ وَالتَّتَابُعِ لِلشَّهْوَةِ، وَمِنْ دُونِ هَذَا يَجْزَعُ الصَّادِقُونَ * .

يَا مُوسَى! مُرْ عِبَادِي يَدْعُونِي عَلَى مَا كَانَ بَعْدَ أَنْ يُقْرَؤا لِي أَنِّي أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ مُجِيبُ الْمُضْطَرِّينَ، وَكَاشِفُ السُّوءِ، وَأَبْدَلُ الزَّمَانِ، وَآتِي الرِّخَاءِ، وَأَشْكُرُ الْبَسِيرَ وَأُنَبِّئُ الْكَثِيرَ وَأُعْغِي الْفَقِيرَ وَأَنَا الدَّائِمُ الْعَزِيزُ الْقَدِيرُ، فَمَنْ لَجَأَ إِلَيْكَ وَأَنْصَوَى إِلَيْكَ مِنَ الْخَاطِئِينَ، فَقُلْ: أَهْلًا وَسَهْلًا بِأَرْحَبِ الْفَنَاءِ بِنِجَاءِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَكُنْ لَهُمْ كَأَحَدِهِمْ وَلَا تَسْتَطِلْ عَلَيْهِمْ بِمَا أَنَا أَعْطَيْتُكَ فَضْلَهُ. وَقُلْ لَهُمْ

(١) اللعقة: القليل مما يلعق.

(٢) واللعلس - بالفتح - العض، والمراد هنا ما يذاق.

فَلَيْسَ الْوَنِي مِنْ فَضْلِي وَرَحْمَتِي فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهَا أَحَدٌ غَيْرِي وَأَنَا ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ * طُوبَى لَكَ يَا مُوسَى كَهَفَ الْخَاطِئِينَ وَجَلِيسَ الْمُضْطَرِّينَ، وَمُسْتَغْفِراً لِلْمُذْنِبِينَ * إِنَّكَ مِنِّي بِالْمَكَانِ الرَّضِيِّ فَأَذْغِنِي بِالْقَلْبِ النَّقِيِّ وَاللِّسَانِ الصَّادِقِ وَكُنْ كَمَا أَمَرْتُكَ: أَطِغْ أَمْرِي وَلَا تَسْتَطِلْ عَلَى عِبَادِي بِمَا لَيْسَ مِنْكَ مُبْتَدَاهُ، وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ فَإِنِّي مِنْكَ قَرِيبٌ، فَإِنِّي لَمْ أَسْأَلْكَ مَا يُؤْذِيكَ يُفْلُهُ وَلَا حَمْلُهُ، إِنَّمَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَدْعُونِي فَأُجِيبَكَ وَأَنْ تَسْأَلَنِي فَأُعْطِيكَ وَأَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَيَّ بِمَا مِنِّي أَخَذْتُ تَأْوِيلَهُ وَعَلَيَّ تَمَامُ تَنْزِيلِهِ *.

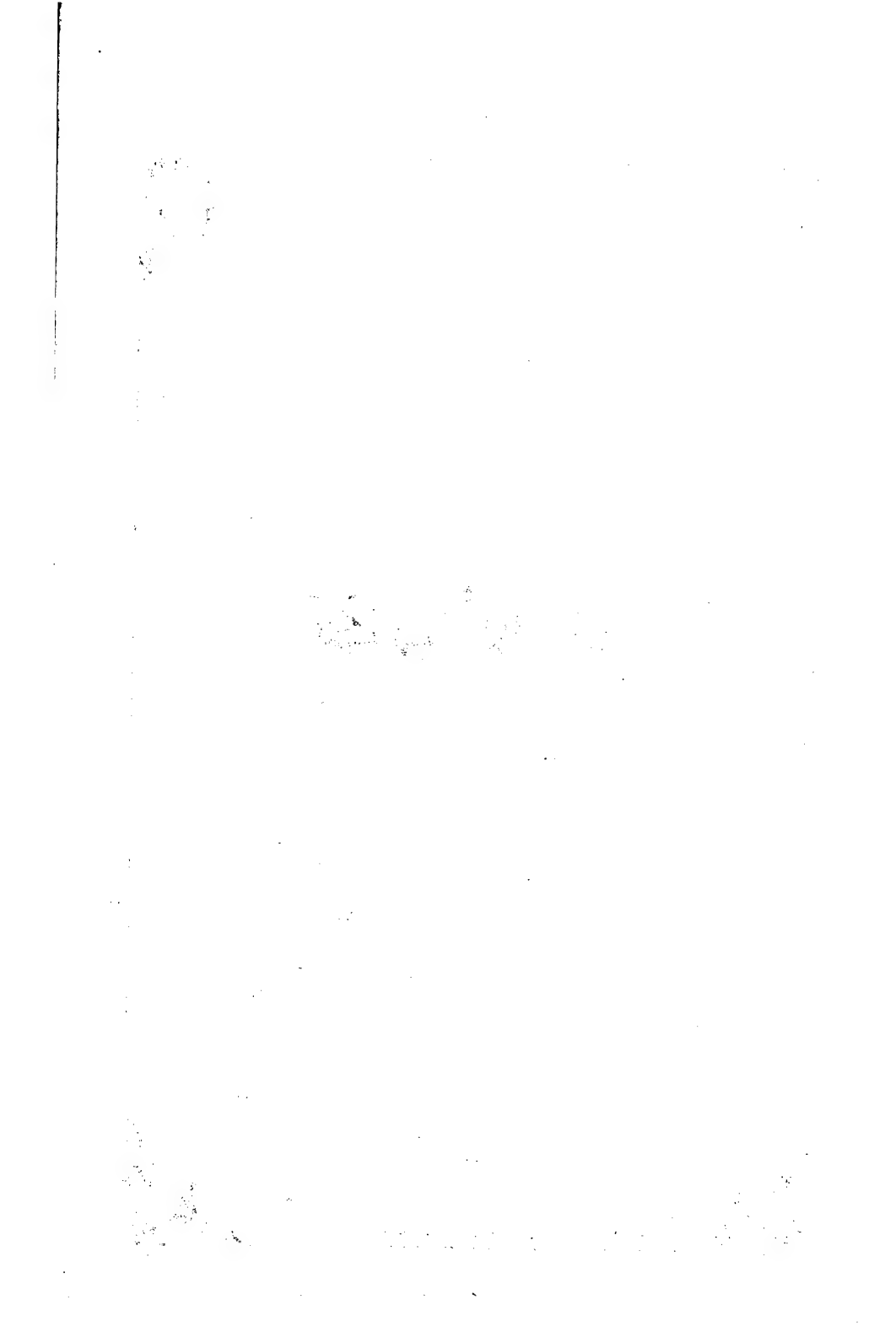
يَا مُوسَى! أَنْظِرْ إِلَى الْأَرْضِ فَإِنَّهَا عَنْ قَرِيبٍ قَبْرُكَ، وَارْفَعْ عَيْنَكَ إِلَى السَّمَاءِ فَإِنَّ فَوْقَكَ فِيهَا مُلْكَاً عَظِيماً، وَأَبْكِ عَلَى نَفْسِكَ مَا دُمْتَ فِي الدُّنْيَا وَتَخَوْفُ الْعَطَبَ وَالْمَهَالِكَ وَلَا تَغُرَّنَكَ زِينَةُ الدُّنْيَا وَزَهْرَتُهَا، وَلَا تَرْضَ بِالظُّلْمِ وَلَا تَكُنْ ظَالِماً فَإِنِّي لِلظَّالِمِ رَصِيدٌ حَتَّى أُدِيلَ مِنْهُ الْمَظْلُومَ *.

يَا مُوسَى! إِنَّ الْحَسَنَةَ عَشْرَةُ أَضْعَافٍ وَمِنَ السَّيِّئَةِ الْوَاحِدَةِ الْهَلَاكُ وَلَا تُشْرِكْ بِي لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تُشْرِكَ بِي، قَارِبْ وَسَدِّدْ وَأَذْغِ دُعَاءَ الطَّامِعِ الرَّاعِبِ فِيمَا عِنْدِي، النَّادِمِ عَلَى مَا قَدَّمْتَ يَدَاهُ فَإِنْ سَوَادَ اللَّيْلِ يَمْحُو النَّهَارَ، وَكَذَلِكَ السَّيِّئَةُ تَمْحُوهَا الْحَسَنَةُ، وَعَشْوَةُ اللَّيْلِ تَأْتِي عَلَى ضَوْءِ النَّهَارِ، وَكَذَلِكَ السَّيِّئَةُ تَأْتِي عَلَى الْحَسَنَةِ الْجَلِيلَةِ فَتَسْوَدُّهَا *.



مجتبى الأنبياء





الله والإنسان

إني خلقتك^(١)

إن في التوراة مكتوباً :

يَا مُوسَى ! إِنِّي خَلَقْتُكَ وَاصْطَفَيْتُكَ وَقَوَّيْتُكَ ، وَأَمَرْتُكَ بِطَاعَتِي ، وَنَهَيْتُكَ عَنْ مَعْصِيَتِي فَإِنْ أَطَعْتَنِي أَعْتَنِكَ عَلَى طَاعَتِي ، وَإِنْ عَصَيْتَنِي لَمْ أَعْنِكَ عَلَى مَعْصِيَتِي .

يَا مُوسَى ! وَلِي الْمِنَّةُ عَلَيْكَ فِي طَاعَتِكَ لِي ، وَلِي الْحُجَّةُ عَلَيْكَ فِي مَعْصِيَتِكَ لِي * .

الخوف من الله^(٢)

رَأْسُ الْحِكْمَةِ خَشْيَةُ اللَّهِ * .

(١) أ - التوحيد: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، بالسند التالي.

ب - الأمالي: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصافر، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمان بن أبي نجران، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:...

(٢) منية المريد في آداب المفيد والمستفيد: الشهيد الثاني: علي بن أحمد بن محمد، قال: في فاتحة الزبور:...

الدعوة إلى الله^(١)

في حكمة آل داود عليه السلام:

ذَكَرُ عِبَادِي نِعْمَائِي وَإِحْسَانِي إِلَيْهِمْ وَحَبَّبَنِي إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ لَا يُحِبُّونَ
إِلَّا مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ *.

باطنك للبقاء^(٢)

في الإنجيل:

إِعْرِفْ نَفْسَكَ أَتُهَا الْإِنْسَانُ تَعْرِفُ رَبَّكَ، ظَاهِرُكَ لِلْفَنَاءِ، وَبَاطِنُكَ
لِلْبَقَاءِ *.

أنا لك محب^(٣)

إن الله تعالى أنزل في بعض كتبه:

عَبْدِي! أَنَا - وَحَقِّي - لَكَ مُحِبٌّ، فَبِحَقِّي عَلَيْكَ كُنْ لِي مُحِبًّا *.

من أحببني لم ينسني^(٤)

مكتوب في التوراة:

يَا مُوسَى! مَنْ أَحَبَّنِي لَمْ يَنْسَنِي، وَمَنْ رَجَا مَعْرُوفِي أَلَحَّ فِي
مَسْأَلَتِي *.

(١) ١ - إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي -

ب - كنز الفوائد ج ٣: محمد بن علي بن عثمان الكراچكي....

(٢) ٢) مشارق أنوار اليقين: رجب الحافظ البرسي، قال:...

(٣) ٣) إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي....

(٤) ٤) أ - المصدر السابق، الحسن بن محمد الديلمي -

ب - عدة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي:...

يَا مُوسَى ! إِنِّي لَسْتُ بِغَافِلٍ عَنْ خَلْقِي، وَلَكِنِّي أَحْبُّ أَنْ تَسْمَعَ
مَلَائِكَتِي ضَجِيجَ الدُّعَاءِ مِنْ عِبَادِي، وَتَرَى حَفَظَتِي تَقْرُبُ بَنِي آدَمَ، بِمَا
أَنَا مُقَوِّبُهُمْ عَلَيْهِ، وَمُسَبِّبُهُ لَهُمْ *.

يَا مُوسَى ! قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : لَا تُبْطِرَنَّكُمْ النِّعْمَةُ، فَيُعَاجِلَكُمْ
السَّلْبَ، وَلَا تَغْفُلُوا عَنِ الشُّكْرِ، فَيُقَارِعَكُمْ الذُّلُّ، وَالْحُوَا فِي الدُّعَاءِ
تَشْمَلُكُمْ الرَّحْمَةُ بِالْإِجَابَةِ، وَتَهْنَأُكُمْ النِّعْمَةُ بِالْعَافِيَةِ *.

ذكر الله^(١)

كان نقش خاتم عيسى عليه السلام حرفين، اشتقهما من الإنجيل:

طوبى لِعَبْدٍ ذَكَرَ اللَّهَ مِنْ أَجْلِهِ، وَوَيْلٌ لِعَبْدٍ نَسِيَ اللَّهَ مِنْ أَجْلِهِ *.

إرض بانتصاري لك^(٢)

إن في التوراة مكتوباً:

يَا بَنَ آدَمَ ! اذْكُرْنِي حِينَ تَغْضَبُ، اذْكُرْكَ حِينَ أَعْضَبُ، فَلَا
أَمَحَقُّكَ فِيمَنْ أَمَحَقُّ فَإِذَا ظَلِمْتَ بِمَظْلَمَةٍ، فَارْضَ بِانْتِصَارِي لَكَ، فَإِنَّ
انْتِصَارِي لَكَ خَيْرٌ مِنْ انْتِصَارِكَ لِنَفْسِكَ.

(١) الامالي: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي،
عن محمد بن علي، عن الحسن بن أبي عقبة الصيرفي، عن الحسين بن خالد، عن علي بن
موسى الرضا عليه السلام - في حديث - أنه:....

(٢) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن
الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمار، عن جعفر بن محمد الصديق عليه السلام قال:....

تفرّغ لعبادتي^(١)

في التوراة مكتوب :

ابْنَ آدَمَ! تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي، أَمَلًا قَلْبِكَ غِنَى، وَلَا أَكَلُكَ إِلَى طَلَبِكَ، وَعَلَيَّ أَنْ أَسُدَّ فَاقَتَكَ، وَأَمَلًا قَلْبِكَ خَوْفًا مِنِّي. وَإِلَّا تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي، أَمَلًا قَلْبِكَ شُغْلًا بِالدُّنْيَا، ثُمَّ لَا أَسُدُّ فَاقَتَكَ، وَأَكَلُكَ إِلَى طَلَبِكَ *.

كيف يفرح وكيف يحزن؟^(٢)

في توراة موسى عليه السلام :

عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَلِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ كَيْفَ يُذْنِبُ وَلِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ؟ وَلِمَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ كَيْفَ يَضْحَكُ؟ وَلِمَنْ رَأَى ثَقُلَبَ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَظْمِنُ إِلَيْهَا؟ وَلِمَنْ أَيْقَنَ بِالْجَزَاءِ كَيْفَ لَا يَعْمَلُ^(٣) *.

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن

محبوب، عن عمر بن يزيد، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، قال:....

(٢) إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي:....

(٣) وقد روى محمد بن يعقوب الكليني، في الكافي، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد

بن خالد البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصير، عن صفوان الجمال، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: سألته قول الله: ﴿...وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ فقال: ما كان ذهباً ولا فضة، ولكن كان أربع كلمات:

«لا إله إلا أنا، من أيقن بالموت لم يضحك سنّه، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلا الله».

لو كنت عالماً بالله^(١)

في حكمة آل داود عليهم السلام:

يَا بَنَ آدَمَ! كَيْفَ تَتَكَلَّمُ بِالْهَدَى، وَأَنْتَ لَا تُفِيْقُ مِنَ الرَّدَى*.
يَا بَنَ آدَمَ! أَصْبَحَ قَلْبُكَ قَاسِيَا، وَأَنْتَ لِعَظَمَةِ اللَّهِ نَاسِيَا، فَلَوْ كُنْتَ
بِاللَّهِ عَالِمَا، وَبِعَظَمَتِهِ عَارِفَا، لَمْ تَزَلْ مِنْهُ حَافِيَا، وَلَوْ عُدِهِ رَاجِيَا*.
وَيَحْك! كَيْفَ لَا تَذْكُرُ لَحَدِّكَ، وَانْفِرَادَكَ فِيهِ وَحَدَّكَ*.

كم من قبيح تصنع^(٢)

في زبور داود عليه السلام:

يَا بَنَ آدَمَ! تَسْأَلُنِي فَأَمْنَعُكَ لِعِلْمِي بِمَا يَنْفَعُكَ، ثُمَّ تُلِخُ عَلَيَّ
بِالْمَسْأَلَةِ فَأَعْطِيكَ مَا سَأَلْتَ فَتَسْتَعِينُ بِهِ عَلَيَّ مَعْصِيَتِي، فَأَهْمُ بِهَتْكَ
سِتْرِكَ فَتَدْعُونِي فَأَسْتُرُ عَلَيْكَ* فَكَمْ مِنْ جَمِيلٍ أَضْنَعُ مَعَكَ وَكَمْ مِنْ
قَبِيحٍ تَضْنَعُ مَعِي؟* يُوْشِكُ أَنْ أَغْضَبَ عَلَيْكَ غَضَبَةً لَا أَرْضَى بَعْدَهَا
أَبَدًا*.

(١) المجالس: الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، عن محمد بن محمد بن النعمان
المفيد، عن الحسن بن حمزة العلوي، عن محمد بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن هارون
بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن زياد القندي، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه
الباقر عليه السلام قال:...

(٢) عده الداعي: أحمد بن فهد الحلبي:...

أربع وأربع^(١)

أربع في التوراة، وإلى جنبهن أربع :

مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا، فَقَدْ أَصْبَحَ عَلَى رَبِّهِ سَاخِطًا وَمَنْ
أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ، فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ وَمَنْ أَتَى غَنِيًّا فَتَضَعَّعَ
لَهُ لِيُصِيبَ مِنْ دُنْيَاهُ، ذَهَبَ ثُلَاثًا دِينَهُ وَمَنْ دَخَلَ النَّارَ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ،
فَإِنَّمَا كَانَ مِمَّنْ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا*.

والأربع إلى جنبهن :

كَمَا تَدِينُ تَدَانُ* وَمَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ* وَمَنْ لَمْ يَسْتَشِرْ يَنْدَمْ*
وَالْفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ*.

من رضي بالقليل^(٢)

مكتوب في التوراة :

ابْنُ آدَمَ! كُنْ كَيْفَ شِئْتَ، كَمَا تَدِينُ تَدَانُ* مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ
بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ، قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ الْيَسِيرَ مِنَ الْعَمَلِ*، وَمَنْ رَضِيَ
بِالْيَسِيرِ مِنَ الْحَلَالِ، خَفَّتْ مُؤُونَتُهُ، وَزَكَتْ مَكْسَبَتُهُ، وَخَرَجَ مِنْ حَدِّ
الْفُجُورِ*.

(١) أ - المجالس: الحسن بن محمد الطوسي، عن أبيه عن الشيخ المفيد، عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن أبي عمير، عن رفاعة بن موسى، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام -

ب - الاختصاص: عن رفاعة، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: ...

(٢) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : ...

من أغنيته^(١)

إن في بعض كتب الله :

مَنْ عَافَيْتُهُ مِنْ ثَلَاثٍ فَقَدْ أَتَمَمْتُ عَلَيْهِ نِعَمَتِي * : مَنْ أَغْنَيْتُهُ عَنْ
مَالٍ أَخِيهِ * وَعَنْ سُلْطَانٍ يَأْتِيهِ * وَعَنْ طَبِيبٍ يَسْتَشْفِيهِ *

العفو^(٢)

مكتوب في التوراة، فيما ناجى الله به موسى ﷺ :

يَا مُوسَى ! اَمْلِكْ غَضَبَكَ فِيمَنْ مَلَكَتْكَ عَلَيْهِ، أَكْفَفَ عَنْكَ غَضَبِي .

قال موسى : يا رب ! أي عبادك أعزّ عليك ؟ قال :

الَّذِي إِذَا قَدِرَ عَفَا * .

الكلام عمل^(٣)

في حكمة آل داود ﷺ :

عَلَى الْقَائِلِ أَنْ يَكُونَ عَارِفًا بِزَمَانِهِ، حَافِظًا لِللِّسَانِهِ، مُقْبِلًا عَلَى
شَأْنِهِ، مُسْتَوْحِشًا مِنْ أَوْثَقِ إِخْوَانِهِ .

(١) معدن الجواهر ورياضة الخواطر: محمد بن علي بن عثمان الكراجكي، قال:....

(٢) ١ - المشيخة: الحسن بن محبوب، بالسند التالي -

ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد،
عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن محمد بن علي
الباقر ﷺ، قال -

ج - منية المريد في آداب المفيد والمستفيد: علي بن أحمد بن محمد العاملي، عن محمد
بن علي الباقر ﷺ قال: مكتوب في التوراة:....

(٣) إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي:....

وَمَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ أَلَمُوتِ رَضِي بِالْيَسِيرِ، وَهَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْأُمُورِ
الْكَثِيرُ. وَمَنْ عَدَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ، قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ.

غفرتها له^(١)

في زبور داود ﷺ :

يَا دَاوُدُ! اسْمَعْ مِنِّي مَا أَقُولُ: - وَالْحَقُّ أَقُولُ - مَنْ أَتَانِي مُسْتَحِيئاً
مِنَ الْمَعَاصِي الَّتِي عَصَانِي بِهَا، غَفَرْتُهَا لَهُ، وَأَنْسَيْتُهَا حَافِظِيهِ^(٢) *.

يَا دَاوُدُ! اسْمَعْ مِنِّي مَا أَقُولُ: - وَالْحَقُّ أَقُولُ - مَنْ أَتَانِي بِحَسَنَةٍ
وَاحِدَةٍ، أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ *.

قال داود ﷺ : يا رب! وما هذه الحسنة؟ قال :

مَنْ فَرَّجَ عَنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ *.

قال داود ﷺ : إلهي! فلذلك ينبغي لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه
منك .

(١) المجالس: الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، عن محمد بن محمد بن النعمان
المفيد، عن الحسين بن محمد التمار، عن محمد بن القاسم الأنباري، عن أبيه، عن الحسن
بن سليمان الزاهدي، عن أبي جعفر الطائي الواعظ، عن وهب ابن منبه، قال:...

(٢) ثواب الأعمال: محمد بن علي بن بابويه الصدوق، عن محمد بن جعفر، عن محمد ابن
موسى بن عمران النخعي، عن الحسين بن يزيد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي
بصير، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ قال: أوحى الله إلى داود ﷺ: «يا داود! إن
عبدى المؤمن، إذا ائنب ذنباً، ثم تاب من ذلك الذنب، واستحى مني عند ذكره، غفرت
له، وأنسيته الحفظة، وابدلته حسنة، ولا أبالي، وأنا أرحم الراحمين».

الرسول الأعظم

محمد بن عبد الله^(١)

عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إنه كان لليهودي على رسول الله ﷺ دنانير فتقاضاه بها، وقال للرسول: لا أفارقك حتى تقضيني، فجلس معه رسول الله حتى صلى - في ذلك الموضع - صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح، وقال ﷺ: لم يبعثني ربي على أن أظلم معاهداً، ولا نمأة، فلما علا النهار أسلم اليهودي وقال: هذا شطر مالي في سبيل الله، وإنما فعلت ذلك لأنظر إلى نعتك في التوراة، فإني قرأت نعتك في التوراة:

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ * مَوْلَدُهُ بِمَكَّةَ، وَمَهَا جِرُهُ بِطَبِيبَةٍ * وَلَيْسَ بِفَطٍّ،
وَلَا غَلِيطٍ، وَلَا سَخَابٍ، وَلَا مُتَرَنَّ بِالْفُحْشِ، وَلَا قَوْلِ الْخَنَا *.

صاحب الجمل والتاج^(٢)

في الإنجيل:

(١) الأمايلي: محمد بن علي الصدوق، عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن موسى بن إسماعيل، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام....

(٢) الأمايلي: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد العزيز ابن يحيى الجلودي، عن هشام بن جعفر، عن حماد، عن عبد الله بن سليمان - وكان قارئاً للكتب - قال: قرأت....

يَا عِيسَى! جُدْ فِي أَمْرِكَ وَلَا تَهْزُلْ *.

يَا بَنَ الطَّاهِرَةِ الْبَكْرِ الْبَتُولِ! أَنْتَ مِنْ غَيْرِ فَحُلِ أَنَا خَلَقْتُكَ آيَةً
لِلْعَالَمِينَ، فَيَايَا فَاغْبُدْ وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ وَخُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ، فَسِرْ لَأَهْلِ
سُورِيَا السَّرْيَانِيَّةِ * بَلِّغْ مَنْ بَيْنَ يَدَيْكَ أَنِّي أَنَا اللَّهُ الدَّائِمُ الَّذِي لَا
أَزُولُ * صَدِّقُوا النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ صَاحِبَ الْجَمَلِ وَالْمُدْرَعَةِ وَالتَّاجِ - وَهُوَ
الْعِمَامَةُ - وَالنَّعْلَيْنِ وَالْهَرَاوَةِ وَهِيَ الْقَضِيبُ، الْأَنْجَلَ الْعَيْنِينَ الصَّلْتَ
الْجَبِينَ الْوَاضِحَ الْحَدِيثَ الْأَقْنَى الْأَنْفِ، مُفْلَجَ الشَّنَابَا كَانَ عُنْقُهُ إِبْرِيْقُ
فِضَّةٍ وَكَأَنَّ الذَّهَبَ يَجْرِي فِي تَرَاقِيهِ، لَهُ شَعْرَاتٌ فِي صَدْرِهِ إِلَى سُرَّتِهِ
لَيْسَ عَلَى صَدْرِهِ وَلَا عَلَى بَطْنِهِ شَعْرٌ، أَسْمَرُ اللَّوْنِ دَقِيقُ الْمَشْرِبَةِ شَتْنُ
الْكَفِّ وَالْقَدَمِ، إِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعاً وَإِذَا مَسَى كَأَنَّمَا يَتَقَلَّعُ مَنْ
الصَّخْرَةِ وَيَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ، وَإِذَا جَاءَ مَعَ الْقَوْمِ بَدَّهُمْ؛ عَرَفُهُ فِي وَجْهِهِ
كَاللُّؤْلُؤِ وَرِيحُ الْمِسْكِ يَنْفُخُ مِنْهُ، لَمْ يَرِ قَبْلَهُ مِثْلُهُ وَلَا بَعْدَهُ، طَيِّبُ الرِّيحِ
نَكَّاحُ النِّسَاءِ (ذُو) النَّسْلِ الْقَلِيلِ * إِنَّمَا نَسْلُهُ مِنْ مُبَارَكَةٍ لَهَا بَيْتٌ فِي
الْجَنَّةِ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ، يَكْفُلُهَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا كَفَلَ زَكَرِيَّا
أُمَّكَ، لَهَا فَرْخَانٌ مُسْتَشْهَدَانِ * كَلَامُهُ الْقُرْآنُ وَدِينُهُ الْإِسْلَامُ وَأَنَا
السَّلَامُ *، طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ وَشَهِدَ أَيَّامَهُ وَسَمِعَ كَلَامَهُ *.

قال عيسى: يا رب! وما طوبى؟ قال:

شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَنَا غَرَسْتُهَا تُظِلُّ الْجَنَانَ، أَضْلُهَا مِنْ رِضْوَانٍ،
مَأْوَاهَا مِنْ تَسْنِيمٍ، بَرْدُهُ بَرْدُ الْكَافُورِ وَطَعْمُهُ طَعْمُ الزَّنَجِيلِ، مَنْ يَشْرَبُ
مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ شُرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا *.

قال عيسى : اللهم اسقني منها ! قال :

حَرَامٌ يَا عِيسَى عَلَى الْبَشَرِ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْهَا حَتَّى يَشْرَبَ ذَلِكَ
النَّبِيُّ، وَحَرَامٌ عَلَى الْأُمَمِ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْهَا حَتَّى تَشْرَبَ أُمَّةٌ ذَلِكَ
النَّبِيُّ *، أَرْفَعَكَ إِلَيَّ ثُمَّ أَهْبِطُكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لِتَرَى مِنْ أُمَّةٍ ذَلِكَ
النَّبِيُّ الْعَجَائِبَ وَلِتُعِينَهُمْ عَلَى قَتْلِ اللَّعِينِ الدَّجَالِ *، أَهْبِطُكَ فِي وَقْتِ
الصَّلَاةِ لِتُصَلِّيَ مَعَهُمْ * إِنَّهُمْ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ *.

في الكنائس الجدد^(١)

.. فمما احتج به الرضا عليه السلام على رأس الجالوت أن قال : يا
يهودي! أقبل عليّ أسألك بالعشر الآيات التي أنزلت على موسى بن
عمران، هل تجد في التوراة مكتوباً نبأ محمد وأمه :

إِذَا جَاءَتِ الْأُمَّةُ الْأَخِيرَةُ، أَتْبَاعُ رَاكِبٍ الْبَعِيرِ، يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ
جِدًّا جِدًّا، نَسِيحًا جَدِيدًا فِي الْكَنَائِسِ الْجَدِيدِ، فليَفْزَعُ بَنُو إِسْرَائِيلَ
إِلَيْهِمْ، وَإِلَى مَلِكِهِمْ، لِيَتَّظَمَنَّ قُلُوبُهُمْ، فَإِنَّ بِأَيْدِيهِمْ سِوْفًا يَنْتَقِمُونَ بِهَا
مِنَ الْأُمَمِ الْكَافِرَةِ، فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ *.

هل في التوراة مكتوب؟ قال رأس الجالوت : نعم ! إنا لنجده كذلك .

(١) التوحيد محمد بن علي الصدوق، عن جعفر بن علي بن أحمد القمي، عن الحسن بن محمد
بن علي بن صدقة، عن محمد بن عبد العزيز الأنصاري، عن من سمع الحسن ابن محمد
النوفلي، يقول: لما قدم علي بن موسى الرضا عليه السلام على المأمون، جمع له أهل المقالات -
ونكر حديث احتجاجه عليهم - إلى أن قال:....

العلم والعلماء

عظم الحكمة^(١)

في التوراة: إن الله قال لموسى ﷺ :

عَظُمَ الْحِكْمَةُ، فَإِنِّي لَمْ أَجْعَلِ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِ أَحَدٍ، إِلَّا وَأَرَدْتُ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ * فَلْتَعْلَمَهَا، ثُمَّ اْعْمَلْ بِهَا، ثُمَّ ابْذُلْهَا، كَيْ تَنَالَ كَرَامَتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ *.

تعلموا العلم^(٢)

قال الله تعالى في السورة السابعة عشرة من الإنجيل:

وَيَلِّ لِمَنْ سَمِعَ الْعِلْمَ وَلَمْ يَطْلُبْهُ كَيْفَ يُحْشَرُ مَعَ الْجُهَالِ إِلَى النَّارِ * وَتَعْلَمُوا الْعِلْمَ وَعَلِّمُوهُ، فَإِنَّ الْعِلْمَ إِنْ لَمْ يُسْعِدْكُمْ لَمْ يُشْقِكُمْ، وَإِنْ لَمْ يَرْفَعْكُمْ لَمْ يَضَعْكُمْ، وَإِنْ لَمْ يُغْنِكُمْ لَمْ يُفْقِرْكُمْ، وَإِنْ لَمْ يَنْفَعَكُمْ لَمْ يَضُرَّكُمْ * وَلَا تَقُولُوا نَخَافُ أَنْ نَعْلَمَ وَلَا نَعْمَلْ، وَلَكِنْ قُولُوا نَرْجُو أَنْ نَعْلَمَ وَنَعْمَلْ * وَالْعِلْمُ يَشْفَعُ لِصَاحِبِهِ وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُخْزِيَهُ * إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ، مَا ظَنُّكُمْ

(١) منية المريد في آداب المفيد والمستفيد: الشهيد الثاني: علي بن أحمد بن محمد العاملي....

(٢) المصدر السابق....

بِرَبِّكُمْ؟ * فَيَقُولُونَ: ظَنُّنَا أَنْ يَرْحَمَنَا وَيَغْفِرَ لَنَا * فَيَقُولُ تَعَالَى: إِنِّي قَدْ
فَعَلْتُ * إِنِّي اسْتَوْدَعْتُكُمْ حُكْمِي لَا لَشَرِّ أَرَدْتُهُ بِكُمْ بَلْ لِيُخَيِّرَ أَرَدْتُهُ
بِكُمْ، فَادْخُلُوا فِي صَالِحِ عِبَادِي إِلَى جَنَّتِي بِرَحْمَتِي *.

(١) علم ما لا تعلمون

مكتوب في الإنجيل:

لَا تَطْلُبُوا عِلْمَ مَا لَا تَعْلَمُونَ، وَلَمَّا تَعْمَلُوا بِمَا عِلِمْتُمْ، فَإِنَّ الْعِلْمَ
إِذَا لَمْ يُعْمَلْ بِهِ، لَمْ يَزِدْ صَاحِبُهُ إِلَّا كُفْرًا، وَلَمْ يَزِدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا
بُعْدًا *.

(٢) حادثوا الأتقياء

إن في زبور داود ﷺ:

قُلْ لَأَخْبَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَرُهْبَانِهِمْ: حَادِثُوا - مِنْ النَّاسِ -
الْأَتْقِيَاءَ، فَإِنْ لَمْ تَحْدُوا تَقِيًّا، فَحَادِثُوا الْعُلَمَاءَ، فَإِنْ لَمْ تَحْدُوا عَالِمًا،
فَحَادِثُوا الْعُقَلَاءَ *، فَإِنَّ لِلتَّقَى وَالْعَلِمِ وَالْعَقْلِ ثَلَاثَ مَرَاتِبَ، مَا
جَعَلْتُ وَاحِدَةً مِنْهُمْ فِي خَلْقِي وَأَنَا أُرِيدُ هَلَكَهٗ *.

(٣) ذئاب بلباس الحملان

من الإنجيل:

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن القاسم ابن محمد، عن المنقري، عن علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، قال: جاء رجل إلى علي بن الحسين ﷺ فسأله عن مسائل، ثم عاد ليسأل عن مثلها، فقال ﷺ:....

(٢) منية المريد في آداب المفيد والمستفيد: الشهيد الثاني: علي بن أحمد بن محمد قال:....

(٣) عدة الداعي ص ١٥٢: أحمد بن فهد الحلبي:....

إِخْذَرُوا الْكَذَّابَةَ، الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِلِبَاسِ الْجَمْلَانِ، فَهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ
ذَنَابٌ خَاطِفَةٌ * مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ * لَا يُمَكِّنُ الشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ أَنْ تُثْمَرَ
ثِمَاراً رَدِيَّةً، وَلَا الشَّجَرَةُ الرَّدِيَّةُ أَنْ تُثْمَرَ ثِمَاراً صَالِحَةً *.

يلحسون الدنيا بالدين^(١)

إن الله أنزل كتاباً على نبيٍّ من الأنبياء، وفيه:

إِنَّهُ يَكُونُ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِي يَلْحُسُونَ الدُّنْيَا بِالْدينِ؛ يَلْبَسُونَ مُسُوكَ
الضَّانِ عَلَى قُلُوبٍ كَقُلُوبِ الذَّنَابِ *، أَعْمَالُهُمْ أَشَدُّ مَرَارَةً مِنَ
الصَّبْرِ، وَالسِّنْتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَعْمَالُهُمُ الْبَاطِنَةُ أَنْتَنُ مِنَ
الْحَيْفِ * أَفَبِي يَغْتَرُونَ؟ أَمْ إِيَّايُ يُخَادِعُونَ؟ * فَبِعِزَّتِي حَلَفْتُ لَا بُعْثَنَ
عَلَيْهِمْ فِتْنَةً تَطَأُ فِي خِطَامِهَا حَتَّى تَبْلُغَ أَطْرَافَ الْأَرْضِ تَتْرُكُ الْحَلِيمَ
حَيْرَانًا، يَضِلُّ فِيهَا رَأْيُ ذِي الرَّأْيِ وَحِكْمَةُ الْحَكِيمِ *، أُلبَسُهُمْ شَيْعاً
وَأَذِيقُ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ *، أَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي بِأَعْدَائِي ثُمَّ أُعَذِّبُهُمْ
جَمِيعاً وَلَا أُبَالِي *.

(١) ١ - قرب الإسناد، عبد الله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة -

إلى قوله: «ترك الحليم حيراناً» -

ب - عقاب الأعمال: محمد بن علي الصديق، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، عن هارون
بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمد الصائق، عن أبيه الباقر عليه السلام قال: ...

الخلق الرفيع

القناعة كنز لا يفنى^(١)

في زيور داود عليه السلام :

أَلْقَانُعْ غَنِيٌّ وَلَوْ جَاعَ وَعَرِيَّ * ، وَمَنْ قَنَعَ اسْتَرَاحَ مِنْ أَهْلِ رَمَانِهِ ،
وَاسْتَطَالَ عَلَى أَقْرَانِهِ * .

ابتليت الأغنياء بالفقراء^(٢)

قال الله تعالى في بعض كتبه :

أَفْ لَكُمْ! إِنِّي لَمْ أَغْنِ الْغَنِيَّ لِكِرَامَتِهِ عَلَيَّ ، وَلَمْ أَفْقِرِ الْفَقِيرَ لِهَوَانِهِ
عَلَيَّ ، وَإِنَّمَا ابْتَلَيْتُ الْأَغْنِيَاءَ بِالْفُقَرَاءِ * وَلَوْلَا الْفُقَرَاءُ لَمْ يَسْتَوْجِبِ
الْأَغْنِيَاءُ الْجَنَّةَ * .

(١) إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي:....

(٢) ١ - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن مبارك غلام شعيب، عن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قال:....

ب - إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي:....

لا يَغْتَرَّ^(١)

في التوراة:

قُلْ لِصَاحِبِ الْمَالِ الْكَثِيرِ لَا يَغْتَرَّ بِكَثْرَةِ مَالِهِ وَغِنَاهُ، فَإِنْ اغْتَرَّ
فَلْيُطْعِمِ الْخَلْقَ غَدَاءً وَعَشَاءً *، وَقُلْ لِصَاحِبِ الْعِلْمِ لَا يَغْتَرَّ بِكَثْرَةِ
عِلْمِهِ، فَإِنْ اغْتَرَّ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مَتَى يَمُوتُ * وَقُلْ لِصَاحِبِ الْعِصْدِ
الْقَوِيِّ لَا يَغْتَرَّ بِقُوَّتِهِ، فَإِنْ اغْتَرَّ فَلْيَدْفَعْ الْمَوْتَ عَنْ نَفْسِهِ *.

إصبر^(٢)

كان نقش خاتم موسى حرفين، اشتقهما من التوراة:

إِصْبِرْ تَوَجَّرْ، اَصْدُقْ تَنْجُ *.

حسن الخلق حسب^(٣)

في توراة موسى ﷺ:

لَا عَقْلَ كَالدِّينِ * وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ * وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ
الْخُلُقِ *.

(١) الشهيد الثاني: علي بن أحمد بن محمد....

(٢) الأمالي: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن البرقي، عن محمد بن علي الكوفي، عن الحسن بن أبي العقبه الصيرفي، عن الحسين بن خالد الصيرفي، عن علي بن موسى الرضا ﷺ - في حديث - قال....

(٣) إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي....

الأرض والماء^(١)

مكتوب في التوراة:

مَنْ بَاعَ أَرْضاً وَمَاءً، وَلَمْ يَضَعْ ثَمَنَهُ فِي أَرْضٍ وَمَاءٍ، ذَهَبَ ثَمَنُهُ
مَحَقًّا *.

الأمانة والنفاق^(٢)

مكتوب في التوراة:

تُظَلَبُ الْأَمَانَةُ، وَالرَّجُلُ مَعَ صَاحِبِهِ بِشَفَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ يُهْلِكُ اللَّهُ
- يَوْمَ الْقِيَامَةِ - كُلَّ شَفَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ *.

كما تدين تدان^(٣)

مكتوب في التوراة:

إِنَّ اللَّهَ قَاتِلُ الْفَاطِلِينَ، وَمُقْفِرُ الرَّاغِبِينَ * لَا تَزْنُوا فَتَزْنِي نِسَاؤُكُمْ *
كَمَا تَدِينُ تُدَانُ *.

(١) أ - محمد بن الحسن الطوسي - بإسناده - عن الحسن بن محمد بن سماعة.

ب - من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي الصدوق - مرسلاً - عن محمد بن علي
الباقر عليه السلام.

ج - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد ابن
سماعة، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، قال: دعاني جعفر عليه السلام فقال: باع فلان
أرضه؟ فقلت: نعم! قال:....

(٢) الغيبة: الشهيد الثاني: علي بن أحمد بن محمد العاملي:....

(٣) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أبي
العباس الكوفي، وعن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه - جميعاً - عن عمرو بن عثمان، عن
عبيد الله الدهقان، عن درست بن عبد الحميد، عن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام عن رسول
الله صلى الله عليه وآله، قال:....

وأنتم خطاء^(١)

في الإنجيل :

... أَلَا تَدِينُوا وَأَنْتُمْ خُطَاةٌ فَيَدَانَ مِنْكُمْ بِالْعَذَابِ * لَا تَحْكُمُوا
بِالْجَوْرِ فَيُحْكَمَ عَلَيْكُمْ بِالْعَذَابِ * بِالْمِكْيَالِ الَّذِي تَكِيلُونَ يَكَالُ لَكُمْ،
وَبِالْحُكْمِ الَّذِي تَحْكُمُونَ يُحْكَمُ عَلَيْكُمْ *.

(١) عدة الداعي ص ١٥٢: أحمد بن فهد الحلبي....

سور مباركة

من صحف إبراهيم^(١)

عن أبي ذر - في حديث طويل - عن رسول الله ﷺ، قال: قلت له: يا رسول الله! كم أنزل الله من كتاب؟ قال: مائه كتاب وأربعة كُتب: أنزل الله تعالى على شيث خمسين صحيفة، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عشرين صحيفة، وأنزل التوراة والإنجيل والزيور والفرقان. قلت: يا رسول الله! فما كانت صحف إبراهيم! قال: كانت أمثلاً كلها:

أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَعْرُورُ الْمُبْتَلَى! إِنِّي لَمْ أَبْعَثْكَ لِتَجْمَعَ الدُّنْيَا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَكِنْ بَعَثْتُكَ لِتُرَدَّ عَنِّي دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَتَنْصُرَهُ، فَإِنِّي لَا أَرُدُّهَا وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ، وَآلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَنْصُرَهُ، وَأَنْتَصِرَ لَهُ مِمَّنْ ظَلَمَ بِحَضْرَتِهِ وَلَمْ يَنْصُرْهُ*.

وَعَلَى الْعَاقِلِ - مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوباً - أَنْ تَكُونَ لَهُ سَاعَاتٌ: سَاعَةٌ

(١) معاني الأخبار: محمد بن علي الصدوق، عن علي بن عبد الله الاسواري، عن أحمد ابن محمد بن قيس السخري، عن عمرو بن حفص، عن عبد الله بن محمد بن أسد، عن الحسين بن إبراهيم بن أبي يعلى، عن يحيى بن سعيد البصري، عن ابن جريح، عن عطاء بن عبيد بن عمير الليثي:....

يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ تَعَالَى، وَسَاعَةً يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ، وَسَاعَةً يَتَفَكَّرُ فِيهَا صُنْعَ اللَّهِ، وَسَاعَةً يَخْلُو فِيهَا بِحِظِّ نَفْسِهِ مِنَ الْحَلَالِ * فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ عَوْنٌ لِّتِلْكَ السَّاعَاتِ، وَاسْتِجْمَامٌ لِلْقُلُوبِ، وَتَفْرِيعٌ لَهَا *.

وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ بَصِيرًا بِزَمَانِهِ، مُقْبِلًا عَلَى شَانِهِ، حَافِظًا لِّلِسَانِهِ، فَإِنَّهُ مَنْ حَسِبَ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَغْنِيهِ *.

وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ طَالِبًا لِثَلَاثٍ: مَرَمَّةٍ لِّمَعَاشٍ، وَتَزَوُّدٍ لِّلْمَعَادِ، وَلَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ *.

من زبور داود عليه السلام (١)

في زبور داود عليه السلام:

في السورة الثانية: دَاوُدُ! إِنِّي جَعَلْتُكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْتُكَ مُسَبِّحِي وَنَبِيٍّ * وَسَيَتَّخِذُ عِيسَى إِلَهًا مِنْ دُونِي مِنْ أَجْلِ مَا مَكَّنْتُ فِيهِ مِنَ الْقُوَّةِ وَجَعَلْتُهُ يُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِي *.

دَاوُدُ! صِفْنِي لِخَلْقِي بِالكَرَمِ وَالرَّحْمَةِ، وَأَنِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ *.

دَاوُدُ! مَنْ ذَا الَّذِي انْقَطَعَ إِلَيَّ فَخَيَّبْتُهُ؟ أَوْ مَنْ ذَا الَّذِي أَنَابَ إِلَيَّ فَطَرَدْتُهُ عَنْ بَابِ إِنَابَتِي؟ * مَا لَكُمْ لَا تُقَدِّسُونَ اللَّهَ وَهُوَ مُصَوِّرُكُمْ وَخَالِقُكُمْ عَلَى الْوَانِ شَتَّى؟ * مَا لَكُمْ لَا تَحْفَظُونَ طَاعَةَ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ

وَالنَّهَارِ وَلَا تَنْظُرُونَ الْمَعَاصِيَ عَنْ قُلُوبِكُمْ؟ كَأَنْتُمْ لَا تَمُوتُونَ، وَكَأَنَّ دُنْيَاكُمْ بَاقِيَةٌ لَا تَزُولُ وَلَا تَنْقَطِعُ، وَلَكُمْ فِي الْجَنَّةِ عِنْدِي، أَوْسَعُ وَأَخْصَبُ لَوْ عَقَلْتُمْ وَتَفَكَّرْتُمْ * وَتَعْلَمُونَ إِذَا حَضَرْتُمْ وَصِرْتُمْ إِلَيَّ أَنِّي بِمَا تَعْمَلُ الْخَلْقُ بَصِيرٌ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ *.

* * *

وفي السورة العاشرة: أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَغْفُلُوا عَنِ الْآخِرَةِ، وَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ لِلْهَجَةِ الدُّنْيَا وَنَضَارَتِهَا *.

بَنِي إِسْرَائِيلَ! لَوْ تَفَكَّرْتُمْ فِي مُنْقَلَبِكُمْ وَمَعَادِكُمْ، وَذَكَرْتُمُ الْقِيَامَةَ وَمَا أَعْدَدْتُ فِيهَا لِلْعَاصِينَ، قَلَّ ضَحْكُكُمْ، وَكَثُرَ بَكَاءُكُمْ * وَلَكِنَّكُمْ غَفَلْتُمْ عَنِ الْمَوْتِ، وَبَدَلْتُمْ عَهْدِي وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، وَاسْتَحَفَقْتُمْ بِحَقِّي، كَأَنْتُمْ لَسْتُمْ بِمُسِيئِينَ وَلَا مُحَاسِبِينَ * كَمْ تَقُولُونَ وَلَا تَعْمَلُونَ؟ وَكَمْ تَعْدُونَ فَتُخْلَفُونَ؟ وَكَمْ تَعَاهِدُونَ فَتَنْقُضُونَ * لَوْ تَفَكَّرْتُمْ خُشُوعَةَ الثَّرَى، وَوَحْشَةَ الْقَبْرِ وَظُلْمَتَهُ، لَقَلَّ كَلَامُكُمْ، وَكَثُرَ ذِكْرُكُمْ، وَاشْتَغَالُكُمْ بِي * إِنَّ الْكَمَالَ كَمَالُ الْآخِرَةِ، وَأَمَّا كَمَالُ الدُّنْيَا فَمُتَغَيِّرٌ وَزَائِلٌ * لَا تَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمَا أَعْدَدْتُ فِيهَا مِنْ آيَاتٍ وَالنُّذُرِ، وَحَبَسْتُ الطَّيْرَ فِي جَوْ السَّمَاءِ يُسَبِّحُنَ وَيَسْرَحُنَ فِي رِزْقِي، وَأَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ *.

* * *

وفي السورة السابعة عشرة: دَاوُدُ! اسْمَعْ مَا أَقُولُ، وَمُرْ سُلَيْمَانَ بَعْدَكَ يَقُولُ، إِنَّ الْأَرْضَ أَوْرَثَهَا مُحَمَّدًا وَأُمَّتُهُ * وَهُمْ خِلَافُكُمْ، وَلَا تَكُونُوا

صَلَّوْا تَهُمْ بِالطَّنَابِيرِ، وَلَا يُقَدِّسُونَ الْأَوْتَارَ * فَازْدَدْ مِنْ تَقْدِيسِكَ، وَإِذَا زَمَرْتُمْ بِتَقْدِيسِي فَأَكْثِرُوا الْبُكَاءَ بِكُلِّ سَاعَةٍ *.

دَاوُدُ! قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: لَا تَجْمَعُوا الْمَالَ مِنَ الْحَرَامِ، فَإِنِّي لَا أَقْبَلُ صَلَواتِهِمْ * وَاهْجُرْ أَبَاكَ عَلَى الْمَعَاصِي، وَأَخَاكَ عَلَى الْحَرَامِ * وَأَنْتَلُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبَأَ رَجُلَيْنِ، كَانَا عَلَى عَهْدِ إِدْرِيسَ، فَجَاءَتْ لَهُمَا تِجَارَةٌ وَقَدْ فُرِضَتْ عَلَيْهِمَا صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ، فَقَالَ الْوَاحِدُ: أَبْدَأُ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَقَالَ الْآخَرُ: أَبْدَأُ بِتِجَارَتِي، وَأَلْحَقُ أَمْرَ اللَّهِ * فَذَهَبَ هَذَا لِتِجَارَتِهِ وَهَذَا لِصَلَاتِهِ * فَأَوْحِيَتْ إِلَى السَّحَابِ فَتَفَخَّتْ وَأَطْلَقَتْ نَاراً وَأَحَاطَتْ، وَاشْتَغَلَ الرَّجُلُ بِالسَّحَابِ وَالظُّلْمَةِ، فَذَهَبَتْ تِجَارَتُهُ وَصَلَاتُهُ، وَكَتَبَ عَلَى بَابِهِ: أَنْظَرُوا مَاذَا تَصْنَعُ الدُّنْيَا وَالتَّكَاثُرُ بِصَاحِبِهِ؟ *

دَاوُدُ! إِنَّ الْكِبَائِرَ وَالْكِبَرَ جَرَدُ لَا يَتَغَيَّرُ أَبَدًا * فَإِذَا رَأَيْتَ ظَالِمًا قَدْ رَفَعَتْهُ الدُّنْيَا فَلَا تَغِيْظُهُ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ: إمَّا أَنْ أُسَلِّطَ عَلَيْهِ ظَالِمًا أَظْلَمَ مِنْهُ فَيَنْتَقِمَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ أُلْزِمَهُ رَدَّ التَّيَبَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ *.

دَاوُدُ! لَوْ رَأَيْتَ صَاحِبَ التَّيَبَاتِ قَدْ جُعِلَ فِي عُنُقِهِ طَوْقٌ مِنْ نَارٍ *! فَحَاسِبُوا نُفُوسَكُمْ، وَأَنْصِفُوا النَّاسَ، وَدَعُوا الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا *.

يَا أَيُّهَا الْغَفُولُ! مَا تَصْنَعُ بِدُنْيَا يَخْرُجُ مِنْهَا الرَّجُلُ صَحِيحًا وَيَرْجِعُ سَقِيمًا؟ وَيَخْرُجُ فَيَجِيءُ جَبَايَةً فَيُكَبَّلُ بِالْحَدِيدِ وَالْأَغْلَالِ؟ وَيَخْرُجُ

الرَّجُلُ صَحِيحًا فَيَرُدُّ قَتِيلًا؟ * وَيَحْكُمُ! لَوْ رَأَيْتُمُ الْجَنَّةَ وَمَا أَعَدَّتْ فِيهَا لِأَوْلِيَائِي مِنَ النَّعِيمِ لَمَا دُفْتُم دَوَاءَ بِشَهْوَةٍ؟ * أَيْنَ الْمُشْتَاقُونَ إِلَى لَذِيذِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ؟ أَيْنَ الَّذِينَ جَعَلُوا مَعَ الضَّحِكِ بُكَاءً؟ أَيْنَ الَّذِينَ هَجَمُوا عَلَى مَسَاجِدِي فِي الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ؟ * أَنْظَرُوا الْيَوْمَ مَا تَرَى أَعْيُنُكُمْ؟ فَطَالَمَا كُنْتُمْ تَسْهَرُونَ وَالنَّاسُ نِيَامٌ فَاسْتَمِعُوا الْيَوْمَ مَا أَرَدْتُمْ، فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ عَنْكُمْ أَجْمَعِينَ، وَلَقَدْ كَانَتْ أَعْمَالُكُمْ الرَّازِكِيَّةُ تَدْفَعُ سُخْطِي عَنْ أَهْلِ الدُّنْيَا * يَا رِضْوَانُ! أَسْقِهِمْ مِنَ الشَّرَابِ الْآنَ، فَيَسْرُبُونَ وَتَزْدَادُ وُجُوهُهُمْ نَضْرَةً * فَيَقُولُ رِضْوَانُ: هَلْ تَدْرُونَ لِمَ فَعَلْتُ هَذَا؟ لَأَنَّهُ لَمْ تَطَأْ فُرُوجَكُمْ فُرُوجَ الْحَرَامِ، وَلَمْ تَغْبِطُوا الْمُلُوكَ وَالْأَغْنِيَاءَ غَيْرَ الْمَسَاكِينِ * يَا رِضْوَانُ! أَظْهَرُ لِعِبَادِي مَا أَعَدَّتْ لَهُمْ ثَمَانِيَةَ أَلْفِ ضِعْفٍ *.

يَا دَاوُدُ! مَنْ تَاجَرَنِي فَهُوَ أَرْبِخُ التَّاجِرِينَ، وَمَنْ صَرََعْتَهُ الدُّنْيَا فَهُوَ أَخْسَرُ الْخَاسِرِينَ *.

وَنَحَكَ يَابْنَ آدَمَ، مَا أَقْسَى قَلْبِكَ؟ أَبُوكَ وَأُمُّكَ يَمُوتَانِ وَلَيْسَ لَكَ عِبرَةٌ بِهِمَا *.

يَابْنَ آدَمَ! لَا تَنْظُرْ إِلَى بَهِيمَةٍ مَاتَتْ فَانْتَفَخَتْ وَصَارَتْ جِيفَةً، وَهِيَ بِبَهِيمَةٍ وَلَيْسَ لَهَا ذَنْبٌ، وَلَوْ وَضَعْتَ أَوْزَارَكَ عَلَى الْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ لَهَدَّتْهَا *.

دَاوُدُ! وَعِزَّتِي مَا شَيْءٌ أَصْرُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ، وَلَا

أَشَدُّهُ فِي قُلُوبِكُمْ فِتْنَةً مِنْهُمَا * وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ عِنْدِي مَرْفُوعٌ، وَأَنَا بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ * سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ *.

وفي السورة الثالثة والعشرين: يَا بَنِي الطِّينِ وَالْمَاءِ الْمُهَبِّينِ، وَبَنِي الْغَفْلَةِ وَالْغِرَّةِ، لَا تَكْثُرُوا الْإِلْتِفَاتَ إِلَى مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكُمْ * فَلَوْ رَأَيْتُمْ مَجَارِيَ الدُّنُوبِ لَأَسْتَفْذَرْتُمُوهُ، وَلَوْ رَأَيْتُمْ الْعَطِرَاتِ قَدْ عُوْفِينَ مِنْ هَيْجَانِ الطَّبَائِعِ * فَهِنَّ الرَّاغِبَاتِ فَلَا يَسْخَطُنَ أَبَدًا * وَهِنَّ الْبَاقِيَّاتِ فَلَا يَمُتْنَ أَبَدًا * كُلَّمَا افْتَضَّهَا صَاحِبُهَا رَجَعَتْ بِكْرًا أَرْطَبَ مِنَ الزَّبَدِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ * بَيْنَ السَّرِيرِ وَالْفِرَاشِ أَمْوَاجٌ تَتَلَاظِمُ * الْخَمْرُ وَالْعَسَلُ كُلُّ نَهْرٍ يَنْفُذُ مِنْ آخَرٍ * وَيَحْكُ، إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْمَلِكُ الْأَكْبَرُ، وَالنَّعِيمُ الْأَطْوَلُ، وَالْحَيَاةُ الرَّغْدَةُ، وَالسُّرُورُ الدَّائِمُ، وَالنَّعِيمُ الْبَاقِي عِنْدِي الدَّهْرَ كُلَّهُ، وَأَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ *.

وفي السورة الثلاثين: بَنِي آدَمَ، رَهَائِنَ الْمَوْتِ، إِعْمَلُوا لِآخِرَتِكُمْ، وَاشْتَرَوْهَا بِالدُّنْيَا * وَلَا تَكُونُوا كَقَوْمٍ أَخَذُوهَا لَهُوًّا وَلِعْبًا * وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَنْ قَارَضَنِي تَمَّتْ بِضَاعَتُهُ، وَتَوَفَّرَ رِبْحُهَا، وَمَنْ قَارَضَ الشَّيْطَانَ قُرِنَ مَعَهُ * مَا لَكُمْ تَتَنَافَسُونَ فِي الدُّنْيَا وَتَعْدِلُونَ عَنِ الْحَقِّ * عَرَّتْكُمْ أَحْسَابُكُمْ؟ فَمَا حَسَبُ أَمْرِي خُلِقَ مِنَ الطِّينِ؟ إِنَّمَا الْحَسَبُ عِنْدِي هُوَ التَّقْوَى؟ *

بَنِي آدَمَ! إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ * أَنْتُمْ مِنِّي

بِرَاءً، وَأَنَا مِنْكُمْ بَرِيءٌ * لَا حَاجَةَ لِي فِي عِبَادَتِكُمْ حَتَّى تُسَلِّمُوا
إِسْلَامًا مُخْلِصًا وَأَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * سُبْحَانَ خَالِقِ النَّوْرِ *.

وفي السورة الثالثة والثلاثين: ثِيَابُ الْعَاصِينَ يُقَالُ عَلَى الْأَبْدَانِ،
وَوَسَخَ عَلَى الْوَجْهِ، وَوَسَخَ الْأَبْدَانُ يَنْقُطِعُ بِالْمَاءِ، وَوَسَخَ الذُّنُوبُ لَا
يَنْقُطِعُ إِلَّا بِالْمَغْفِرَةِ * طُوبَى لِلَّذِينَ كَانَ بَاطِنُهُمْ أَحْسَنَ مِنْ ظَاهِرِهِمْ *
وَمَنْ كَانَتْ لَهُ وَدَائِعُ فَرَحٍ بِهَا يَوْمَ الْآزِفَةِ * وَمَنْ عَمِلَ الْمَعَاصِيَ
وَأَسْرَهَا مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِسْرَارِهَا مِنِّي * قَدْ أَوْفَيْتُكُمْ مَا
وَعَدْتُكُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ وَنَبَاتِ الْبَرِّ وَطَيْرِ السَّمَاءِ وَمِنْ جَمِيعِ
الثَّمَرَاتِ، وَرَزَقْتُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَحْتَسِبُونَ، وَذَلِكَ كُلُّهُ عَلَى
الذُّنُوبِ * مَعَشَرَ الصُّوَامِ! بَشِّرِ الصَّائِمِينَ بِمَرْتَبَةِ الْفَائِزِينَ، وَقَدْ أُنْزِلَتْ
عَلَى أَهْلِ التَّوَرَاةِ مَا أُنْزِلَتْ عَلَيْكُمْ * دَاوُدُ! سَوْفَ تُحَرِّفُ كُتُبِي وَيُفْتَرَى
عَلَيَّ كَذِبًا، فَمَنْ صَدَّقَ بِكُتُبِي فَقَدْ أَنْجَحَ وَأَفْلَحَ، وَأَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ *
سُبْحَانَ خَالِقِ النَّوْرِ *.

وفي السورة السادسة والأربعين: بَنِي آدَمَ! لَا تَسْتَخِفُّوا بِحَقِّي فَاسْتَخِفَّ
بِكُمْ فِي النَّارِ * إِنَّ أَكَلَةَ الرَّبَا تَقْطَعُ أَمْعَاؤُهُمْ وَأَكْبَادُهُمْ * إِذَا نَاوَلْتُمْ
الْصَّدَقَاتِ فَاغْسِلُوهَا بِمَاءِ الْيَقِينِ، فَإِنِّي أَبْسُطُ يَمِينِي قَبْلَ يَمِينِ الْآخِذِ،
فَإِذَا كَانَتْ مِنْ حَرَامٍ حَذَفْتُ بِهَا فِي وَجْهِ الْمُتَصَدِّقِ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ
حَلَالٍ قُلْتُ: أَبْنُوا لَهُ قُصُورًا فِي الْجَنَّةِ * وَلَيْسَتْ الرِّيَاسَةُ رِيَاسَةَ الْمُلْكِ،

إِنَّمَا الرِّيَاسَةُ رِيَاسَةُ الْآخِرَةِ * سُبْحَانَ خَالِقِ الثُّورِ *.

وفي السورة السابعة والأربعين: أَتَذَرِي يَا دَاوُدُ، مَسَحْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجَعَلْتُ مِنْهُمْ أَلْقَرَدَةً وَالْخَنَازِيرَ، لَأَنَّهُمْ إِذَا جَاءَ الْغَنِيُّ بِالذَّنْبِ الْعَظِيمِ سَاهَلُوهُ وَإِذَا جَاءَ الْمُسْكِينُ بِأَدْنَى مِنْهُ أُنْتَقَمُوا مِنْهُ * وَجَبْتُ لَعْنَتِي عَلَى كُلِّ مُتَسَلِّطٍ فِي الْأَرْضِ، لَا يُقِيمُ الْغَنِيَّ وَالْفَقِيرَ بِأَحْكَامٍ وَاحِدَةٍ * إِنَّكُمْ تَتَّبِعُونَ آلِهَتِي فِي الدُّنْيَا * أَتَيْنَ الْمَفْرُ مَنِّي إِذَا تَخَلَّيْتُ بِكُمْ؟ * كَمْ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنِ الْإِلْفَاتِ إِلَى حَرَمِ الْمُؤْمِنِينَ، وَطَالَتِ أَلْسِنَتُكُمْ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ * سُبْحَانَ خَالِقِ الثُّورِ *.

وفي السورة الخامسة والستين: أَفَصَحَحْتُمْ فِي الْخُطْبَةِ وَقَصَّرتُمْ فِي الْعَمَلِ، وَلَوْ أَفَصَحَحْتُمْ فِي الْعَمَلِ وَقَصَّرتُمْ فِي الْخُطْبَةِ لَكَانَ أَرْجَى لَكُمْ * وَلَكِنَّكُمْ عَمَدْتُمْ إِلَى آيَاتِي فَاتَّخَذْتُمُوهَا هُزُوءًا، وَإِلَى مَظَالِمِي فَاسْتَهَرْتُمْ بِهَا، وَعَلِمْتُمْ أَنَّ لَا هَرَبَ مِنِّي، وَأَمِنْتُمْ فَجَائِعَ الدُّنْيَا *.

دَاوُدُ! أَتُلُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبَأَ رَجُلٍ دَانَتْ لَهُ أَقْطَارُ الْأَرْضِ حَتَّى اسْتَوَى، وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فُسَادًا، وَأُخْمَدَ الْحَقُّ، وَأَظْهَرَ الْبَاطِلَ، وَعَمَرَ الدُّنْيَا، وَحَصَّنَ الْخُصُوفَ، وَحَبَسَ الْأَمْوَالَ * فَبَيْنَمَا هُوَ فِي غَضَارَةِ دُنْيَاهُ، إِذْ أُوحِيَتْ إِلَى زَنْبُورٍ بِأَكْلِ لَحْمَةِ خَدِّهِ، وَيَدْخُلِ لِيَلْدَغَ الْمَلِكَ * فَدَخَلَ الزَّنْبُورُ، وَبَيَّنَ بِيَدِهِ سُمَّارَهُ وَوُزْرَاؤُهُ وَأَعْوَانُهُ *، فَضْرَبَ خَدَّهُ فَتَوَرَّمَتْ وَتَفَجَّرَتْ مِنْهُ أَعْيُنٌ دَمًا وَفَيْحًا، فَبَشَرَ عَلَيْهِ بِقُطْعِ

مِنْ لَحْمٍ وَجْهِهِ، حَتَّى كَانَ كُلُّ مَنْ يَجْلِسُ عِنْدَهُ يَشْمُ مِنْهُ نَتْنًا عَظِيمًا،
حَتَّى دُفِنَ جُنَّةً بِلَا رَأْسٍ * فَلَوْ كَانَ لِلْأَدَمِيِّينَ عِبْرَةٌ تَرُدُّهُمْ لَرَدَعَتْهُمْ،
وَلَكِنْ أَشْتَغَلُوا بِلَهْوِ الدُّنْيَا وَلَعِبِهِمْ * فَذَرَهُمْ يَخَوْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى
يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي، وَلَا أَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ * سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ *.

وفي السورة السابعة والستين: ابْنُ آدَمَ! جَعَلْتُ لَكُمْ الدُّنْيَا دَلَائِلَ عَلَى
الْآخِرَةِ * وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ يَسْتَأْجِرُ الرَّجُلَ فَيَطْلُبُ حِسَابَهُ فَتَرَعُدُ
فَرَائِضُهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَلَيْسَ يَخَافُ عُقُوبَةَ النَّارِ * وَأَنْتُمْ مُكْثِرُونَ
الْتِمَرْدَ وَتَجْعَلُونَ الْمَعَاصِيَ فِي ظُلْمِ الدُّجَى، إِنَّ الظُّلَامَ لَا يَسْتُرُكُمْ
عَلَيَّ بَلِ اسْتَخْفَيْتُمْ عَلَى الْآدَمِيِّينَ وَتَهَاوَنْتُمْ بِي، وَلَوْ أَمَرْتُ قَطَرَاتِ
الْأَرْضِ تَبْتَاعُكُمْ نَكَالًا، وَلَكِنْ جُدْتُ عَلَيْكُمْ بِالْإِحْسَانِ فَإِنْ
اسْتَغْفَرْتُمُونِي تَحِدُونِي غَفَّارًا، فَإِنْ تَعَصَّوْنِي أَتِكَالًا عَلَى رَحْمَتِي فَقَدْ
يَحِبُّ أَنْ يُتَّقَى مَنْ يُتَوَكَّلُ عَلَيْهِ * سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ *.

وفي السورة الثامنة والستين: ابْنُ آدَمَ! لَمَّا رَزَقْتُكُمْ اللِّسَانَ وَأَطْلَقْتُ
لَكُمْ الْأَوْصَالَ وَرَزَقْتُكُمْ الْأَمْوَالَ، جَعَلْتُكُمْ الْأَوْصَالَ كُلَّهَا عَوْنًا عَلَى
الْمَعَاصِي كَأَنَّكُمْ بِي تَفْتَرُونَ وَبِعُقُوبَتِي تَتَلَاعَبُونَ * وَمَنْ أَجْرَمَ الذُّنُوبَ
وَأَعْجَبَهُ حُسْنُهُ فَلْيَنْظُرِ الْأَرْضَ كَيْفَ لَعِبَتْ بِالْوُجُوهِ فِي الْقُبُورِ وَتَجْعَلُهَا
رَمِيمًا * إِنَّمَا الْجَمَالَ جَمَالٌ مِنْ عَوْفِي مِنَ النَّارِ * وَإِذَا فَرَعْتُمْ مِنْ
الْمَعَاصِي رَجَعْتُمْ إِلَيَّ * أَحْسِبْتُمْ أَنِّي خَلَقْتُكُمْ عَبْنًا * إِنِّي إِنَّمَا جَعَلْتُ

الدُّنْيَا رَدِيفَ الْآخِرَةِ، فَسَدُّوْا وَقَارِبُوْا وَاذْكُرُوْا رِحْلَةَ الدُّنْيَا وَاَرْجُوْا
ثَوَابِي، وَخَافُوْا عِقَابِي، وَاذْكُرُوْا صَوْلَةَ الرَّبَّانِيَّةِ وَضِيقَ الْمَسْلَكِ فِي
النَّارِ، وَغَمَّ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ وَبَرْدَ الزَّمْهَرِيرِ، * اَرْجُوْا أَنْفُسَكُمْ حَتَّى
تَنْزَجِرَ، وَأَرْضُوهَا بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ * سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ *.

وفي السورة الحادية والسبعين: طَلَبُ الثَّوَابِ بِالْمُخَادَعَةِ يُورِثُ
الْحِرْمَانَ، وَحُسْنُ الْعَمَلِ يَقْرُبُ مِنِّي * أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَحْضَرَ سِنْفًا
لَا نَصْلَ لَهُ أَوْ قَوْسًا لَا سَهْمَ لَهُ أَكَانَ يَرْدَعُ عَدُوَّهُ وَكَذَلِكَ التَّوْحِيدُ لَا يَتِمُّ
إِلَّا بِالْعَمَلِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ لِرِضَايَ * سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ *.

وفي السورة الرابعة والثمانين: أَنَا مُوَلِّجُ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَمُعَيِّبُ النَّوْرِ
فِي الظُّلْمَةِ وَمُذِلُّ الْعَزِيزِ وَمُعِزُّ الدَّلِيلِ وَأَنَا الْمَلِكُ الْأَعْلَى، * مَعْشَرَ
الصَّدِيقِينَ، كَيْفَ مُسَاعَدَتُكُمْ أَنْفُسَكُمْ عَلَى الضَّحِكِ وَأَيَّامُكُمْ تَفْنَى
وَالْمَوْتُ بِكُمْ نَازِلٌ، وَتَمُوتُونَ وَتَرْعَى الدُّودُ فِي أَجْسَادِكُمْ، وَتَنْسَاكُمْ
الْأَهْلُونَ وَالْأَقْرَبَاءُ؟ * سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ *.

وفي السورة المائة: مَنْ فَرَّغَ نَفْسَهُ بِالْمَوْتِ هَانَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا *، وَمَنْ
أَكْثَرَ الِهِمَّ وَالْأَبَاطِيلَ أَقْتَحَمَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ * إِنَّ اللَّهَ لَا
يَدْعُ شَابًا لَشَبَابِهِ وَلَا شَيْخًا لِكِبَرِهِ، إِذَا قَرُبَتْ أَجَالُكُمْ تَوَفَّتْكُمْ رُسُلِي وَهُمْ
لَا يَفْرُطُونَ * فَالْوَيْلُ لِمَنْ تَوَفَّتْهُ رُسُلِي وَهُوَ عَلَى الْفَوَاحِشِ لَمْ يَدْعَهَا *

وَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ كَانَ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ تَبِعَةٌ خَرَدَلَةٌ حَتَّى يُؤَدِّيَهَا مِنْ حَسَنَاتِهِ * وَاللَّيْلُ إِذَا أَظْلَمَ، وَالصُّبْحُ إِذَا اسْتَنَارَ، وَالسَّمَاءُ الرَّفِيعَةُ، وَالسَّحَابُ الْمُسَخَّرُ، لِيُخْرِجَنَّ الْمَظَالِمَ وَلِتُؤَدَّى كَائِنَةٌ مَا كَانَتْ مِنْ حَسَنَاتِكُمْ أَوْ مِنْ سَيِّئَاتِ الْمَظْلُومِ تُجْعَلُ عَلَى سَيِّئَاتِكُمْ^(١) * وَالسَّعِيدُ مَنْ أَخَذَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَانْصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ مُضِيَّ الْوَجْهِ، وَالشَّقِيُّ مَنْ أَخَذَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ وَمِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ وَانْصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ بَاسِرَ الْوَجْهِ بَسْرًا، قَدْ شَحِبَ لَوْنُهُ وَوَرِمَتْ قَدَمَاهُ، وَخَرَجَ لِسَانُهُ دَالِعًا عَلَى صَدْرِهِ وَغَلِظَ شَعْرُهُ فَصَارَ فِي النَّارِ مَحْسُورًا مُبْعَدًا مَذْخُورًا وَصَارَتْ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ وَسُوءُ الْحِسَابِ * وَأَنَا الْقَادِرُ الْقَاهِرُ الَّذِي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ * وَأَنَا السَّمِيعُ الْعَلِيمُ *.

من توراة موسى^(٢)

في التوراة:

مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِقَضَائِي، وَلَمْ يَصْبِرْ عَلَى بَلَائِي، وَلَمْ يَشْكُرْ نِعْمَائِي فَلْيَتَّخِذْ رَبًّا سِوَائِي *، مَنْ أَصْبَحَ حَزِينًا عَلَى الدُّنْيَا، فَقَدْ أَصْبَحَ سَاحِطًا عَلَيَّ *، مَنْ تَوَاضَعَ لِغَنِيِّي لِأَجْلِ غِنَاهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ *.

يَا بَنَ آدَمَ! مَا مِنْ يَوْمٍ جَدِيدٍ إِلَّا وَيَأْتِي فِيهِ رِزْقُكَ مِنْ عِنْدِي، وَمَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا وَتَأْتِي الْمَلَائِكَةُ مِنْ عِنْدِكَ بِعَمَلٍ قَبِيحٍ، خَيْرِي إِلَيْكَ نَازِلٌ وَشُرْكَ إِلَيَّ صَاعِدٌ *.

(١) في بعض نسخ المصدر «والنهار إذا أثار» بدل «والصبح إذا استنار».

(٢) الكشكول ج ٢: الشيخ بهاء الدين محمد العاملي....

يَا بَنِي آدَمَ! أَطِيعُونِي بِقَدْرِ حَاجَتِكُمْ إِلَيَّ وَأَعْصُونِي بِقَدْرِ صَبْرِكُمْ عَلَى النَّارِ، وَاعْمَلُوا لِلدُّنْيَا بِقَدْرِ لَبَنِكُمْ فِيهَا، وَتَزَوَّدُوا لِلْآخِرَةِ بِقَدْرِ مَكْنَتِكُمْ فِيهَا *.

يَا بَنِي آدَمَ! زَارِعُونِي وَعَامِلُونِي وَأَسْلِفُونِي أُرَبِّحْكُمْ عِنْدِي مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ *.

يَا بَنِي آدَمَ! أَخْرِجْ حُبَّ الدُّنْيَا مِنْ قَلْبِكَ، فَإِنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ الدُّنْيَا وَحُبِّي فِي قَلْبٍ وَاحِدٍ أَبَدًا *.

يَا بَنِي آدَمَ! اْعْمَلْ بِمَا أَمَرْتُكَ وَأَنْتَ عَمَّا نَهَيْتُكَ، أَجْعَلَكَ حَيًّا لَا تَمُوتُ أَبَدًا *.

يَا بَنِي آدَمَ! إِذَا وَجَدْتَ قَسَاوَةً فِي قَلْبِكَ وَسُقْمًا فِي جِسْمِكَ وَنَقِيبَةً فِي مَالِكَ وَحَرِيمَةً فِي رِزْقِكَ، فَاعْلَمْ أَنَّكَ قَدْ تَكَلَّمْتَ فِيْمَا لَا يَغْنِيكَ *.

يَا بَنِي آدَمَ! أَكْثِرْ مِنَ الزَّادِ إِلَى طَرِيقِ بَعِيدٍ، وَخَفِّفِ الْحِمْلَ فَالْصِّرَاطُ دَقِيقٌ، وَأَخْلِصِ الْعَمَلَ فَإِنَّ النَّاقِدَ بَصِيرٌ، وَأَخْزِ نَوْمَكَ إِلَى الْقُبُورِ، وَفَخْرَكَ إِلَى الْمِيزَانِ وَلَذَّاتِكَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَكُنْ لِي أَكُنْ لَكَ، وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ بِالْإِسْتِهَانَةِ بِالدُّنْيَا تَبْعُدْ عَنِ النَّارِ *.

يَا بَنِي آدَمَ! لَيْسَ مَنْ انْكَسَرَ مَرْكَبُهُ وَبَقِيَ عَلَى لَوْحَةٍ فِي الْبَحْرِ بِأَعْظَمِ مُصِيبَةٍ مِنْكَ، لِإِنَّكَ مِنْ دُنُوبِكَ عَلَى يَقِينٍ وَمِنْ عَمَلِكَ عَلَى خَطَرٍ *.

خلاصة التوراة^(١)

السورة الأولى

قال الله تعالى :

عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرُحُ وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ
كَيْفَ يَجْمَعُ أَلَمَالٍ وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَبْرِ كَيْفَ يَضْحَكُ وَعَجِبْتُ لِمَنْ
أَيْقَنَ بِزَوَالِ الدُّنْيَا كَيْفَ يطمئنُ إِلَيْهَا ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِبَقَاءِ الْآخِرَةِ
وَنَعِيمِهَا ، كَيْفَ يَسْتَرِيحُ ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ هُوَ عَالِمٌ بِاللِّسَانِ وَجَاهِلٌ
بِالْقَلْبِ ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ هُوَ مُطَهَّرٌ بِالماءِ وَغَيْرُ طَاهِرٍ بِالْقَلْبِ ، وَعَجِبْتُ
لِمَنْ اشْتَغَلَ بِعُيُوبِ النَّاسِ وَهُوَ غَافِلٌ عَنْ عُيُوبِ نَفْسِهِ ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ
يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ كَيْفَ يَعْصِيهِ ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ
يَمُوتُ وَحْدَهُ وَيَدْخُلُ الْقَبْرَ وَحْدَهُ وَيُحَاسِبُ وَحْدَهُ كَيْفَ يَسْتَأْنِسُ بِالنَّاسِ
وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي .

السورة الثانية

شَهِدْتُ نَفْسِي لِنَفْسِي أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي
وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدِي وَرَسُولِي مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي وَلَمْ
يَضِرْ عَلَى بِلَائِي وَلَمْ يَشْكُرْ عَلَى نِعْمَائِي وَلَمْ يَقْنَعْ بِعَطَائِي فَلْيَطْلُبْ رَبًّا
سِوَائِي وَلْيَخْرُجْ مِنْ تَحْتِ سَمَائِي وَمَنْ أَصْبَحَ حَزِينًا عَلَى الدُّنْيَا فَكَأَنَّمَا
أَصْبَحَ سَاخِطًا عَلَيَّ وَمَنْ اشْتَكَى مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ إِلَى غَيْرِي فَقَدْ شَكَانِي

(١) هذا الحديث هو الحديث المعروف بـ«الحديث القدسي» وقد رواه عدد من محدثينا الكبار رحمهم الله. بالإضافة إلى قوة المضمون في نصّه تكفي للدلالة على صحته....

وَمَنْ دَخَلَ عَلَى غَنِيٍّ فَتَوَاضَعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ غِنَائِهِ ذَهَبَ ثُلُثُ دِينِهِ وَمَنْ لَطَمَ وَجْهَهُ عَلَى مَيِّتٍ فَكَأَنَّمَا أَخَذَ رُمْحاً يُقَاتِلُنِي بِهِ، وَمَنْ كَسَرَ عُوداً عَلَى قَبْرِ مَيِّتٍ فَكَأَنَّمَا هَدَمَ كَعْبَتِي بِيَدِهِ وَمَنْ لَمْ يُبَالِ مِنْ أَثْنِ يَأْكُلُ لَمْ أُبَالِ بِهِ مِنْ أَيِّ بَابٍ أُدْخِلُهُ فِي جَهَنَّمَ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الزِّيَادَةِ فِي دِينِهِ فَهُوَ فِي النُّقْصَانِ، وَمَنْ كَانَ فِي النُّقْصَانِ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ وَمَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ زِدُّهُ عِلْماً إِلَى عِلْمِهِ.

السورة الثالثة

يَا بَنَ آدَمَ! مَنْ قَنَعَ اسْتَعْنَى وَمَنْ رَضِيَ بِالْقَلِيلِ مِنَ الدُّنْيَا فَقَدْ وَثِقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. يَا بَنَ آدَمَ، مَنْ تَرَكَ الْحَسَدَ اسْتَرَاخَ وَمَنِ اجْتَنَبَ الْحَرَامَ خَلَّصَ دِينَهُ وَمَنْ تَرَكَ الْغِيْبَةَ ظَهَرَتْ مَحَبَّتُهُ فِي الْقُلُوبِ وَمَنِ اعْتَزَلَ عَنِ النَّاسِ سَلِمَ مِنْهُمْ وَمَنْ قَلَّ كَلَامُهُ كَمُلَ عَقْلُهُ وَمَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ يَا بَنَ آدَمَ، أَنْتَ بِمَا تَعْلَمُ لَا تَعْمَلُ كَيْفَ تَطْلُبُ مَا لَا تَعْلَمُ. يَا بَنَ آدَمَ، أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا فَمَتَى تَطْلُبُ الْآخِرَةَ.

السورة الرابعة

يَا بَنَ آدَمَ! مَنْ أَصْبَحَ حَرِيصاً عَلَى الدُّنْيَا لَمْ يَزِدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً وَفِي الْآخِرَةِ إِلَّا جُهْداً وَالزَّمَّ اللَّهُ تَعَالَى قَلْبُهُ هَمًّا لَا يَنْقُطُ أَبَداً وَفَقْرًا لَا يَنَالُ غِنَاهُ أَبَداً وَأَمَلًا لَا يَنَالُ مُنَاهُ أَبَداً. يَا بَنَ آدَمَ، كُلَّ يَوْمٍ يَنْقُصُ مِنْ عُمْرِكَ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي وَيَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ رِزْقُكَ مِنْ عِنْدِي وَأَنْتَ لَا تَحْمَدُهُ

فَلَا بِالْقَلِيلِ تَقْنَعُ وَلَا بِالكَثِيرِ تَشْبَعُ، يَا بَنَ آدَمَ مَا مِنْ يَوْمٍ جَدِيدٍ إِلَّا وَيَأْتِيكَ مِنْ عِنْدِي رِزْقٌ جَدِيدٌ وَمَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا وَيَأْتِينِي مَلَأَتَكُنِي مِنْ عِنْدِكَ بِعَمَلٍ قَبِيحٍ تَأْكُلُ رِزْقِي وَتَعْصِينِي وَأَنْتَ تَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَكَ، خَيْرِي إِلَيْكَ نَازِلٌ وَشُرْكَ إِلَيَّ صَاعِدٌ فَنِعْمَ الْمَوْلَى أَنَا وَبِئْسَ الْعَبْدُ أَنْتَ تَسْأَلُنِي فَأُعْطِيكَ وَأَسْتُرُ إِلَيْكَ سُوءاً بَعْدَ سُوءٍ وَقَبِيحاً بَعْدَ قَبِيحٍ أَنَا أَسْتَحْيِي مِنْكَ وَأَنْتَ لَا تَسْتَحْيِي مِنِّي وَتَنْسَانِي وَتَذْكُرُ غَيْرِي وَتَخَافُ النَّاسَ وَتَأْمَنُ عَضْبِي.

السورة الخامسة

يَا بَنَ آدَمَ! لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَطْلُبُ التَّوْبَةَ بِطُولِ الْأَمَلِ وَيَرْجُو الْآخِرَةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ يَقُولُ قَوْلَ الرَّاهِدِينَ وَيَعْمَلُ عَمَلُ الْمُنَافِقِينَ إِنْ أُعْطِيَ لَا يَقْنَعُ وَإِنْ مُنِعَ لَا يَصْبِرُ يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَلَا يَفْعَلُهُ وَيَنْهَى عَنِ الشَّرِّ وَلَا يَنْهَى عَنْهُ وَيُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَيْسَ مِنْهُمْ وَيُبْغِضُ الْمُنَافِقِينَ وَهُوَ مِنْهُمْ. يَا بَنَ آدَمَ، مَا مِنْ يَوْمٍ جَدِيدٍ إِلَّا وَالْأَرْضُ تُخَاطَبُكَ وَتَقُولُ: يَا بَنَ آدَمَ تَمْشِي عَلَى ظَهْرِي وَمَصِيرُكَ فِي بَطْنِي وَتُذْنِبُ عَلَى ظَهْرِي وَتُعَذِّبُ فِي بَطْنِي، يَا بَنَ آدَمَ أَنَا بَيْتُ الْوَحْدَةِ وَأَنَا بَيْتُ الْوَحْشَةِ وَأَنَا بَيْتُ الظُّلْمَةِ وَأَنَا بَيْتُ الْعَقَارِبِ وَالْحَيَّاتِ وَأَنَا بَيْتُ الْهَوَانِ، فَأَعْمُرْنِي وَلَا تَحْرِئْنِي.

السورة السادسة

يَا بَنِي آدَمَ! مَا خَلَقْتُكُمْ لِأَسْتَكْثِرَ بِكُمْ مِنْ قِلَّةٍ وَلَا لِأَسْتَأْنِسَ بِكُمْ مِنْ وَحْشَةٍ وَلَا لِأَسْتَعِينَ بِكُمْ عَلَى أَمْرٍ عَجَزْتُ عَنْهُ وَلَا لِأَجْلٍ مَنْفَعَةٍ وَلَا لِدَفْعِ مَضَرَّةٍ بَلْ خَلَقْتُكُمْ لِتَعْبُدُونِي طَوِيلًا وَتَشْكُرُونِي كَثِيرًا

وَتَسْبَحُونِي بُكْرَةً وَأَصِيلًا وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ
وَصَغِيرَكُمْ وَكَبِيرَكُمْ وَحُرَّكُمْ وَعَبْدَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّكُمْ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى
طَاعَتِي لَمَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي مِثْقَالَ ذَرَّةٍ، وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ
وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَصَغِيرَكُمْ وَكَبِيرَكُمْ وَحُرَّكُمْ وَعَبْدَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّكُمْ
اجْتَمَعْتُمْ عَلَى مَعْصِيَتِي مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي مِثْقَالَ ذَرَّةٍ. وَمَنْ
جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ.

السورة السابعة

يَا عِبَادَ الدِّانِيَةِ وَالذَّرَاهِمِ، إِنِّي مَا خَلَقْتُ لَكُمْ الدَّرَاهِمَ وَالذَّنَانِيرَ
إِلَّا لِتَأْكُلُوا بِهَا رِزْقِي وَتَلْبَسُوا بِهَا ثِيَابِي وَتُنْفِقُوا بِهَا فِي سَبِيلِي فَأَخَذْتُمْ
كِتَابِي فَجَعَلْتُمُوهُ تَحْتَ أَفْدَامِكُمْ وَأَخَذْتُمْ الدُّنْيَا فَجَعَلْتُمُوهَا فَوْقَ
رُؤُوسِكُمْ وَرَفَعْتُمْ بُيُوتَكُمْ وَخَفَضْتُمْ بُيُوتِي وَأَنْسْتُمْ بُيُوتَكُمْ وَأَوْحَشْتُمْ
بُيُوتِي فَلَا أَنْتُمْ عِبِيدٌ أَحْرَارٌ أَبْرَارٌ يَا عِبَادَ الدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلُكُمْ كَالْقُبُورِ
الْمُجَصَّصَةِ يُرَى ظَاهِرُهَا مَلِيحًا وَبَاطِنُهَا قَبِيحًا. يَا بَنَى آدَمَ، كَمَا لَا يُغْنِي
الْمُضْبَاحُ فَوْقَ الْبَيْتِ عَنِ الظُّلْمَةِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهِ كَذَلِكَ لَا يُغْنِي كَلَامُكُمْ
الطَّيِّبُ مَعَ أَفْعَالِكُمُ الرَّدِيَّةِ، يَا بَنَى آدَمَ أَخْلِصْ عَمَلَكَ وَلَا تَسْأَلْنِي فَإِنِّي
أُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا يَطْلُبُ السَّائِلُونَ.

السورة الثامنة

يَا بَنَى آدَمَ! إِنِّي لَمْ أَخْلُقْكُمْ عَبِيدًا وَلَا جَعَلْتُكُمْ سُدَى وَلَا أَنَا بِغَافِلٍ
عَمَّا تَعْمَلُونَ. وَإِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوا مَا عِنْدِي إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ

فِي طَلَبِ رِضَائِي؛ وَالصَّبْرُ عَلَى طَاعَتِي أَيْسَرُ عَلَيْكُمْ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى حَرِّ النَّارِ وَعَذَابِ الدُّنْيَا أَيْسَرُ عَلَيْكُمْ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ.

يَا بَنَ آدَمَ، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ وَكُلُّكُمْ مَرِيضٌ إِلَّا مَنْ شَفَيْتُهُ وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُهُ وَكُلُّكُمْ هَالِكٌ إِلَّا مَنْ أَنْجَيْتُهُ وَكُلُّكُمْ مُسِيءٌ إِلَّا مَنْ عَصَمْتُهُ فَتُوبُوا إِلَيَّ أَرْحَمُكُمْ وَلَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ.

السورة التاسعة

يَا بَنِي آدَمَ! لَا تَلْعَنُوا الْمَخْلُوقِينَ فَتَرْجِعَ اللَّعْنَةُ عَلَيْكُمْ يَا بَنَ آدَمَ، اسْتَقَامَتْ سَمَوَاتِي فِي الْهَوَاءِ بِلَا عَمَدٍ بِأَسْمٍ مِنْ أَسْمَائِي وَلَا تَسْتَقِيمُ قُلُوبُكُمْ بِأَلْفِ مَوْعِظَةٍ مِنْ كِتَابِي، يَا أَيُّهَا النَّاسُ كَمَا لَا يَلِينُ الْحَجَرُ فِي أَلْمَاءٍ كَذَلِكَ لَا تُفِيدُ الْمَوْعِظَةُ فِي الْقُلُوبِ الْقَاسِيَةِ. يَا بَنَ آدَمَ، كَيْفَ لَا تَجْتَنِبُونَ الْحَرَامَ وَلَا اكْتِسَابَ الْآثَامِ وَلَا تَخَافُونَ النَّيْرَانَ وَلَا تَتَّقُونَ غَضَبَ الرَّحْمَنِ! فَلَوْلَا مَشَايِخُ رُكَّعٌ وَأَطْفَالُ رُضَّعٍ وَبَهَائِمُ رُتَّعٍ وَشَبَابٌ خُشَّعٌ لَجَعَلْتُ السَّمَاءَ فَوْقَكُمْ حَدِيداً وَالْأَرْضَ صُفْراً وَالتُّرَابَ حِمَاراً وَلَا أَنْزَلْتُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَةً وَلَا أَنْبِثُ لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ حَبَّةً وَصَبَّيْتُ عَلَيْكُمْ الْعَذَابَ صَبّاً.

السورة العاشرة

يَا بَنِي آدَمَ! قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ، وَإِنَّكُمْ لَا تُحْسِنُونَ إِلَّا بِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ وَلَا تَصِلُونَ إِلَّا

لِمَنْ وَصَلَكُمْ وَلَا تُكَلِّمُونِ إِلَّا لِمَنْ كَلَّمَكُمْ، وَلَا تُظْعِمُونَ إِلَّا لِمَنْ أَطْعَمَكُمْ وَلَا تُنْصِفُونَ إِلَّا لِمَنْ أَنْصَفَكُمْ، وَلَا تُكْرِمُونَ إِلَّا لِمَنْ أَكْرَمَكُمْ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ، وَيَصِلُونَ إِلَى مَنْ قَطَعَهُمْ وَيُعْطُونَ إِلَى مَنْ حَرَمَهُمْ. وَيُنْصِفُونَ مَنْ خَانَهُمْ، وَيُكَلِّمُونَ إِلَى مَنْ هَاجَرَ مِنْهُمْ وَيُكْرِمُونَ مَنْ أَهَانَهُمْ.

السورة الحادية عشرة

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارٌ مِّنْ لَا دَارَ لَهُ وَمَالٌ مِّنْ لَا مَالَ لَهُ وَلَهَا يَجْمَعُ مَن لَّا عَقْلَ لَهُ وَبِهَا يَفْرَحُ مَن لَّا يَقِينَ لَهُ وَعَلَيْهَا يَحْرِصُ مَن لَّا تَوَكَّلَ لَهُ وَيَطْلُبُ شَهَوَاتِهَا مَن لَّا مَعْرِفَةَ لَهُ فَمَنْ أَخَذَ نِعْمَةً زَائِلَةً وَحَيَاةً مُنْقَطِعَةً وَشَهْوَةً فَانِيَةً ظَلَمَ نَفْسَهُ وَعَصَى رَبَّهُ وَنَسِيَ آخِرَتَهُ وَغَرَّتْهُ حَيَاتُهُ.

السورة الثانية عشرة

يَا بَنِي آدَمَ! اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ الْخ... كَمَا لَا تَهْتَدُونَ السَّبِيلَ إِلَّا بِالذَّلِيلِ فَكَذَلِكَ لَا تَهْتَدُونَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَكَمَا لَا تَجْتَمِعُونَ الْمَالَ إِلَّا بِالتَّعَبِ وَكَذَلِكَ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى الْعِبَادَةِ فَتَقَرَّبُوا بِالنَّوَافِلِ وَاطْلُبُوا رِضَائِي بِرِضَاءِ الْمَسَاكِينِ فَإِنَّ رِضَائِي لَا يُفَارِقُهُمْ طَرَفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا وَارْغَبُوا فِي مُجَالَسَتِكُمُ الْعُلَمَاءَ فَإِنَّ رَحْمَتِي لَا تُفَارِقُهُمْ طَرَفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا، يَا مُوسَى اسْمَعْ مَا أَقُولُ

وَالْحَقُّ مَا أَقُولُ إِنَّهُ مَنْ تَكَبَّرَ عَلَى مَسْكِينٍ حَسْرَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى صُورَةِ ذَرَّةٍ تَحْتَ أَقْدَامِ النَّاسِ وَمَنْ تَعَرَّضَ بِهَيْئِكَ سِتْرٍ مُسْلِمٍ، أَهْنِكَ سِتْرُهُ سَبْعِينَ مَرَّةً وَمَنْ تَوَاضَعَ لِعَالِمٍ أَوْ وَلَدِيهِ رَفَعَتْهُ فِي الدَّارَيْنِ وَمَنْ أَهَانَ مُؤْمِنًا مُسْلِمًا لِفَقْرِهِ فَقَدْ بَارَزَنِي فِي الْمُحَارَبَةِ، وَمَنْ أَحَبَّ مُؤْمِنًا مِنْ أَجَلِي صَافَحْتُهُ الْمَلَائِكَةُ فِي الدَّارَيْنِ فِي الدُّنْيَا سِرًّا وَفِي الْآخِرَةِ جَهْرًا.

السورة الثالثة عشرة

يَا بَنِي آدَمَ! أَطِيعُونِي بِقَدْرِ حَوَائِجِكُمْ إِلَيَّ وَاعْصُونِي بِقَدْرِ صَبْرِكُمْ عَلَى النَّارِ وَتَزَوَّدُوا مِنَ الدُّنْيَا بِقَدْرِ مَسْكِنِكُمْ فِيهَا وَتَزَوَّدُوا لِلْآخِرَةِ بِقَدْرِ مَسْكِنِكُمْ فِيهَا وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى أَجَالِكُمْ الْمَتَأَخِّرَةَ وَأَرْزَاقِكُمْ الْحَاضِرَةَ وَذُنُوبِكُمْ الْمَسْتُورَةَ وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهِي وَلَوْ خِفْتُمْ مِنَ النَّارِ كَمَا خِفْتُمْ مِنَ الْفَقْرِ لَاغْنَيْتُكُمْ مِنْ حَيْثُ لَا تَحْتَسِبُونَ وَلَوْ رَغِبْتُمْ فِي الْجَنَّةِ كَمَا رَغِبْتُمْ فِي الدُّنْيَا لَأَسْعَدْتُكُمْ فِي الدَّارَيْنِ وَلَا تُمَيِّتُوا قُلُوبَكُمْ بِحُبِّ الدُّنْيَا فَرَوَّالَهَا قَرِيبٌ.

السورة الرابعة عشرة

يَا بَنَ آدَمَ! كَمْ مِنْ سِرَاجٍ أَطْفَأَتْهُ الرِّيحُ؟ وَكَمْ مِنْ عَابِدٍ أَفْسَدَهُ الْعُجْبُ؟ وَكَمْ مِنْ فَقِيرٍ أَفْسَدَهُ الْفَقْرُ؟ وَكَمْ مِنْ غَنِيِّ أَفْسَدَهُ الْغِنَى وَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ أَفْسَدَتْهُ الْعَافِيَةُ؟ وَكَمْ مِنْ عَالِمٍ أَفْسَدَهُ الْعِلْمُ؟ يَا بَنِي آدَمَ، زَارِعُونِي وَرَابِحُونِي وَاسْأَلُونِي وَعَامِلُونِي فَإِنَّ رِبْحَكُمْ عِنْدِي مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ. وَلَا تَنْفُدْ خَزَائِنِي وَلَا

يَنْقُصُ مُلْكِي وَأَنَا الْوَهَّابُ. يَا بَنَ آدَمَ، دَيْنُكَ لَحْمُكَ وَدَمُكَ، فَإِنْ صَلَحَ دَيْنُكَ صَلَحَ لَحْمُكَ وَدَمُكَ وَإِنْ فَسَدَ دَيْنُكَ فَسَدَ لَحْمُكَ وَدَمُكَ، فَلَا تَكُنْ كَالْمِضْبَاحِ يُضَيُّ لِلنَّاسِ وَيُحْرِقُ نَفْسَهُ بِالنَّارِ، وَأَخْرِجْ حُبَّ الدُّنْيَا عَنْ قَلْبِكَ فَإِنِّي لَا أَجْمَعُ حُبِّي وَحُبَّ الدُّنْيَا فِي قَلْبٍ وَاحِدٍ أَبَدًا كَمَا لَا يَجْتَمِعُ الْمَاءُ وَالنَّارُ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ وَارْفُقْ بِنَفْسِكَ فِي جَمْعِ الرِّزْقِ، فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ وَالْحَرِيصَ مَحْرُومٌ وَالْبَخِيلَ مَذْمُومٌ وَالنَّعِمَةَ لَا تَدُومُ وَالْأَجَلَ مَعْلُومٌ وَخَيْرُ الْحِكْمَةِ خَشْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَخَيْرُ الْغِنَى الْقَنَاعَةُ وَخَيْرُ الرِّزَادِ التَّقْوَى وَشَرُّ صَلَاحِكُمْ الْكَذِبُ وَشَرُّ نَصِيحَتِكُمْ النَّمِيمَةُ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ.

السورة الخامسة عشرة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ وَلِمَ تَنْهَوْنَ عَمَّا لَا تُنْهَوْنَ وَلِمَ تَأْمُرُونَ بِمَا لَا تَعْمَلُونَ وَلِمَ تَجْمَعُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ وَلِمَ التَّوْبَةُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ تُؤْخَرُونَ وَيَعَامَ بَعْدَ عَامٍ تَنْتَظِرُونَ أَلَكُم مِّنَ الْمَوْتِ أَمَانٌ أَمْ بِأَيْدِيكُمْ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّيرانِ أَمْ تَحَقِّقْتُمُ الْفَوْزَ بِالْجَنَانِ أَنْظَرْتَكُمْ النِّعْمَةَ وَغَرَّكُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى طُولُ الْأَمَالِ فَلَا تَعْرَنُكُمْ الصِّحَّةُ وَالسَّلَامَةُ فَإِنَّ أَيَّامَكُمْ مَعْلُومَةٌ وَأَنْفَاسَكُمْ مَعْدُودَةٌ وَسَرَائِرَكُمْ مَكْشُوفَةٌ وَأَسْتَارَكُمْ مَهْثُوكَةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ وَقَدِّمُوا مَا فِي أَيْدِيكُمْ لِمَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، يَا بَنَ آدَمَ تَقَدَّمْ فَإِنَّكَ فِي هَذِهِ عُمْرِكَ وَمِنْ يَوْمٍ خَرَجْتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ تَذْنُو فِي كُلِّ يَوْمٍ قَبْرَكَ فَلَا تَكُنْ كَالْخَشَبِ الَّذِي يَحْرِقُ نَفْسَهُ بِالنَّارِ لِيُغَيِّرَهُ. لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي.

السورة السادسة عشرة

يَا بَنِي آدَمَ! أَنَا حَيٌّ لَا أَمُوتُ، إِعْمَلْ بِمَا أَمَرْتُكَ وَأَنْتَ عَمَّا نَهَيْتُكَ حَتَّى أَجْعَلَكَ حَيًّا لَا تَمُوتُ، يَا بَنِي آدَمَ أَنَا مَلِكٌ لَا أَرْوُلُ إِذَا قُلْتُ لَشَيْءٍ كُنْ فَيَكُونُ أَطْعِنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ وَأَنْتَ عَمَّا نَهَيْتُكَ حَتَّى تَقُولَ لَشَيْءٍ كُنْ فَيَكُونُ. يَا بَنِي آدَمَ إِذَا كَانَ قَوْلُكَ مَلِيحاً وَعَمَلُكَ قَبِيحاً فَأَنْتَ رَأْسُ الْمُنَافِقِينَ وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُكَ مَلِيحاً وَبَاطِنُكَ قَبِيحاً فَأَنْتَ أَهْلُكُ الْهَالِكِينَ، يَا بَنِي آدَمَ لَا يَدْخُلُ جَنَّتِي إِلَّا مَنْ تَوَاضَعَ لِعَظَمَتِي وَقَطَعَ نَهَارَهُ بِذِكْرِي وَكَفَّ عَنِ الشَّهَوَاتِ مِنْ أَجْلِي وَيُرَاحِي الْعَرَبَ وَيُوَاسِي الْفَقِيرَ وَيَرْحَمُ الْمُصَابَ وَيُكْرِمُ الْيَتِيمَ وَيَكُونُ لَهُ كَالأَبِ الرَّحِيمِ وَلِلْأَرَامِلِ كَالزَّوْجِ الشَّفِيقِ فَمَنْ كَانَ هَذِهِ صِفَتُهُ يَكُونُ إِنْ دَعَانِي لَبَيْتُهُ وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ.

السورة السابعة عشرة

يَا بَنِي آدَمَ! إِلَى كَمْ تَشْكُونَنِي وَإِلَى كَمْ تَنْسُونَنِي وَإِلَى كَمْ تَكْفُرُونَنِي وَلَسْتُ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ وَإِلَى مَتَى تَجْحَدُونَ بِنِعْمَتِي وَرِزْقُكُمْ بِأَيْتِكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ عِنْدِي وَإِلَى مَتَى تَجْحَدُونَ بِرُبُوبِيَّتِي وَلَيْسَ لَكُمْ رَبٌّ غَيْرِي وَإِلَى مَتَى تَجْفُونَنِي وَلَمْ أَجْفُكُمْ وَإِذَا طَلَبْتُمْ الطَّيِّبَ لَأَبْدَانِكُمْ فَمَنْ يَشْفِيكُمْ عَنْ ذُنُوبِكُمْ فَقَدْ شَكَوْتُمْ وَسَخَطْتُمْ قَضَائِي وَإِذَا لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ قُوَّةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَقَالَ أَنَا بَشَرٌ وَلَسْتُ بِخَيْرٍ فَقَدْ جَحَدَ بِنِعْمَتِي وَمَنْ مَنَعَ الزَّكَاةَ مِنْ مَالِهِ فَقَدْ اسْتَحَفَّ بِكِتَابِي وَإِذَا عَلِمَ بِوَقْتِ الصَّلَاةِ وَلَمْ يَفْرَغْ لَهَا فَقَدْ غَفَلَ عَنِّي

وَإِذَا قَالَ إِنَّ الْخَيْرَ مِنْ عِنْدِي وَالشَّرُّ مِنْ عِنْدِ إِبْلِيسَ فَقَدْ جَحَدَ رَبُّوْنِي
وَجَعَلَ إِبْلِيسَ شَرِيكاً لِي .

السورة الثامنة عشرة

يَا بَنَ آدَمَ! اصْبِرْ وَتَوَاضَعْ أَرْفَعْكَ وَأَشْكُرْ لِي أَرْزُقْكَ وَأَسْتَغْفِرْ لِي
أَغْفِرْ لَكَ وَأَذْعُنِي أَسْتَجِبْ لَكَ وَاسْأَلْنِي أُعْطِكَ وَتَصَدَّقْ لِي أُبَارِكْ لَكَ
فِي رِزْقِكَ وَصِلْ رَحِمَكَ أَرْزُقْ فِي عُمْرِكَ وَأُنْسِءْ أَجَلَكَ وَأَطْلُبْ مِنِّي
الْعَافِيَةَ بِطَوِيلِ الصَّحَةِ وَاطْلُبِ السَّلَامَةَ فِي الْوَحْدَةِ وَالْإِخْلَاصَ فِي
الْوَرَعِ وَالزُّهْدِ فِي التَّوْبَةِ وَالْعِبَادَةِ فِي الْعِلْمِ وَالْغِنَى فِي الْقَنَاعَةِ، يَا بَنَ
آدَمَ، كَيْفَ تَظْمَعُ فِي الْعِبَادَةِ مَعَ الشَّيْءِ وَكَيْفَ تَطْلُبُ جَلَاءَ الْقَلْبِ مَعَ
كَثْرَةِ النَّوْمِ وَكَيْفَ تَظْمَعُ فِي الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مَعَ خَوْفِ الْفَقْرِ
وَكَيْفَ تَظْمَعُ فِي مَرْصَاةِ اللَّهِ تَعَالَى مَعَ احْتِقَارِ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ .

السورة التاسعة عشرة

يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا عَقْلَ كَالْتَّذِيرِ وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنِ الْأَدَى وَلَا
حَسَبَ أَرْفَعُ مِنَ الْأَدَبِ وَلَا شَفِيعَ كَالْتَّوْبَةِ وَلَا عِبَادَةَ كَالْعِلْمِ وَلَا صَلَاةَ
إِلَّا مَعَ الْحَشْيَةِ وَلَا فَقْرَ إِلَّا مَعَ الصَّبْرِ وَلَا عِبَادَةَ كَالْتَّوْفِيقِ وَلَا قَرِينَ
أَرْزُقُ مِنَ الْعَقْلِ وَلَا رَفِيقَ أَشِينُ مِنَ الْجَهْلِ، يَا بَنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي
لَأُمْلَأَ قَلْبَكَ غِنًى وَيَدَيْكَ رِزْقاً وَجِسْمَكَ رَاحَةً وَلَا تَغْفُلْ عَنْ ذِكْرِي
فَأُمْلَأَ قَلْبَكَ فَقْراً وَيَدَنكَ تَعَباً وَصَدْرَكَ غَمّاً وَهَمّاً وَجِسْمَكَ سُقْماً
وَدُنْيَاكَ عُسْرَةً .

السورة العشرون

يَا بَنَ آدَمَ! الْمَوْتُ يَكْشِفُ أَسْرَارَكَ وَالْقِيَامَةُ تَبْلُو أَخْبَارَكَ وَالكِتَابُ يَهْتِكُ أَسْتَارَكَ فَإِذَا أَذْنَبْتَ ذَنْبًا صَغِيرًا فَلَا تُنْظَرُ إِلَى صَغِيرِهِ وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى مَنْ عَصَيْتَهُ وَإِذَا رُزِقْتَ رِزْقًا قَلِيلًا فَلَا تُنْظَرُ إِلَى قَلْبِهِ وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى مَنْ رَزَقَكَ، يَا بَنَ آدَمَ، لَا تَأْمَنْ مِنْ مَكْرِي فَإِنَّ مَكْرِي أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ، يَا بَنَ آدَمَ هَلْ أَذِيتُمْ فَرَأَيْتُمْ كَمَا أَمَرْتُكُمْ وَهَلْ وَاسَيْتُمْ الْمَسَاكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَهَلْ أَحْسَنْتُمْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ وَهَلْ عَفَوْتُمْ عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ وَهَلْ وَصَلْتُمْ مَنْ قَطَعَكُمْ وَهَلْ أَنْصَفْتُمْ مَنْ خَانَكُمْ وَهَلْ كَلَّمْتُمْ مَنْ هَاجَرَكُمْ وَهَلْ أَذَبْتُمْ أَوْلَادَكُمْ وَهَلْ سَأَلْتُمُ الْعُلَمَاءَ مِنْ أَمْرِ دِينِكُمْ وَدُنْيَاكُمْ فَإِنِّي لَا أَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَلَا إِلَى مَحَاسِنِكُمْ وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ وَأَرْضَى مِنْكُمْ بِهَذِهِ الْخِصَالِ.

السورة الحادية والعشرون

يَا بَنَ آدَمَ! أَنْظُرْ إِلَى نَفْسِكَ وَإِلَى جَمِيعِ خَلْقِي فَإِنْ وَجَدْتَ أَحَدًا أَعَزَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ فَاصْرِفْ كَرَامَتَكَ إِلَيْهِ وَإِلَّا فَأَكْرِمْ نَفْسَكَ بِالتَّوْبَةِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ إِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ عَزِيزَةٌ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَوْمَ الْوَاقِعَةِ وَيَوْمَ التَّغَابُنِ وَيَوْمَ الْحَاقَةِ وَيَوْمَ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَيَوْمَ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ وَيَوْمَ الظَّامَةِ، وَيَوْمَ الصَّاخَةِ وَيَوْمَ عَبُوسٍ قُمْطَرِيرٍ وَيَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَيَوْمَ الدَّمْدَمَةِ وَيَوْمَ الزَّلْزَلَةِ وَيَوْمَ

الْقَارِعَةِ، فَأَتَقُوا اللَّهَ لِيَوْمٍ مَّوَاقِعَ الْجِبَالِ قَبْلَ الصَّبْحَةِ وَالزَّلْزَالِ إِذَا شَابَ مِنْ هَوْلِهِ الْأَطْفَالُ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا .

السورة الثانية والعشرون

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا، يَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ يَا صَاحِبَ الْبَيَانِ إِسْمَعْ كَلَامِي أَلَوَانَا أَلَوَانَا إِنِّي أَنَا اللَّهُ أَلَمَلِكُ الدِّيَانُ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ تَرْجُمَانٌ، بَشَرٌ أَكَلَ الرِّبَا وَالْعَاقَى لِيَوَالِدِيهِ بِغَضَبٍ الرَّحْمَنِ وَمُقْطَعَاتِ النَّيْرَانِ، يَا بَنَ آدَمَ إِذَا وَجَدْتَ قَسَاوَةً فِي قَلْبِكَ وَسُقْمًا فِي بَدَنِكَ أَوْ حِرْمَانًا فِي رِزْقِكَ، فَاعْلَمْ أَنَّكَ تَكَلَّمْتَ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ، يَا بَنَ آدَمَ لَا يَسْتَقِيمُ دِينُكَ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُكَ وَقَلْبُكَ وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُكَ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُكَ وَلَا يَسْتَقِيمَ لِسَانُكَ حَتَّى تَسْتَحْيِيَ مِنْ رَبِّكَ، وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى عُيُوبِ النَّاسِ وَنَسِيتَ عُيُوبَكَ فَقَدْ أَرْضَيْتَ الشَّيْطَانَ وَأَغْضَبْتَ الرَّحْمَنَ، يَا بَنَ آدَمَ لِسَانُكَ أَسَدٌ إِنْ أَطْلَقْتَهُ أَهْلَكَكَ وَهَلَكَكَ فِي طَرْفِ لِسَانِكَ .

السورة الثالثة والعشرون

يَا بَنِي آدَمَ! إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا فَاغْمَلُوا لِلْيَوْمِ الَّذِي تُحْشَرُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَوْجًا فَوْجًا وَتَقِفُونَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ صَفًّا صَفًّا وَتَقْرَأُونَ الْكِتَابَ حَرْفًا حَرْفًا وَتُسْأَلُونَ عَمَّا تَعْمَلُونَ سِرًّا وَجَهْرًا، ثُمَّ يُسَاقُ الْمُتَّقُونَ إِلَى الْجَنَّاتِ وَفْدًا وَفْدًا وَالْمُجْرِمُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا وَرْدًا كَفَّاحُمْ مِنَ اللَّهِ وَغَدًا وَوَعِيدًا، فَأَنَا اللَّهُ فَاعْرِفُونِي،

وَأَنَا الْمُنْعِمُ فَاشْكُرُونِي، وَأَنَا الْعَقَّارُ فَاسْتَغْفِرُونِي وَأَنَا الْمَقْصُودُ
فَاقْصِدُونِي، وَأَنَا الْعَالِمُ بِالسَّرَائِرِ فَاحْذَرُونِي.

السورة الرابعة والعشرون

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ بَشَّرَ كُلَّ
مُحْسِنٍ بِالْجَنَّةِ، وَكُلَّ مُسِيءٍ هَالِكٌ خَاسِرٌ وَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ فَأَطَاعَهُ نَجَا
وَمَنْ عَرَفَ الشَّيْطَانَ فَعَصَاهُ سَلِمَ وَمَنْ عَرَفَ الْحَقَّ فَاتَّبَعَهُ أَمِنَ وَمَنْ
عَرَفَ الْبَاطِلَ فَاتَّقَاهُ فَازَ وَمَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا فَرَفَضَهَا خَلَصَ وَمَنْ عَرَفَ
الْآخِرَةَ فَطَلَبَهَا وَصَلَ إِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ، يَا بَنَ آدَمَ إِذَا
كَانَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ تَكَفَّلَ لَكَ بِرِزْقِكَ فَطَوَّلْ اهْتِمَامَكَ لِمَاذَا، وَإِذَا كَانَ
الْخَلْقُ مِنِّي حَقًّا فَالْبُخْلُ لِمَاذَا وَإِذَا كَانَ إِبْلِيسُ عَدُوًّا لِي فَالْغَفْلَةُ لِمَاذَا
وَإِذَا كَانَ الْحِسَابُ وَالْمُرُورُ عَلَى الصِّرَاطِ حَقًّا فَجَمْعُ الْمَالِ لِمَاذَا وَإِنْ
كَانَ عِقَابُ اللَّهِ حَقًّا فَالْمَعْصِيَةُ لِمَاذَا وَإِنْ كَانَ ثَوَابُ اللَّهِ تَعَالَى فِي
الْجَنَّةِ حَقًّا فَالاستِراحةُ لِمَاذَا وَإِنْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَائِي وَقَدَرِي
فَالْجَزْعُ لِمَاذَا لِكَيْلَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ.

السورة الخامسة والعشرون

يَا بَنَ آدَمَ! أَكْثَرُ مِنَ الزَّادِ فَإِنَّ الطَّرِيقَ بَعِيدٌ بَعِيدٌ وَجَدِّ السَّفِينَةِ فَإِنَّ
الْبَحْرَ عَمِيقٌ عَمِيقٌ وَخَفِّفِ الْحِمْلَ فَإِنَّ الصِّرَاطَ دَقِيقٌ دَقِيقٌ وَأَخْلِصِ
الْعَمَلَ فَإِنَّ النَّاقِدَ بَصِيرٌ بَصِيرٌ وَأَخْزِ نَوْمَكَ إِلَى الْقَبْرِ وَفَخْرَكَ إِلَى

الْمِيزَانِ وَشَهْوَتِكَ إِلَى الْجَنَّةِ وَرَاحَتِكَ إِلَى الْآخِرَةِ وَلَذَلِكَ إِلَى الْخُورِ
الْعَيْنِ وَكُنْ لِي أَكُنْ لَكَ وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ بِاسْتِهَانَةِ الدُّنْيَا وَتَبَعْدُ عَنِ النَّارِ
لِيُغْضِ الْفُجَارِ وَحُبُّ الْأَبْرَارِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ .

السورة السادسة والعشرون

يَا بَنِي آدَمَ! كَيْفَ تَعْمَلُونَ بَيْنِي وَأَنْتُمْ تَجْزَعُونَ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ
وَالرَّمْضَاءِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَهَا سَبْعُ طَبَقَاتٍ فِيهَا نِيرَانٌ يَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا
وَفِي كُلِّ مِنْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ وَادٍ مِنَ النَّارِ وَفِي كُلِّ وَادٍ سَبْعُونَ أَلْفَ
شُعْبَةٍ مِنَ النَّارِ وَفِي كُلِّ شُعْبَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَدِينَةٍ مِنَ النَّارِ وَفِي كُلِّ
مَدِينَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرِ مِنَ النَّارِ وَفِي كُلِّ قَصْرِ سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ مِنَ
النَّارِ وَفِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْتٍ مِنَ النَّارِ وَفِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ
أَلْفَ بَيْتٍ مِنَ النَّارِ وَفِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ تَابُوتٍ مِنَ النَّارِ وَفِي كُلِّ
تَابُوتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ شَجَرَةٍ مِنَ الرِّقُومِ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ
وَتْدٍ مِنَ النَّارِ مَعَ كُلِّ وَتْدٍ سَبْعُونَ أَلْفَ سِلْسِلَةٍ مِنَ النَّارِ وَفِي كُلِّ سِلْسِلَةٍ
سَبْعُونَ أَلْفَ ثُعْبَانٍ مِنَ النَّارِ وَطُولُ كُلِّ ثُعْبَانٍ سَبْعُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَفِي
جَوْفِ كُلِّ ثُعْبَانٍ بَحْرٌ مِنَ السَّمِّ الْأَسْوَدِ وَفِيهَا سَبْعُونَ أَلْفَ عَقْرَبٍ مِنَ
النَّارِ وَلِكُلِّ عَقْرَبٍ سَبْعُونَ أَلْفَ ذَنْبٍ مِنَ النَّارِ وَطُولُ كُلِّ ذَنْبٍ سَبْعُونَ
أَلْفَ فِقَارَةٍ وَفِي كُلِّ فِقَارَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ رَظْلٍ مِنَ السَّمِّ الْأَحْمَرِ فَيَنْفِسي
أَخْلِفُ وَالطَّوْرُ وَكِتَابٌ مَسْطُورٌ فِي رَقٍّ مَنُشُورٍ وَالْبَيْتُ الْمَعْمُورُ
وَالسَّقْفُ الْمَرْفُوعُ وَالْبَحْرُ الْمَسْجُورُ، يَا بَنِي آدَمَ مَا خَلَقْتُ هَذِهِ النَّيرانَ
إِلَّا لِكُلِّ كَافِرٍ وَبَخِيلٍ وَنَمَامٍ وَعَاقٍ لِرِوَالِدَيْهِ وَمَانِعٍ الزَّكَاةِ وَآكِلٍ الرِّبَا

وَالزَّانِي وَجَامِعَ الْحَرَامِ وَنَاسِيَ الْقُرْآنَ وَمُؤْذِيَ الْحَيْرَانِ إِلَّا مَنْ تَابَ
وَأَمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأَرْحَمُوا أَنْفُسَكُمْ يَا عِيبِدِي فَإِنَّ الْأَبْدَانَ ضَعِيفَةٌ
وَالسَّفَرُ بَعِيدٌ وَالْحِمْلُ ثَقِيلٌ وَالصَّرَاطُ دَقِيقٌ وَالنَّارُ لَطَى وَالْمُنَادِي
إِسْرَافِيلُ وَالْقَاضِي رَبُّ الْعَالَمِينَ.

السورة السابعة والعشرون

يَا أَيُّهَا النَّاسُ كَيْفَ رَغِبْتُمْ وَرَضِيتُمْ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهَا فَايِنَةٌ وَنَعِيمُهَا
زَائِلٌ وَحَيَاتُهَا مُنْقَطِعَةٌ فَإِنَّ عِنْدِي لِلْمُطِيعِينَ الْجَنَانَ بِأَبْوَابِهَا الشَّمَانِيَّةِ فِي
كُلِّ جَنَّةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ رَوْضَةٍ مِنَ الرَّغْفَرَانِ، وَفِي كُلِّ رَوْضَةٍ سَبْعُونَ
أَلْفَ مَدِينَةٍ مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ. وَفِي كُلِّ مَدِينَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرِ مِنْ
الْيَاقُوتِ، وَفِي كُلِّ قَصْرِ سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ مِنَ الزَّبَرْجَدِ، وَفِي كُلِّ دَارٍ
سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْتٍ مِنَ الذَّهَبِ، وَفِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ دُكَّانٍ مِنَ
الْفِضَّةِ، وَفِي كُلِّ دُكَّانٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَائِدَةٍ وَعَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ
صَفْحَةٍ مِنَ الْجَوْهَرِ، وَفِي كُلِّ صَفْحَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ لَوْنٍ مِنَ الطَّعَامِ،
وَعَلَى حَوْلِ كُلِّ دُكَّانٍ سَبْعُونَ أَلْفَ سَرِيرٍ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ، وَعَلَى
كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ فِرَاشٍ مِنَ الْخَرِيرِ وَالْدَّبَاجِ وَالْإِسْتَبْرَقِ، وَعَلَى
حَوْلِ كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ نَهْرٍ مِنْ مَاءِ الْحَيَوَانِ وَاللَّبَنِ وَالْخَمْرِ
وَالْعَسَلِ الْمُصَفَّى، وَفِي كُلِّ نَهْرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ لَوْنٍ مِنَ الثَّمَارِ وَكَذَلِكَ
فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ خَيْمَةٍ مِنَ الْأَرْغَوَانِ، وَفِي كُلِّ خَيْمَةٍ سَبْعُونَ
أَلْفَ فِرَاشٍ، وَعَلَى كُلِّ فِرَاشٍ سَبْعُونَ أَلْفَ حَوْرَاءٍ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ
بَيْنَ يَدَيْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيفَةٍ كَأَنَّهُنَّ بَيضٌ مَكْنُونٌ، وَعَلَى رَأْسِ كُلِّ

قَصْرٍ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ سَبْعُونَ أَلْفَ قُبَّةٍ مِنَ الْكَافُورِ، وَفِي كُلِّ قُبَّةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ هَدِيَّةٍ مِنَ الرَّحْمَنِ الَّتِي لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ وَخُورٍ عَيْنٍ كَأَمْثَالِ اللَّذْلُوكِ الْمَكْنُونِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَلَا يَمُوتُونَ وَلَا يَبْكُونَ وَلَا يَحْزَنُونَ وَلَا يَهْرُمُونَ وَلَا يَتَعَبَدُونَ وَلَا يَصُومُونَ وَلَا يُصَلُّونَ وَلَا يَمْرُضُونَ وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوِّطُونَ وَلَا يَمْنُونَ وَلَا يَمْسُهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ، فَمَنْ طَلَبَ رِضَائِي وَدَارَ كَرَامَتِي وَجَوَارِي فَلْيَطْلُبْهَا بِالصَّدَقَةِ وَالْأَسْتِهَانَةِ بِالدُّنْيَا وَالْفَنَاءَةِ بِالْقَلِيلِ شَهِدَتْ نَفْسِي لِنَفْسِي أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَعِيسَى وَعَزِيزٌ عَبْدَانِ مِنْ عِبَادِي وَرَسُولَانِ مِنْ رُسُلِي.

السورة الثامنة والعشرون

يَا بَنَ آدَمَ! الْمَالُ مَالِي وَأَنْتَ عَبْدِي وَمَا لَكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَقْنَيْتَ وَمَا لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ وَمَا تَصَدَّقْتَ فَأَبْقَيْتَ وَمَا دَخَرْتَ فَحَظَّكَ مِنْهُ الْمَقْتُ وَإِنَّمَا أَنْتَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ فَوَاحِدٌ لِي وَوَاحِدٌ لَكَ وَوَاحِدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَأَمَّا الَّذِي لِي فَرُوحُكَ وَأَمَّا الَّذِي لَكَ فَعَمَلُكَ وَأَمَّا الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَمِنْكَ الدُّعَاءُ وَمِنِّْي الإِجَابَةُ، يَا بَنَ آدَمَ تَوَرَّعْ تَعْرِفْنِي وَتَجَوَّعْ تَرْنِي وَاعْبُدْنِي تَحْدِنِي وَتَفَرَّدْ تَصِلْنِي، يَا بَنَ آدَمَ إِذَا كَانَتْ الْمُلُوكُ تَدْخُلُ النَّارَ بِالْجَوْرِ وَالْعَرَبُ بِالْعَصْبِيَّةِ وَالْعُلَمَاءُ بِالْحَسَدِ وَالْفُقَرَاءُ بِالْكَذِبِ وَالتُّجَّارُ بِالْخِيَانَةِ وَالْحُرَّاتُ بِالْجَهَالَةِ وَالْعِبَادُ بِالرِّبَاءِ وَالْأَغْنِيَاءُ بِالْكِبَرِ وَالْقُرَّاءُ بِالْغَفْلَةِ وَالصُّبَّاحُ بِالْغَشِّ وَمَانِعُ الزَّكَاةِ يَمْنَعُ الرِّكَازَ فَأَيْنَ مَنْ يَطْلُبُ الْجَنَّةَ.

السورة التاسعة والعشرون

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ، يَابْنَ آدَمَ مَثَلُ الْعَمَلِ بِلَا عِلْمٍ كَمَثَلِ الرَّعْدِ بِلَا مَطَرٍ وَمَثَلُ الْعِلْمِ بِلَا عَمَلٍ كَمَثَلِ الشَّجَرِ بِلَا ثَمَرٍ وَمَثَلُ الْعِلْمِ بِلَا زُهْدٍ وَخَشْيَةٍ كَالْمَالِ بِلَا زَكَاةٍ وَالطَّعَامِ بِلَا مِلْحٍ وَكَزَرْعٍ عَلَى الصَّفَا وَمَثَلُ الْعِلْمِ عِنْدَ الْأَحْمَقِ كَمَثَلِ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ عِنْدَ الْبَهِيمَةِ وَمَثَلُ الْقُلُوبِ الْقَاسِيَةِ كَمَثَلِ الْحَجَرِ الثَّابِتِ فِي الْمَاءِ وَمَثَلُ الْمَوْعِظَةِ عِنْدَ مَنْ لَا يَرْغَبُ فِيهَا كَمَثَلِ الْإِزْمَارِ عِنْدَ أَهْلِ الْقُبُورِ وَمَثَلُ الصَّدَقَةِ بِالْحَرَامِ كَمَثَلِ مَنْ يَغْسِلُ الْعَدْرَةَ بِبَوْلِهِ وَمَثَلُ الصَّلَاةِ بِلَا زَكَاةٍ الْمَالِ كَمَثَلِ الْجَسَدِ بِلَا رُوحٍ وَمَثَلُ الْعَمَلِ بِلَا تَوْبَةٍ كَمَثَلِ الْبُنْيَانِ بِلَا أَسَاسٍ أَفَآمِنُوا بِمَكْرِ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ.

السورة الثلاثون

يَابْنَ آدَمَ! بِقَدْرِ مَا يَمِيلُ قَلْبُكَ إِلَى الدُّنْيَا أَخْرِجْ مَحَبَّتِي عَنْ قَلْبِكَ فَإِنِّي لَا أَجْمَعُ حُبِّي وَحُبَّ الدُّنْيَا فِي قَلْبٍ وَاحِدٍ أَبَدًا تَجَرَّدَ لِعِبَادَتِي وَأَخْلَصَ مِنَ الرِّيَاءِ عَمَلَكَ حَتَّى أُلْبِسَكَ لِبَاسَ مَحَبَّتِي أَقْبِلْ إِلَيَّ وَتَفَرَّغْ لِذِكْرِي أَذْكُرْكَ عِنْدَ مَلَائِكَتِي، يَابْنَ آدَمَ أَذْكُرْنِي تَذَلُّلاً أذْكُرْكَ تَفَضُّلاً أَذْكُرْنِي بِمُجَاهَدَةٍ أَذْكُرْكَ بِمُشَاهَدَةٍ أَذْكُرْنِي فِي فَوْقِ الْأَرْضِ أَذْكُرْكَ تَحْتَ الْأَرْضِ أَذْكُرْنِي فِي النِّعْمَةِ وَالصِّحَّةِ أَذْكُرْكَ فِي الشَّدَّةِ وَالْوَحْدَةِ أَذْكُرْنِي بِالطَّاعَةِ أَذْكُرْكَ بِالْمَغْفِرَةِ أَذْكُرْنِي فِي الصِّحَّةِ وَالْغِنَاءِ أَذْكُرْكَ فِي الْفَقْرِ وَالْعَنَاءِ أَذْكُرْنِي بِالصَّدَقِ وَالصَّفَاءِ أَذْكُرْكَ بِالْمَلِ الْأَعْلَى أَذْكُرْنِي

بِإِحْسَانٍ إِلَى الْفُقَرَاءِ أَذْكُرْكَ بِالْجَنَّةِ الْمَأْوَى أَذْكُرْنِي بِالْعُبُودِيَّةِ أَذْكُرْكَ
بِالرُّبُوبِيَّةِ أَذْكُرْنِي بِالتَّضَرُّعِ أَذْكُرْكَ بِالتَّكْرُّمِ أَذْكُرْنِي بِالتَّلَفُّظِ أَذْكُرْكَ
بِالتَّلَطُّفِ أَذْكُرْنِي بِتَرْكِ الدُّنْيَا أَذْكُرْكَ بِنَعِيمِ الْبَقَاءِ أَذْكُرْنِي فِي الشَّدَّةِ
الْهَالِكَةِ أَذْكُرْكَ بِالنَّجَاةِ الْكَامِلَةِ.

السورة الحادية والثلاثون

يَا بَنِي آدَمَ! أَذْكُرُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ، ادْعُونِي بِلَا عَقْلَةٍ أَسْتَجِبْ
لَكُمْ بِلَا مُهَلَّةٍ، ادْعُونِي بِالْقُلُوبِ الْخَالِيَةِ أَسْتَجِبْ لَكُمْ بِالدَّرَجَاتِ
الْعَالِيَةِ، ادْعُونِي بِالْإِحْلَاصِ وَالتَّقْوَى أَسْتَجِبْ بِالْجَنَّةِ الْمَأْوَى،
ادْعُونِي بِالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ أَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ فَرْجاً وَمَخْرَجاً،
ادْعُونِي بِالْأَسْمَاءِ الْعُلْيَا أَسْتَجِبْ لَكُمْ بِبُلُوغِ الْمَطَالِبِ الْأَسْنَى
[الْأَسْنَاءِ]، ادْعُونِي فِي دَارِ الْخَرَابِ وَالْفَنَاءِ أَسْتَجِبْ لَكُمْ فِي دَارِ
الْثَوَابِ وَالْبَقَاءِ، يَا بَنَ آدَمَ كَمْ تَقُولُ اللَّهُ اللَّهُ وَفِي قَلْبِكَ غَيْرُ اللَّهِ
وَلِسَانُكَ يَذْكُرُ اللَّهَ وَتَخَافُ غَيْرَ اللَّهِ وَتَرْجُو غَيْرَ اللَّهِ وَلَوْ عَرَفْتَ اللَّهَ لَمَا
أَهَمَّكَ غَيْرُ اللَّهِ وَتُذْنِبُ وَلَا تَسْتَغْفِرُ فَإِنَّ الْأَسْتِغْفَارَ مَعَ الْإِصْرَارِ تَوْبَةٌ
الْكَاذِبِينَ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ.

السورة الثانية والثلاثون

يَا بَنَ آدَمَ! أَجْلَكَ يَضْحَكُ بِأَمْلِكَ وَقَضَائِي يَضْحَكُ مِنْ حَدْرَكَ
وَتَقْدِيرِي يَضْحَكُ مِنْ تَذْبِيرِكَ وَآخِرَتِي تَضْحَكُ مِنْ دُنْيَاكَ وَقِسْمَتِي
تَضْحَكُ مِنْ حِرْصِكَ فَإِنَّ رِزْقَكَ مَوْزُونٌ مَعْرُوفٌ مَكْتُوبٌ مَخْزُونٌ فَبَادِرْ

لِلْمَوْتِ بِعَمَلِكَ الْخَيْرَ قَبْلَ الْفَوْتِ فَإِنَّ رِزْقَكَ لَا يَأْكُلُهُ غَيْرُكَ نَحْنُ قَسَمْنَا
بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا... آيَةٌ. يَا بَنَ آدَمَ الدُّنْيَا مَرُّ عَلَى
أَوْلِيَائِي لَكِنْ يُحِبُّونَ لِقَائِي وَحُلُوْ لَأَغْدَائِي وَلَكِنْ يَكْرَهُونَ لِقَائِي، يَا بَنَ
آدَمَ، الْمَوْتُ نَازِلٌ بِكَ وَإِنْ كَرِهْتَ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ مَبْعُوثٌ
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ.

السورة الثالثة والثلاثون

يَا بَنَ آدَمَ! تُرِيدُ وَأُرِيدُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَا أُرِيدُ فَمَنْ قَصَدَنِي عَرَفَنِي
وَمَنْ عَرَفَنِي أَرَادَنِي وَمَنْ أَرَادَنِي طَلَبَنِي وَمَنْ طَلَبَنِي وَجَدَنِي وَمَنْ
وَجَدَنِي خَدَمَنِي وَمَنْ خَدَمَنِي ذَكَرَنِي وَمَنْ ذَكَرَنِي ذَكَرْتُهُ بِرَحْمَتِي، يَا بَنَ
آدَمَ لَا يَخْلُصُ عَمَلُكَ حَتَّى تَذُوقَ أَرْبَعَ مَوَاتٍ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ وَالْمَوْتُ
الْأَصْفَرُ وَالْمَوْتُ الْأَسْوَدُ وَالْمَوْتُ الْأَبْيَضُ: الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ اخْتِمَالُ
الْجَفَاءِ وَكَفْ الْأَذَى وَالْمَوْتُ الْأَصْفَرُ الْجُوعُ وَالْإِعْسَارُ وَالْمَوْتُ
الْأَسْوَدُ مُخَالَفَةُ النَّفْسِ وَالْهَوَى فَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَالْمَوْتُ الْأَبْيَضُ الْعُزْلَةُ.

السورة الرابعة والثلاثون

يَا بَنَ آدَمَ! مَلَائِكَتِي يَتَعَاقِبُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لِيَكْتُبُوا عَلَيْكَ مَا تَقُولُ
وَتَفْعَلُ مِنْ قَلْبِكَ وَكَثِيرِكَ، فَالسَّمَاءُ تَشْهَدُ بِمَا رَأَتْ مِنْكَ وَالْأَرْضُ
تَشْهَدُ عَلَيْكَ بِمَا عَمِلْتَ عَلَى ظَهْرِهَا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ يَشْهَدْنَ
عَلَيْكَ بِمَا تَقُولُ وَتَفْعَلُ وَأَنَا مُطَّلِعٌ عَلَى مَخْفِيَّاتِ خَطَرَاتِ قَلْبِكَ وَلَا

تَغْفُلُ عَنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ لَكَ فِي الْمَوْتِ شُغْلًا شَاغِلًا وَعَنْ قَلِيلٍ أَنْتَ رَاحِلٌ وَكُلُّ مَا قَدَّمْتَهُ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ حَاصِلٌ بِلاَ زِيَادَةٍ وَنُقْصَانٍ وَتَسْتَوِي غَدًا مَا كُنْتَ فَأَعْلًا، يَا بَنَ آدَمَ إِنَّ الْحَلَالَ لَيْسَ بِأَتِيكَ إِلَّا قَطْرَةٌ قَطْرَةً، وَالْحَرَامُ بِأَتِيكَ كَالسَّيْلِ فَمَنْ صَفَا عَيْشُهُ صَفَا دِينُهُ.

السورة الخامسة والثلاثون

يَا بَنَ آدَمَ! لَا تَفْرَحْ بِالْغِنَى فَلَيْسَ بِمُخْلَدٍ وَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْفَقْرِ فَلَيْسَ عَلَيْكَ حَتْمًا وَوَاجِبًا وَلَا تَقْنَطْ بِالْبَلَاءِ فَإِنَّ الذَّهَبَ يُجَرَّبُ بِالنَّارِ وَالْمُؤْمِنُ يُجَرَّبُ بِالْبَلَاءِ فَإِنَّ الْغِنَى عَزِيزٌ فِي الدُّنْيَا وَذَلِيلٌ فِي الْآخِرَةِ وَالْفَقِيرُ ذَلِيلٌ فِي الدُّنْيَا وَعَزِيزٌ فِي الْآخِرَةِ إِنَّ الْآخِرَةَ أَبْقَى وَأَبْهَى، يَا بَنَ آدَمَ، إِذَا رَأَيْتَ الضَّعِيفَ عِنْدَكَ مَحْبُوسًا أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةِ أَيَّامٍ فَقُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ، يَا بَنَ آدَمَ، الْمَالُ مَالِي وَأَنْتَ عَبْدِي وَالضَّيْفُ رُسُولِي فَإِنْ مَنَعْتَ مَالِي مِنْ رُسُولِي فَلَا تَطْمَعُ فِي جَنَّتِي وَنِعْمَتِي، يَا بَنَ آدَمَ، الْمَالُ مَالِي وَالْأَغْنِيَاءُ وَكُلَّائِي وَالْفُقَرَاءُ عِيَالِي فَمَنْ بَخَلَ عَلَى عِيَالِي أُدْخِلَهُ النَّارَ وَلَا أَبَالِي، يَا بَنَ آدَمَ، ثَلَاثَةٌ وَاجِبَاتٌ عَلَيْكَ: زَكَاةُ مَالِكَ وَصَلَةُ رَحِمِكَ وَقِرَى ضَيْفِكَ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلْ مَا أَوْجَبْتُهُ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَجْزِعُكَ إِجْزَاعًا وَأَجْعَلُكَ نَكَالًا لِلْعَالَمِينَ، يَا بَنَ آدَمَ، إِذَا لَمْ تَرَ حَقَّ جَارِكَ كَمَا تَرَى حَقَّ عِيَالِكَ لَمْ أَنْظُرْ إِلَيْكَ وَلَمْ أَقْبَلْ عَمَلَكَ وَلَمْ أَسْتَجِبْ دُعَاءَكَ، يَا بَنَ آدَمَ، لَا تَتَكَبَّرْ عَلَى مِثْلِكَ، فَإِنَّ أَوَّلَكَ نُظْفَةٌ قَلْدَرَةٌ مِنْ مَيِّئٍ مُنْهَرَةٍ مِنْ أَيِّ وَجْهِ خَرَجْتَ مِنْ مَخْرَجِ الْبَوْلِ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ، يَا بَنَ آدَمَ، أَذْكَرُ ذَلِكَ مَوْفِقَكَ غَدًا بَيْنَ يَدَيَّ فَإِنِّي لَمْ أَغْفَلْ مِنْ

سَرَائِرِكَ طَرْفَةً عَيْنٍ وَإِنِّي عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ .

السورة السادسة والثلاثون

يَا بَنَى آدَمَ! كُنْ سَخِيًّا فَإِنَّ السَّخَاءَ مِنْ حُسْنِ الْيَقِينِ وَالْيَقِينُ مِنَ
الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ مِنَ الْجَنَّةِ، يَا بَنَى آدَمَ، إِنَّاكَ وَالْبُخْلُ فَإِنَّ الْبُخْلَ مِنَ
الْكُفْرِ وَالْكُفْرُ مِنَ النَّارِ، يَا بَنَى آدَمَ، اتَّقُوا مِنْ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِينَ فَإِنَّهَا لَا
يَحْجُبُهَا عَنِّي شَيْءٌ وَلَوْلَا أَنِّي أُحِبُّ الصَّفْحَ وَالْمَغْفِرَةَ لَمَا ابْتَلَيْتُ آدَمَ
بِالدَّنْبِ ثُمَّ رَدَدْتُهُ إِلَى الْجَنَّةِ، يَا بَنَى آدَمَ، لَوْلَا أَنَّ الْعَفْوَ أَحَبُّ شَيْءٍ
عِنْدِي لَمَا ابْتَلَيْتُ أَحَدًا بِالدَّنْبِ، يَا بَنَى آدَمَ، أَعْطَيْتُكَ الْإِيمَانَ وَالْمَعْرِفَةَ
عَنْ غَيْرِ سُؤَالٍ وَتَضَرَّعُ فَكَيْفَ أَبْخُلُ عَلَيْكَ بِالْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ مَعَ سُؤَالِكَ
وَتَضَرُّعِكَ، يَا بَنَى آدَمَ، إِذَا اغْتَصَمَ لِي عَبْدٌ هَدَيْتُهُ وَإِذَا تَوَكَّلَ عَلَيَّ كَفَيْتُهُ،
وَإِذَا تَوَكَّلَ عَلَيَّ غَيْرِي قَطَعْتُهُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا بَنَى آدَمَ،
لَا تَدْعُ صَلَاةَ الصُّحَى فَإِنَّ لِمُصَلِّيِّهَا يَدْعُو مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ،
يَا بَنَى آدَمَ، ضَيَّعْتَ أَمْرِي وَرَكِبْتَ مَعْصِيَتِي فَمَنْ الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنْ عَذَابِي
يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

السورة السابعة والثلاثون

يَا بَنَى آدَمَ! أَحْسِنْ خُلُقَكَ مَعَ النَّاسِ حَتَّى أُحِبَّكَ كَمَا حَبَّبْتُكَ فِي
قُلُوبِ الصَّالِحِينَ وَغَفَرْتُ ذَنْبَكَ، يَا بَنَى آدَمَ، ضَعْ يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ فَمَا
تُحِبُّ لِنَفْسِكَ فَأُحِبِّ لِلْمُسْلِمِينَ، يَا بَنَى آدَمَ، لَا تَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَكَ
مِنَ الدُّنْيَا وَلَا تَفْرَحْ بِمَا أُوتِيَتْ مِنْهَا فَإِنَّ الدُّنْيَا أَلْيَوْمَ لَكَ وَغَدًا لِغَيْرِكَ،

يَا بَنَ آدَمَ، أَطْلُبِ الْآخِرَةَ وَدَعْ الدُّنْيَا، فَإِنَّ دَرَّةً مِنْ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، يَا بَنَ آدَمَ، أَنْتَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي طَلَبِكَ، يَا بَنَ آدَمَ، تَهَيَّأْ لِلْمَوْتِ قَبْلَ وُرُودِكَ وَلَوْ تَرَكْتُ الدُّنْيَا لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِي لَتَرَكْتُهَا لِلْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يَدْعُوا عِبَادِي إِلَى طَاعَتِي، يَا بَنَ آدَمَ، كَمْ مِنْ غَنِيٍّ قَدْ جَعَلَهُ الْمَوْتُ فَقِيرًا، وَكَمْ مِنْ ضَاحِكٍ قَدْ صَارَ بَاكِيًا بِالْمَوْتِ؟ وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ بَسَطَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَطَغَى وَتَرَكَ طَاعَتِي حَتَّى مَاتَ عَلَيْهِ وَدَخَلَ النَّارَ؟ وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ قَتَرَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَصَبَرَ وَمَاتَ وَدَخَلَ الْجَنَّةَ؟

السورة الثامنة والثلاثون

يَا بَنَ آدَمَ! إِذَا أَصْبَحْتَ بَيْنَ نِعْمَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ لَا تَذِرِي أَيُّهُمَا أَعْظَمَ عِنْدَكَ: ذُنُوبُكَ الْمَسْتُورَةُ عَنِ النَّاسِ أَوْ الشَّاءُ الْحَسَنُ مِنَ النَّاسِ، وَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا أَعْلَمُ مِنْكَ مَا سَلَّمَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِي. وَأَخْلِصْ عَمَلَكَ مِنَ الرِّبَاءِ وَالشُّمْعَةِ فَإِنَّكَ عَبْدٌ ذَلِيلٌ لِرَبِّ جَلِيلٍ مَأْمُورٌ لِأَمْرِهِ وَتَرْوَدُ فَإِنَّكَ مُسَافِرٌ وَلَا بُدَّ مِنَ الزَّادِ لِكُلِّ مُسَافِرٍ. يَا بَنَ آدَمَ، خَزَائِنِي لَا تَنْفَدُ أَبَدًا وَيَمِينِي مَبْسُوطَةٌ بِالْعَطَايَا أَبَدًا وَبِقَدْرِ مَا تُنْفِقُ أَنْفِقُ عَلَيْكَ وَبِقَدْرِ مَا تُمْسِكُ أُمْسِكُ عَلَيْكَ. يَا بَنَ آدَمَ، خَوْفُ الْفَقْرِ سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ قِلَّةِ الْيَقِينِ تَبْخُلُ عَلَى الْمَسَاكِينِ. يَا بَنَ آدَمَ، مَنِ اهْتَمَّ لِلرِّزْقِ فَقَدْ شَكَّ فِي كِتَابِي وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ أَنْبِيَائِي فَقَدْ جَحَدَ رُبُوبِيَّتِي وَمَنْ جَحَدَ رُبُوبِيَّتِي أَكْبَبْتُهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ.

السورة التاسعة والثلاثون

يَا بَنَ آدَمَ! اجْعَلْ قَلْبَكَ مُوَافِقًا لِللِّسَانِ وَلِلْسَانَكَ مُوَافِقًا لِعَمَلِكَ

وَعَمَلَك خَالِصاً مِنْ غَيْرِي فَإِنِّي غَيُورٌ لَا أَقْبَلُ إِلَّا خَالِصاً فَإِنْ قَلَبَ
 الْمُتَنَافِقِ مُخَالَفَ لِّلْسَانِهِ وَلِسَانُهُ لِعَمَلِهِ وَعَمَلُهُ لِعَیْرِ اللَّهِ، يَا بَنَ آدَمَ، مَا
 تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ وَلَا نَظَرْتُ بِنَظَرَةٍ وَلَا خَطَوْتُ بِخَطْوَةٍ إِلَّا وَمَعَكَ مَلَكًا
 يَكْتُبَانِ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ. يَا بَنَ آدَمَ، مَا خَلَقْتُكُمْ لِتَجْمَعُوا الدُّنْيَا بَعْضُكُمْ
 لِبَعْضٍ بَلْ خَلَقْتُكُمْ لِتَعْبُدُونِي عِبَادَةً الْأَدْلَاءِ طَوِيلًا وَتَشْكُرُونِي جَزِيلًا
 وَتُسَبِّحُونِي بُكْرَةً وَأَصِيلًا فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ وَالْحَرِیصَ مَحْرُومٌ وَالْبَخِيلَ
 مَذْمُومٌ وَالْحَاسِدَ مَغْمُومٌ وَالتَّاقِدَ حَيٌّ قَبِیْومٌ. يَا بَنَ آدَمَ، اخْدُمْنِي فَإِنِّي
 أَحَبُّ مَنْ يَخْدُمُنِي فَإِنَّكَ عَبْدٌ ذَلِيلٌ عَاجِزٌ وَأَنَا رَبٌّ جَلِيلٌ قَوِيٌّ لَوْ أَنَّ
 إِخْوَتَكَ وَجَدُوا رِيحَ ذُنُوبِكَ لَمَّا جَالَسُوكَ فَذُنُوبُكَ كُلُّ يَوْمٍ فِي الزَّيَادَةِ
 وَعُمْرُكَ فِي النُّقْصَانِ وَلَا تَهْدِمِ عُمْرَكَ فِي الْبَاطِلِ وَالْغَفْلَةِ فَإِنْ أَرَدْتَ
 الْمَزِيدَ فَاصْحَبِ أَرْبَابَ الْقُلُوبِ وَاحْذَرْ مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا وَخَالِطِ
 الْمَسَاكِينَ. يَا بَنَ آدَمَ، مَنْ انْكَسَرَ مَرْكَبُهُ وَبَقِيَ عَلَى لَوْحٍ مِنَ الْخَشَبِ فِي
 وَسْطِ الْبَحْرِ مَا يَكُونُ بِأَعْظَمَ مُصِيبَةٍ مِنْكَ لِأَنَّكَ مِنْ ذُنُوبِكَ عَلَى يَقِينٍ،
 يَا بَنَ آدَمَ، إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِالْعَافِيَةِ وَبِسِتْرِ عَلَى ذُنُوبِكَ وَأَنْتَ تَتَبَعُضُ
 إِلَيَّ بِالْمَعَاصِي وَعِمَارَتِكَ الدُّنْيَا وَخَرَابِكَ الْآخِرَةِ. يَا بَنَ آدَمَ، إِذَا لَمْ
 تُجَالِسِ الْمُفْلِحِينَ وَالصَّالِحِينَ فَمَتَى تُفْلِحُ. يَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ،
 اِسْمَعْ مَا أَقُولُ إِنَّهُ مَا آمَنَ بِاللَّهِ عَبْدٌ حَتَّى يَأْمَنَ النَّاسُ مِنْ شَرِّهِ يَغْنِي
 يَأْمَنُ مِنْ ظُلْمِهِ وَكَيْدِهِ وَمَكْرِهِ وَنَمِيمَتِهِ وَغِيْبَتِهِ وَبَغْيِهِ وَحَسَدِهِ وَمَضَرَّتِهِ
 وَسِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ وَقُلْ يَا مُوسَى لِلظَّلْمَةِ لَا تَذْكُرُونِي فَإِنِّي لَا أَذْكُرُهُمْ فَإِنْ
 ذَكَرِي لَهُمْ أَنْ أَلْعَنَهُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ.

السورة الأربعون

يَا بَنَ آدَمَ! لَا تَغْصِنِي وَلَا تَسْأَلِ الْمَغْفِرَةَ. يَا بَنَ آدَمَ، تَضَرَّعْ لِعِبَادَتِي، وَإِلَّا أَمْلَأُ قَلْبَكَ فَقْرًا وَيَدْنِكَ سَعْيًا وَبَدَنَكَ تَعَبًا وَصَدْرَكَ هَمًّا وَلَا أُجِيبُ دُعَاءَكَ وَأَجْعَلُ دُنْيَاكَ عُسْرَةً وَرِزْقَكَ قَلِيلًا. يَا بَنَ آدَمَ، أَنَا رَاضٍ بِصَلَوَاتِكَ يَوْمًا فَيَوْمًا فَارْضَ عَنِّي بِقُوتِكَ يَوْمًا فَيَوْمًا. يَا بَنَ آدَمَ، مَهْلًا فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ وَالْحَرِيبَ مَخْرُومٌ وَالْحَاسِدَ مَذْمُومٌ وَالنَّعْمَةَ لَا تَذُومُ، يَا بَنَ آدَمَ، اسْتَحْكِمْ سَفِينَةً فَإِنَّ الْبَحْرَ عَمِيقٌ عَمِيقٌ وَأَكْثَرُ مِنَ الرِّادِ فَإِنَّ الْعَقَبَةَ كُؤُودٌ كُؤُودٌ. يَا مُوسَى، إِنَّ الْعَبْدَ يَعْمَلُ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُذَكِّرْهُ الْمَوْتُ فَيَنْدُمُ عَلَى مَا سَلَفَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا وَيَسْأَلُ الرَّجْعَةَ إِلَى الدُّنْيَا لِيَعْمَلَ عَمَلًا صَالِحًا، رَبَّنَا أَبْصَرْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ، فَوَعِزَّتِي وَجَلَالِي! لَا أَرُدُّ أَحَدًا أَبَدًا. يَا مُوسَى، مَنْ سَرَّنِي وَاتَّقَى مِنِّي أَعْطَيْتُهُ الْجَنَّةَ. يَا مُوسَى، الدُّنْيَا لِعِبٍّ وَلَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ وَلَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا إِلَّا الْعِبَادَةُ وَاللَّهُمَّ وَالْغَمُّ، وَفِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةُ. يَا مُوسَى، الْقِيَامَةُ يَوْمٌ شَدِيدٌ لَا يُغْنِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ شَيْئًا وَلَا مَوْلُودٌ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا، كَمَ مِنْ فَقِيرٍ قَدْ تَرَكَ نَفْدَهُ فِي الدُّنْيَا وَخَرَجَ مِنْهَا إِلَى الْآخِرَةِ مَسْرُورًا وَمَشْكُورًا، وَكَمَ مِنْ غَنِيٍّ قَدْ تَرَكَ مَالَهُ فِي الدُّنْيَا وَخَرَجَ مِنْهَا إِلَى الْآخِرَةِ وَهُوَ فَقِيرٌ وَجِدٌّ مِنْ مَالِهِ وَنَادِمٌ عَلَى عَمَلِهِ وَجَمَعَ مَالَهُ لِوَارِثِهِ وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُكَسِبُونَ.

معارف

السلام^(١)

لما أسجد الله الملائكة لآدم، وأبى إبليس أن يسجد، قال الله عز وجل:

«اُخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ. وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ».

ثم قال عز وجل:

يَا آدَمُ! انْطَلِقْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةِ، فَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ*.

فلما رجع إلى ربه، قال له تبارك وتعالى:

هَذِهِ تَجِبَّتْكَ، وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ فِيمَا بَيْنَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ*.

من بخل بالسلام^(٢)

إن الله يقول:

(١) علل الشرائع: محمد بن علي الصديق، عن محمد بن شاذان بن أحمد البروازي، عن محمد بن محمد بن الحرث بن سفيان بن السمط السمرقندي، عن صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب اليماني، قال:....

(٢) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن معاوية بن وهب، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، قال:....

الْبَخِيلُ مَنْ بَخَلَ بِالسَّلَامِ *.

كتابة الصكوك^(١)

إنَّ الله عزَّ وجلَّ، عرض على آدم ﷺ ذريته، عرض العين، في صور الدَّرْ نبيًّا فنيًّا، وملكًا مملِكًا، ومؤمنًا فمؤمنًا، وكافرًا فكافرًا، حتى انتهى إلى داود ﷺ، فقال: «من هذا الذي نبيته وكرَّمته، وقصرت عمره؟» فأوحى الله إليه:

يَا آدَمُ! هَذَا ابْنُكَ دَاوُدُ، عُمُرُهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً، وَإِنِّي قَدْ كَتَبْتُ
الْأَجَالَ، وَقَسَمْتُ الْأَرْزَاقَ، وَإِنِّي أَمَحُو مَا أَشَاءُ وَأُثْبِتُ، وَعِنْدِي أُمُّ
الْكِتَابِ، فَإِنْ جَعَلْتَ لَهُ شَيْئًا مِنْ عُمْرِكَ أَلْحَقْتُهُ لَهُ.

قال: «يا رب! فإني قد جعلتُ له من عمري ستين سنة: تمام المائة سنة» فقال الله عزَّ وجلَّ لجبرائيل وميكائيل وملك الموت:

اكْتُبُوا عَلَيْهِ كِتَابًا، فَإِنَّهُ سَيَسَى *.

فكتبوا عليه كتابًا، وختموه بأجنحتهم من طينة عليين. فلما حضرته الوفاة، أتاه ملك الموت فقال آدم ﷺ: «قد بقي من عمري ستون سنة» قال: فإنك قد جعلتها لابنك داود ﷺ. ونزل عليه جبريل وأخرج الكتاب - فمن أجل ذلك إذا أخرج الصكَّ على المديون، ذلَّ المديون - فقبض روحه.

(١) الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد ابن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ: أنه سئل عن أول كتاب كتب في الأرض، فقال:....

كل أحد يتهم^(١)

قال موسى ﷺ في مناجاته: أسألك يا رب! أن لا يقال فيّ ما ليس فيّ. فقال:

يَا مُوسَى! مَا فَعَلْتُ هَذَا لِنَفْسِي، فَكَيْفَ لَكَ؟*.

قوس قزح^(٢)

لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ ﷺ فِي السَّفِينَةِ، أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ:

يَا نُوحُ! إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقِي لِعِبَادَتِي، وَأَمَرْتُهُمْ بِطَاعَتِي فَقَدْ عَصَوْنِي وَعَبَدُوا غَيْرِي، وَاسْتَوْجَبُوا بِذَلِكَ غَضَبِي، فَغَرَقْتُهُمْ* وَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ «قَوْسِي» أَمَانًا لِعِبَادِي وَبِلَادِي، وَمَوْثِقًا مِنِّي بَيْنِي وَبَيْنَ خَلْقِي، يَأْمَنُونَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنَ الْغَرَقِ* وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنِّي؟*.

جند الله الأكبر^(٣)

اختصم الماء والنار والريح، والكلّ يقول: أنا جند الله الأكبر، فأوحى الله إلى الريح:

أَنْتَ جُنْدِي الْأَكْبَرُ*.

(١) إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي....

(٢) علل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البروازي، عن محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان السمرقندي، عن صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه، قال....

(٣) الكافي؛ محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم والحجّال، كلاهما عن محمد بن علي الباقر ﷺ، قال....

الجراد من جنود الله^(١)

عن طاوس، قال: كنا على مائدة ابن العباس، ومحمد بن الحنفية حاضر، ف وقعت جراد، فأخذها محمد، ثم قال: تعرفون هذه النقط السود في جناحها؟ قلنا: الله أعلم. قال: أخبرني أبي أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان مع النبي ﷺ فقال: يا علي، تعرف هذه النقط في جناح الجراد قلت: الله ورسوله أعلم. فقال: مكتوب في جناحها:

إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ *، خَلَقْتُ الْجَرَادَ جُنْدًا مِنْ جُنُودِي، أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي *.

الطبيب^(٢)

قال موسى: يا رب! من أين الداء؟ قال: مِنْي *.

قال: فالشفاء؟ قال:

مِنْي *.

قال: فما يصنع عبادك بالمعالج؟ قال:

يَطِيبُ بِذَلِكَ أَنْفُسَهُمْ *.

فيومئذ سمي المعالج بـ«الطبيب».

(١) رجال الكشي: محمد بن عيد العزيز الكشي، عن محمد بن مسعود، عن جعفر بن أحمد بن أبوب، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطّاب الكوفي، عن أبيه الحسين....

(٢) ١ - علل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد ابن خالد البرقي، مرفوعاً إلى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن زياد بن الحلال، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:....

فوائد الملح^(١)

أوحى الله إلى موسى :

إِبْدَأْ بِالْمِلْحِ وَاخْتِمِ بِالْمِلْحِ * فَإِنَّ فِي الْمِلْحِ دَوَاءً مِنْ سَبْعِينَ دَاءً ،
أَهْوَنُهَا الْجُنُونُ ، وَالْجُذَامُ ، وَالْبَرَصُ ، وَوَجَعُ الْحَلْقِ وَالْأُضْرَاسِ
وَوَجَعُ الْبَطْنِ * .

الملح على المائدة^(٢)

أوحى الله إلى موسى ﷺ أن :

مُرْ قَوْمَكَ يَفْتَحُونَ بِالْمِلْحِ وَيَخْتِمُونَ بِهِ * ، وَإِلَّا فَلَا يَلُومُوا إِلَّا
أَنْفُسَهُمْ * .

الرطب^(٣)

قال رسول الله ﷺ : ليكن أول ما تأكله النفساء الرطب ، فإن الله
تعالى قال لمريم : ﴿ وَهَرَيَ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا ﴾ .

قيل : يا رسول الله ! فإن لم تكن أيام الرطب ؟ قال : فسبع تمرات من

(١) المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن بعض من رواه، عن جعفر بن محمد
الصديق ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال:...

(٢) ١ - المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن علي، عن أحمد بن الحسن
الميثمي، بالسند التالي -

ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن
سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن سكين بن عمارة، عن فضيل الرسان، عن
فروة، عن محمد بن علي الباقر ﷺ قال:...

(٣) ١ - المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، بالسند التالي -

ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، قال: عن عذة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن
خالد، عن بعض أصحابه، عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، رفعه إلى أمير
المؤمنين، قال:...

تمر المدينة، فإن لم يكن فسبع تمرات من تمر أمصاركم، فإن الله تعالى يقول:

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، وَارْتِفَاعِ مَكَانِي*، لَا تَأْكُلُ نَفْسَاءَ - يَوْمَ تَلِدُ - الرُّطْبَ،
فَيَكُونُ غُلَامًا إِلَّا كَانَ حَلِيمًا، وَإِنْ كَانَتْ جَارِيَةً كَانَتْ حَلِيمَةً*.

العنب^(١)

لَمَّا حَسَرَ الْمَاءُ عَلَى عِظَامِ الْمَوْتَى، فَرَأَى ذَلِكَ نُوْحٌ ﷺ جَزَعَ جَزَعًا شَدِيدًا، وَاعْتَمَ لَذَلِكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ:

هَذَا عَمَلُكَ بِنَفْسِكَ*، أَنْتَ دَعَوْتَ عَلَيْهِمْ*.

قال: يا رب: فَإِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ:

كُلِ الْعِنْبَ الْأَسْوَدَ لِيَذْهَبَ بِعَمَلِكَ*.

لحم البقر^(٢)

إِنْ قَوْمًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَصَابَهُمُ الْبَيَاضُ، فَشَكُوا ذَلِكَ إِلَى مُوسَى ﷺ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ:

(١) أ - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم الزيات، عن أبان بن عثمان، عن موسى بن العلاء، عن جعفر ابن محمد الصادق ﷺ -.

ب - المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن فرات ابن أحنف، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ -.

(٢) أ - المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن بعض أصحابنا، يرفعه إلى جعفر ابن محمد الصادق ﷺ.

ب - المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن سليمان بن عباد، عن عيسى بن أبي الورد، عن محمد بن قيس الأسدي، عن محمد بن علي الباقر ﷺ قال:-.

مَرْهُمْ فَلْيَاكُلُوا لَحْمَ الْبَقَرِ بِالسَّلْقِ *.

خاتم إبراهيم^(١)

إن إبراهيم لما وضع في كفة المنجنيق غضب جبرائيل . فأوحى الله إليه :

مَا يُغْضِبُكَ يَا جِبْرَائِيلُ؟ *.

قال : يا رب ! خليلك ، ليس من يعبدك على وجه الأرض غيره ،

سلطت عليه عدوك وعدوه؟ فأوحى الله إليه :

أُسْكُتْ * ، إِنَّمَا يَعْبُدُ الْعَبْدُ الَّذِي يَخَافُ الْفَوْتَ مِثْلَكَ * ، قَآمًا
أَنَا ، فَإِنِّي أَخْذُهُ إِذَا شِئْتُ * .

فأهبط الله خاتماً فيه ستة أحرف :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ . لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .
فَوَضَّتْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ . أَسْنَدْتُ ظَهْرِي إِلَى اللَّهِ . حَسْبِيَ اللَّهُ * .

فأوحى الله إليه أن :

تَخْتَمَ بِهَذَا الْخَاتَمِ ، فَإِنِّي أَجْعَلُ النَّارَ عَلَيْكَ بَرْدًا وَسَلَامًا * .

خاتم فيروزج^(٢)

قال الله تعالى :

إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدٍ يَرْفَعُ يَدَهُ ، وَفِيهَا خَاتَمُ فَيْرُوزَجَ ، فَأَرُدُّهَا
خَائِثَةً * .

(١) الأمايلي: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن البرقي، عن محمد بن علي الكوفي، عن الحسن بن أبي العقبه، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام قال: ...

(٢) عده الداعي: أحمد بن فهد الحلبي، قال: قال رسول الله ﷺ ...

الإستخارة^(١)

قال الله :

مِنْ شَقَاءِ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ الْأَعْمَالَ، فَلَا يَسْتَخِيرُنِي *.

كره المستخار^(٢)

في مناجاة موسى ﷺ : أي رب ! أي خلقك أحب إليك؟
قال :

مَنْ إِذَا أَخَذْتُ حَبِيْبَهُ سَالَمَنِي *.

قال :

فأي خلقك أنت عليه ساخط؟

قال :

مَنْ يَسْتَخِيرُنِي فِي الْأَمْرِ، فَإِذَا قَضَيْتُ لَهُ سَخَطَ قَضَائِي *.

سنن إبراهيم^(٣)

قال الله لإبراهيم ﷺ :

تَطَهَّرْ *!

فأخذ شاربته . ثم قال :

تَطَهَّرْ *!

فنتف إبطه . ثم قال :

(١) المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن من ذكره، عن جعفر

بن محمد الصادق ﷺ قال:....

(٢) مسكّن الفؤاد: الشهيد الثاني: علي بن أحمد بن محمد العاملي:....

(٣) مكارم الأخلاق: الحسن بن الفضل الطبرسي، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ قال:....

تَظَهَّرَ * !

فقلّم أظفاره . ثمّ قال :

تَظَهَّرَ * !

فحلّق عانته . ثمّ قال :

تَظَهَّرَ * !

فاختن .

الإزار^(١)

أوحى الله إلى إبراهيم عليه السلام :

إِنَّ الْأَرْضَ قَدْ شَكَتْ إِلَيَّ الْحَيَاءَ مِنْ رُؤْيَةِ عَوْرَتِكَ * . فَأَجْعَلْ
بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا حِجَاباً * .

فجعل شيئاً هو أكبر من الثياب ، ودون السراويل ، فلبسه فكان إلى
وركيه . [وكان أوّل من تسرول] .

كن كالشمس والقمر^(٢)

إن الله أوحى إلى عيسى عليه السلام أن :

كُنْ لِلنَّاسِ فِي الْجِلْمِ كَالْأَرْضِ تَحْتَهُمْ ، وَفِي السَّخَاءِ كَالْمَاءِ
الْجَارِي ، وَفِي الرَّحْمَةِ كَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، فَإِنَّهُمَا يَظْلَعَانِ عَلَى الْبَرِّ
وَالْفَاجِرِ * .

(١) علل الشرائع: محمد بن علي الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن محمد الواسطي، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، قال:....

(٢) البحار: ج ١٧ - ص ٢٥٩ الطبعة القديمة لمحمد باقر المجلسي، نقلاً عن كتاب تنبيه الخواطر:....

استقبال النعمة^(١)

أوحى الله تعالى إلى عيسى ﷺ :

إِذَا أَنْعَمْتُ عَلَيْكَ بِنِعْمَةٍ، فَاسْتَقْبِلْهَا بِالاسْتِكَانَةِ، أَتَمِّمَهَا عَلَيْكَ * .

اذكرني في سرّائك^(٢)

أوحى الله تعالى إلى داود ﷺ :

اذْكُرْنِي فِي أَيَّامِ سَرَائِكَ، حَتَّى أَسْتَجِيبَ لَكَ فِي أَيَّامِ صَرَائِكَ * .

التدهور الأخلاقي^(٣)

إن الله تعالى أوحى إلى داود ﷺ :

إِنَّ الْعِبَادَ تَحَابُّوا بِالْأَلْسِنِ، وَتَبَاغَضُوا بِالْقُلُوبِ * وَأَظْهَرُوا الْعَمَلَ
لِلدُّنْيَا، وَأَبْطَنُوا الْغِيْشَ وَالِدَّعَلَ * .

قُلْ لِلْجَبَّارِينَ^(٤)

أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود :

قُلْ لِلْجَبَّارِينَ : لَا يَذْكُرُونِي، فَإِنَّهُ لَا يَذْكُرْنِي عَبْدٌ إِلَّا ذَكَرْتُهُ، وَإِنْ
ذَكَرُونِي ذَكَرْتُهُمْ فَلَعَنَتْهُمْ * .

(١) المصدر السابق ص ٢٦٠ نقلاً عن كتاب «تنبيه الخواطر»....

(٢) المصدر السابق ص ٢٦١ نقلاً عن كتاب «قصص الأنبياء»....

(٣) المصدر السابق ص ٢٦١ نقلاً عن كتاب «قصص الأنبياء» مسنداً إلى جعفر بن محمد

الصادق ﷺ....

(٤) البحار: ج ١٧ - ص ٢٦٢ بنفس السند...

الآيات القرآنية

سورة الفاتحة

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ① الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ② الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ③ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④ إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَاطَ الَّذِينَ
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(١).

سورة البقرة

﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ
الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾^(٢).
﴿اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾^(٣)
﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ①﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ
صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾^(٤).

(١) سورة الفاتحة، الآيات: ١ - ٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٠.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٤٠.

(٤) سورة البقرة، الآيتان: ١٥٦ - ١٥٧.

سورة آل عمران

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَمُ﴾^(١).
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِلِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٢).

سورة النساء

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِيَتَمَى طُلُمًا إِيْمًا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾^(٣).
﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾^(٤).

سورة الأعراف

﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(٥).

سورة هود

﴿وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا﴾^(٦).
﴿وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٧).

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨ - ١٩.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٠.

(٤) سورة النساء، الآية: ٧٩.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ٩٩.

(٦) سورة هود، الآية: ٣٧.

(٧) سورة هود، الآية: ١١٥.

سورة الحجر

﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ﴾ (٤٨) (١).

سورة النحل

﴿رَدَدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾ (٢).

سورة الإسراء

﴿وَنُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (٣).

سورة الكهف

﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ (٤).

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا لَدُنَّا عِلْمًا﴾ (٥).

﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أُنِيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ (٦).

(١) سورة الحجر، الآية: ٤٨.

(٢) سورة النحل، الآية: ٨٨.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٢٩.

(٥) سورة الكهف، الآية: ٦٥.

(٦) سورة الكهف، الآية: ٧٧.

﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾^(١).

سورة القصص

﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ﴾^(٢).

سورة العنكبوت

﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^(٣).

سورة السجدة

﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾^(٤).

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾^(٥).

سورة فصلت

﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلْمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾^(٦).

سورة الفتح

﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾^(٧).

(١) سورة الكهف، الآية: ٨٢

(٢) سورة القصص، الآية: ٤٤.

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٦.

(٤) سورة السجدة، الآية: ١٢.

(٥) سورة السجدة، الآية: ١٧.

(٦) سورة فصلت، الآية: ٤٦.

(٧) سورة الفتح، الآية: ٢.

سورة الطور

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ نَقُومُ ۝ (٤٨) وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ ۝﴾^(١).

سورة النجم

﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَنِ إِلَّا مَا سَعَى ۝﴾^(٢).

سورة الواقعة

﴿وَفَلَكَهَمٌّ مِّمَّا يَخِيزُونَ ۝ (٢٠) وَلَئِمَّ ظَنِّي مِمَّا يَشْتَهُونَ ۝ (٢١) وَخُورٌ عَيْنٌ ۝ (٢٢) كَأَمْثَلِ اللَّوْلِيِّ الْمَكُونِ ۝ (٢٣) جَزَاءُ يَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝﴾^(٣).

سورة الحديد

﴿لَكِنَّا لَا تَسْأَوْنَ عَلَيَّ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُونَ بِمَا ءَاتَاكُمْ ۝﴾^(٤).

(١) سورة الطور، الآيتان: ٤٨ - ٤٩.

(٢) سورة النجم، الآية: ٣٩.

(٣) سورة الواقعة، الآيات: ٢٠ - ٢٤.

(٤) سورة الحديد، الآية: ٢٣.

الفهرس

٧ مقدمة

عقائد

٢٩ التوحيد
٣٤ الشرك
٣٦ فضل الله
٣٨ رحمة الله
٤١ ملك الله
٤٢ علم الله
٤٣ عدل الله
٤٥ قضاء الله
٤٨ الرزاق هو الله
٥١ مغفرة الله
٥٥ إرادة الله
٥٧ رأفة الله
٥٩ محبة الله
٦٦ المؤمن عند الله

٤٤٥ كلمة الله
٧٠ سياسة الله
٧٤ عذاب الله
٧٦ حسن الظن بالله
٧٨ الاعتصام بالله
٨١ القرآن
٨٥ النبوة
٨٨ أهل البيت
٩٣ النبي محمد بن عبد الله
٩٧ قریش
٩٩ الوصية
١٠٣ الإمام علي بن أبي طالب
١١٠ سائر الأئمة

معارف

١٢٣ الإسلام
١٢٦ بين الله والناس
١٢٩ طاعة الله
١٣٧ شكر الله
١٣٩ ذكر الله
١٤٤ التوجه إلى الله
١٤٧ العلم والعلماء

خَلَقِيَات

١٥٥ العقل
١٥٧ الخير والشر

٤٤٦ (الفهرس) موسوعة الكلمة - ج١/للشيرازي

الإنسان ١٥٩

سياسيات

مسؤولية الحكام ١٦٧

مسؤولية الشعوب ١٧٠

اجتماعيات

المرأة ١٧٧

الزواج ١٧٨

الإنحراف الخلقي ١٨١

الأسرة ١٨٤

الدنيا ١٨٦

الصدقة ١٩٠

التكافل الاجتماعي ١٩٦

القضاء ٢٠١

أخلاقيات

الخلق العظيم ٢٠٧

حسن الخلق ٢١٠

السخاء ٢١٢

الصّبر ٢١٥

التواضع ٢١٩

الإخلاص ٢٢٤

التعاطف ٢٢٧

الاعتداء ٢٢٩

كلمة الله ٤٤٧

الإنحراف الخلقي ٢٣١

النميمة ٢٣٣

الحسد ٢٣٤

الغيبة ٢٣٥

البذاءة ٢٣٦

الرياء ٢٣٧

الهَم ٢٣٨

الحرص ٢٣٩

التَّفَاق ٢٤٠

المسكر ٢٤١

عبادات

العبادة ٢٤٥

الصلاة ٢٤٧

التهجّد ٢٥٦

المسجد ٢٦١

الصوم ٢٦٣

الحج ٢٦٥

فروع عبادية ٢٧٠

ثواب العبادات ٢٧٤

أدعية

الترغيب في الدعاء ٢٨١

الدعوة إلى الدعاء ٢٨٢

أدب الدعاء ٢٨٤

شرط استجابة الدعاء ٢٨٥

٢٨٧ الدعاء المستجاب

٢٩٠ دعوات

مواعظ

٣١٧ عتاب

٣١٩ التوجيه إلى الله

٣٢٢ التزهيد في الدنيا

٣٢٤ العودة إلى الله

٣٢٧ التقوى

٣٢٩ الخشوع

٣٣٥ مواعظ عامة

كتب الأنبياء

٣٧٥ الله والإنسان

٣٨٣ الرسول الأعظم

٣٨٦ العلم والعلماء

٣٨٩ الخلق الرفيع

٣٩٣ سور مباركة

٤٢٩ معارف

٤٣٩ الآيات القرآنية